كتاب
اعز ما يطلب
مشتمل

على جميع تعاليف الامام محمد بن
تومرت مما املاه امير المومنين
عبد المومن بن على رحمهما
الله تعالى

ترجمة المهدى مؤسس دولة الموحدين

* فد راينا من المناسب والمفيد ان نضع فى ظهر هذا الكتاب الجليل النفيس تاريخ حياة المنعم الامام محمد بن تومرت المعروف بمهدى الموحدين منفولا من عدة تآليف تاريخية فنفول

فى كتاب المعجب فى تلخيص اخبار المغرب للمراكشى

ما نصه

ذكر فيام محمد بن تومرت المتسمى بالمهدى

ولما كانت سنة ٥١٥ فام بسوس محمد بن عبد الله بن تومرت فى صورة ءامر بالمعروف ناه عن المنكر ومحمد هذا رجل من اهل سوس مولده بها بضيعة منها تعرف بايجلى ان وارغن وهو من

قبيلة تسمى هرغة من قوم يعرفون ايسرغينن وهم الشُرفاء بلسان المصامدة ولمحمد بن تومرت نسبة متصلة بالحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب وجدت بخطه وكان قد رحل الى المشرق فى شهور سنة ٥٠١ فى طلب العلم وانتهى الى بغداد ولقى ابا بكر الشاشى فاخذ عليه شيئا من اصول الفقه واصول الدين وسمع الحديث على المبارك بن عبد الجبار ونظرائه من المحدثين وقيل انه لقى ابا حامد الغزالى بالشام ايام تزهده فالله اعلم وحكى انه ذكر للغزالى ما فعل امير المسلمين بكتبه التى وصلت الى المغرب من احراقها وافسادها وابن تومرت حاضر ذلك المجلس فقال الغزالى حين بلغه ذلك ليذهبن عن قليل ملكه وليقتلن ولده وما احسب المتولى لذلك الا حاضرا مجلسنا وكان ابن تومرت يحدث نفسه بالقيام عليهم فقوى طمعه وكر راجعا الى الاسكندرية فاقام بها يختلف الى مجلس ابى بكر الطرطوشى الفقيه وجرت له بها وقائع فى معنى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر افضت الى ان نفاه متولى الاسكندرية عن البلاد فركب البحر فبلغنى انه استمر على عادته فى السفينة من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر الى ان القاه اهل السفينة فى البحر فاقام اكثر من نصف يوم يجرى فى ماء السفينة لم يصبه شيىء فلما راوا ذلك من امره انزلوا اليه من اخذه من البحر وعظم فى صدورهم ولم يزالوا مكرمين له الى ان نزل من بلاد المغرب بجاية فاظهر بها تدريس العلم والوعظ واجتمع عليه الناس ومالت اليه القلوب فامره صاحب بجاية

بالخروج عنها حين خاف عاديته فخرج منها متوجها الى المغرب
فنزل بضيعة يقال لها ملالة على فرسخ من بجاية وبها لقيه عبد
المومن بن على وهو اذ ذاك متوجه الى المشرق فى طلب العلم فلما
رءاه محمد بن تومرت عرفه بالعلامات التى كانت عنده وكان ابن
تومرت هذا اوحد عصره فى علم خط الرمل مع انه وقع بالمشرق على
ملاحم من عمل المنجمين وجفور من بعض خزائن خلفاء بنى
العباس اوصله الى ذلك كله فرط اعتنائه بهذا الشان وما كان
يحدث به نفسه وبلغنى من طرق صحاح انه لما نزل ملالة الضيعة
التى تقدم ذكرها سمع وهو يقول ملالة ملالة يكررها على لسانه
يتامل احرفها وذلك لما كان يراه ان امره يقوم من موضع فى اسمه
ميم ولامان فكان كما ذكرنا اذا كررها يقول ليست هى واقام بهذه
الضيعة اشهرا وبها مسجد يعرف به وهو باق الى اليوم لادرى
ابنى على عهده او بعده فاستدعى عبد المومن وخلا به وساله عن
اسمه واسم ابيه ونسبه فتسمى له وانتسب وساله عن مقصده
فاخبره انه راحل فى طلب العلم الى المشرق فقال له ابن تومرت
او خير من ذلك قال وما هو قال شرف الدنيا والاخرة تصحبنى
وتعيننى على ما انا بصدده من اماتة المنكر واحياء العلم واخماد
البدع فاجابه عبد المومن الى ما اراده واقام ابن تومرت بملالة
اشهرا ثم رحل عنها وصحبه من اهلها رجل اسمه عبد الواحد
يعرفه المصامدة بعبد الواحد الشرقى وهو اول من صحبه بعد
عبد المومن وخرج متوجها الى المغرب وقيل انه انما لقى عبد

الموسن بموضع يعرف بجنزارة من بلاد متيجة وعبد الموسن يعلم صبيان الفرية المذكورة فساله ابن تومرت صحبته والفراءة عليه واعانته بعد ان عرفه بالعلامات كما فد تفدم وبهذه الفرية له حكاية ظريفة وذلك انه راى وهو بها فى المنام كانه ياكل مع امير المسلمين على بن يوسف فى صحفة واحدة فال ثم زاد اكلى على اكله واحسست من نفسى شرها الى الطعام ولم يزل ذلك بى الى ان اختطفت الصحفة من بين يديه وانفردت بها فلما انتبه فص الروٴيا على رجل اسمه عبد المنعم بن عشيريكنى ابا محمد كان يفرأ عليه فلما اتى على ءاخرها فال يابني يا عبد الموسن هذه الروٴيا لا ينبغى ان تكون لك انما هى لرجل ثائر يثور على امير المسلمين فيشاركه فى بعض بلاده ثم يغلبه بعد ذلك عليها كلها وينفرد بمملكتها واتفق له فيها ايضا من العجائب التى تثبت فى باب الكلم الموافقة للفدر ان رجلا من وجوه اصحاب الملك العزيز ابن منصور الصنهاجى صاحب بجاية والفلعة وجد عليه الملك العزيز فاشتد خوفه فهرب منه الى هذه الضيعة التى كان فيها عبد الموسن فكان معه بها يعلم الصبيان وانتهت حال ذلك الرجل الى غاية الافلال ثم اتفق ان صاحبه رضى عنه فبلغه ذلك فسار الى بجاية فدخل عليه فساله اين كنت فى هذه الايام فاخبره بفصته وكيف كان الصبيان يجيئونه بالكسر فضحك وفال الضيعة لك وما والاها وامر له بمال ومركب وثياب فخرج الرجل الى الضيعة فى خيل ورجال معه وخرج اليه اهلها يتلفونه فاتى

الصنْبيان عبد المومن وهو فاعد بفناء المسجد فقالوا له اتعرف من هذا الذى اهتزت له هذه الارض فال لا فالوا هو فلان صاحبك الذى كان يعلمنا معك فقال ان كانت حالة فلان انتهت الى هذا فلا بد ان اكون انا غدا امير المومنين فكان الامر كما فال و وافقت كلمته القدر وخرج ابن تومرت كما ذكرنا متوجها الى المغرب حتى اتى مدينة تلمسان فافام بمسجد بظاهرها يعرف بالعباد جاريا على عادته وكان فد وضع له فى النفوس هيبة وفى الصدور عظمة فلا يراه احد الا هابه وعظم امره وكان شديد الصمت كثير الانقباض اذا انفصل عن مجلس العلم لا يكاد يتكلم بكلمة اخبرنى بعض اشياخ تلمسان عن رجل من الصالحين كان معتكفا معه بمسجد العباد انه خرج عليهم ذات ليلة بعد ماصلى العتمة فنظر اليهم وفال ابن فلان لرجل كان يصحبهم فاخبروه انه مسجون ففام من وفته ودعا برجل منهم يمشى بين يديه حتى اتى باب المدينة فدق على البواب دقا عنيفا واستفتح فاجابه البواب الى الفتح بسرعة من غير تلكئ ولا ابطاء ولو استفتح امير البلد لتعذر ذلك عليه ودخل حتى اتى السجن فابتدر اليه السجانون والحرس يتمسحون به ونادى يا فلان باسم صاحبهم فاجابه ففال اخرج فخرج والسجانون ينظرون اليه كانما افرغ عليهم الماء الحار وخرج بصاحبه حتى اتى المسجد وكانت هذه عادته فى كل ما يريد لا يتعذر عليه مراد ولا يمتنع عليه مطلوب فد سخرت له الرعية وذللت له الجبابرة ولم يزل مفيما بتلمسان وكل من بها يعظمه من

امير ومأمور الى ان وصل عنها بعد ان استمال وجوه اهلها وملك قلوبها فخرج قاصدا مدينة فاس فلما وصل اليها اظهر ما كان يظهره وتحدث فيما كان يتحدث فيه من العلم وكان جل ما يدعو اليه علم الاعتقاد على طريق الاشعرية وكان اهل المغرب على ما ذكرنا ينافرون هذه العلوم ويعادون من ظهرت عليه شديدا امرهم فى ذلك فجمع والى المدينة الفقهاء واحضره معهم فجرت له مناظرة كان له الشفوف فيها والظهور لانه وجد جوا خاليا والفى قوما صياما عن جميع العلوم النظرية خلا علم الفروع فلما سمع الفقهاء كلامه اشاروا على والى البلد باخراجه ليلا يفسد عقول العوام فامره والى البلد بالخروج فخرج متوجها الى مراكش وكتب بخبره الى امير المسلمين على بن يوسف فلما دخلها احضر بين يديه وجمع له الفقهاء للمناظرة فلم يكن فيهم من يعرف ما يقول حاشا رجل من اهل الاندلس اسمه مالك بن وهيب كان قد شارك فى جميع العلوم الا انه كان لا يظهر الا ما ينفق فى ذلك الزمان وكانت لديه فنون من العلم رايت له كتابا سماه قراضة الذهب فى ذكر ايام العرب ضمنه ايام العرب فى الجاهلية والاسلام وضم الى ذلك ما يتعلق به من الآداب فجاء الكتاب لانظير له فى فنه رايته فى خزانة بنى عبد المومن ولمالك بن وهيب هذا تحقق بكثير من اجزاء الفلسفة رايت بخطه كتاب الثمرة لبطليموس فى الاحكام وكتاب المجسطى فى علم الهياة وعليه حواش بتقييده ايام قراءته اياه

على رجل من اهل فرطبة اسمه احمد الذهبى ولما سمع مالـك هذا كلام محمد بن تومرت استشعر حدة نفسـه وذكاء خاطره واتساع عبارته فاشار على امير المسلمين بفتله وفال هذا رجـل مفسـد لا تومن غائلته ولايسمع كلامه احـد الا مال اليـه وان وفع هذا فى بلاد المصامدة ثار علينـا منه شر كثير فتوفف امير المسلميـن فى فتله وابى ذلك عليه دينـه وكان رجلا صالحـا مجاب الدعوة يعد فى فوام الليل وصولم النهار الا انه كان ضعيفا مستضعفـا ظهرت فى اخير زمانه مناكر كثيرة وفواحش شنيعة من استيلاء النسـاء على الاحوال واستبدادهـن بالامور وكان كل شرير من لص او فاطع طريق ينتسب الى امراة فد جعلهـا ملجـأ له ووزرا على ما تفدم فلما يئس مالـك ممـا اراده من فتـل ابـن تومرت اشار عليه بسجنـه حتى يموت ففال امير المسلمين عـلام ناخذ رجـلا من المسلميـن نسجنـه ولم يتعيـن لنا عليـه حق وهـل السجن الا اخو الفتل ولكن نامره ان يخرج عنا من البلد وليتوجه حيث شـاء فخرج هو واصحابه متوجها الى سوس فنزل بموضـع منها يعرف بتينملل من هذا الموضع فامت دعوته وبه فبره ولمـا نزله اجتمـع اليه وجوه المصامدة فشرع فى تدريس العلم والدعاء الى الخير من غير ان يظهر امره ولاطلبة ملـك والف لهم عفيـدة بلسانهـم وكان افصح اهل زمانـه فى ذلـك اللسان فلمـا فهموا معانى تلك العفيدة زاد تعظيمهم له واشربت فلوبهم محبتـه واجسامهم طاعته فلما استوثق منهم دعاهم الى الفيام معه اولا

على صورة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لاغير ونهاهم عن سفك الدماء ولم ياذن لهم فيها وافاموا على ذلك مدة وامر رجالا منهم ممن استصلح عفولهم بنصب الدعوة واستمالة روساء الفبائل وجعل يذكر المهدى ويشوق اليه وجمع الاحاديث التى جاءت فيه من المصنفات فلما فرز فى نفوسهم فضيلة المهدى ونسبه ونعته ادعى ذلك لنفسه وفال انا محمد بن عبد الله ورفع نسبه الى النبى صلى الله عليه وسلم وصرح بدعوى العصمة لنفسه وانه المهدى المعصوم وروى فى ذلك احاديث كثيرة حتى استفر عندهم انه المهدى وبسط يده فبايعوه على ذلك وفال ابايعكم على ما بايع عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله ثم صنف لهم تصانيف فى العلم منها كتاب سماه اعز ما يطلب وعفائد فى اصول الدين وكان على مذهب ابى الحسن الاشعرى فى اكثر المسائل الا فى اثبات الصفات فانه وافق المعتزلة فى نفيها وفى مسائل فليلة غيرها وكان يبطن شيئا من التشيع غير انه لم يظهر منه للعامة شيء وصنف اصحابه طبفات فجعل منهم العشرة وهم المهاجرون الاولون الذين اسرعوا الى اجابته وهم المسمون بالجماعة وجعل منهم الخمسين وهم الطبفة الثانية وهذه الطبفات لايجمعها فبيلة واحدة بل هم من فبائل شتى وكان يسميهم المومنين ويفول لهم ما على وجه الارض من يومن ايمانكم وانتم العصابة المعنيون بفوله عليه السلام لاتزال طائفة بالمغرب ظاهرين على الحق

لايضرهم من خذلهم حتى ياتى امر الله وانتم الذين يفتح الله بكم فارس والروم ويقتل الدجال ومنكم الامير الذى يصلى بعيسى ابن مريم ولايزال الامر فيكم الى قيام الساعة هذا مع جزئيات كان يخبرهم بها وقع اكثرها وكان يقول لو شئت ان اعد خلفاءكم خليفة خليفة فزادت فتنة القوم به واظهروا له شدة الطاعة وقد نظم هذا الذى وصفناه من قول ابن تومرت فى تخليد هذا الامر رجل من اهل الجزائر مدينة من اعمال بجاية وفد على امير المومنين ابى يعقوب وهو بتينملل فقام على قبر ابن تومرت بمحضر من الموحدين وانشد قصيدة اولها

سلام على قبر الامام الممجد * سلالة خير العالمين محمد
ومشبهه فى خلقه ثم فى اسمه * وفى اسم ابيه والقضاء المسدد
ومحيى علوم الدين بعد مماتها * ومظهر اسرار الكتاب المسدد
اتتنا به البشرى بان يملأ الدنا * بقسط وعدل فى الانام مخلد
ويفتتح الامصار شرقا ومغربا * ويملك عربا من مغير ومنجد
فمن وصفه اقنى واجلى وانه * علاماته خمس تبين لمهتد
زمان واسم والمكان ونسبة * وفعل له فى عصمة وتأيد
ويلبث سبعا او فتسعا يعيشها * كذا جاء فى نص من النقل مسند
فقد عاش تسعا مثل قول نبينا * فذالكم المهدى بالله يهتدى
وتتبعه للنصر طائفة الهدى * فاكرم بهم اخوان ذى الصدق احمد

هی الثلة المذكور فی الذكر امرها * وطائفة المهدی بالحق تهتدی
ويقدمها المنصور والناصر الذی * له النصر جزب اذ يروح ويغتدی
هو المنتقی من قيس عيلان مفخرا * ومن مرة اهل الجلال الموطد
خليفة مهدي الاله وسيفه * ومن قد غدا بالعلم والحلم مرتد
بهم يقمع الله الجبابرة الاولى * يصدون عن حكم من الحق مرشد
ويقطع ايام الجبابرة التی * ابادت من الاسلام كل مشيد
فيغزون اعراب الجزيرة عنوة * ويغزون منها فارسا وكان قد
ويفتتحون الروم فتح غنيمة * ويقتسمون المال بالترس عن يد
ويغدون للدجال يغزونه ضحى * يذيقونه حد الحسام المهند
ويقتله فی باب لد وتنجلی * شكوك امالت قلب من لم يوحد
وينزل عيسى فيهم واميرهم * امام فيدعوهم لمحراب مسجد
يصلی بهم ذاك الامير صلاتهم * بتقديم عيسى المصطفى عن تعمد
فيمسح بالكفين منه وجوههم * ويخبرهم حقا بعز مجدد
وما ان يزال الامر فيه وفيهم * الى ءاخر الدهر الطويل المسرمد
وابلغ امير المومنين تحية * على النأی منی والوداد المؤكد
عليه سلام الله ماذر شارق * وما صدر الوراد عن ورد مورد

وقد قيل ان منشیء هذه القصيدة لم يحضر ذلك المشهد ولم ينشدها بنفسه منعته من ذلك الكبرة وبعد الشقة وانما ارسل بها فانشدت على قبر الامام وكان عمله اياهـا وعبد المومن حی

فالله اعلم وهى طويلة هذا ما اخترت له منها ولم اوردها فى هذا
الموضع لانها من مختار الشعر ولكن لموافقتها الفصل الذى قبلها
ولم تزل طاعة المصامدة لابن تومرت تكثر وفتنتهم به تشتد
وتعظيمهم له يتأكد الى ان بلغوا فى ذلك الى حد لو امر احدهم
بقتل ابيه او اخيه او ابنه لبادر الى ذلك من غير ابطاء واعانهم على
ذلك وهونه عليهم ما فى طباعهم من خفة سفك الدماء عليهم
وهذا امر جبلت عليه فطرهم واقتضاه ميل اقليمهم حكى
ابو عبيد البكرى الاندلسى ثم القرطبى فى كتابه الموسوم بالمسالك
والممالك عن رجال له قال اهديت الى الاسكندر فرس ببعض بلاد
الغرب لم تلد الخيل اسبق منها ولم يكن فيها عيب الا انها لم
يسمع لها صهيل قط فلما حل الاسكندر فى تطوافه بجبال درن
وهى بلاد المصامدة وشربت تلك الفرس من مياهها صهلت صهلة
اصطكت منها الجبال فكتب الاسكندر الى الحكيم يخبره بذلك
فكتب اليه انها بلاد شر وقسوة فعجل الخروج منها فهذه حال بلاد
القوم واما خفة سفك الدماء عليهم فقد شهدت انا منه ايام
كونى بسوس ما قضيت منه العجب ولما كانت سنة ٥١٧ جهز
جيشا عظيما من المصامدة جلهم من اهل تينملل مع من انضاف
اليهم من اهل سوس وقال لهم اقصدوا هؤلاء المارقين المبدلين
الذين تسموا بالمرابطين فادعوهم الى اماتة المنكر واحياء المعروف
وازالة البدع والاقرار بالامام المهدى المعصوم فان اجابوكم فهم
اخوانكم لهم مالكم وعليهم ما عليكم وان لم يفعلوا فقاتلوهم

وفد اباحت لكم السنة فتالهم وامر على الجيش عبد المومن بن
على وفال انتم المومنون وهذا اميركم فاستحق عبد المومن من يومئذ
اسم امرة المومنين وخرجوا فاصدين مدينة مراكش فلفيهم
المرابطون فريبا منها بموضع يدعى البحيرة بجيش ضخم من
سراة لمتونة اميرهم الزبير بن على بن يوسف بن تاشفين فلما
تراءى الجمعان ارسل اليهم المصامدة يدعونهم الى ما امرهم
به ابن تومرت فردوا عليهم اسوأ رد وكتب عبد المومن الى امير
المسلمين على بن يوسف بما عهد اليه محمد بن تومرت فرد عليه
امير المسلمين يحذره عافبة مفارفة الجماعة ويذكره الله فى سفك
الدماء واثارة الفتنة فلم يردع ذلك عبد المومن بل زاده طمعا
فى المرابطين وحفف عنده ضعفهم فالتفت الفئتان فانهزم
المصامدة وفتل منهم خلق كثير ونجا عبد المومن فى نفر من
اصحابه فلما جاء الخبر لابن تومرت فال اليس فد نجا عبد المومن
فالوا بلى فال لم يفد احد ولما رجع الفوم الى ابن تومرت جعل
يهون عليهم امر الهزيمة ويفرر عندهم ان فتلاهم شهداء
لانهم ذابون عن دين الله مظهرون للسنة فزادهم ذلك بصيرة
فى امرهم وحرصا على لفاء عدوهم ومن حينئذ جعل المصامدة
يشنون الغارات على نواحى مراكش ويفطعون عنها مواد
المعايش وموصول المرافق ويفتلون ويسبون ولايبفون على احد
ممن فدروا عليه وكثر الداخلون فى طاعتهم والمنحاشون
اليهم وابن تومرت فى ذلك كله يكثر التزهد والتفلل ويظهر

التشبه بالصالحين والتشدد فى اقامة الحدود جاريا فى ذلك على السنة الاولى واخبرنى من رءاه ممن اثق به يضرب الناس على الخمر بالاكمام والنعال وعسب النخل متشبها فى ذلك بالصحابة ولقد اخبرنى بعض من شهده وقد اتى برجل سكران فامر بجده فقال رجل من وجوه اصحابه يسمى يوسف بن سليمان لوشددنا عليه حتى يخبرنا من اين شربها لنحسم هذه العلة من اصلها فاعرض عنه ثم اعاد عليه الحديث فاعرض عنه فلما كان فى الثالثة قال له ارايت لوقال لنا شربتها فى دار يوسف بن سليمان ما نحن صانعون فاستحيا الرجل وسكت ثم كشف على الامر فاذا عبيد ذلك الرجل سقوه فكان هذا من جملة ما زادهم به فتنة وتعظيما الى اشياء كان يخبر بها فتقع كما يخبر ولم يزل كذلك واحواله صالحة واصحابه ظاهرون واحوال المرابطين المذكورين تختل وانتقاض دولتهم يتزيد الى ان توفى ابن تومرت المذكور فى شهور سنة ٥٢٤ بعد ان اسس الامور واحكم التدبير ورسم لهم ما هم فاعلوه

وفى تاريخ ابى الحسن ابن الاثير المسمى بالكامل

ما نصه

ذكر ابتداء امر محمد بن تومرت وعبد المومن وملكهما

فى هذه السنة (سنة ٥١٤) كان ابتداء امر المهدى ابى عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت العلوى الحسنى وقبيلته من المصامدة تعرف بهرغة فى جبل السوس من بلاد المغرب نزلوا به لما فتحه المسلمون مع موسى بن نصير ونذكر امره وامر عبد المومن هذه السنة الى ان فرغ من ملك المغرب لنتبع بعض الحادثة بعضا وكان ابن تومرت قد رحل فى شبيبته الى بلاد الشرق فى طلب العلم وكان فقيها فاضلا عالما بالشريعة حافظا للحديث عارفا باصولى الدين والفقه متحققا بعلم العربية وكان ورعا ناسكا ووصل فى سفره الى العراق واجتمع بالغزالى والكيا واجتمع بابى بكر الطرطوشى بالاسكندرية وقيل انه جرى له حديث مع الغزالى فيما فعله بالمغرب من التملك فقال له الغزالى ان هذا لايتمشى فى هذه البلاد ولايمكن وقوعه لامثالنا. كذا قال بعض مؤرخى المغرب والصحيح انه لم يجتمع به فحج من هناك وعاد الى المغرب ولما ركب البحر من الاسكندرية

مغربـــا غير المنكر في المركـــب والزم من بـه باقامة الصلاة وقراءة القرءان حتـــى انتهى الى المهدية وسلطانها حينئـــذ يحيى بن تميم سنة خمس وخمسمائة فنزل بمسجد قبلي مسجد السبت وليس له سوى ركوة وعصا وتسـامـــع به اهـل البلد فقصدوه يقرءون عليه انواع العلوم وكان اذا مر بـه منكر غيره وازاله فلمـا كثر ذلك منه احضره الامير يحيى مع جماعـة من الفقهـــاء فلما رأى سمته وسمع كلامه اكرمه واحترمه وسألـه الدعاء ورحـل عن المدينة واقام بالمنستير مع جماعـة من الصالحيـن مدة وسار الى بجاية فجعل فيهـا مثل ذلك فاخرج منهـا الى قريـــة بالقرب منها اسمها ملالة فلقيـه بهـا عبد المومن بن على فرأى فيه من النجابة والنهضـــة ما تفرس فيه التقدم والقيام بالامر فسألـــه عن اسمه وقبيلته فأخبره انه من قيس عيلان ثم من بنى سليم فقال ابن تومرت هذا الذى بشر به النبى صلى الله عليه وسلم حين قال ان الله ينصر هذا الدين فى ءاخر الزمان برجـــل من قيس فقيل من اى قيس فقال من بنـى سليم فاستبشر بعبـد المومن وسر بلقائه وكان مولد عبد المومن فى مدينـــة تاجرة من اعمال تلمسان وهو من عايـــذ قبيل من كومرة(١) نزلوا بذلك الاقليم سنة ثمانيـــن ومائـــة ولم يزل المهدى ملازمـــا للامر بالمعروف والنهى عن المنكر فى طريقه الى ان وصل الى مراكش.

---

(١) الصواب من بنى عابد قبيل من كومية

دار مملكة امير المسلمين يوسف بن على (١) بن تاشفين فراى
فيها من المنكرات اكثر مما عاينه فى طريقه فزاد فى امره
بالمعروف ونهيه عن المنكر فكثر اتباعه وحسنت ظنون الناس
فيه فبينما هو فى بعض الايام فى طريقه اذ راى اخت امير
المسلمين فى موكبها ومعها من الجوارى الحسان عدة كثيرة
وهن مسفرات وكانت هذه عادة الملثمين يسفر نساؤهم
وجوههن ويتلثم الرجال فحين راى النساء كذلك انكر عليهن
وامرهن بستر وجوههن وضرب هو واصحابه دوابهن فسقطت
اخت امير المسلمين عن دابتها فرفع امره الى امير المسلمين
على بن يوسف فاحضره واحضر الفقهاء ليناظروه فاخذ يعظه
ويخوفه فبكى امير المسلمين وامر ان يناظره الفقهاء فلم
يكن فيهم من يقوم له لقوة ادلته فى الذى فعله وكان عند
امير المسلمين بعض وزرائه يقال له مالك بن وهيب فقال يا
امير المسلمين ان هذا والله لايريد الامر بالمعروف والنهى
عن المنكر انما يريد اثارة فتنة والغلبة على بعض النواحى فاقتله
وقلدنى دمه فلم يفعل ذلك فقال اذ لم تقتله فاحبسه
وخلده فى السجن والا اثار شرا لايمكن تلافيه فاراد حبسه
فمنعه رجل من اكابر الملثمين يسمى بيان بن عثمان فامر
باخراجه من مراكش فسار الى اغمات ولحق بالجبل فسار فيه

(١) صوابه على بن يوسف

حتى التحق بالسوس الذى فيه قبيلة هرغة وغيرهم من المصامدة سنة اربع عشرة فاتوه واجتمعوا حوله وتسامع به اهل تلك النواحى فوفدوا عليه وحضر اعيانهم بين يديه وجعل يعظهم ويذكرهم بايام الله ويذكر لهم شرائع الاسلام وما غير منها وما حدث من الظلم والفساد وانه لا تجب طاعة دولة من هذه الدول لاتباعهم الباطل بل الواجب قتالهم ومنعهم عما هم فيه فاقام على ذلك نحو سنة وتابعه هرغة قبيلته وسمى اتباعه الموحدين واعلمهم ان النبى صلى الله عليه وسلم بشر بالمهدى الذى يملأ الارض عدلا وان مكانه الذى يخرج منه المغرب الاقصى فقام اليه عشرة رجال احدهم عبد المومن فقالوا لا يوجد هذا الا فيك فانت المهدى فبايعوه على ذلك فانتهى خبره الى امير المسلمين فجهز جيشا من اصحابه وسيرهم اليه فلما قربوا من الجبل الذى هو فيه قال لاصحابه ان هولاء يريدوننى واخاف عليكم منهم فالراى ان اخرج بنفسى الى غير هذه البلاد لتسلموا انتم فقال له ابن توفيان من مشائخ هرغة هل تخاف شيئا من السماء فقال لا بل من السماء تنصرون فقال ابن توفيان فليأتنا كل من فى الارض ووافقه جميع قبيلته فقال المهدى ابشروا بالنصر والظفر بهذه الشرذمة وبعد قليل تستاصلون دولتهم وترثون ارضهم فنزلوا من الجبل ولقوا جيش امير المسلمين فهزموهم واخذوا اسلابهم وقوى ظنهم فى صدق المهدى حيث ظفروا كما

ذكر لهم وافبلت اليه افواج الفبائل من الحلل التى حوله شرفا وغربا وبايعوه واطاعه فبيلة هنتاتة وهى من افوى الفبائل وافبل عليهم واطمأن اليهم واتاه رسل اهل تينملل بطاعتهم وطلبوه اليهم فتوجه الى جبل تينملل واستوطنه والف لهم كتابا فى التوحيد وكتابا فى العفيدة ونهج لهم طريق الادب بعضهم مع بعض والاقتصار على الفصير من الثياب الفليل الثمن وهو يحرضهم على فتال عدوهم واخراج الاشرار من بين اظهرهم وافام بتينملل وبنى له مسجدا خارج المدينة فكان يصلى فيه الصلوات هو وجمع ممن معه عنده ويدخل البلد بعد العشاء الاخيرة فلما راى كثرة اهل الجبل وحصانة المدينة خاف ان يرجعوا عنه فامرهم ان يحضروا بغير سلاح ففعلوا ذلك عدة ايام ثم انه امر اصحابه ان يفتلوهم فخرجوا عليهم وهم غارون ففتلوهم فى ذلك المسجد ثم دخل المدينة ففتل فيها واكثر وسبى الحريم ونهب الاموال فكان عدة الفتلى خمسة عشر الفا وفسم المساكن والارض بين اصحابه وبنى على المدينة سورا وفلعة على راس جبل عال وفى جبل تينملل انهار جارية واشجار وزروع والطريق اليه صعب فلا جبل احصن منه وفيل انه لما خاف اهل تينملل نظر فراى كثيرا من اولادهم شفرا زرفا والذى يغلب على الاباء السمرة وكان لامير المسلمين عدة كثيرة من المماليك الفرنج والروم يغلب على الوانهم الشفرة وكانوا يصعدون الجبل فى كل عام مرة وياخذون مالهم فيه من الاموال المفررة

لهم من جهة السلطان فكانوا يسكنون ببيوت اهله ويخرجون اصحابها منها فلما راى المهدى اولادهم سالهم مالى اراكم سمر الالوان وارى اولادكم شقرا زرقا فاخبروه خبرهم مع مماليك امير المسلمين فقبح الصبر على هذا وازرى عليهم وعظم الامر عندهم فقالوا له فكيف الحيلة فى الخلاص منهم وليس لنا بهم قوة فقال اذا حضروا عندكم فى الوقت المعتاد وتفرقوا فى مساكنكم فليقم كل رجل منكم الى نزيله فليقتله واحفظوا جبلكم فانه لا يرام ولا يقدر عليه فصبروا حتى حضر اولئك العبيد فقتلوهم على ما قرر لهم المهدى فلما فعلوا ذلك خافوا على نفوسهم من امير المسلمين فامتنعوا فى الجبل وسدوا ما فيه من طريق يسلك اليهم فقويت نفس المهدى بذلك ثم ان امير المسلمين ارسل اليهم جيشا قويا فحصروهم فى الجبل وضيقوا عليهم ومنعوا عنهم الميرة فقلت عند اصحاب المهدى الاقوات حتى صار الخبز معدوما عندهم وكان يطبخ لهم كل يوم من الحسا ما يكفيهم فكان قوت كل واحد منهم ان يغمس يده فى ذلك الحسا ويخرجها فما علق عليها قنع به ذلك اليوم فاجتمع اعيان اهل تينملل وارادوا اصلاح الحال مع امير المسلمين فبلغ الخبر بذلك المهدى بن تومرت وكان معه انسان يقال له ابو عبد الله الونشريسى يظهر البله وعدم المعرفة بشىء من القرءان والعلم وبزاقه يجرى على صدره وهو كانه معتوه ومع هذا فالمهدى يقربه ويكرمه ويقول ان لله سرا فى هذا الرجل سوف يظهر

وكان الونشريسى يلزم الاشتغال بالفرءان والعلم فى السر بحيث لا يعلم احد ذلك منه فلما كان سنة تسع عشرة وخاف المهدى من اهل الجبل خرج يوما لصلاة الصبح فراى الى جانب محرابه انسانا حسن الثياب طيب الريح فاظهر انه لا يعرفه وقال من هذا فقال انا ابو عبد الله الونشريسى فقال له المهدى ان امرك لعجب ثم صلى فلما فرغ من صلاته نادى فى الناس فحضروا فقال ان هذا الرجل يزعم انه الونشريسى فانظروه وحففوا امره فلما اضاء النهار عرفوه فقال له المهدي ما قصتك قال انه اتانى الليلة ملك من السماء فغسل قلبى وعلمنى الله القرءان والموطأ وغيره من العلوم والاحاديث فبكى المهدى بحضرة الناس ثم قال له نحن نمتحنك فقال افعل وابتدأ يقرأ القرءان قراءة حسنة من اى موضع سئل وكذلك الموطأ وغيره من كتب الفقه والاصول فعجب الناس من ذلك واستعظموه ثم قال لهم ان الله تعالى قد اعطانى نورا اعرف به اهل الجنة من اهل النار وءامركم ان تقتلوا اهل النار وتتركوا اهل الجنة وقد انزل الله تعالى ملائكة الى البير التى فى المكان الفلانى يشهدون بصدقى فسار المهدى والناس معه وهم يبكون الى تلك البير وصلى المهدى عند رأسها وقال يا ملائكة الله ان ابا عبد الله الونشريسى قد زعم كيت وكيت فقال من فيها صدق وكان قد وضع فيها رجالا يشهدون بذلك فلما قيل ذلك من البير قال المهدى ان هذه مطهرة مقدسة قد نزل اليها الملائكة والمصلحة ان تطم لئلا يقع فيها نجاسة او ما لا يجوز فالقوا

فيها من الحجارة والتراب ماطمها ثم نادى فى اهل الجبل بالحضور الى ذلك المكان فحضروا للتمييز وكان الونشريسى يعمد الى الرجل الذى يخاف ناحيته فيقول هذا من اهل النار فيلقى من الجبل مقتولا والى الشاب الغر ومن لايخشى فيقول هذا من اهل الجنه فيترك على يمينه فكان عدة القتلى سبعين الفا فلما فرغ من ذلك امن على نفسه واصحابه واستقام امره هكذا سمعت جماعة من فضلاء المغاربة يذكرون فى التمييز وسمعت منهم من يقول ان ابن تومرت لما راى كثرة اهل الشر والفساد فى اهل الجبل احضر شيوخ القبائل وقال لهم انكم لايصح لكم دين ولايقوى الا بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر واخراج المفسد من بينكم فابحثوا عن كل من عندكم من اهل الشر والفساد فانهوهم عن ذلك فان انتهوا والا فاكتبوا اسماءهم وارفعوها الى لانظر فى امرهم ففعلوا ذلك وكتبوا له اسماءهم من كل قبيلة ثم امرهم بذلك مرة ثانية وثالثة ثم جمع المكتوبات فاخذ منها ما تكرر من الاسماء فاثبتها عنده ثم جمع الناس قاطبة ورفع الاسماء التى كتبها ودفعها الى الونشريسى المعروف بالبشير وامره ان يعرض القبائل ويجعل اولئك المفسدين فى جهة الشمال ومن عداهم من جهة اليمين ففعل ذلك وامر ان يكتب من على شمال الونشريسى فكتفوا وقال ان هؤلاء اشقياء قد وجب قتلهم وامر كل قبيلة ان يقتلوا اشقياءهم فقتلوا عن ءاخرهم فكان يوم التمييز ولما فرغ ابن تومرت من التمييز راى اصحابه

الباقين على نيات صادقة وقلوب متفقة على طاعته فجهز منهم جيشا وسيرهم الى جبال اغمات وبها جمع من المرابطين فقاتلوهم فانهزم اصحاب ابن تومرت وكان اميرهم ابو عبد الله الونشريسى وقتل منهم كثير وجرح عمر الهنتاتى وهو من اكبر اصحابه وسكن حسه ونبضه فقالوا مات فقال الونشريسى اما انه لم يمت ولايموت حتى يملك البلاد فبعد ساعة فتح عينيه وعادت قوته اليه فافتتنوا به وعادوا منهزمين الى ابن تومرت فوعظهم وشكرهم على صبرهم ثم لم يزل بعدها يرسل السرايا فى اطراف بلاد المسلمين فاذا راوا عسكرا تعلقوا بالجبل فامنوا وكان المهدى قد رتب اصحابه مراتب فالاولى يسمون ايت عشرة يعنى اهل عشرة واولهم عبد المومن ثم ابو حفص الهنتاتى وغيرهما وهم اشرف اصحابه واهل الثقة عنده والسابقون الى متابعته والثانية ايت خمسين يعنى اهل خمسين وهم دون تلك الطبقة وهم جماعة من رؤساء القبائل والثالثة ايت سبعين يعنى اهل سبعين وهم دون التى قبلها وسمى عامة اصحابه والداخلين فى طاعته موحدين فاذا ذكر الموحدون فى اخبارهم فانما يعنى اصحابه واصحاب عبد المومن بعده ولم يزل امر ابن تومرت يعلو الى سنة اربع وعشرين فجهز المهدى جيشا كثيرا يبلغون اربعين الفا اكثرهم رجالة وجعل عليهم الونشريسى وسير معهم عبد المومن فنزلوا وساروا الى مراكش فحصروها وضيقوا عليها وبها امير المسلمين

على بن يوسف فبقى الحصار عليها عشرين يوما فارسل امير المسلمين الى متولى سجلماسة يامره ان يحضر ومعه الجيوش فجمع جيشا كثيرا وسار فلما قارب عسكر المهدى خرج اهل مراكش من غير الجهة التى اقبل منها فاقتتلوا واشتد القتال وكثر القتل فى اصحاب المهدى فقتل الونشريسى اميرهم فاجتمعوا الى عبد المومن وجعلوه اميرا عليهم ولم يزل القتال بينهم عامة النهار وصلى عبد المومن صلاة الخوف الظهر والعصر والحرب قائمة ولم تصل بالمغرب قبل ذلك فلما راى المصامدة كثرة المرابطين وقوتهم اسندوا ظهورهم الى بستان كبير هناك والبستان يسمى عندهم البحيرة فلهذا قيل وقعة البحيرة وعام البحيرة وصاروا يقاتلون من جهة واحدة الى ان ادركهم الليل وقد قتل من المصامدة اكثرهم وحين قتل الونشريسى دفنه عبد المومن فطلبه المصامدة فلم يروه فى القتلى فقالوا رفعته الملائكة ولما جنهم الليل سار عبد المومن ومن سلم من القتلى الى الجبل

(ذكر وفاة المهدى وولاية عبد المومن)

لما سير الجيش الى حصار مراكش مرض مرضا شديدا فلما بلغه خبر الهزيمة اشتد مرضه وسال عن عبد المومن فقيل هو سالم فقال ما مات احد الامر قائم وهو الذى يفتح البلاد ووصى اصحابه باتباعه وتقديمه وتسليم الامر اليه والانقياد له ولقبه امير المومنين ثم مات المهدى وكان عمره احدى وخمسين سنة وقيل خمسا وخمسين سنة ومدة ولايته عشرين سنة

وفى وفيات الاعيان للعلامة ابن خلكان

ما نصه

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المنعوت بالمهدى الهرغى

صاحب دعوة عبد المومن بن على بالمغرب وقد تقدم فى ترجمة عبد المومن طرف من خبره وكان ينتسب الى الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما وجدت فى كتاب النسب للشريف العابد بخط بعض اهل الادب من عصرنا نسب ابن تومرت المذكور فنقلته كما وجدته وهو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن صفوان بن سفيان بن جابر بن يحيى بن عطاء بن رباح بن يسار بن العباس بن محمد بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما والله اعلم وهو من جبل السوس فى اقصى بلاد المغرب ونشأ هناك ثم رحل الى المشرق فى شبيبته طالبا للعلم فانتهى الى العراق واجتمع بابى حامد الغزالى والكيا الهراسى والطرطوشى وغيرهم وحج واقام بمكة مدة مديدة وحصل طرفا صالحا من علم الشريعة والحديث النبوى واصول الفقه والدين وكان ورعا ناسكا متقشفا مخشوشنا مخلولقا كثير الاطراق بساما فى وجوه الناس مقبلا على العبادة لايصحبه

من متاع الدنيا الاعصا وركوة وكان شجاعا فصيحا فى لسانى العرب والبربر شديد الانكار على الناس فيما يخالف الشرع لايفنع فى امر الله بغير اظهاره وكان مطبوعا على الالتذاذ بذلك متحملا للأذى من الناس بسببه وناله بمكة شرفها الله تعالى شىء من المكروه من اجل ذلك فخرج منها الى مصر وبالغ فى الانكار فزادوا فى اذاه وطردته الدولة وكان اذا خاف من البطش وايفاع الفعل به خلط فى كلامه فينسب الى الجنون فخرج من مصر الى الاسكندرية وركب البحر متوجها الى بلاده وكان فد رأى فى منامه وهو فى بلاد المشرق كانه شرب ماء البحر جميعه كرتين فلما ركب فى السفينة شرع فى تغيير المنكر على اهل السفينة وألزمهم بافامة الصلوات وفراءة احزاب من الفرءان العظيم ولم يزل على ذلك حتى انتهى الى المهدية احدى مدن افريفية وكان ملكها يومئذ الامير يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي وذلك فى سنة خمس وخمسمائة هكذا وجدته فى تاريخ الفيروان وفد تفدم فى ترجمة الامير تميم والد يحيى المذكور ان محمد بن تومرت المذكور اجتاز فى ايام ولايته بافريفية عند عوده من المشرق وكنت وجدته كذا ايضا والله اعلم بالصواب ولم يرحل الى المشرق مرتين حتى يحمل ذلك على دفعتين فان كان عوده فى سنة خمس كما ذكرناه فهى فى ولاية الامير يحيى لان اباه الامير تميما توفى سنة احدى وخمسمائة كما تفدم فى ترجمته وانما نبهت عليه لئلا يتوهم الوافف عليه انه فاتنى ذلك

وهو متناقض ورأيت فى تاريخ القاضى الاكرم ابن القفطى وزير حلب وهو مرتب على السنين ما صورته فى هذه السنة وكان ءاخر سنة احدى عشرة وخمسمائة خرج محمد بن تومرت من مصر فى زى الفقهاء بعد الطلب بها وبغيرها ووصل الى بجاية والله اعلم بالصواب ولما وصل الى المهدية نزل بمسجد مغلق وهو على الطريق وجلس فى طاق شارع الى المحجة ينظر الى المارة فلايرى منكرا من ءالة الملاهى او اوانى الخمر الا نزل اليها وكسرها فتسامع الناس به فى البلد فجاءوا اليه وقرأوا عليه كتبا من اصول الدين فبلغ خبره الامير يحيى فاستدعاه مع جماعة من الفقهاء فلما راى سمته وسمع كلامه اكرمه واجله وسأله الدعاء فقال له اصلحك الله لرعيتك ولم يقم بعد ذلك بالمهدية الا اياما يسيرة ثم انتقل الى بجاية فاقام بها مدة وهو على حاله فى الانكار فاخرج منها الى بعض قراها واسمها ملالة فوجد بها عبد المومن بن على القيسى المتقدم ذكره ورايت فى كتاب المعرب عن سيرة ملوك المغرب ان محمد بن تومرت كان قد اطلع على كتاب يسمى الجفر من علوم اهل البيت وانه رأى فيه صفة رجل يظهر بالمغرب الاقصى بمكان يسمى السوس وهو من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله يكون مقامه ومدفنه بموضع من المغرب يسمى باسم هجاء حروفه ت ى ن م ل ورأى فيه ايضا ان استقامة ذلك الامر واستيلاءه وتمكنه يكون على يد رجل من اصحابه هجاء اسمه ع ب د م و م ن ويجاوز وقته المائة الخامسة

للحجرة فوافق الله سبحانه فى نفسه انه القائم باول الامر وان اوانه قد ازف فما كان محمد يمر بموضع الا ويسأل عنه ولايرى احدا الا اخذ اسمه وتفقد حليته وكانت حلية عبد المومن معه فبينما هو فى الطريق رأى شابا قد بلغ اشده على الصفة التى معه فقال له محمد بن تومرت وقد تجاوزه ما اسمك ياشاب فقال عبد المومن فرجع اليه وقال الله اكبر انت بغيتى ونظر فى حليته فوافقت ما عنده فقال له من اين انت قال من كومية قال اين مقصدك فقال المشرق فقال ما تبغى قال اطلب علما وشرفا قال قد وجدت علما وشرفا وذكرا اصحبنى تنله فوافقه على ذلك فالقى محمد اليه امره واودعه سره وكان محمد بن تومرت قد صحب رجلا يسمى عبد الله الوانشريسى ففاوضه فيما عزم عليه من القيام فوافقه على ذلك اتم موافقة وكان الوانشريسى ممن تهذب وقرأ فقها وكان جميلا فصيحا فى لغتى العرب والبربر فتذاكرا يوما فى كيفية الوصول الى المطلوب فقال محمد بن تومرت لعبد الله الوانشريسى أرى ان تستر ما انت عليه من العلم والفصاحة عن الناس وتظهر من العجز واللكن والحصر والتعرى عن الفضائل ما تشتهر به عند الناس لنتخذ الخروج عن ذلك واكتساب العلم والفصاحة دفعة واحدة ليقوم ذلك مقام المعجزة عند حاجتنا اليه ونصدق فيما نقوله ففعل عبد الله ذلك ثم ان محمدا استدنى اشخاصا من اهل المغرب جلادا فى القوى الجسمانية اغمارا وكان اميل الى الاغمار من اولى الفطن والاستبصار

فاجتمع له منهم ستة سوى عبد الله الوانشريسى ثم انه رحل الى اقصى المغرب واجتمع بعبد المومن بعد ذلك وتوجهوا جميعا الى مراكش وملكها يومئذ ابو الحسن على بن يوسف بن تاشفين وقد سبق ذكر والده فى ترجمة المعتمد بن عباد والمعتصم ابن صمادح وكان ملكا عظيما حليما ورعا عادلا متواضعا وكان بحضرته رجل يقال له مالك بن وهيب الاندلسى وكان عالما صالحا فشرع محمد بن تومرت فى الانكار على جارى عادته حتى انكر على ابنة الملك وله فى ذلك قصة يطول شرحها فبلغ خبره الملك وانه يتحدث فى تغيير الدولة فتحدث مع مالك بن وهيب فى امره فقال نخاف من فتح باب يعسر علينا سده والرأى ان تحضر هذا الشخص واصحابه لنسمع كلامهم بحضور جماعة من علماء البلد فاجاب الملك الى ذلك وكان محمد واصحابه مقيمين فى مسجد خراب خارج المدينة فطلبوهم فلما ضمهم المجلس قال الملك لعلماء بلده سلوا هذا الرجل ما يبغى منا فانتدب له قاضى المرية واسمه محمد بن اسود فقال ما هذا الذى يذكر عنك من الاقوال فى حق الملك العادل الحليم المنقاد الى الحق المؤثر طاعة الله تعالى على هواه فقال له محمد بن تومرت اما ما نقل عنى فقد قلته ولى من ورائه اقوال واما قولك انه يؤثر طاعة الله تعالى على هواه وينقاد الى الحق فقد حضر اعتبار صحة هذا القول عنه ليعلم بتعريه عن هذه الصفة انه مغرور بما تقولون له وتطرونه به مع علمكم ان الحجة متوجهة

عليه فهل بلغك يافاضى ان الخمر تباع جهارا و تمشى الخنازير بين المسلمين وتوخذ اموال اليتامى وعدد من ذلك شيئا كثيرا فلما سمع الملك كلامه ذرفت عيناه وأطرق حياء ففهم الحاضرون من فحوى كلامه انه طامع فى المملكة لنفسه ولما رأوا سكوت الملك وانخداعه لكلامه لم يتكلم احد منهم فقال مالك بن وهيب وكان كثير الاجتراء على الملك يايها الملك ان عندى لنصيحة ان قبلتها حمدت عاقبتها وان تركتها لم تامن غائلتها فقال الملك ماهى فقال انى خائف عليك من هذا الرجل وأرى انك تعتقله واصحابه وتنفق عليهم كل يوم دينارا لتكفى شره وان لم تفعل لتنفقن عليه خزائنك كلها ثم لاينفعك ذلك فوافقه الملك على رايه فقال له وزيره يقبح بك ان تبكى من موعظة هذا الرجل ثم تسيىء اليه فى مجلس واحد وان يظهر منك الخوف منه على عظم ملكك وهو رجل فقير لايملك سد جوعه فلما سمع الملك كلامه اخذته عزة النفس واستهون امره فصرفه وسأله الدعاء وحكى صاحب كتاب المعرب فى اخبار اهل المغرب انه لما خرج من عند الملك لم يزل وجهه تلقاء وجهه الى ان فارقه فقيل له نراك قد تأدبت مع الملك اذ لم توله ظهرك فقال اردت ان لا يفارق وجهى الباطل حتى اغيره ما استطعت انتهى كلامه فلما خرج محمد بن تومرت واصحابه من عند الملك قال لهم لامقام لنا بمراكش مع وجود مالك بن وهيب فما نأمن ان يعاود الملك فى امرنا فينالنا منه مكروه وان لنا بمدينة اغمات اخا

فى الله فنقصد المرور به فلن نعدم منه رايا ودعاء صالحا واسم
هذا الشخص عبد الحق بن ابراهيم وهو من فقهاء المصامدة فخرجوا
اليه ونزلوا عليه واخبره محمد بن تومرت خبرهم واطلعه
على مقصدهم وما جرى لهم عند الملك فقال عبد الحق هذا الموضع
لا يحميكم وان احصن المواضع المجاورة لهذا البلد تينمل وبيننا
وبينها مسافة يوم فى هذا | الجبل فانقطعوا فيه برهة ريثما p.
يتناسى ذكركم فلما سمع محمد بهذا الاسم تجدد له ذكر اسم الموضع
الذى رءاه فى كتاب الجفر فقصده مع اصحابه فلما اتوه رءاهم
اهله على تلك الصورة فعلموا انهم طلاب العلم فقاموا اليهم
واكرموهم وتلقوهم بالترحاب وانزلوهم فى اكرم منازلهم وسأل
الملك عنهم بعد خروجهم من مجلسه فقيل له انهم
سافروا فسره ذلك وقال تخلصنا من الاثم بحبسهم ثم ان اهل
الجبل تسامعوا بوصول محمد بن تومرت اليهم وكان قد سار فيهم ذكره
فجاءوه من كل فج عميق وتبركوا بزيارته وكان كل من اتاه استدناه
وعرض عليه ما فى نفسه من الخروج على الملك فان اجابه اضافه
الى خواصه وان خالفه اعرض عنه وكان يستميل الاحداث
وذوى الغرة وكان ذوو الحكم والعقل والحلم من اهاليهم ينهونهم
ويحذرونهم من اتباعه ويخوفونهم من سطوة الملك فكان لا يتم
له مع ذلك حال وطالت المدة وخاف محمد بن تومرت من مفاجأة
الاجل قبل بلوغ الامل وخشى ان يطرأ على اهل الجبل من جهة
الملك ما يحوجهم الى تسليمه اليه والتخلى عنه فشرع فى اعمال

الحيلة فيما يشاركونه فيه ليعصوا على الملك بسببه فرأى بعض اولاد القوم شقرا زرقا والوان ءابائهم السمرة والكحل فسألهم عن سبب ذلك فلم يجيبوه فالزمهم بالاجابة فقالوا نحن من رعية هذا الملك وله علينا خراج وفي كل سنة تصعد مماليكه الينا وينزلون في بيوتنا ويخرجوننا عنها ويختلون بمن فيها من النساء فتاتي اولادنا على هذه الصفة وما لنا قدرة على دفع ذلك عنا فقال محمد والله ان الموت خير من هذه الحياة وكيف رضيتم بهذا وانتم اضرب خلق الله بالسيف واطعنهم بالحربة فقالوا بالرغم لابالرضى فقال ارأيتم لو ان ناصرا نصركم على اعدائكم ما كنتم تصنعون قالوا كنا نقدم انفسنا بين يديه للموت ثم قالوا ومن هو قال ضيفكم يعني نفسه فقالوا السمع والطاعة وكانوا يغالون في تعظيمه فاخذ عليهم العهود والمواثيق واطمأن قلبه ثم قال لهم استعدوا لحضور هؤلاء بالسلاح فاذا جاءوكم فاجروهم على عادتهم وخلوا بينهم وبين النساء وميلوا عليهم بالخمور فاذا سكروا فاذنوني بهم فلما حضر المماليك وفعل بهم اهل الجبل ما اشار به محمد وكان ذلك ليلا اعلموه بذلك فامر بقتلهم باسرهم فلم يمض من الليل ساعة حتى اتوا على ءاخرهم ولم يفلت منهم سوى مملوك واحد كان خارج المنازل لحاجة له فسمع التكبير عليهم والايقاع بهم فهرب من غير الطريق حتى خلص من الجبل ولحق بمراكش واخبر الملك بما جرى فندم على فوات محمد بن تومرت من يده وعلم ان الحزم

كان مع مالك بن وهيب فيما اشار به فجهز من وفته خيلا بمفدار ما يسع وادى تينمل فانه ضيق المسلك وعلم محمد بن تومرت انه لابد من عسكر يصل اليهم فامر اهل الجبل بالفعود على انفاب الوادى ومراصده واستنجد لهم بعض المجاورين فلما وصلت الخيل اليهم افبلت عليهم الحجارة من جانبى الوادى مثل المطر وكان ذلك من اول النهار الى ءاخره وحال بينهم الليل فرجع العسكر الى الملك واخبروه بما تم لهم فعلم انه لاطافة له باهل الجبل لتحصنهم فاعرض عنهم وتحفق محمد بن تومرت ذلك منه وصفت له مودة اهل الجبل فعند ذلك استدعى الونشريسى المذكور وفال له هذا اوان اظهار فضائلك دفعة واحدة ليفوم لك مفام المعجزة لنستميل بذلك فلوب من ليس يدخل فى الطاعة ثم اتففا على انه يصلى الصبح ويفول بلسان فصيح بعد استعمال العجمة واللكنة فى تلك المدة انى رأيت البارحة فى منامى انه فد نزل الىّ ملكان من السماء وشفا فؤادى وغسلاه وحشياه علما وحكمة وفرءانا فلما اصبح فعل ذلك وهو فصل يطول شرحه فانفاد له كل صعب الفياد وعجبوا من حاله وحفظه الفرءان فى النوم ففال له محمد بن تومرت فعجل لنا بالبشرى فى انفسنا وعرفنا اسعداء نحن ام اشفياء ففال له اما انت فانك المهدى الفائم بامر الله ومن تبعك سعد ومن خالفك هلك ثم فال اعرض اصحابك علىّ حتى اميز اهل الجنة من اهل النار وعمل فى ذلك حيلة فتل بها من خالف امر محمد بن تومرت

وابفى من اطاعه وشرح ذلك يطول وكان غرضه ان لايبفى فى الجبل مخالف لمحمد بن تومرت فلما فتل من فتل علم محمد بن تومرت ان فى البافين من له اهل وافارب فتلوا وانهم لا تطيب فلوبهم بذلك فجمعهم وبشرهم بانتفال ملك مراكش اليهم واغتنام اموالهم فسرهم ذلك وسلاهم عن اهلهم وبالجملة فان تفصيل هذه الوافعة طويل ولسنا بصدد ذلك وخلاصة الامر ان محمد بن تومرت لم يزل حتى جهز جيشا عدد رجاله عشرة ءالاف بين فارس وراجل وفيهم عبد المومن والونشريسى واصحابه كلهم وافام هو بالجبل فنزل الفوم لحصار مراكش وافاموا عليها شهرا ثم كسروا كسرة شنيعة وهرب من سلم من الفتل وكان فيمن سلم عبد المومن وفتل الونشريسى وبلغ محمد بن تومرت الخبر وهو بالجبل وحضرته الوفاة فبل عود اصحابه اليه فاوصى من حضر ان يبلغ الغائبين ان النصر لهم وان العافبة حيدة فلا يضجروا وليعاودوا الفتال وان الله سبحانه وتعالى سيفتح على ايديهم والحرب سجال وانكم ستفوون ويضعفون ويفلون وتكثرون وانتم فى مبدأ امر وهم فى ءاخره ومثل هذه الوصايا واشباهها وهى وصية طويلة ثم انه توفى الى رحمة الله تعالى فى سنة اربع وعشرين وخمسمائة ودفن فى الجبل وفبره هناك مشهور يزار وهذه السنة تسمى عندهم عام البحيرة وكانت ولادته يوم عاشوراء سنة خمس وثمانين

واربعمائة واول ظهوره ودعائه الى هذا الامر سنة اربع عشرة وخمسمائة وكان رجلا ربعة فضيفا اسمر عظيم الهامة حديد النظر وقال صاحب كتاب المعرب فى اخبار اهل المغرب فى حقه

اثاره تنبيك عن اخباره * حتى كانك بالعيان تراه

له قدم فى الثرى وهمة فى الثريا ونفس ترى ارافة ماء الحياة دون ارافة ماء المحيا اغفل المرابطون حله وربطه حتى دب دبيب الفلق فى الغسق وترك فى الدنيا دويا انشأ دولة لو شاهدها ابو مسلم لكان لعزمه فيها غير مسلم وكان قوته من غزل اخت له فى كل يوم رغيفا بقليل سمن او زيت ولم ينتقل عن هذا حين كثرت عليه الدنيا ورأى اصحابه يوما وقد مالت نفوسهم الى كثرة ما غنموه فامر بضم ذلك جميعه واحرقه وقال من كان يتبعنى للدنيا فما له عندى الا ما رأى ومن تبعنى للآخرة فجزاؤه عند الله تعالى وكان على خمول زيه وبسط وجهه مهيبا منيع الحجاب الاعند مظلمة وله رجل مختص بخدمته والاذن عليه وكان له شعر فمن ذلك قوله

اخذت باعضادهم اذ نأوا * وخلفك القوم اذ ودعوا
فكم انت تنهى ولاتنتهى * وتسمع وعظا ولاتسمع
فيا حجر السن حتى متى * تسن الحديد ولاتقطع

وكان كثيرا ما ينشد

تجرد من الدنيا فانك انما * خرجت الى الدنيا وانت مجرد

وكان يتمثل بقول المتنبي

اذا غامرت فى شرف مروم * فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت فى امر حقير * كطعم الموت فى امر عظيم

وبقوله ايضا

ومن عرف الايام معرفتى بها * وبالناس روى رمحه غير راحم
فليس بمرحوم اذا ظفروا به * ولا فى الردى الجارى عليهم بآثم

وبقوله ايضا

وما انا منهم بالعيش فيهم * ولكن معدن الذهب الرغام

ولم يفتح شيئا من البلاد وانما قرر القواعد ومهدها ورتب الاحوال ووطدها وكانت الفتوحات على يد عبد المومن كما تقدم ذكره فى ترجمته والهرغى بفتح الهاء وسكون الراء وبعدها غين معجمة هذه النسبة الى هرغة وهى قبيلة كبيرة من المصامدة فى جبل السوس فى اقصى المغرب تنتسب الى الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما يقال انها نزلت فى ذلك المكان عند ما فتح المسلمون البلاد على يد موسى بن نصير الآتى ذكره ان شاء

الله تعالى وتومرت بضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وفتح الميم وسكون الراء بعدها تاءمثناة من فوقها ايضا وهو اسم بربرى والونشريسى بفتح الواو وسكون النون وفتح الشين المعجمة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى ونشريس وهى بليدة بافريقية من اعمال بجاية بين باجة وقسطنطينية المغرب وتينمل بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون ثم ميم مفتوحة ولام مشددة وقد تقدم الكلام على الجفر فى ترجمة عبد المومن فليكشف من هناك والله اعلم

وفى الانيس المطرب القرطاس

للشيخ ابى عبد الله محمد بن عبد الحليم الشهير بابن ابى زرع

ما نصه

الخبر عن الدولة الموحدية المومنية وقيامها على يد محمد بن تومرت المسمى بالمهدى

قال المؤلف عفا الله عنه اما المهدى القائم بدولة بنى عبد المومن بالمغرب الاقصى فهو على ما ذكره المورخون لدولتهم محمد ابن عبد الله المعروف بتومرت بن عبد الرحمن بن هود بن خالد

ابن تمام بن عدنان بن سفيان بن صفوان بن جابر بن يحيى بن عطاء بن رباح بن يسار بن العباس بن محمد بن الحسن بن علي بن ابى طالب رضى الله عنهم وقيل هو دعى فى ذلك النسب الشريف ذكره ابن مطروح القيسى فى تاريخه وقال هو رجل من هرغة من قبائل المصامدة يعرف بمحمد بن تومرت الهرغى وقيل هو من جنفيسة والله اعلم بذلك كله كان اول امره وابتداء حاله رجلا فقيرا مشتغلا بطلب العلم وتحصيله وكان له ناموس عظيم فارتحل الى المشرق فى طلب العلم فرأى مشائخ وسمع منهم واخذ علما كثيرا وحفظ كثيرا من حديث النبى صلى الله عليه وسلم ونبغ فى علم الاصول والاعتقادات وكان فى جملة من لقى من العلماء الذين اخذ عنهم العلم الشيخ الامام الاوحد ابو حامد الغزالى رضى الله عنه ورجه لازمه لاقتباس العلم ثلاث سنين فكان ابو حامد الغزالى رضى الله عنه اذا دخل عليه المهدى يتأمله ويختبر احواله الظاهرة والباطنة فاذا خرج عنه يقول لجلسائه لابد لهذا البربرى من دولة اما انه يثور بالمغرب الاقصى ويظهر امره ويعلو سلطانه ويتسع ملكه فان ذلك ظاهر عليه فى صفاته وبائن عليه فى شمائله وردت بذلك الاخبار ودلت عليه العلامات والآثار فنقل اليه الخبر بعض الاصحاب واخبره ان ذلك عند الشيخ فى كتاب فلم يزل يجتهد فى خدمة الشيخ ويتقرب اليه حتى اطلعه على العلم الذى كان عنده فيه فلما تحققت عنده الحال استخار الله تعالى وعزم على

الترحال قال المؤلف عفا الله عنه اقبل المهدى المذكور من المشرق يؤم بلاد المغرب متوكلا على الله عازما على اقامة شرائع الله تعالى وسنة نبيه عليه السلام وكانت رحلته عن بلاد المشرق فى اول يوم من ربيع الاول المبارك من عام عشرة وخمسمائة فكان حيث ما حل من مدن افريقية وبلاد المغرب يدرس العلم ويظهر التقشف والورع والزهد فى الدنيا ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى وصل الى بلاد تلمسان فنزل منها بقرية تعرف بتاجرة من احواز تلمسان فلقيه بها عبد المومن بن على فانضاف الى خدمته وقرأ عليه واخذ عنه العلم وعلم بمراده وما قصد اليه من طلب الخلافة فوافقه على حاله وتبعه فى امره وبايعه على موازرته فى الشدة والرخاء والعسر واليسر والامن والخوف وقدم معه الى المغرب الاقصى وكان المهدى اوحد عصره فى علم الكلام وعلوم الاعتقاد حافظا للحديث والفقه له لسان وفصاحة فاخذ يشيع عند الناس انه الامام المهدى المنتظر المخبربه القائم فى ءاخر الزمان الذى يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا واخذ يستنقص المرابطين ملوك المغرب ويطعن فيهم وينسبهم الى الكفر والتجسيم ويدعو الى خلع طاعتهم ويمشى فى الاسواق ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويكسر المزامير وءالة اللهو ويريق الخمر حيث ما وجده يفعل ذلك فى اي بلد حل فيه واي موضع نزل فيه الى ان وصل مدينة فاس فنزل بها بمسجد طريانة فاقام بها يدرس العلم الى سنة اربع عشرة وخمسمائة

فارتحل الى مدينة مراكش دار مملكة المرابطين لعلمه انه لايظهر امره الامنها فسار الى ان وصلها وبها امير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين فدخل المدينة بزي الزهاد وقصد مسجدا ياوى اليه ومعه عبد المومن بن على فى خدمته مشيع لامامته فكان يمشى فى اسواق المدينة وشوارعها يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويريق الخمر ويكسر ءالات الطرب من غير اذن امير المومنين ولا موامرة من احد من القضاة والوزراء فاتصل خبره بامير المسلمين على بن يوسف فامر باحضاره فلما مثل بين يديه نظر الى تقشفه ورثاثة حاله فاستحقره وهان عليه امره وقال له ما هذا الذى بلغنا عنك قال وما بلغك ايها الامير انما انا رجل فقير طالب الآخرة ولست بطالب دنيا ولاحاجة لى بها غير انى ءامر بالمعروف وانهى عن المنكر وانت اولى من يفعل ذلك فانك المسؤول عنه وقد وجب عليك احياء السنة واماتة البدعة وقد ظهرت بملكك المنكرات وفشت البدع وقد امرك الله بتغييرها واحياء السنة بها اذ لك القدرة على ذلك وانت الماخوذ به والمسؤول عنه وقد عاب الله تعالى امة تركوا النهى عن المنكر فقال تعالى كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبيس ما كانوا يفعلون فلما سمع ذلك امير المسلمين على بن يوسف من مقالته هابه واطرق براسه الى الارض مليا يفكر فى امره ومقالته وينظر فى حاله ثم رفع راسه الى وزرائه فامرهم باحضار الفقهاء الى مناظرته واختباره فحضر فقهاء مراكش

وطلبتهـا واشياخ لمتونـة والمرابطيـن حتى امتـلأ المجـلس وغـص بالناس فعرفهم امير المسلمين بامر المهدى ومقالتـه وقال لـهم انمـا بعثـت لكـم لتختبـروا امره فان كان عالمـا اتبعنـاه وان كان جاهلا ادبناه فاكثروا الكلام واخذوا فى الملام وكان المهدى عالمـا بالجدال فقال لـهم قدموا من تقوم به حجتكـم وتادبوا بأدب اهـل العلم وسلموا عند شروط المناظرة واتركوا اللجاج وقدموا احدكم ممن تثقون بمعرفتـه وتقدمـه وكان جل من حضر ذلـك المجلس من الفقهاء واصحـاب حديـث وفروع وليـس فيهم من له معرفـة بالاصـول والجـدل فكان اول ما سألهـم عنه ان قـال للـذى تقـدم للكلام ايها الفقيـه انت لسان الجماعـة المتقدم للكلام هل تنحصر طرق العلـم او لا تنحصر فاجابه هى تنحصر فى الكتاب والسنـة والمعانى التى بنيت عليها فقال له المهدى انما سألتك عن طرق العلم هل تنحصر ام لا فلم تذكر الا واحدة منها ومن شروط الجواب ان يكون مطابقا للسؤال فلم يفهـم مقالتـه وعجز عن الجواب ثم سأله عن اصول الحق والباطـل ما هى فعـاد الى جوابـه الاول فلما رأى عجزه وعجز اصحابـه عرفهـم السؤال وفحـوى الخطـاب ولمـا لم تكن لهم معرفة بالجواب شرع لـهم فى تبيين اصول الحق والباطل فقال لـهـم اما اصول الحـق والباطـل فهى اربعـة العلـم والجهـل والشك والظن فالعلم اصل للهدى والشك والظـن والجهل اصـل للضلال ثم اخذ فى تبيين طريق العلم فبهرهم بطريق انوار العلم وغلقت دونـهم ابواب الفهم وعجزوا عن جوابه ولم يفهموا معنى

خطابه فلما رأوا باهر علمه واصابة معرفته اخذتهم فضيحة العجز وركنوا الى ظلمة الجحد والانكار فلبسوا عليه وقالوا لأمير المسلمين على بن يوسف هذا رجل خارجي مسعور احمق صاحب جدل ولسان يضل جهال الناس وان بقي بالمدينة يفسد عقائد اهلها وينتشر ذلك عند الناس حتى يرسخ ذلك في قلوب اكثر العامة فامره امير المسلمين على بالخروج من المدينة فخرج منها فبنى خيمة بالجبانة بين القبور بقرب المدينة وقعد بها فكان ياتيه بعض الطلبة يقرءون عليه وياخذون عنه حتى كثر عليه الجمع واجتمع عليه اتباعه وتلاميذه وكثر عليه الناس وامتلأت قلوبهم له محبة ومهابة وتعظيما فاعلم الخاصة منهم بالذي قصده وبما يريده واخذ يطعن على المرابطين ويقول هم كفرة مجسمون وغزوهم واجب على كل من يعلم ان الله تعالى واحد في ملكه اوجب من غزو الروم والمجوس وتابعه على ذلك ما يزيد على الف وخمسمائة فرفع خبره الى امير المومنين على بن يوسف وعرف انه يطعن في دولته ويكفرهم وانه قد كثر اتباعه على مذهبه فبعث اليه فقال له ايها الرجل اتق الله في نفسك الم انهك عن عقد الجموع وامرتك بالخروج عن المدينة فقال قد امتثلت امرك وخرجت عن المدينة الى جبانة فبنيت خيمة بين الموتى واشتغلت بطلب الآخرة فلا تسمع لاقوال الضالين فاغلظ له امير المسلمين بالقول وتوعده بالنكال وهم بالقبض عليه فعصمه الله منه ليقضي الله امرا كان

مفعولا فامره بالانصراف فانصرف يريد خيمته فبينما هو في بعض الطريق اذ اغروا به امير المسلمين وشرحوا له جلية حاله وما يدعو الناس اليه من امامته وبيعته فبدا له في امره وعزم على قتله وبعث من ياتيه براسه فسمع بذلك بعض تلامذته فاتاه مسرعا حتى وقف بالقرب من خيمته ونادى باعلى صوته يا موسى ان الملأ ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين وكرر النداء ثلاث مرات ثم سكت ففطن المهدى لندائه فخرج في الحين مسرعا مختفيا حتى بلغ تينمل وذلك في شهر شوال من سنة اربع عشرة وخمسمائة فنزل هناك ولحقه اصحابه العشرة وهم عبد المومن بن على وابو محمد البشير وابو حفص ابن يحيى وابو حفص عمر بن على ازناك وسليمان بن خلوف وابراهيم بن اسماعيل الخزرجى وابو محمد عبد الواحد الحصرى وابو عمران موسى بن تمار وابو عثمان بن يخلف وابو يحيى بن يخت فهؤلاء اصحاب المهدى العشرة السابقون الى دعوته المصدقون بامامته المنقادون لإمارته المسارعون الى بيعته فاقاموا معه بتينمل الى شهر رمضان المعظم من سنة خمس عشرة وخمسمائة فكثر اتباعه وعظم صيته في جبل درن واجتمع عليه خلق عظيم فلما رأى ذلك اظهر دعوته ودعا الناس الى بيعته فكان اول من بايعه اصحابه العشرة المذكورون وكانت بيعتهم له بعد صلاة الظهر من يوم الجمعة الخامس عشر من شهر رمضان عام خمس عشرة وخمسمائة فلما كان من الغد وهو يوم السبت

السادس عشر من رمضان المذكور خرج الى المسجد الجامع بتينمل مع اصحابه العشرة متقلدين بسيوفهم وصعد المنبر وخطب الناس واعلمهم انه الامام المهدى المنتظر الذى يملأ الارض عدلا واظهر دعوته ودعاهم الى بيعته فبايعه كافة اهل تينمل ومن جاورهم بها من الناس وبقى بعد ذلك يستجلب القبائل وفرق من يثق بسياسته من تلاميذه فى البلاد القاصية والدانية يدعون الى بيعته ويثبتون عند الناس امامته ويزرعون فى قلوبهم محبته مما يذكرون له من الفضائل والكرامات ويصفونه به من الزهد فى الدنيا واظهار الحق فقصد الناس اليه من كل جهة ومكان يبايعونه ويتبركون برؤيته فياخذ عليهم البيعة ويعلمهم انه المهدى المنتظر حتى علا امره وقوى سلطانه وسمى كل من دخل فى طاعته وبايعه وتابعه على طريقته بالموحدين وعلمهم التوحيد باللسان البربرى وجعل لهم فيه الاعشار والاحزاب والسور وقال لهم من لا يحفظ هذا التوحيد فليس بمومن وانما هو كافر لا تجوز امامته ولا توكل ذبيحته فصار هذا التوحيد عند قبائل المصامدة كالقرءان العزيز لانه وجد قوما جهلة لايعرفون شيئا من امر الدنيا ولا من امر الدين فاستهواهم بكيده وغلبهم بعذوبة لفظه ولسانه ومكره حتى كانوا لايذكرون غيره ولا يمتثلون امرا الا امره يستغيثون به فى شدائدهم ويتبركون بذكره على موائدهم ويقولون هذا الامام المعلوم والمهدى المعصوم على منابرهم فدخل الناس فى طاعته افواجا واتخذوا سنة

شريعته منهاجا فرتب العشرة والخمسين وتمكن في الملك اي تمكين وسمى العشرة من اصحابه السابقين الاولين وجعل الخمسين للراى والمشورة وعقد لنفسه الامامة والنظر للمسلمين فلم تزل تقبل اليه الجموع والقبائل وتفد عليه الوفود ويخطب له فى المحافل حتى كمل له من انصاره من الموحدين واصناف قبائل المصامدة ما يزيد على العشرة ءالاف رجل فقام فيهم خطيبا وندبهم الى جهاد المرابطين فانتدب اليه الناس وبايعوه على الموت بين يديه فانتخب منهم جيشا بل عشرة ءالاف رجل من اجناد الموحدين وقدم عليهم ابا محمد البشير وعقد لهم راية بيضاء ودعا لهم وودعهم فخرجوا قاصدين الى مدينة اغمات فاتصل خبرهم بامير المسلمين على بن يوسف فبعث لقتالهم جيشا من الحشم والاجناد وقدم عليهم الاحول وكان له النظر على لمتونة فهزم جيش على بن يوسف وقتل الاحول واستمرت الهزيمة على لمتونة واتبعهم الموحدون بالسيف حتى ادخلوهم مدينة مراكش فاقاموا عليها محاصرين اياما ثم ارتحلوا عنها الى الجبل لما تكاثرت عليهم جيوش لمتونة وذلك فى سادس شعبان المكرم من سنة ستة عشر وخمسمائة فانتشر امر المهدى بجميع بلاد المغرب والاندلس وقسم الغنائم التى غنموها من عسكر لمتونة على الموحدين وتلا عليهم قوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه الاية

الخبر عن غزواته وحروبه مع لمتونة

فال المؤلف عفا الله عنه لما هزم الموحدون جيوش امير المومنين
على بن يوسف عظم امر المهدى وفوى سلطانه وركب اكثر
جيشه على خيل المرابطين التى غنموها من عسكرهم فنهض
الى فتال المارفين وفتال اهل الزيغ المبطلين فجمع فبائل
الموحدين وعبأ الجيوش وفصد نحو مراكش فسار حتى نزل
بجبل جليز فريبا من المدينة فافام بها ثلاثة اعوام يبادر
جيوش لمتونة بالفتال ويراوغها فى كل يوم من سنة ست عشرة
الى سنة تسع عشرة فلما طال مفامه هنالك ارتحل الى وادى
نفيس وسار مع مسيل الوادى فانفاد اليه اكثر تلك الجهات
والنواحى من السهل والجبل وبايعته فبائل جدميوة ثم غزا بلاد
رجراجة فاخذهم بالدعوة الى معرفة الله تعالى وتعليم شرائع الاسلام
فسار فى بلاد المصامدة وكل من انف منهم عن دعوته غزاه الموحدون
ففتح بلادا كثيرة ودخل فى طاعته عالم كثير من فبائل المصامدة
ورجع الى تينمل فافام بها شهرين حتى استراح الناس ثم غزا
مدينة اغمات وبلاد هزرجة فخرج اليها من تينمل فى ثلاثين
الفا من الموحدين فاجتمع اهل اغمات وفبائل هزرجة وخلق
كثير من الحشم ولمتونة وغيرهم واستعدوا لفتال المهدى فالتفى
الجمعان فكان بينهما فتال شديد فنصر عليهم المهديون
فهزموهم وفتلوا منهم خلفا كثيرا وفسم المهدى الانفال على

الموحدين ثم غزا قبائل جبل درن فسار فيه يقتل من عصى ويؤمن من اتبعه وانقاد اليه ففتح جميع قلاع جبل درن وحصونه واوديته واطاعه جميع من فيه من قبائل هنتاتة وجنفيسة وهرغة x وغيرهم ثم رجع الى تينمل فاقام بها مدة حتى استراح الناس فميز الموحدين وامرهم بالخروج الى قتال مراكش وجهاد من بها من المرابطين وقدم عليهم عبد المومن بن على وابا محمد البشير وجعل امام الصلاة عبد المومن بن على فارتحلت عساكره من تينمل قاصدين الى مراكش فلما وصلوا الى اغمات تلقاهم بها الامير ابوبكر بن على بن يوسف اللمتونى فى جيوش عظيمة من لمتونة وقبائل صنهاجة والحشم وغيرهم فكانت بينهم حروب عظيمة ثمانية ايام ثم منح الله تعالى الموحدين النصر فهزم الامير ابوبكر بن على ولمتونة وتبعهم عبد المومن بن على بجيوش الموحدين يقتلونهم فى كل فج واتصلت الهزيمة بهم الى ان ادخلوهم مدينة مراكش وسدوا الابواب فى وجوههم فحاصروهم بها ثلاثة ايام ثم ارتحلوا عنها الى تينمل وذلك فى شهر رجب الفرد عام اربعة وعشرين وخمسمائة فلما رجع الموحدون الى تينمل خرج المهدى الى لقائهم فسلم عليهم ورحب بهم وعرفهم بما يكون لهم من النصر والفتح وما يملكونه من البلاد وبمدة ملكهم واعلمهم انه يموت فى تلك السنة فبكوا لذلك واسفوا ثم بدأ به مرضه الذى مات منه فاقام مريضا اياما وقدم عبد المومن بن على للصلاة فى ايام مرضه ولم يزل مرضه يشتد

الى ان توفى فى يوم الخميس الخامس والعشرين من رمضان المعظم سنة اربع وعشرين وخمسمائة

الخبر عن وفاته رحمه الله

ذكر بعض المؤرخين لأيامهم ان المهدى الموحدى رأى فى منامه قبيل وفاته بيسير كأن رجلا وقف بباب بيته فانشده هذا البيت

كانى بهذا البيت قد باد اهله * وقد درست اعلامه ومنازله

فاجابه المهدى

كذاك امور الناس يبلى جديدها * وكل فتى حقا ستبلى شمائله

فاجابه الرجل

تزود من الدنيا فانك راحل * وانك مسؤول بما انت قائله

فاجابه المهدى

اقول بان الله حق شهدته * وذاك مقال ليس تحصى فضائله

فاجابه الرجل

فخذ عدة للموت انك ميت * وقد ازف الامر الذى انت نائله

فاجابه المهدى

متى ذاك خبرنى هديت فاننى * سافعل ما قد قلته واعاجله

فاجابه الرجل

تبيت ثلاثا بعد عشرين ليلة * الى منتهى شهر وما انت كامله

فلم يلبث بعدها الا ثمانية وعشرين ليلة ومات رحمه الله وقيل انه لما ثقل عليه المرض وايقن بالموت دعا عبد المومن بن على واوصاه بما احب واوصاه باخوانه خيرا واعطاه كتاب الجفر الذى صار اليه من قبل الامام ابى حامد الغزالى رضى الله عنه وامره ان يخفى امر موته اياما اذا مات حتى تجتمع كلمة الموحدين وامره بما يكفنه فيه من الثياب وان يتولى غسله ودفنه بيده وان يتقدم للصلاة عليه ويدفنه بجامع تينمل فبكى عبد المومن لفراقه بكاء شديدا وتوفى فى يوم الخميس الخامس والعشرين من رمضان المعظم سنة اربع وعشرين وخمسمائة قاله البرنسى وقيل توفى يوم الاربعاء الثالث عشر من شهر رمضان المذكور قاله ابن الخشاب فى تفسيره وقال غيره كان قيام المهدى واظهار دعوته فى يوم السبت غرة شهر المحرم ومفتتح عام خمسة عشر وخمسمائة وتوفى يوم الاربعاء الثالث عشر من رمضان سنة اربع وعشرين المذكورة فكانت دولته على هذا تسع سنين وثمانية اشهر وثلاثة عشر يوما اولها يوم السبت مفتتح خمسة عشر واخرها يوم الاربعاء المذكور والصحيح فى بيعته ووفاته ما ذكره ابن صاحب الصلة فى كتاب المن بالامامة « كذا » وابو على بن رشيق المريسى فى كتاب ميزان العلم انه بويع يوم السبت غرة محرم مفتتح عام ستة عشر وخمسمائة وتوفى يوم الاربعاء الثالث عشر لشهر رمضان سنة اربع وعشرين وخمسمائة وقال بعض المؤرخين انه نقل ذلك من خط امير المسلمين ابى يعقوب يوسف بن عبد المومن وانه

فيده بين يدى ابيه عبد المومن وباسره واملاكه فكانت ايامه على هذه الرواية ثلاثة ءالاف يوم وخمسة وثمانين يوما يجب لها من السنين ثمانية اعوام وثمانية اشهر وثلاثة عشر يوما اولها يوم السبت يوم بيعته وءاخرها يوم الاربعاء الذى توفى فيه

الخبر عن صفته وسيرته ونبذ من احواله

كان محمد المسمى بالمهدى القائم بدولة الموحدين حسن الفد اسمر اللون رفيق البشرة افلج افنى غائر العينين خفيف العارضين له شامة سوداء فى خده الايمن ذا سياسة ودهاء ومكر وناموس عظيم وكان مع ذلك عالما فقيها راويا لحديث النبى صلى الله عليه وسلم حافظا له عارفا بالاصول عالما فى علم الاعتقاد والجدل فصيح اللسان مقداما على الامور العظام سفاكا للدماء غير متورع فيها ولامتوقف عنها يهون عليه سفك دم عالم من الناس فى هوى نفسه وبلوغ غرضه وكان مع ذلك متيقظا فى احواله ضابطا لما ولى من سلطانه شرع واسرع ومهد الملك لغيره بالخدع ووجد قوما قد غلب عليهم الجهل وتمكن منهم فغلب عليهم وتحيل على جهال المصامدة حتى بايعوه وعلمهم توحيدا بلغتهم فانه كان رجلا منهم والتوحيد بايديهم الى الآن واعلمهم انه الامام المهدى القائم على كمال الخمسمائة سنة ونسب المرابطين الى التجسيم والكفر واباح لهم جهادهم وسبى نسائهم وذراريهم واموالهم وقال لهم انهم تسموا بامراء المسلمين وانما يعرفون بالمتلمصين

واخبرهم هم القوم الذين وصفهم النبى صلى الله عليه وسلم بقوله صنفان لا يدخلان الجنة الاول هم قوم يخرجون فى آخر الزمان لهم سياط كاذناب البقر ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رءوسهن كاسنمة البخت وكل ما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امراء آخر الزمان الاقد نسبه اليهم فاستهوى بذلك قلوب الرعاع الجهال ومن تحيله وتهاونه بسفك الدماء انه اخذ قوما من اتباعه ودفنهم احياء وجعل لكل واحد منهم متنفسا فى قبره وقال لهم اذا سئلتم فقولوا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا من مضاعفة الثواب على جهاد لمتونة وعلو الدرجات التى نلنا بالشهادة فجدوا فى جهاد عدوكم فان ما دعاكم اليه الامام المهدى صاحبكم حق وقال لهم اذا قلتم ذلك اخرجتكم وكان لكم من المنزلة عندى اعلاها واسناها وعاهدهم على ذلك والسبب فى ذلك ان جيش الموحدين لما التقى بعسكر المرابطين واشتدت الحروب بينهم قتل من الموحدين خلق كثير فعظم ذلك على قبائلهم وعشائرهم فجعل ذلك ليهون عليهم ما اصابهم من القتل والجراحات فاتى الى موضع المقتلة ليلا مع اصحابه فدفنهم بين القتلى و رد عليهم التراب ثم رجع الى محلته وقد ذهب اكثر الليل فقال لاشياخ الموحدين يامعشر الموحدين انتم حزب الله وانصار دينه واعوان الحق فجدوا فى قتال عدوكم فانكم على منهاج الحق وانتم على بصيرة من امركم وان كنتم ترتابون فيما اقوله لكم فاذهبوا الى موضع المعركة واسألوا من قتل اليوم من اخوانكم

يخبروكم بفضل جهادكم وعظيم ثوابكم عليه فى الآخرة فاتى بهم الى المقتلة ثم نادى برفيع صوته يامعشر الشهداء خبرونا ما لقيتم من الله عز وجل فقالوا وجدنا عند الله تعالى ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولاخطر على قلب بشر فلما سمعوا الجواب رجعوا الى قومهم وقبائلهم فقالوا قد سمعنا ما اجاب به اخواننا الذين استشهدوا منا وما شهدوا من فضل الله تعالى وجزيل ثوابه وافتتن بذلك كافة الناس ثم اتى فاغلق على اصحابه الذين دفنهم المنافس التى كانت تولت ايهم فماتوا من ساعتهم غما فعل ذلك بهم لئلا يخرجوا فيسروا الى خاصتهم ما فعله بهم ومن حيلته وسياسته انه لم يقدر على طائفة المصامدة ان يتعلموا ام القرءان لشدة عجمتهم فعدد كلمات ام القرءان وسمى بكل كلمة منها رجلا ثم اقعدهم صفا واحدا فقال للاول منهم اسمك الحمد لله والثانى رب والثالث العالمين وهكذا حتى تمت كلمات السورة ثم قال لهم لايقبل الله لكم صلاة حتى تجمعوا هذه الاسماء كلها على نسقها فى كل ركعة من الصلاة فسهل عليهم الامر وحفظوا ام القرءان ذكره صاحب المطرب فى ملوك المغرب

وفي كتاب العبر للعلامة ابن خلدون

ما نصه

الخبر عن مبدإ امر المهدي ودعوته وما كان للموحدين القائمين بها على يد بني عبد المومن من السلطان والدولة بالعدوتين وافريقية وبداية ذلك وتصاريفه

لم يزل امر هؤلاء المصامدة بجبال درن عظيما وجماعتهم موفورة وبأسهم قويا وفي اخبار الفتح من حروبهم مع عقبة بن نافع وموسى ابن نصير حتى استقاموا على الاسلام ما هو معروف مذكور الى ان اظلتهم دولة لمتونة فكان امرهم فيها مستفحلا وشأنهم على اهل السلطان والدولة مهما حتى لقد اختطوا مدينة مراكش لنزولهم جوار مواطنهم من درن ليتمرسوا بهم ويذللوا من صعابهم وفي عنفوان تلك الدولة على عهد علي بن يوسف منها نجم امامهم العالم الشهير محمد بن تومرت صاحب دولة الموحدين المشتهر بالمهدي اصله من هرغة من بطون المصامدة الذين عددناهم يسمى ابوه عبد الله وتومرت وكان يلقب في صغره ايضا اسغار وهو محمد بن عبد الله بن وجليد بن يامصال بن حمزة بن عيسى فيما ذكره ابن رشيق وحققه ابن القطان وذكر بعض مؤرخي المغرب انه محمد بن تومرت بن تيطاوين بن سافلا بن مسيغون بن

ايكلديس بن خالد وزعم كثير من المورخين ان نسبه فى اهل البيت وانه محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن سفيان بن صفوان بن جابر بن عطاء بن رباح بن محمد من ولد سليمان بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن على بن ابى طالب اخى ادريس الاكبر الواقع نسب الكثير من بنيه فى المصامدة واهل السوس كذا ذكر ابن نخيل فى سليمان هذا وانه لحق بالمغرب اثر اخيه ادريس ونزل تلمسان وافترق ولده فى المغرب قال فمن ولده كل طالبى بالسوس وقيل بل هو من قرابة ادريس اللاحقين به الى المغرب وان رباحا الذى فى عمود هذا النسب انما هو ابن يسار بن العباس بن محمد بن الحسن وعلى الامرين فان نسبه الطالبى وقع فى هرغة من قبائل المصامدة ووشجت عروقه فيهم والتحم بعصبيتهم فلبس جلدتهم وانتسب بنسبتهم وصار فى عدادهم وكان اهل بيته اهل نسك ورباط وشب محمد هذا قارئا محبا للعلم وكان يسمى اسافو ومعناه الضياء لكثرة ما كان يسرج من القناديل بالمساجد لملازمتها وارتحل فى طلب العلم الى المشرق على راس المائة الخامسة ومر بالاندلس ودخل قرطبة وهى اذ ذاك دار علم ثم اجاز الى الاسكندرية وحج ودخل العراق ولقى جلة العلماء يومئذ وفحول النظار وافاد علما واسعا وكان يحدث نفسه بالدولة لقومه على يده لما كان الكهان والحزاء يتحينون ظهور دولة يومئذ بالمغرب ولقى فيما زعموا ابا حامد الغزالى وفاوضه بذات صدره فى ذلك فاراده عليه لما

كان فيه الاسلام يومئذ بافطار المغرب من اختلال الدولة وتفويض اركان السلطان الجامع للامة المفيم للملة بعد ان سائله عمن له من العصابة والفبائل التى يكون بها الاعتزاز والمنعة وبشأنها يتم امر الله فى درك البغية وظهور الدعوة وانطلق هذا الامام راجعا الى المغرب بحرا متفجرا من العلم وشهابا واريا من الدين وكان فد لفى بالمشرق ائمة الاشعرية من اهل السنة واخذ عنهم واستحسن طريفهم فى الانتصار للعفائد السلفية والذب عنها بالحجج العفلية الدافعة فى صدور اهل البدعة وذهب الى رأيهم فى تاويل المتشابه من الآى والاحاديث بعد ان كان اهل المغرب بمعزل عن اتباعهم فى التاويل والاخذ برأيهم فيه افتداء بالسلف فى ترك التاويل واقرار المتشابهات كما جاءت فطعن على اهل المغرب فى ذلك وحملهم على الفول بالتاويل والاخذ بمذاهب الاشعرية فى كافة العفائد واعلن بامامتهم ووجوب تفليدهم والف العفائد على رأيهم مثل المرشدة فى التوحيد وكان من رأيه الفول بعصمة الامام على رأى الامامية من الشيعة والف فى ذلك كتابه فى الامامة الذى افتتحه بفوله اعزما يطلب وصار هذا المفتتح لفبا على ذلك الكتاب واحتل بطرابلس اول بلاد المغرب معنيا بمذهبه ذلك مظهرا للنكير على علماء المغرب فى عدولهم عنه آخذا نفسه بتدريس العلم والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ما استطاع حتى لفد لفى بسبب ذلك اذيات فى نفسه احتسبها من صالح عمله ولما دخل بجاية وبها يومئذ العزيز بن المنصور بن الناصر بن علناس بن حماد من

امراء صنهاجة وكان من المفترضين فاغلظ له ولاتباعه بالنكير وتعرض يوما لتغيير بعض المنكرات فى الطرق فوقعت بسببها هيعة نكرها السلطان والخاصة وائتمروا به فخرج منها خائفا ولحق بملالة على فرسخ منها وبها يومئذ بنو ورياكل من قبائل صنهاجة وكان لهم اعتزاز ومنعة فآووه واجاروه وطالبهم السلطان صاحب بجاية باسلامه اليه فابوا واسخطوه واقام بينهم يدرس العلم اياما وكان يجلس اذا فرغ على صخرة بقارعة الطريق قريبا من ديار ملالة وهى لهذا العهد معروفة وهناك لقيه كبير صحابته عبد المومن بن على حاجا مع عمه فاعجب بعلمه وثنى عزمه عن وجهه ذلك واختص به وشمر للاخذ عنه وارتحل المهدى الى المغرب وهو فى جملته ولحق بوانشريس وصحبه منها البشير من جلة اصحابه ثم لحق بتلمسان وقد تسامع الناس بخبره فاحضره القاضى بها بن صاحب الصلاة ووبخه على منتحله ذلك وخلافه لاهل قطره وظن ان العذل يزعه عن ذلك فصم عن قبوله واستمر على طريقه الى فاس ثم الى مكناسة ونهى بها عن بعض المناكير فاوقع به الشرار من الغوغاء واوجعوه ضربا ولحق بمراكش واقام بها آخذا فى شانه ولقي على بن يوسف بالمسجد الجامع فى صلاة الجمعة فوعظه واغلظ له القول ولقى ذات يوم الصورة اخت على بن يوسف حاسرة قناعها على عادة قومها الملثمين فى زى نسائهم فوبخها ودخلت على اخيها باكية لما نالها من تقريعه ففاوض الفقهاء فى شانه بما وصل اليه من شهرته وكانوا ملئوا منه حسدا

وحفيظة لما كان ينتحل مذهب الاشعرية فى تاويـل المتشابـــه
وينكر عليهم جمودهم على مذهب السلف فى افراره كما جاء ويرى
ان الجمهور لفنوه تجسيما ويذهب الى تكفيرهم بذلك على احـد
فولى الاشعريـة فى التكفير فمال الى الرأى فاغروا الامير به فاحضره
للمناظرة معهم فكان له الفلج والظهور عليهم وخرج من مجلسه
وانذر بالشر منهم فلحق من يومه باغمات وغير المناكير على عادته
واغرى به اهلها على بن يوسف وطيروا اليه بخبره فخرج منها هو
وتلامذته الذين كانوا فى صحبته ودعـا اسماعيـل بن ايكيك من
اصحابه مائتين من انجاد فومه وخرج به الى منجاة من جبال المصامدة
فلحق اولا بمسفيوة ثم بهنتاتة ولفيه من اشياخهم عمر بن يحيى
ابـن محمد بن وانوديـن بن على وهو ابو حفص ويعرف بينته بين
هنتاتة ببنى فاصكات وتفول نسابتهم ان فاصكات هو جد وانودين
ويفال لهنتاتـة بلسانهـم ينتى فلذلك كان يعرف عمر بينتـى
وسياتى الكلام فى تحفيـق نسبه عند ذكر دولتهـم ثم ارتحـل
المهدى عنهم الى ايكيليين من بلاد هرغة فنزل على فومه وذلك
سنة خمس عشرة وخمسمائة وبنى رابطة للعبادة فاجتمعت اليه
الطلبة والفبائل يعلمهم المرشدة فى التوحيد باللسان البربرى وشاع
امره فى محاجته واستدرك رئيس الفئة العلمية بمجلس الامير على
ابن يوسف وهو مالك بن وهيب اغراءه به وكان حزاء ينظر فى النجوم
وكان الكهـان يتحدثـون بان ملكا كائـن بالمغرب بامـة من البربر
ويتغير فيه شكل السكة لفران بين الكوكبين العلويين من السيارة

يفتضى ذلك بى احكامهم وكان الامير يتوفعها بقال له احتفظ بالدولة من الرجل بانه صاحب الفران والدرهم المربع بى كلام سبساب بسجع سوفى يتنافل الناس نصه وهو ۞ اجعل على رجله كبلا ۞ لئلا يسمعك طبلا ۞ واظنه صاحب الدرهم المربع بطلبه على بن يوسب بفقده وسرح الخيالة بى طلبه بباتهم وداخل عامل السوس وهو ابوبكر بن محمد اللمتونى بعض هرغة بى فتله ونذر بهم اخوانهم بنفلوا الامام الى معفل امتناعهم وفتلوا من داخل بى امره ثم دعا المصامدة الى ●بيعته على التوحيد وفتال المجسمين دونه سنة خمس عشرة وخمسمائة بتفدم اليها رجالاتهم من العشرة وغيرهم وكان بيهم من هنتاتة ابو حبص عمر بن يحيى وابو يحيى بن يكيت ويوسب بن وانودين وابن يغمور ومن تينملل ابو حبص عمر ابن على اصناك ومحمد بن سليمان وعمر بن تابراكين وعبد الله بن ملويات وأوعب فبيلة هرغة بدخلوا بى امره كلهم ثم دخل معهم كيدميوة وكنبيسة ولما كملت بيعته لفبوه بالمهدى وكان لفبه فبلها الامام وكان يسمى اصحابه الطلبة واهل دعوته الموحدين ولما تم له خمسون من اصحابه سماهم ايت الخمسين وزحب اليهم عامل السوس ابوبكر بن محمد اللمتونى بمكانهم من هرغة باستجاشوا باخوانهم من هنتاتة وتينملل باجتمعوا اليهم واوفعوا بعسكر لمتونة بكانت مفدمة الفتح وكان الامام يعدهم بذلك باستبصروا بى امره وتسابق كافتهم الى الدخول بى دعوته وترددت عساكر لمتونة اليهم مرة بعد اخرى ببضوهم واذتفل لثلاث سنين من بيعته

الى جبل تينملل فاوطنه وبنى داره ومسجده بينهم وحوالى منبع وادى نفيس وقاتل من تخلف عن بيعته من المصامدة حتى استقاموا فقاتل اولا هزرجة واوقع بهم مرارا ودانوا بالطاعة ثم قاتل هسكورة ومعهم ابو درقة اللمتونى فغلبهم وفعل فاتبعه بنو واسكيت فاوقع بهم الموحدون واثخنوا فيهم قتلا واسرا ثم غزا بلد نجدامة وكان قد افتتحه وترك فيه الشيخ ابا محمد عطية من اصحابه فغدروا به وقتلوه فغزاهم واستباحهم ورجع الى تينملل واقام بها الى ان كان شان البشير وميز الموحد من المنافق وكانوا يسمون لمتونة الحشم فاعتزم على غزوهم وجمع كافة اهل دعوته من المصامدة وزحف اليهم فلقوه بكيك وهزمهم الموحدون واتبعوهم الى اغمات فلقيهم هنالك زحوف لمتونة مع بقو بن على بن يوسف وابراهيم بن تاعباست فهزمهم الموحدون وقتل ابراهيم واتبعوهم الى مراكش فنزلوا البحيرة فى زهاء اربعين الفا كلهم رجلى الا اربعمائة فارس واحتفل على بن يوسف فى الاحتشاد وبرز اليهم لاربعين من نزولهم عليهم من باب آيلان فهزمهم واثخن فيهم قتلا وسبيا وفقد البشير من اصحابه واستحر القتل فى هيلانة وابلى عبد المومن فى ذلك اليوم احسن البلاء وكانت وفاة المهدى لاربعة اشهر بعدها وكان يسمى اتباعه بالموحدين تعريضا بلمتونة فى اخذهم بالعدول عن التاويل وميله الى التجسيم وكان حصورا لا ياتى النساء وكان يلبس العباءة المرقعة وله قدم فى التقشف والعبادة ولم تحفظ عنه فلتة فى البدعة الا ما كان من وفاقه الامامية من الشيعة فى القول بالامام المعصوم والله تعالى اعلم

تـنـبـيـه

الاصل الذى نقلنا منه هذا المطبوع فيه مواضع ممحوة واخرى ممزقة وكلها لا تقرأ او بصعوبة مع بقاء شك فى بعضها ولهذا رأينا ان نضع ما استخرجناه منها بالقوة وإمعان النظر بين قوسين وإبقاء ما لم نستخرجه بياضـا .

وجد فى ظهر نسخة الاصل

ما نصه

سفر فيه جميع تعاليق الامام المعصوم المهدى المعلوم رضى الله عنه مما املاه سيدنا الامام الخليفة امير المومنين ابو محمد عبد المومن بن على ادام الله تأييدهم واعز نصرهم ومكن سعودهم

فيه (من) الكتب

اعز ما يطلب * (الكلام) فى الصلاة * الدليل *
الكلام فى العموم والخصوص * (الكلام فى) العلم *
المعلومات * الكلام على العبادة * (العقيدة) *
(التنزيهان) * التسبيحان * الامامة *
القواعد * بيان المبطلين * حديث عمر *
اختصار مسلم * كتاب الغلول *
كتاب تحريم الخمر * كتاب الجهاد
وشعر الاحمس وعلامات
المهدى وتعاليق
صغار

بسم الله الرحمن الرحيم   صلى الله على محمد وءاله

اعز ما يطلب وافضل ما يكتسب وانفس ما يدخر واحسن ما يعمل العلم الذى جعله الله سبب الهداية الى كل خير هو اعز المطالب وافضل المكاسب وانفس الدخائر واحسن الاعمال

وبيان ذلك ان ما خلق الله فى العالم (العلوي) والوسطي والسفلي (مع ما) يفصل به بين النفي والاثبات والحق والباطل سواه والذى يستعين به طالب العلم على فتح ما انغلق وكشف ما التبس اخلاص النية واغتنام الفوائد والحرص على الزيادة والرغبة الى الله فى الهداية والتوفيق والعلمُ نور فى القلب تتميز به الحقائق والخصائص والجهل ظلام فى القلب تلتبس به الحقائق والخصائص وطرق العلم منحصرة فى ثلاثة الحس والعقل والسمع فالحس على ثلاثة (اقسام متصل) ومنفصل وما يجده الانسان فى نفسه والعقل على ثلاثة اقسام (واجب وجائز ومستحيل) والسمع

على ثلاثة اقسام الكتاب والسنة والاجماع والكلام الآن في الطريق الذي هو السمع فمما علق عن الامام المعصوم المهدي المعلوم رضى (الله عنه) في ذلك اول هذا الامر برباط هرغة ببلد السوس سنة خمس عشرة وخمسمائة ان تحصيل الفقه في السُّنة بخمسة اوجه احدها كيفية الاخذ والنقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم والثاني معرفة (السند) والثالث معرفة ما يتعلق بالمتن والرابع معرفة الصحيح والسقيم والخامس معرفة الاستنباط والتاويل فاما كيفية الاخذ عن الرسول عليه السلام (فعلى) ضربين مباشرة وواسطة فالمباشرة على ثلاثة اقسام (اما ان) يسمع قول الرسول عليه السلام (او يرى) فعله او يراه الرسول فعل فعلا فيقره عليه والواسطة ان يكون بينه وبين الرسول غيره وهى النقل والنقل على ضربين تواتر وآحاد فالتواتر على ضربين تواتر في اللفظ وتواتر في المعنى فاما التواتر في اللفظ فكالقرءان في نظمه وترتيبه والاذان والاقامة واقوال الصلاة ومن ضرورة التواتر في اللفظ التواتر في المعنى واما التواتر في المعنى فكشجاعة علي وكرم حاتم وغير ذلك من القرون الماضية والامم السالفة والبلدان النائية والكلامُ في التواتر وما يتعلق به في عشرة فصول منها معرفة معنى الاخبار المتواترة ومنها معرفة حد العدد الذى يقع به العلم بالتواتر ومنها ان علم التواتر هل هو ضروري او كسبي ومنها معرفة شروط حصول العلم بالتواتر ومنها معرفة من يحصل له العلم بالتواتر ومن لايحصل له العلم بالتواتر ومنها معرفة ما يصح ان يعلم بالتواتر

وما لايصح ان يعلم بالتواتر ومنها معرفة الفرق بين اخبار
التواتر واخبار الآحاد ومنها معرفة تفصيل التواتر وتقسيمه
ومنها (معرفة) ما يفسد التواتر ويبطل العلم به ومنها معرفة
الطريق الى المييز بين ما ثبت بالتواتر وبين ما ثبت بالآحاد
فاما معرفة معنى الاخبار المتواترة فهى الاخبار المفيدة للعلم بالنقل
المستفيض وباتصال عدد كثير عن محسوس فقولنا المفيدة للعلم
فرق بينها وبين اخبار الآحاد لان اخبار الآحاد لا تفيد علما لكونها
مظنونة والظن لايفيد علما ولايغنى من الحق شيأ ولذلك (استحال
ان تثبت به) الاحكام وفى المناظرة التى كانت بين الامام المعصوم
المهدي المعلوم (رضى الله تعالى عنه وبين المدعين) باغمات بيان
ذلك وسواه فانهم لما جمعوا لمحاضرته ومناظرته رضى (الله) عنه (ورأى
تداولهم فى المقال) قال لهم قدموا من انفسكم من تقوم به حجتكم
وتأدبوا بآداب اهل العلم وقفوا عند (شروط) المناظرة فقدموا من
انفسهم من قدموه فكان مما سألهم عنه رضى الله عنه ان قال (لهم
طرق) العلم هل هى منحصرة ام لا فاجاب مقدمهم المذكور ان قال
نعم هى منحصرة فى الكتاب والسنة والمعانى التي نبهت عليها
فقال الامام المهدي رضى الله عنه انما سئلت عن طرق العلم هل
هى منحصرة ام لا (فلم تذكر) الا واحدا منها ومن شرط الجواب ان يكون
مطابقا للسؤال فلم يفهم عنه وعجز عن الجواب ثم سألهم رضى الله
عنه عن اصول الحق والباطل ما هى فعاد الى جوابه الاول فلما رأى
عجزهم عن فهم السؤال فضلا عن الجواب شرع رضى الله عنه فى

تبيين اصول الحق والباطل فقال اصول الحق والباطل اربعة وهى العلم والجهل والشك والظن وبين رضى الله عنه كون العلم اصلا للهدى وكون الجهل والشك والظن اصولا للضلال فقال له المجيب عنهم جعلت الجهل اصلا للضلال وليس باصل لشيء وجعلت الشك اصلا للضلال وليس باصل لشيء وجعلت الظن اصلا للضلال وجل احكام الشريعة ثبتت بالظن منها الشهادة فانها مظنونة والحكم بها ثابت فقال (لهم) رضى الله عنه جميع ما انكرتموه مقطوع بصحته دلت عليه الادلة العقلية والبراهين السمعية فاما الادلة العقلية فتنبنى على ثلاث قواعد منها استحالة اجتماع الضدين ومنها استحالة انقلاب الحقائق ومنها ان الظن ضد للعلم فاذا ثبت انهما ضدان استحال اجتماعهما واستحال انقلابهما اذ يستحيل انقلاب الحقائق وهو انقلاب الظن علما والعلم ظنا وهذا محال ونقدم الكلام فى الاصل والفرع لينبني عليهما الاستدلال وتتضح الحجة والبرهان فنقول ان الاصل لا تتنافض فروعه ولا يكون اصلا لما نقيضه اصل له ولا اصلا لنقيض فرعه ولا يثبت الفرع دون الاصل ولا يثبت عن النقيضين ولا يثبت عن نقيض اصله وكون الظن اصلا للاحكام يوجب ثبوت فرع عن نقيض اصله ويوجب كون المعنى المتحد اصلا للنقيضين ويوجب كون الفرع الواحد عن اصلين متنافضين والدليل على ما قلناه ان استناد الفرع (المتحد) الى اصلين متنافضين ممتنع وامتناعه لاستحالة اختصاص الفرع باحد الاصلين مع مساواته لنقيضه فى

الاصلية وليس ارتباطه باحد النقيضين باولى من الآخر وهذا يحيل وجود الفرع لاستحالة استقلاله بنفسه واستحالة اختصاصه مع عدم الموجب لاختصاصه وامتناعُ اختصاصه مع عدم الموجب لاختصاصه لامتناع الاختصاص من غير موجب لاثباته واثباتُ الموجَب مع عدم الموجِب محال ودليل ءاخر وهو ان الحكم المتحد المستند الى المتعدد المتناقض يمتنع ثبوته لعدم الموجب لاختصاصه (باحد) الاصلين وعدمُ الموجب للاختصاص يمنع ثبوته عن الاصلين لمساواتهما في استحقاق استبداد كل واحد منهما بكونه اصلا له دون نقيضه على الانفراد واستنادُه الى كل واحد منهما على (الانفراد مع) تناقضهما يحيل اختصاص الفرع بالاصل (وتعدده) لتعدد المستنَد المتناقض يمنع ثبوته ايضا لاستحالة التنافي في الذات المتحدة وكون المتحد متعددا يحيل التعدد وما احال وجودُه (وجودَه) وجودُه نفي لوجوده لامتناع تعدده في حال اتحاده وتعدده في حال اتحاده يوجب نفي اتحاده ونفي اتحاده يوجب نفي تعدده وما ادى وجوده الى نفي وجوده وجودُه محال دليل ءاخر وهو ان المعنى الواحد يستحيل كونه اصلا للنقيضين لوجوب ملازمة كل فرع لاصله وامتناعُ وجوده دون وجوده وكون المعنى الواحد اصلا للنقيضين يحيل معنى الاصلية والفرعية معا لاستحالة اجتماع الضدين ووجوب ملازمة الفرع للاصل وملازمةُ كل واحد منهما للاصل مع تناقضهما واستحالة اجتماعهما محال وارتباط احد الفرعين باصله يحيل ارتباط نقيضه به وكونه اصلا لفرع وجب ارتباطه به مع

امتناع ارتباطه به يوجب ارتباط نفيضه به وامتناع وجوده مع وجوده يوجب كون الفرع ملازما للاصل مع استحالة ارتباطه به وهذا محال وارتباط الفرع بالاصل مع امتناع وجوده عنه يوجب استقلاله بالوجود دون الارتباط بالاصل وكونه اصلا له مع استقلاله بالوجود دون ارتباطه بالاصل ليس كونه اصلا له باولى من كون نفيضه اصلا له لعدم الارتباط بينهما والاختصاص به دون نفيضه والفرع يجب اختصاصه باصله ويمتنع اختصاصه بنفيض اصله واختصاصه بنفيض اصله مع وجوب اختصاصه باصله يحيل اختصاص الفرع بالاصل وما عاد وجوده على بطلان اصله عاد بطلان اصله على بطلانه دليل ءاخر وهو ان الحكم المستند الى الظن لايخلو المستنَد اما ان يستقل او لا يستقل فان استقل وجب وجوده دون وجود نفيضه ووجوده دون وجود نفيضه يحيل كونه مستند الحكم لوجوب مساواته للفرع في امتناع الاستقلال ووجوب الاستناد الى الاصل وكونه مستقلا يوجب كون المستنِد مستقلا واستقلال المستنِد يوجب نفي الارتباط بالمستنَد ونفيَ الارتباط بالمستنَد يوجب كون المستنِد اصلا وكون المستنِد اصلا يوجب نفي المستنَد ونفي المستنَد يوجب نفي المستنِد لوجوب مساواتهما في الاستناد الى الاصل وثبوتهما دون ثبوت نفيض المستنَد مستحيل دليل ءاخر وذلك ان ثبوت الحكم بالظن يوجب ثبوت الحكم عن نفيض اصله وكون الظن مستند الحكم نفيض كون العلم مستند الحكم وكون الظن مستند الحكم يحيل استناد الحكم

الى الاصل لاستحالة كون الظن اصلا واستحالة كون الظن اصلا لاستحالة كون الذوات المحسوسة بمجرد وجودها مستند الاحكام واستقلال الذوات باستناد الاحكام اليها محال دليل ءاخر وذلك ان الحكم يستحيل ثبوته دون استناده الى اصل واستناده يستدعى ثبوت مستنده وكون الظن مستنده يوجب انقلابه علما لاستحالة ثبوته الا بالعلم وكون مستند الحكم الذى هو نقيض العلم علما يوجب نفى مستند الحكم مع الحكم ووصف العلم بنقيض خاصيته ونقيض العلم بخلاف خاصيته يوجب بطلان المعقول والمنقول وبطلانهما محال والقول بان جل احكام الشريعة ثبتت بالظن والاستدلال على ذلك بان الشهادة مظنونة والحكم بها ثابت قلب للحقائق وعكس لها وقلب الحقائق وعكسها محال لا يثبت حكم فى الشريعة بالظن ولا يثبت الا بالعلم والتماس المعانى بالتخمين من غير تحقيق ولا التفات الى الاصول التى تبنى عليها يزل عن منهاج الحق وبحرف واحد و دقيقة خفية يزل من لاتحصيل عنده ولاتحقيق والقولان فى غاية التباين والتنافى اذ بين ثبت به وثبت عنده ما بين المتنافيين فالحكم انما يثبت بالاصل المقطوع به ووقوع الحكم عند ظهور الشهادة المشترطة بالعدالة المتضمنة غلبة الظن بصدق الشاهد فاذا ظهرت أمارة ايقاع الحكم وجب الحكم بالاصل المقطوع به فالوجوب متقدم واستناده الى الاصل المقطوع به وايقاعه موقوف على ظهور الشهادة المشترطة بالعدالة على ما تقدم واستقلال الامارة بالحكم يحيل

وجوب الحكم لاستحالة ثبوت الامارة والحكم دون الاصل وبيان ذلك بالمثال ان الصيام وجب بالاصل المقطوع به عند رؤية الهلال لاتستقل رؤية الهلال بوجوب الصيام دون استناد الوجوب الى الاصل المقطوع به من الكتاب ومثاله ايضا الصلاة فانها واجبة بالاصل المقطوع به عند الزوال فاذا زالت وجب ايقاع الصلاة بالاصل فالوجوب متقدم واستناده الى الاصل وايقاع الصلاة عند الزوال لايستقل الزوال باستناد الوجوب اليه على ما تقدم ومثاله في المحسوس ان يقول سيد العبد لرجل اذا جاءك عبدي يوم كذا فأعطه كتابا او ثوبا او حاجة لشيء يسميه له فالاعطاء مستند الى قول السيد عند مجيء العبد وقول السيد اصل للاعطاء ومجيء العبد امارة للاعطاء لايستقل مجيء العبد بالاعطاء دون قول السيد لاستحالة انقلاب الامارة اصلا وانقلاب الامارة اصلا عكس للحقائق ومستنَد الحكم يخالف متعلّق الحكم المتعلقُ مستنند الى الاصل والاصل مستنَد الحكم ومساواة المتعلق للحكم يحيل كون احدهما اصلا للآخر لوجوب استنادهما الى الاصل وامتناعِ ثبوتهما دون ثبوت الاصل وكونُ الامارة مستند الحكم يوجب مساواة المتعلق للاصل مع امتناع وجود المتعلق دون الاصل ومساواتهما مع وجوب اختلافهما محال فهذا مما علق عن الامام المعصوم المهدي المعلوم رضى الله عنه في الادلة العقلية وما يتعلق بها من الامثلة الشرعية والحسية واما البراهين السمعية فمما علق عنه ايضا رضى الله عنه فيها قوله وانكار كون العلم اصلا للهدى دون الظن

وانكار كون الجهل والشك والظن اصولا للضلال رد لنصوص الكتاب وذلك انه لامنزلة بين الحق والباطل ولاثالث بين المهتدى والضال والدليل على انحصار الكل فى القسمين قوله تبارك وتعالى فماذا بعد الحق الا الضلال وقوله تبارك وتعالى ليحق الحق ويبطل الباطل وقوله تبارك وتعالى فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وغير ذلك من الآي فى الكتاب كثير فالمهتدى من اهتدى بنور العلم والضال من تقيد بظلمات الجهل فالعلم نور وما ضاد النور فهو ظلام والجهل والشك والظن اضداد للعلم والعلم اصل للهداية وعنه يكون جميع انواع البر والدليل على ذلك من الكتاب قوله تبارك وتعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا الآية وقوله تبارك وتعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا وقوله تبارك وتعالى فالذين ءامنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه اولائك هم المفلحون وقوله تبارك وتعالى واتبعوه لعلكم تهتدون وقوله تبارك وتعالى فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولائك الذين هداهم الله واولائك هم اولوا الالباب واولوا الالباب هم العلماء والدليل عليه من الكتاب قوله تبارك وتعلى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب ثم وصفهم الله تبارك وتعالى فقال الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل

ويخشون ربهم الى قوله اولائك لهم عقبى الدار وصفهم الله بالوفاء والخشية والصبر والاعمال الصالحة اولائك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون والادلة في هذا كثيرة وكتاب الله شفاء لما في الصدور فبان بهذا كون العلم اصلا للايمان وجميع الطاعات ولا منزلة بين من يعلم وبين من لا يعلم والعلم نور واضداده ظلمات

* فصل في الجهل * والجهل التباس وظلمة وهو اصل للضلال والدليل على كونه اصلا للضلال ما اخبر الله به في كتابه عن اقوام كفرة دفعوا الحق بالجهل وتمادوا على الكفر والضلال فقال تبارك وتعالى ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقال تبارك وتعالى فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين وقال تبارك وتعالى اخبارا عنهم ما سمعنا بهذا في ءابائنا الاولين وقال تبارك وتعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وقال تبارك وتعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله الى غير ذلك من الآي وهذا واضح في كون الجهل اصلا للضلال ومنكره راد لنصوص الكتاب

* فصل في الشك * والشك ايضا حيرة وعمى وهو من اصول الضلال والدليل على كونه من اصول الضلال ما اخبر الله به عن اقوام كفرة ردوا الحق بالشك فقال تبارك وتعالى اخبارا عنهم فردوا ايديهم في افواههم وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب وقال تبارك وتعالى اخبارا عن قوم صالح لما دعاهم الى عبادة الرحمن ونهاهم عن عبادة الاوثان اتنهانا ان نعبد ما يعبد ءاباؤنا واننا لفي شك مما تدعونا اليه مريب وقال تبارك

وتعالى ولفد جاءكم يوسف من فبل بالبينات فمازلتم فى شك مما جاءكم به وفال تبارك وتعالى فى فوم شكوا فى الآخرة بل ادارك علمهم فى الآخرة بل هم فى شك منها بل هم منها عمون وبين تبارك وتعالى ان الشك ضد للعلم فى فوله وان الذين اختلفوا فيه لفى شك منه ما لهم به من علم انبت لهم الشك الذى هو ضد العلم ونفى عنهم العلم وغير ذلك من الآي كثير وكون الشك من اصول الضلال واضح لاخفاء به ومنكره راد لنصوص الكتاب ❋ فصل فى الظن ❋ (والظن ايضا) من اصول الضلال لايغنىء من الحق شيئا والدليل على كونه من اصول الضلال ما اخبر الله تعالى به فى كتابه عن افوام كفرة عاندوا الحق وتمادوا على الهوى والضلال باتباع الظن ففال تبارك وتعالى ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس وفال تبارك وتعالى ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئا واخبر تبارك وتعالى ان اكثر الخلق حادوا عن الحق واتبعوا الظن والضلال ففال وان تطع اكثر من فى الارض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون وفال تبارك وتعالى وما يتبع اكثرهم الاظنا وبين تبارك وتعالى ان الظن ضد للعلم ففال وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وفال تبارك وتعالى فل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون وفال تبارك وتعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما فتلوه يفينا واخبر تبارك وتعالى عن افوام (كفرة ردوا) الحق بالظن وكذبوا بالساعة ففال واذا فيل ان وعد الله حق والساعة لاريب

فيها فلتم ما ندرى ما الساعة ان نظن الاظنا وما نحن بمستيقنين اثبت لهم الظن الذى هو ضد العلم ونفى عنهم العلم وكون الظن (من اصول الضلال واضح لاخفاء به) ومنكره راد لنصوص الكتاب ثم نرجع الى الفصل الاول من الفصول العشرة وهو معرفة معنى الاخبار المتواترة وقد تقدم انها الاخبار المفيدة للعلم بالنقل المستفيض وباتصال عدد كثير عن محسوس وتقدم الكلام على قولنا المفيدة للعلم وقولنا بالنقل المستفيض تحرز من عدد يمكن فيه التواطؤ وقولنا وباتصال عدد كثير تحرز من انقطاع النقل لأنه متى لم يتصل وانقطع من احد طرفيه او وسطه لم يقع العلم به وقولنا عن محسوس تحرز من الغائبات اذ ما غاب عن الحواس لايصح بالنقل حصول العلم به فاذا كان المنقول محسوسا وكان النقل فى الاخبار عنه مستوفيا لشروطه حصل العلم به ووجب القطع وزال الشك وارتفع الريب فان قيل ما فائدة الاهتمام والاعتناء بمعرفة الاخبار المتواترة وما ثمرة ذلك فنقول ان فى ذلك اربع فوائد الفائدة الاولى ان يعلم الفرق بين اخبار التواتر واخبار الاحاد لئلا تلتبس اخبار التواتر باخبار الآحاد فاذا التبست اخبار التواتر باخبار الآحاد انسد الطريق الى العلم اذ الالتباس جهل والجهل يؤدى الى العطب فى الدين وما يؤدى الى العطب فى الدين فضرره عظيم والفائدة الثانية ان الله تبارك وتعالى لما اوجب على عباده العلم وعظم شانه وحرمته وشرف قدره

ومنزلته ووعد اهله الثواب الجزيل والاجر العظيم وجب على الانسان الاعتناء به حتى يعرف حقيقته ليميز بينه وبين غيره ولئلا (يشتغل) بغيره فيظن انه علم وليس بعلم فيغتر بذلك ويزين له سوء عمله والفائدة الثالثة ان التواتر طريق الى العلم والآحاد ليست بطريق الى العلم والتواتر هو الاصل والآحاد هى الفرع والاصل مستقل بنفسه والفرع لايستقل بنفسه (فاذا ثبت) الاصل ثبت الفرع واذا بطل الاصل بطل الفرع فاذا ثبت التواتر ثبتت الآحاد واذا بطل التواتر بطلت الآحاد وفى بطلان التواتر والآحاد بطلان الشريعة بجملتها والفائدة الرابعة ان الله تبارك وتعالى لما اوجب علينا احكام الشريعة وجب علينا العلم بها والعلم لا يوخذ من الظن وانما يوخذ من الاصل المقطوع به والاصل المقطوع به لايثبت الا بالتواتر والتواتر اصل مستقل بنفسه فى الشريعة ويتعلق بهذه الفائدة الرابعة ستة فصول اولها معرفة الاحكام والثانى وجوب الاحكام والثالث معنى العلم وحقيقته والرابع ان العلم لايوخذ (من) الظن والخامس معنى الاصل ومعرفته والسادس انحصار طرق النقل فاما الاحكام فهى خمسة واجب ومحظور ومكروه ومندوب ومباح واما وجوبها فالدليل عليه من الكتاب قوله تبارك وتعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم وقوله تبارك وتعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وهذا معلوم من دين الامة ضرورة واما معنى العلم وحقيقته فهو وضوح الحقائق فى النفس والدليل عليه من الكتاب قوله تبارك وتعالى

بل هو ءايات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم وضد العلم الجهل. وحقيقته التباس الحقائق فى النفس والدليل عليه من الكتاب قوله تبارك وتعالى بل هم فى لبس من خلق جديد اخبر تعالى بوضوح الحقائق (وبيانها فى صدور) الذين اوتوا العلم والتباسها على المكذبين بالبعث واما استحالة اخذ العلم من الظن فذلك من وجهين احدهما عقلي والآخر سمعي فاما العقلي فينبنى على ثلاث قواعد منها استحالة اجتماع الضدين ومنها استحالة انقلاب الحقائق ومنها ان الظن ضد للعلم فالدليل على كونهما ضدين ينبنى على انحصار طرق الحق والباطل وانحصارهما معلوم بالضرورة اذ القسمة راجعة الى النفي والاثبات ولا منزلة بينهما اذ لامنزلة بين العلم والجهل ولاثالث بين من يعلم وبين من لا يعلم قال الله تبارك وتعالى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى وقال تبارك وتعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون اخبر تبارك وتعالى ان لامنزلة بين العلم والجهل وان لا ثالث بين من يعلم وبين من لا يعلم والعلم نور فى القلب والدليل عليه قوله تبارك وتعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وقوله تبارك وتعالى او من كان (ميتا فاحييناه) وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها كنى عن العلم بالنور وعن الجهل بالظلمات وغير ذلك من الآي فى الكتاب كثير فاذا ثبت انحصار

٠القسمة بى علم (وجهل) بالشك والظن لا يخلوان من ان يكونا راجعين الى العلم او الى الجهل ورجوعهما الى الجهل واضح لاشك بيه بان حقيقة الشك حيرة وعمى وحقيقة الظن تغليب احد الجانبين من غير علم والدليل على كونهما راجعين الى الجهل وانهما من اضداد العلم قوله تبارك وتعالى اخبارا عن قوم شكوا بى الساعة وكذبوا بها ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وقوله تبارك (وتعالى اخبارا) عن قوم ءاخرين انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفى شك مما تدعوننا اليه مريب وقوله تبارك وتعالى اخبارا عن قوم صالح اتنهانا ان نعبد ما يعبد ءاباؤنا واننا لفى شك مما تدعونا اليه مريب وقوله تبارك وتعالى قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون وغير ذلك من الآي فى الكتاب كثير واذا ثبت كونهما ضدين استحال اجتماعهما لاستحالة اجتماع الضدين واذا استحال اجتماعهما استحال ان تنقلب حقائقهما لاستحالة انقلاب الجهل علما والعلم جهلا فثبت بهذا ان الظن ضد للعلم واجتماعهما وانقلاب حقائقهما مستحيل فاستحال بهذا اخذ العلم من الظن وصح اخذه من الاصل المقطوع به وهو التواتر فهذه ادلة قطعية عقلية وسمعية ه(وأما معنى الاصل ومعرفته فهو كل ما ثبت من السمع الذى هو الكتاب والسنة والاجماع بالاصل المقطوع به وهو التواتر واما انحصار طرق النقل فانها منحصرة فى التواتر والآحاد ولاثالث بينهما ولايثبت شيىء من الشرع الابهما فان قال قائل ما يمنع ان يكون هناك طريق

ءاخر يعلم الشرع به ويثبت غير التواتر والآحاد فيقال له لايخلو هذا الطريق من ان يكون راجعا إلى العقل او (الى النقل) فان قال هو راجع الى العقل فذلك محال اذ العقل ليس له فى الشرع مجال وان قال هو راجع الى النقل فيقال له هل انحصرت طرق النقل ام لا فان قال انها غير منحصرة فقد كابر وان قال انها منحصرة قيل له ارأيت هذا النقل هل يفيد ام لا يفيد ولا منزلة بين النفي والاثبات فان قال يفيد فقد اثبت وان قال لايفيد فقد نفى وانحصرت القسمة بين النفي والاثبات والنفي والاثبات هما المعيار الذى يعلم به صحيح القسمة من فاسدها ويتعلق باحد الفصول التى تقدم ذكرها وهو ذكر الظن واستحالة اخذ الاحكام منه وانه ضد للعلم معرفة عشرة اشياء اولها معرفة الاصل والفرع والبيان والبرهان والسلطان والحجة والدليل والعلامة والامارة والآية فاما الاصل فتتعلق به اربعة عشر فصلا احدها معرفته وحقيقته والثانى الطريق إلى اثباته والثالث هل هو منحصر ام لا والرابع الدليل على انحصاره والخامس معرفة الفرع والسادس اثباته والسابع انحصاره والثامن الدليل على انحصاره والتاسع استحالة ثبوت فرع دون أصل والعاشر استحالة ثبوت اصل دون فرع والحادى عشر تعلق معرفة (الفرع) بمعرفة الاصل وتعلق معرفة الاصل بمعرفة الفرع والتلازم بينهما فى معرفة جميعهما بمعرفة احدهما والثانى عشر استحالة ثبوت

ورع واحد عن اصلين متناقضين والثالث عشر استحالة ثبوت اصل واحد لفرعين متناقضين والرابع عشر الفرق بين الاصل والامارة ه ※ الفصل الاول فى معرفة الاصل وحقيقته ※ والاصل على ضربين لغوي (وشرعي) فاما اللغوي فالعرب تقول اصل الشجرة لما قامت عليه وتفرعت عنه ومثال ذلك فى المحسوس كثير وقد ذكر الله ذلك فى كتابه فقال الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء واصل الشيء فى الوضع ما تفرع عنه الشيء والاصل الشرعى هو الكتاب والسنة والاجماع ثم ان هذه الجملة راجعة الى عشرة اصول هى محتوية عليها وهى امر الله ونهيه وخبره بمعنى الامر وخبره بمعنى النهي وامر الرسول ونهيه وخبره بمعنى الامر وخبره بمعنى النهي وفعله واقراره فهذه معرفة الاصل على الجملة والتفصيل ※ الفصل الثانى فى الطريق الى اثبات الاصل ※ والاصل لا يخلو من ان يثبت بالعقل او بالسمع وباطل اثباته بالعقل اذ العقل ليس فيه الا التجويز وتعارض الامكانين والتجويز وتعارض الامكانين تشكيك والشك يستحيل ان يثبت به شيء اذ هو باطل ومحال اخذ الحق من الباطل فاذا بطل اثباته من جهة العقل لم يبق الا السمع والسمع على ضربين تواتر واحاد فما كان تواترا افاد العلم القطعى وما كان احادا افاد العمل بالاصل المقطوع به ※ الفصل الثالث فى انحصار الاصل ※ الاصل منحصر فى امر ونهي وترجع الاصول العشرة المذكورة قبل الى الامر والنهي فالامر مقتضاه

الفعل والنهي مقتضاه الترك وبيان ذلك ان الخبر بمعنى الامر راجع الى الامر والخبر بمعنى النهي راجع الى النهي وفعل الرسول واقراره راجعان الى الامر فانحصرت الاصول كلها في امر الله ونهيه وهما على الحقيقة الاصلان اللذان بهما تثبت الاحكام وعليهما يترتب التكليف والامر على قسمين حتم وندب والنهي على قسمين تحريم وتنزيه ه ❊ الفصل الرابع في الدليل على انحصار الاصل ❊ وهو راجع الى معيار الانحصار الذي هو النفي والاثبات وذلك انه لما انحصر في امر ونهي وكان الامر مقتضاه الفعل والنهي مقتضاه الترك وهما صيغتا افعل ولا تفعل ولا منزلة بينهما وكان الفعل يقتضي الاثبات والترك يقتضي النفي انحصرت القسمة بين النفي والاثبات لانه اذا فعل فقد اثبت واذا ترك فقد نفى ه ❊ الفصل الخامس في معرفة الفرع ❊ الفرع ينقسم الى خمسة اقسام محتوم ومحظور ومندوب ومكروه ومباح ه ❊ الفصل السادس في اثباته ❊ فنقول الفرع اما ان يثبت بالدعوى او بالتحكم او بالخلاف او بسواد الكتاب او بالتقليد او بالعقل او بالسمع فباطل ثبوته بالدعوى لان الدعاوي متساوية وليس احد المتساويين باولى من الآخر الا بدليل وباطل ثبوته بالتحكم لان التحكم جهل والحق لا يثبت بالجهل وباطل ثبوته بالخلاف لانه راجع الى الجهل لعدم الادلة واستحالة كونه حجة وباطل ثبوته بسواد الكتاب لعدم البيان وباطل ثبوته بالتقليد لان التقليد جهل ولا يفضي الى العلم ومحال ثبوت الحق بالجهل وباطل ثبوته بالعقل اذ ليس

بيه لا التعارض والتجويز والتعارض والتجويز تشكيك ومحال ثبوت الحق بالشك باذا بطلت هذه الاقسام كلها لم يبق الا انه يثبت بالاصل المقطوع به الذى هو السمع والسمع يثبت بالتواتر والتواتر ضرورة لايتطرق اليها شك ولا يدفعها عقل ه * الفصل السابع فى انحصار الفرع * الفرع منحصر بانحصار الاصل اذ من ضرورة انحصار الاصل انحصار الفرع وذلك ان الاصل لما انحصر فى امر ونهي انحصر الفرع فى فعل وترك والفعل راجع الى محتوم ومندوب والترك راجع الى محظور ومكروه والمباح ليس براجع الى واحد منهما لانه لم يدخل فى تكليف وانما مقتضاه الاذن والاباحة فى الفعل والترك ومثال ذلك قوله تبارك وتعالى احل لكم صيد البحر وطعامه فمن شاء صاد ومن شاء ترك وقوله تبارك وتعالى احلت لكم بهيمة الانعام وغير ذلك مما يقتضى الاذن فى الشرع كثير ه * الفصل الثامن فى الدليل على انحصاره * والدليل على انحصاره راجع الى انحصار اصله وذلك ان الاصل لما انحصر فى امر ونهي انحصر الفرع فى فعل وترك وكان الفعل مقتضاه الاثبات والترك مقتضاه النفي رجعت القسمة الى النفي والاثبات اذ ليس بينهما منزلة والنفي والاثبات هما المعيار الذى به تصح القسمة والانحصار ه * الفصل التاسع فى استحالة ثبوت فرع دون اصل * وبيان استحالة ذلك بان تقول الفرع الذى هو الحكم لا يخلو من ان يثبت بالطرق المتقدمة المفضية الى الجهل والالتباس او يثبت بالعقل او بالسمع وقد بطل ثبوته بالطرق

المفضية الى الجهل والالتباس وبطل ثبوته بالعقل ايضا فاذا بطلت هذه الطرق لم يبق الا السمع وهو الاصل الذى تستند اليه الاحكام وهو على ضربين تواتر واحاد فما كان منه تواترا افاد العلم القطعي وما كان احادا افاد العمل بالاصل المقطوع به فثبت بهذا استحالة ثبوت فرع دون اصل ه ※ الفصل العاشر فى استحالة ثبوت اصل دون فرع ※ واستحالة ذلك كاستحالة ثبوت فرع دون اصل لوجوب ملازمة الفرع للاصل واذا وجب التلازم استحال التباين وبيان ذلك اذا قلنا ان الاصل هو الخطاب والخطاب يقتضى مقتضًى فذلك المقتضى هو الفرع على حسب ما يقتضيه من فعل او ترك فهذه ملازمة ضرورية ه ※ الفصل الحادى عشر فى تعلق معرفة الفرع بمعرفة الاصل وتعلق معرفة الاصل بمعرفة الفرع ※ اما تعلق معرفة الفرع بمعرفة الاصل وتعلق معرفة الاصل بمعرفة الفرع والتلازم بينهما فى معرفة جميعهما بمعرفة احدهما فتعلق عقلي وتلازم جلي ومن ضرورة من عرف الاصل ان يعرف الفرع ومن عرف الفرع ان يعرف الاصل ولما كان التلازم بالذات بينهما معا كانت المعرفة باحدهما معرفة بهما قطعا وبيان ذلك ان الاصل هو الخطاب المتضمن تحريم الذوات او الموجب تكليف العبادات فمن ضرورة من عرف الخطاب ان يعرف مقتضاه ومقتضاه الامتثال او الاجتناب ومثال ذلك قوله تبارك وتعالى حرمت عليكم الميتة والدم الاية فالاصل هو النهي والفرع هو تحريم التناول ومن ضرورة من

عرف النهي ان يعرف مقتضاه من التحريم وغير ذلك من الآي كثير ﻫ ❋ الفصل الثاني عشر في استحالة ثبوت فرع واحد عن اصلين متنافضين ❋ واستحالة ذلك مبنية على اربع قواعد عقلية اولها استحالة ثبوت فرع دون اصل والثانية استحالة اجتماع الضدين والثالثة استحالة تعدد المتحد والرابعة استحالة انقلاب الحقائق فاما بناء استحالة ثبوت فرع واحد عن اصلين متنافضين على استحالة ثبوت فرع دون اصل فذلك بين لاخفاء به وذلك انه وجب اختصاص الفرع باصله واستحال ثبوته دون ثبوته استحال ثبوته عن نقيض اصله لاستحالة اختصاص الفرع باحد الاصلين مع مساواته لنقيضه في الاصلية وليس ارتباطه باحد النقيضين باولى من الآخر وهذا يحيل (وجود) الفرع لاستحالة استقلاله بنفسه واستحالة اختصاصه مع عدم الموجب لاختصاصه وامتناع اختصاصه مع عدم الموجب لاختصاصه لامتناع الاختصاص من غير موجب لاثباته واثبات الموجَب مع عدم الموجِب محال وما استحال ثبوته الابثبوت ما استحال ثبوته فثبوته مستحيل واما بناء استحالة ثبوت فرع واحد عن اصلين متنافضين على استحالة اجتماع الضدين فذلك معلوم بالضرورة وذلك ان المتعددين اذا علم تنافضهما استحال اجتماعهما واذا استحال اجتماعهما استحال ثبوت فرع عنهما واذا استحال ثبوت فرع عنهما استحالت الفرعية والاصلية معا وثبوت فرع واحد عن اصلين متنافضين مع استحالة اجتماعهما

يحيل وجوده وما احال وجوده وجوده وجوده نفي لوجوده واما بناء استحالة ثبوت فرع واحد عن اصلين متناقضين على استحالة تعدد المتحد فظاهر جلي وذلك ان الفرع يجب اتحاده ووجوب اتحاده لوجوب اختصاصه باصله وامتناع اختصاصه بنقيض اصله واستحالة ثبوته دون اصله فاذا وجب اتحاده استحال تعدده وتعدده لتعدد المستند المتناقض يمنع ثبوته وامتناع ثبوته لعدم الموجب لاختصاصه باحد الاصلين وعدم الموجب للاختصاص يمنع ثبوته عن الاصلين لمساواتهما في استحقاق استبداد كل واحد منهما بكونه اصلا له دون نقيضه على الانفراد واستفادة الى كل واحد منهما على الانفراد مع تناقضهما يحيل اختصاص الفرع بالاصل وتعدده لتعدد المستند المتناقض يمنع ثبوته ايضا لاستحالة التنافي في الذات المتحدة وكون المتحد متعددا يحيل التعدد وما احال وجوده وجوده نفي لوجوده لامتناع تعدده في حال اتحاده وتعدده في حال اتحاده يوجب نفي اتحاده ونفي اتحاده يوجب نفي تعدده وما ادى وجوده الى نفي وجوده وجوده محال واما بناء استحالة ثبوت فرع واحد عن اصلين متناقضين على استحالة انقلاب الحقائق فذلك راجع الى تصور المتصور واعتقاد المعتقد وذلك انه اذا ثبت ان الفرع يستحيل ثبوته دون اصله ويمتنع اختصاصه بنقيض اصله واعتقد المعتقد ان كونه عن نقيض اصله فقد جعل الحق باطلا والباطل حقا ومن جعل الباطل حقا والحق باطلا فقد قلب الحقائق وقلب الحقائق محال ه ❋ الفصل

الثالث عشر فى استحالة ثبوت اصل واحد لفرعين متناقضين.

* وهذا الفصل يتصور فيه من الاستحالة ماتصور فى عكسه وتنبنى استحالته على ما انبنت عليه استحالة عكسه وهى القواعد الاربع المتقدم ذكرها وذلك ان بناء استحالة كون المعنى المتحد اصلا للنقيضين على استحالة ثبوت فرع دون اصل واستحالة وجود اصل لافرع له وعلى استحالة اجتماع الضدين وعلى استحالة تعدد المتحد وعلى استحالة انقلاب الحقائق فاما بناء استحالة كون المعنى المتحد اصلا للنقيضين على استحالة ثبوت فرع دون اصل واستحالة ثبوت اصل لا فرع له فذلك بين لاخفاء به لوجوب ملازمة كل فرع لاصله وامتناع وجوده دون وجوده وكون المعنى المتحد اصلا للنقيضين يحيل معنى الاصلية والفرعية معا لوجوب اختصاص الفرع باصله وامتناع اختصاصه بنقيض اصله واختصاصه بنقيض اصله مع وجوب اختصاصه باصله يحيل اختصاص الفرع بالاصل وما عاد وجوده على بطلان اصله عاد بطلان اصله على بطلانه واما بناء استحالة كون المعنى المتحد اصلا للنقيضين على استحالة اجتماع الضدين فوجه اجتماع الضدين فى ذلك معلوم وذلك لوجوب ملازمة الفرع للاصل وملازمة كل واحد منهما للاصل مع تناقضهما واستحالة اجتماعهما محال واما بناء استحالة كون المعنى المتحد اصلا للنقيضين على استحالة تعدد المتحد فصورة تعدد المتحد فى ذلك معلومة لوجوب ملازمة كل فرع لاصله وامتناع وجوده دون وجوده والاتحاد شرط فى ثبوته

عن اصله فلما تعدد الفرع وتناقض استحال ثبوته عن اصل واحد لاستحالة تعدد المتحد وتعدد المستند لتعدد المستند المتناقض يمنع ثبوته لاستحالة التنافي في الذات المتحدة وكون المتحد متعددا يحيل التعدد وما احال وجوده وجوده وجوده نفي لوجوده لامتناع تعدده في حال اتحاده وتعدده في حال اتحاده يوجب نفي اتحاده ونفي اتحاده يوجب نفي تعدده وما ادى وجوده الى نفي وجوده وجوده محال واما بناء استحالة كون المعنى المتحد اصلا للنقيضين على استحالة انقلاب الحقائق فوجه انقلاب الحقائق في ذلك معلوم وذلك راجع الى تصور المتصور واعتقاد المعتقد لان الحق متحد وما وجب اتحاده استحال تعدده فاذا اعتقد المعتقد كون المعنى المتحد اصلا للنقيضين فقد قلب حقيقته اذ التناقض في غاية من التعارض واذا وجد التعارض وجب التمانع واذا وجب التمانع ادى الى التنافي واثبات النفي قلب للحقائق وقلب الحقائق محال وهذه القاعدة كثيرة الالتباس وعنها زل كثير من الناس وبالجهل بها و عدم التحقيق لها قالوا كل مجتهد مصيب فجعلوا هذه المقالة سلما الى هدم الشريعة واسناد الاحكام الى غير مستندها وعكس الحقائق عن موضوعها وصيروا الحلال حراما والحرام حلالا وجعلوا الشرع متناقضا واتبعوا قولة كل قائل وان تناقضت واعتقدوا الحق في المجتهدات وان تعارضت ﻫ ※ الفصل الرابع عشر في الفرق بين الاصل والامارة ※ فاما الفرق بين الاصل والامارة فهو معلوم وذلك ان الاصل يثبت به الحكم

والامارة يثبت عندها الحكم (وبين) يثبت به ويثبت عنده ما بين السماء والارض والشارع له ان يعلق الحكم بامارة وبغير امارة وله ان يعلق بامارة محسوسة مقطوع بها وغير محسوسة واما من ذهب الى ان الشهادة مظنونة والحكم بها ثابت فانما ذهب به الى ذلك التباس الاصل بالامارة والحكم انما ثبت بالاصل المقطوع به عند ظهور الامارة وهذه المسألة التى هى الشهادة وما جرى مجراها من قبول اخبار الآحاد فيها امارتان وحكم واصل فالعدالة المتطمئنة غلبة الظن بصدق الشاهد امارة القبول والقبول امارة الحكم والحكم ثبت بالاصل المقطوع به عند ظهور الامارة لاتستقل الامارة باستناد الحكم اليها وكون الامارة مستقلة مع عدم استقلالها قلب لحقيقتها وقلب الحقائق محال وبهذا الفصل الذى هو التباس الاصل بالامارة زل السواد الاعظم وهى المنزلة الثانية واخبار الآحاد انما هى امارات يجب العمل عندها ووجوب العمل عندها ثابت بالكتاب والسنة والاجماع فاما الكتاب فقوله تبارك وتعالى وما ءاتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وهذا خطاب وجب به التكليف ولايسع ترك الاخذ لوجوب الامتثال فلما توجه الخطاب بالاخذ عن الرسول صلى الله عليه وسلم فيما امر به ونهى عنه وشمل سائر المكلفين والمخاطبين ولم يصح تلقى ذلك مباشرة من كافة المخاطبين وكان الامتثال والاخذ واجبا والناس فى كيفية الاخذ بين شاهد وغائب فلنا لايخلو هذا المكلف الغائب المأمور بالاخذ من احد اربعة

احوال اما ان يتلقى ذلك مباشرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم واما ان يبقى دون تكليف واما ان ياخذه عن سائر الناس عدل وغيره واما ان تعود الآحاد تواترا وهذه الاحوال كلها ممتنعة فلما امتنعت ولم يكن بد من التكليف والاخذ لتوجه الخطاب ولزوم الامتثال لم يبق الا اخذه عن الآحاد بظهور شرط العدالة المتضمنة غلبة الظن بصدق الناقل وان لم تكن محسوسة فانما كلفنا بالظاهر الذى يمكن التوصل اليه ويدخل تحت الوسع فثبت بهذا من الكتاب قبول اخبار الآحاد على وجهها والعمل بها واما السنة فآثار مستفيضة واخبار كثيرة منها قوله عليه السلام بلغوا عنى ولو آية والتواتر فى كل ما يبلغ عنه ممتنع ومنها ارساله الاحاد الى الامصار لتبيين الفرائض وتعليم الشرائع الى غير ذلك واما الاجماع على ذلك وما كانت الصحابة عليه من قبول اخبار الآحاد وامتثال العمل عندها فمعلوم والادلة فى هذا كله كثيرة فبان بما تقدم ذكره الفرق بين الاصل والامارة والقواعد التى ينبنى عليها وجوب الاصل الذى هو الامر والنهي سبع منها ان يكون التكليف من الله سبحانه ومنها ان يكون بواسطة ومنها صحة دلالات اللغة ومنها اثبات الوعد والوعيد ومنها كون المكلف ممن يتاتى منه الفعل وفهم الخطاب ومنها ان يكون الفعل مما يدخل تحت استطاعة المكلف ومنها ان يحتمله فاما فائدة كونه من الله سبحانه فلانه لوكان من قبل مخلوق لم يكن مكلفا باولى من ان يكون مكلفا لتساوى المخلوقين واما فائدة كونه

بواسطة فلان التكليف يستحيل بالمباشرة من الله سبحانه واما فائدة صحة دلالات اللغة فلان (اللغة) بها يفهم (الخطاب ولولا) اللغة وصحتها لما فهمت الشريعة ولما ثبتت لها حقيقة فصحة دلالات اللغة شرط فى وجوب التكليف واما فائدة اثبات الوعد والوعيد فليميز ان الفعل يتعلق به الجزاء والثواب وان الترك يتعلق به اللوم والعقاب ولو لا تعلق (الثواب) بالفعل والامتثال وتعلق العقاب بالترك والاهمال لكان الفعل والترك متساويين لان المكلف اذا قيل له افعل فقال هل له فى الفعل ثواب او عليه فى الترك عقاب فقيل له الفعل والترك سواء ليس فى الفعل ثواب ولا على الترك عقاب ادى ذلك الى ترك الفعل واهمال الشرع فلما علق الثواب بالفعل والعقاب بالترك كان ذلك ثمرة الفعل والترك وفائدتهما فوجب حينئذ الامتثال رجاء الثواب على الفعل وخيفة العقاب على الترك فهذه فائدة الوعد والوعيد لانهما شرط فى الوجوب واما كون المكلف ممن يتأتى منه الفعل وفهم الخطاب فان ذلك ايضا شرط فى الوجوب والتكليف لان الله لايكلف نفسا الا وسعها واما كون الفعل مما يدخل تحت استطاعة المكلف فذلك ايضا شرط فى وجوب التكليف لان الفعل اذا لم يدخل تحت استطاعته فالتكليف به من تكليف ما لا يطاق وتكليف ما لا يطاق محال فهذه فواعد وجوب التكليف وترتبه على المكلفين ه وشروط تأتى الفعل وفهم الخطاب من المكلف ستة منها ان يخرج من حيز الطفولية وان يكون عاقلا وان تبلغه الدعوة وان

يدرك الخطاب وان يفهم لغة الرسول وان يكون التكليف بالمبيّن لا بالمجمل فهذه شروط تأتى الفعل وفهم الخطاب وبوجودها يترتب الخطاب ويتعين التكليف وبعدمها يسقط وانما قلنا ان يخرج من حيز الطفولية لان الطفل كالبهيمة لا تكليف عليه اذ لا تمييز عنده وانما قلنا ان يكون عاقلا لانه قد يخرج من حيز الطفولية ولا يكون عاقلا كالمجنون وانما قلنا ان تبلغه الدعوة لانه قد يخرج من حيز الطفولية ويكون عاقلا ولا تبلغه الدعوة وانما قلنا ان يفهم لغة الرسول لانه قد يكون بالغا عاقلا قد بلغته الدعوة الا انه لايفهم لغة الرسول كالاعجمي والاخرس وانما قلنا ان يدرك الخطاب لانه اذا لم يدرك الخطاب بحاسة سمعه كالاصم فلا تكليف عليه به وانما قلنا ان يكون التكليف بالمبين لا بالمجمل لان الملتبس لا يفهم وما لا يفهم فلا يصح التكليف به وقولنا وان يكون الفعل مما يدخل تحت استطاعة المكلف وان يحتمله فذلك ايضا شرط فى ترتب التكليف وتوجهه على المكلفين لانه اذا لم يكن الفعل مما يدخل تحت استطاعة المكلف سقط تكليفه به قال الله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها والاستطاعة تكون بعشرة اشياء وهى القُدر والعُدد والآلات والمال والجوارح والقوة والادراك والعقل والعلم والاختيار وهذه الاشياء كلها موجودة فى الحسيات وداخلة فى الشرعيات وهى منحصرة فيما يرجع الى البدن وغيره فاما الراجعة الى البدن فست وهى الاستطاعة بالجوارح وينافيها عدمها واختلالها ونقصها قال الله عز وجل ليس على الاعمى حرج

ولا على الاعرج حرج والاستطاعة بالفوة وينافيها الضعف فال الله تبارك وتعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى الاية وفال تبارك وتعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الاية والاستطاعة بالادراك وينافيها العدم والاختلال والنفص والاستطاعة بالعفل وهى ام الاستطاعات والشرط فى جمعها وينافيها العدم والاختلال والسفه فال الله تبارك وتعالى فان كان الذى عليه الحق سفيها او ضعيفا الاية وفال تبارك وتعالى لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا وهو راجع الى العفل والاستطاعة بالعلم وينافيها الجهل والاستطاعة بالاختيار وينافيها الاضطرار ومثاله فى المحسوس ان الانسان اذا تردى من اعلى جبل او مكان مرتفع لم يكن له اختيار فى الرجوع الى موضعه ففد عدم استطاعة الاختيار وفهره الاضطرار فاذا نزل بنفسه مختارا فانه يفدر على الرجوع مختارا من وسطه او طرفه واما الراجعة الى غير البدن فاربع وهى الاستطاعة بالعدد وينافيها العدم والفلة ومثاله فى المحسوس مفابلة افل العدد باكثره وان يكون شيئا لا يفوم به الا اعداد من الناس كجر السفن وحمل الدابة وما شاكل ذلك لكون الواحد لا يستطيع على ذلك والاستطاعة بالعُدد وينافيها العدم ايضا فال الله عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم من فوة الآية والاستطاعة بالآلات التى تفتفر اليها سائر الصناعات من بناء ونجارة وحراثة الى غير ذلك وينافيها العدم ودخولها فى الشرع كعدم الدلو والرشاء عند تعين وفت الصلاة والاستطاعة بالمال وينافيها العدم

وتدخل فى كثير من المحسوس ودخولها فى الشرع كثير منه النكاح ومنه الزكاة ومنه الحج الى غير ذلك وقولنا وان يكون الفعل مما يحتمله المكلف لان ما لا يحتمله منه ما هو راجع الى العقل ومنه ما هو راجع الى العادة ومنه ما هو راجع الى الطبع فاما الراجع الى العقل فكالجمع بين الاضداد وخلق الاجسام الى غير ذلك مما يستحيل فعله من المخلوق واما الراجع الى العادة فكنقل الجبال والارتقاء الى السماء والحياة بلا طعام ولا شراب الى غير ذلك مما يستحيل تأتيه من المخلوق عادة واما الراجع الى الطبع فكحب البغيض وبغض المحبوب وان لا يتألم من المولم ومنه ما يرجع الى الشدائد والمشاق وهو ان يحمل البنية ما لا تحتمله كقتل النفس والتردى من اعلى الجبل وغير ذلك مما لا تحتمله وهذه كلها لايصح بها تكليف قال الله تبارك وتعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال تبارك وتعالى وما جعل عليكم فى الدين من حرج وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دين الله يسر فهذه قواعد مستقلة فى وجوب التكليف وترتبه مشتملة على صحة التكليف والمكلف ه ثم نرجع الى قاعدة اللغة وصحة دلالتها وهى معظم ما ينبنى عليه وجوب الخطاب وترتبه على المكلفين فنقول ان جميع ما يعقل من الكلام وما يدور بين المتكلمين من الخطاب انما هو معان و (دلالات) على المعانى ويرجع الى دلالات ومدلولات فالمدلولات لا تتميز الا بالدلالات والدلالات على المعانى على ثلاثة اضرب اشارة وكتابة وعبارة فالعبارة على ضربين اصوات وحروف فالاصوات

لا تستغفل فى الدلالات والحروف منحصرة فى ثمانية وعشرين حرفا وهى محتوية على (جميع) ما يتكلم به ونذكر الآن كيفية صحة الدلالة بها وما يشترط فى كونها دلالة مفيدة فنقول اول ذلك اجتماعها وتألفها لانها اذا افترقت لا تفيد ولا تدل ثم ارتباطها بالمعانى لانها اذا تألفت ولم ترتبط بالمعانى لم تدل ولم تفد ثم اختلافها باختلاف المعانى لانها اذا تألفت وارتبطت لم تدل حتى تختلف باختلاف المعانى ثم اختصاصها بالمعانى اختصاصا لايكون فيه اشتراك لانها اذا تألفت وارتبطت واختلفت لم تدل ولم تفد الا بان تختص بالمعانى ثم تعيينها للمعانى واثباتها لها دون تحول عنها ولا تنفل لانها اذا تألفت وارتبطت واختلفت واختصت لم تفد الا بان تعين ولا تتحول ثم فهم مواضعة اللغة وهو شرط فى هذه الشروط كلها لانها اذا تألفت وارتبطت واختلفت واختصت وتعينت لم تفد الا بفهم مواضعة اللغة فهذه شروط صحة كون هذه الحروف دلالة على المعانى فاما كيفية تأليفها وتركيبها فمثال قولنا شمس فهذه ثلاثة حروف مؤلفة مركبة واما كيفية ارتباطها بالمعانى فكوضعنا الشمس للنور الذى نشاهده فى السماء ولو قال قائل شمس او قمر لغير المعنى المعهود لما دل ولا افاد واما كيفية اختلافها باختلاف المعانى فذلك ايضا شرط فى صحة دلالتها لانا لو اوقعنا الشمس للشمس والقمر والنور والنار الى غير ذلك من المعانى المختلفة لم تصح بها دلالة ولا افادة فلا تفيد الا بان تختلف باختلاف المعانى وهو اختلاف

الأسماء باختلاف المسميات واما كيفية اختصاصها بالمعاني اختصاصا لا يكون فيه اشتراك فكوضعنا البياض لنفس البياض والحمرة لنفس الحمرة فالبياض يختص بمعناه المعهود لايشركه فيه غيره وكذلك الحمرة الى غير ذلك من المعانى التى لا تشترك مع غيرها والمشترك كقولنا لون فاللون ينطلق على جملة الوان مختلفة مشتركة فلا تقع الافادة به لهذا الاشتراك واما كيفية تعيينها للمعاني واثباتها لها من غير تحول عنها ولا تنقل فكوضعنا الشمس للشمس المعهودة على الاستمرار والنخلة للنخلة المعهودة الى غير ذلك من انواع المعانى المتعددة لانها اذا لم تتعين لها وتحولت عنها الى غيرها فلا دلالة لها ولا افادة ويؤدى ذلك الى اختلال المواضعات لانا اذا سمينا الشمس اليوم بالشمس وسميناها غدا بالقمر وبعده بغير ذلك لم تفد الدلالات المدلولات ولا حصل العلم بالمعلومات من اللغات والمواضعات واما كيفية فهم مواضعة اللغة فعلى ضربين مباشرة وواسطة فان كانت مباشرة افاد العلم القطعي لان العرب هم الذين وضعوها واصطلحوا عليها وان كانت بواسطة وهو النقل عنهم فالنقل لا يخلو من ان يكون تواترا او آحادا فان كان تواترا افاد العلم القطعي وان كان آحادا فلا يخلو من ان يتعلق به حكم فى الشرع او لا يتعلق به فان تعلق به حكم فلا يخلو الناقل من ان يكون عدلا او غير عدل فان كان عدلا قبل نقله وعمل به وان كان غير عدل لم يقبل ولم يعمل به فهذه شروط دلالات العبارات على المعانى ه ثم نذكر من هذه الشروط

المشترطة فى الحروف الدالة على (المعانى) الشرط المتفرع منها فنقول انه لا يتفرع منها الا الاختلاف والاختلاف يكون بستة اشياء وهى الاختلاف فى اصل الحروف والاختلاف بالعدد والاختلاف بالتقديم والتأخير والاختلاف بالنظم والاختلاف بالبناء والاختلاف بالاعراب فاما الاختلاف فى اصل الحروف فكقولنا نحن ونحم وما شاكل ذلك واما الاختلاف بالعدد وهو الزيادة والنقصان فكقولنا الهواء والهوان والشرا والشراب وما شاكل ذلك واما الاختلاف بالتقديم والتأخير فكقولنا نجا و جنى و دعا و عدا وما شاكل ذلك واما الاختلاف بالنظم فكقولنا فمر و رمق و رفم و مفر و فرم و مرق وما شاكل ذلك واما الاختلاف بالبناء فكقولنا الحُب والحَب والحِب وما شاكل ذلك واما الاختلاف بالاعراب فكقولنا ما احسن زيدا فى التعجب وما احسن زيد فى الاستفهام وما احسن زيد فى نفي الاحسان عنه فجميع ما نطقت به العرب منحصر فى هذا الاختلاف لا ينفك عنه ومن هذه الدلالات ما يفيد بحرف واحد كقولنا رأيتك ورأيته ومنها ما يفيد بحرفين كقولنا هو وهم ومنها ما يفيد بثلاثة احرف كقولنا علم ومنها ما يفيد باربعة احرف ومنها ما يفيد بخمسة احرف وتنتهى الى تسعة فى كلام العرب فاذا كملت شروط هذه الدلالات فنقول لا تخلو اللغة من ان تكون صحيحة او فاسدة وباطل ان تكون فاسدة لانها تفيد العلم القطعي وما افاد العلم القطعي فمحال فساده فلم يبق الا انها صحيحة فاذا ثبت كونها صحيحة فنقول فى كيفية دلالات

الالفــاظ على المعانى لا يخلو المعنى من ان يكون متحــدا او متعددا فان كان متحدا فلا يخلو اللفـظ الدال عليــه من ان يكون متحــدا او متعددا فان كان متعددا فلا يخلو من ان يكون على الموافقــة او على المخالفة فان كان على الموافقة دل وافاد وان كان على المخالفة لم يدل ولم يفد فكونه على الموافقة كقولنــا سبع وليث واســد فهذه الفاظ متعددة موافقة لمعنى متحــد وان كان اللفظ متحدا فلا يخلــو من ان يكون على الموافقة او على المخالفة فان كان على الموافقـة دل وافاد وان كان على المخالفة لم (يدل ولم يفد فمثال الموافقة كوضع) الشمس للشمس والقمر للقمر ومثال المخالفـة كوضــع الشمـس للقمر والقمر للشمس فقد مضى اتحاد المعنى (وتعدد) اللفظ واتحاده وان كان المعنى متعددا فلا يخلو اللفظ الدال عليــه من ان يكون متحــدا او متعددا فان كان متحــدا فلا يخلو من ان يتناولــه على البدل او على التحديـد او على الاستغراق فان تناولــه على البدل لم يفد الا بتفسير وتعيين وان تناوله على التحديــد افاد جملــة المحدود وان تناوله على الاستغراق افاد على الجملــة فمثال تناولــه على (البدل كقولنا) عين فالعين لفظ متحد والمعنى متعدد لانه يتناول معاني كثيرة منها عين الماء وعين الرحى وعين الشمـس وعين الرأس وهذا اللفظ المتحد يتناول جميعها على البدل ومعنى البـدل انه يجـوز بـدل كل واحــد منهـا لتنـاول اللفـظ لهــا ولا يفيد ذلك الا بتفسير احد المعانى وتعيينــه وهو ان يقال عيــن الماء او عين الشمس او ما يعين من ذلك فبهذا تصح الدلالة والافادة

واما تناوله على التحديد فكقولنا خمسون ومائة والف وذلك ان الالف قد علم عدده والمائة كذلك فقد افاد ما تضمنه المحدود واما تناوله على الاستغراق فكقولنا ناس وخيل الى غير ذلك من سائر الانواع الشائعة فى جنسها فقد افادنا اللفظ الاستغراق ودخول كل ما هو من ذلك المعنى تحت اللفظ المتناول له ثم نرجع الى تعدد المعنى واختلافه واتفاقه واختلاف الالفاظ واتفاقها فنقول وان كان المعنى متعددا فلا يخلو من ان يكون متفقا او مختلفا فان كان متفقا فلا يخلو اللفظ الدال عليه من ان يكون متفقا او مختلفا فان كان متفقا افاد وان كان مختلفا لم يفد ومثال ذلك كالقمح وكالشعير وكالتمر فهذه معان متفقة فى انفسها وان كان اللفظ متفقا ايضا كاتفاق المعانى افاد ومثال اتفاقه ان يوضع لفظ القمح على القمح ولفظ الشعير على الشعير فهذا لفظ متفق ومعنى متفق فكل حبة قمح فهى من القمح وكل شعيرة فمن الشعير وكل تمرة فمن التمر ومثال اختلاف الالفاظ على المعانى المتفقة فى انفسها وامتناع دلالتها عليها مع اختلافها كوضعنا القمح على الشعير والتمر على الزبيب الى غير ذلك فان كانت الالفاظ موافقة افادت وان لم توافق لم تفد وان كانت المعانى مختلفة فلا يخلو اللفظ من ان يكون متفقا او مختلفا فان كان متفقا فلا يخلو من ان يتناولها على البدل او على التحديد او على الاستغراق كما تقدم فى المعنى المتعدد واللفظ المتحد فان تناولها على البدل لم يفد الا بتفسير

وتعيين وان تناولها على التحديد افاد جملة المحدود وان تناولها على الاستغراق افاد على الجملة ومثال ذلك كقولنا لون فهذه معان مختلفة ولفظ متفق فان اطلق لم يفد الا بتفسير وتعيين ومثال تناوله على التحديد كقولنا خمسون ومائة والف كما تقدم ومثال تناوله على الاستغراق كقولنا حيوان فالحيوان مختلف فى نفسه واللفظ المتناول له متفق قد افاد الجملة وهو جميع ما فيه حياة وان كان اللفظ مختلفا فلا يخلو من ان يكون على الموافقة او على المخالفة فان كان على الموافقة افاد وان كان على المخالفة لم يفد ومثال ذلك كقولنا نور وظلمة وحر وبرد فهذه معان مختلفة والفاظ مختلفة فما كان منها على الموافقة افاد وما كان على المخالفة لم يفد ومثال وفاقها كوضع لفظ النور على النور ولفظ الظلمة على الظلمة ومثال خلافها كوضع لفظ النور على الظلمة ولفظ الظلمة على النور فهذه الدلالات الثلاث الموضوعة فى كلام العرب التى هى دلالات البدل والتحديد والاستغراق كل دلالة منها لا تتعدى موضوعها ولا يصح انقلابها ولا تداخلها ولا رجوع حقيقة بعضها الى حقيقة بعض فمن رد حقيقة البدل الى التحديد او حقيقة التحديد الى الاستغراق فقد ابطل دلالات اللغة والنقل اذ فى تداخلها وانقلابها عن موضوعاتها بطلان المعانى وانقلابها وفى بطلان المعانى وانقلابها بطلان الشريعة وانقلابها وهذا محال وما ادى الى المحال فهو محال ومن هنا زل من لا علم عنده باللغة ولا معرفة له بطرق الوضع فذهب الى ان العموم لاصيغة له وانه يقع على التحديد وعلى

البدل ورد حقيقته الى البدل والى التحديد والتبست عليه دلالات اللغة والتباس ءاخر وهو التباس الامر بالمشيئة وذلك انهم قالوا ان الخطاب اذا ورد على العموم يجوز ان يراد به الخصوص واذا احتمل الجائزين لم يقطع به اذ المحتمل لا تقوم به حجة والذى ذهبوا اليه من ان العموم لاصيغة له وانه يقع على التحديد وعلى البدل وان الخطاب اذا ورد على العموم يجوز ان يراد به الخصوص باطل لان المشيئة لم نكلف بها وانما كلفنا بما نفهم ونتوصل اليه وهو الخطاب وهذا ينبنى على خمس قواعد منها ان العموم والخصوص معلومان من اللغة ضرورة ومنها انا لم نكلف بالمشيئة وانما كلفنا بالامر ومنها ان الخطاب اذا ثبت لا يرتفع الا بنسخ او تخصيص ممن اثبته ومنها ان كل ما علق الوعيد على تركه والوعد على فعله فهو واجب حتما ومنها انه ليس لاحد من العقلاء ان يخرج من تحت الخطاب بعد تقرره عليه وهذه الجملة كلها ترجع الى ثلاث قواعد منها صحة دلالات اللغة واليها يرجع العموم والخصوص ومقتضى الامر ومقتضى النهي ومنها اثبات الوعد والوعيد واليه يرجع ان الخطاب اذا ثبت لا يرتفع الا بنسخ او تخصيص ومنها ان التكليف من الله سبحانه واليه يرجع ان العقلاء ليس لهم خروج من تحت الخطاب اذا ثبت عليهم فليس لاحد من المكلفين ان يخرج من تكليف الخالق سبحانه الا ان يخرجه او واسطته الصادقة المبينة عنه وهم رسله صلوات الله عليهم اجمعين فهذه كيفية دلالات الالفاظ على المعانى والمراد من ترتيبها ان تنبني عليها

دلالات الشرع وتترتب بترتيبها اذ الشرع انما ثبت باللغة وانما كلفنا بما نفهم منها ه ثم نرجع الى الامر والنهي اذ عليهما ينبني التكليف وله قدمنا القول على بناء الالفاظ وصحة دلالات اللغة اذ التكليف انما هو بالامر والنهي فنقول في حقيقتهما ومقتضى كل واحد منهما ان صيغة الامر في اللغة افعل وصيغة النهي لاتفعل فصيغة افعل مخالفة لصيغة لاتفعل لاختلاف مقتضى كل واحد منهما وذلك ان مقتضى افعل الفعل ومقتضى لاتفعل الترك والفعل والترك حقائقهما متباينة ومعانيهما متضادة لتصور النفي والاثبات فيهما والنفي والاثبات في الذات المتحدة مستحيل وذلك ان الفعل مقتضاه الاثبات والترك مقتضاه النفي والنفي والاثبات متنافيان متضادان ثم ان مقتضى الفعل في الشرع الموافقة ومقتضى الترك المخالفة والمخالفة مخالفة للموافقة والموافقة مخالفة للمخالفة اذ المخالف مخالف لمخالفه على الاطلاق والموافق موافق لموافقه على الاطلاق فحقيقة الموافقة مباينة لحقيقة المخالفة وحقيقة المخالفة مباينة لحقيقة الموافقة ومقتضى الموافقة الطاعة ومقتضى المخالفة المعصية والطاعة خلاف المعصية والمعصية خلاف الطاعة فاذا ثبت في اللغة ان الموافقة مخالفة للمخالفة والمخالفة مخالفة للموافقة ومفهوم كل واحد منهما مناف للآخر ومضادله فنرجع الى الشرع فنقول هل ثبت منه في المخالفة والموافقة شيىء ام لا فنقول نعم ثبت فيهما من

الكتاب فوله تبارك وتعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم اثبت سبحانه فى المخالفة الوعيد والعذاب الاليم واذا اثبث فى المخالفة الوعيد ثبت فى ضدها الوعد واذا ثبت ان مفتضى الموافقة الطاعة ومفتضى المخالفة المعصية وان مفهوم كل واحد منهما مخالف لمفهوم الآخر فنفول هل ثبت فى الطاعة والمعصية من الشرع شيىء ام لا فنفول نعم ثبت فيهما من الكتاب فوله تبارك وتعالى ومن يطع الله ورسوله ندخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده ندخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين فعلق سبحانه الوعيد والعفاب على المعصية وعلق الوعد والثواب على الطاعة ومن للاستغراق والعموم فثبت بهذا ان كل من اطاع الله داخل فى وعد الجنة والثواب وكل من عصاه داخل فى وعيد النار والعفاب فهذا ما لا سبيل الى دفعه ولا تطرق الى احتماله لثبوت اللغة وصحتها وثبوت الشريعة وصحة العلم بها فثبت بهذا ان الاوامر باسرها على الوجوب لتعلق الوعيد بتركها والوعد بفعلها ولا سبيل الى تحويلها عن الوجوب بعد انحتامه الا بنسخ او تخصيص من الموجب لها والمكلف بها وهو الله سبحانه او رسوله لفوله تبارك وتعالى وما ءاتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وفوله تبارك وتعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وفوله تبارك وتعالى فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا

مما قضيت ويسلموا تسليما وقوله تبارك وتعالى وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا وقوله تبارك وتعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فثبت بهذا ان امر الله وامر رسوله واحد وان الامر على الوجوب وهو مذهب الصحابة اجمعين ومن سلك طريقهم فمن نقل الامر عن الوجوب الى غيره من غير دليل ولا برهان فقد افترى عظيما واحتمل بهتانا واثما مبينا واختلف من لا تحقيق عنده فى الاوامر وتنازعوا فيها كل التنازع فذهب قوم الى انها على الوجوب وذهب ءاخرون الى انها على الندب وذهب ءاخرون الى انها على الوقف وذهب ءاخرون الى انها على الاباحة وفرق ءاخرون بين اوامر الله واوامر رسوله وهذا كله عدول عن الطريقة وجهل بالشريعة كما اختلفوا فى الاشياء قبل ورود الشرع فذهبت فرقة الى انها على الحظر وذهبت اخرى الى انها على الاباحة وذهبت اخرى الى انها على الوقف وكل يحتج برايه ويستدل بزعمه فاحتج القائل بالحظر بان قال ان الله تعالى لما كان هو الخالق للاشياء والمالك لها وليس له شريك فى مُلكه ولامنازع فى مِلكه لم يكن لنا سبيل الى ان نقدم على ما لا نملكه وما لم يوذن لنا فيه اذ التصرف فى ملك الغير لا يجوز الا باذنه واحتج القائل بالاباحة بان قال ان الله تعالى لما خلق هذه الاشياء والنعم وخلق عبيده لم تخل من ان يخلقها لينتفع بها او لينتفع بها عبيده او يخلقها عبثا لا ينتفع

بها احد فالوا ومحال ان ينتفع بها هو لانه لا ينتفع ولا يستضر ومحال ان يخلفها عبثا لا لينتفع بها احد من عبيده فلم يبق الا انه انما خلفها لينتفع بها عبيده كالضيف اذا حل بانسان فقدم له طعاما فانه يعلم بالضرورة انه انما فدمه له لياكله فنحن كذلك لما خلفنا الله وخلق هذه الاشياء لم يخلفها الا لننتفع بها فهى مباحة لنا واحتج الفائل بالوقف على الفريفين بان فال الذى فلتموه لا يصح لانه يحتمل الحظر ويحتمل الاباحة واذا احتمل الحظر والاباحة فليس الا الوقف حتى ياتى دليل الاباحة او الحظر وكذلك احتجوا لما تفدم من مذاهبهم فى الاوامر ففال من ذهب منهم الى انها على الوجوب أن السيد اذا فال لعبده افعل وامره بامر فلم يفعل حسن لومه وعفابه فالوا فاذا حسن لومه وعفابه فهو واجب اذ كل ما حسن فيه العفاب ففعله واجب وفال من ذهب الى انها على الندب هذا لا يسلم لان السيد اذا فال لعبده افعل فانما يفتضى الفعل لا غير ولا يفهم منه الوجوب الا بفرينة تدل على الوجوب لان الامر مطلفا لا يفهم منه الوجوب بمجرد لفظه حتى يفترن بفرينة تدل على الوجوب فلا سبيل الى الوجوب ولا سبيل الى الوقف اذ الامر يفتضى الفعل والوجوب لا يفهم الا بفرينة والوقف يفتضى الترك ولا سبيل الى الترك لكون الامر يفتضى الفعل فلم يبق الا الندب وفال من ذهب الى الوقف هذا من فولكم بعيد لان الامر لا صيغة له اذ وجدناه يحتمل الوجوب ويحتمل الندب ويحتمل الاباحة ولا سبيل الى حمله على

واحد منها لاحتماله للجميع وليس حمله على الوجوب باولى من حمله على الندب ولا حمله على الندب باولى من حمله على الاباحة الابدليل فاذا لم يكن دليل والمحتمل لا تقوم به حجة فليس الا الوقف حتى ياتى دليل الوجوب او الندب او الاباحة وانما افعل بمنزلة لون ولون يحتمل البياض والحمرة والسواد فلا بد من استفصال وبيان ءاخر وقال من ذهب الى انها على الاباحة ان الاشياء كلها قبل ورود الشرع على الاباحة فنحملها على استصحاب الحال قبل ورود الشرع حتى ياتى دليل الوجوب او الندب او الوقف وانما الاوامر على الاباحة فمن شاء فعل ومن شاء ترك وبيان فساد مذاهبهم وبطلان اقوالهم بان يقال للذين ذهبوا الى ان الاشياء قبل ورود الشرع على الحظر بماذا علمتم ذلك ابالضرورة ام بالدليل فان قالوا بالضرورة فذلك مستحيل لعدم التساوى فى ذلك وبعد الضرورة عن هذا القبيل وان قالوا بالدليل قيل اسمعي ام عقلي فان قالوا عقلي فذلك محال اذ العقل ليس له فى الحظر والاباحة مجال وان قالوا سمعي قيل لهم السمع معدوم وثبوت الاحكام دون شرع محال وثبوت الشرع دون الرسول محال وثبوت الفرع دون الاصل محال وبهذا يبطل ما ذهب اليه كل فريق منهم ويقال للذين ذهبوا الى ان الاوامر على الوجوب بماذا علمتم الوجوب ابالضرورة ام بالدليل فان قالوا بالضرورة فذلك محال لعدم التساوى فى علم ذلك اذ الضرورات لا يختلف فيها وان قالوا بالدليل قيل اسمعى ام عقلي فان قالوا عقلي فذلك

باطل لان العفل لا مجال له في السمع اذ ليس فيه الا التجويز والتجويز تشكيك والشك ضد العلم وان فالوا سمعي فيل لهم السمع على ضربين تواتر وءاحاد فان فالوا تواتر فالتواتر ضرورة والضرورة لا يختلف فيها وان فالوا ءاحاد فيل الآحاد مظنونة فلا تفيد العلم ومسألتنا مسألة علم وكذلك يفال بجميعهم فيتبين فساد مذاهبهم وبطلان افوالهم وانما اوجب اختلافهم التباس دلالات اللغة عليهم والتباس الامر بالمشيئة ه وينبني وجوب الاوامر على خمس فواعد منها ان العموم والخصوص ثبت علمهما من اللغة ضرورة لانا اذا فلنا معلوم وموجود ومخلوق وحيوان وانسان وزيد فبالضرورة يعلم على الفطع ان موجودا اخص من معلوم لاشتمال المعلوم على الموجود والمعدوم وبالضرورة يعلم ان مخلوفا اخص من موجود لان فولنا موجود يتناول الفديم والمحدث وبالضرورة يعلم ان حيوانا اخص من مخلوق لاشتمال المخلوق على الحيوان وغيره وبالضرورة يعلم ان انسانا اخص من حيوان لاشتمال الحيوان على الانسان وغيره وبالضرورة يعلم ان زيدا اخص من انسان لاشتمال الانسان على زيد وغيره فهذا العموم والخصوص مفطوع به من كلام العرب ضرورة ومنها ان التكليف بالامر والخطاب لا بالمشيئة ومنها ان الخطاب اذا ثبت لا يرتفع الا بنسخ او تخصيص من المثبت له ومنها ان العفلاء باجمعهم ليس لهم خروج من التكليف والخطاب بعد تفرره الا بان يخرجهم منه مثبته عليهم ومكلفهم وهو الله سبحانه او رسوله ومنها ان كل

ما ثبت الوعيد والعقاب على تركه فهو واجب وترجع هذه القواعد الى ثلاث وهى صحة دلالات اللغة واثبات الوعد والوعيد وان الخطاب اذا ثبت لايرتفع الابنسخ او تخصيص واما التباس الامر بالمشيئة فان الامر خلاف المشيئة وما ثبت فى الحال لا يسقطه ما يترقب فى المآل كالدين اذا ثبت على الانسان وان كان صاحبه يجوز ان يتركه فان الجواز لايسقطه عنه اذ الدين مترتب فى الذمة فى الحال والامر قد يكون بمعنى الاكرام كما قال الله تبارك وتعالىٰ ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ويكون بمعنى الاهانة كما قال تعالى ذق انك انت العزيز الكريم وكقوله تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون ويكون بمعنى التهديد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم الاية ويكون بمعنى التعجيز كقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله الاية ويكون بمعنى التكوين كقوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا الاية ويكون بمعنى الدعاء كقوله تعالى ربنا اغفر لنا الاية وكقوله تعالى وهيء لنا من امرنا رشدا ويكون بمعنى التكليف كقوله تعالى اعبدوا ربكم وافعلوا الخير واقيموا الصلاة وءاتوا الزكوة ويكون بمعنى الشفاعة كقوله تعالى فى قصة ابراهيم واغفر لابى الاية ويكون بمعنى الاباحة كقوله تعالى فانتشروا فى الارض وكقوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا ﻫ ثم نرجع الى الفصل الثانى من فصول الكلام فى التواتر وما يتعلق به وهو معرفة حد العدد الذى يقع به العلم بالتواتر فنقول ان الحد فيه باطل وانما طريقه التكرار واتصال الاخبار حتى يقع العلم فى

النفس وفوعا لا يتطرق اليه شك ولا يمكنها دفعه لان الكثرة والفلة لاحد لها فكل كثير فهو بالاضافة الى ما فوفه فليل وكل فليل فهو بالاضافة الى ما دونه كثير وكل ما طريفه الممارسة والتكرار فان العلم يفع به وفوعا لا تنفك النفس عنه ومثال ذلك جميع الصناعات من خياطة وكتابة وغير ذلك لا يفع العلم بها الا بعد التكرار والممارسة فهذا مثال التواتر فى وفوع العلم به وليس من حد عددا باولى ممن حد عددا غيره * الفصل الثالث فى علم التواتر هل هو ضروري او كسبي * فنفول ان علم التواتر ضروري لانه يفهر النفس حتى لا تنفك عنه وليس لها اختيار فى دفعه والكسبي كل ما له اختيار فى علمه كاوزان الشعر والفوافى وحصر اصول الشريعة وغير ذلك مما له اختيار ان شاء علمه وان شاء لم يعلمه * الفصل الرابع فى معرفة شروط حصول العلم بالتواتر وهى خمسة * منها ان يكون عن عدد كثير وفائدة ذلك ان يخرج عن حد الفلة المعهودة كالثلاثة والاربعة والعشرة اذ لا يصح التواتر ووفوع العلم به الا من عدد كثير ومنها ان يكون النفل مستفيضا استفاضة لا يمكن معها التواطؤ لان كل ما جاز فيه التواطؤ اختل شرط التواتر فيه فلم يفع العلم به فاذا انتشر واستفاض وخرج عن حد امكان التواطؤ فيه وفع العلم به ضرورة ومنها ان يستوى طرفاه ووسطه ومعنى ذلك ان ينفل عدد كثير عن كثير ومتى انفطع طرفاه او وسطه لم يحصل العلم به ومنها ان يفهم المخبر لغة المخبرين لان العربي اذا كان فى

العجم ولم يفهم لغة من نقل اليهم نقل التواتر لم يقع له العلم به وكذلك الاعجمي في العرب ومنها ان يكون عن محسوس مشاهد لانه متى كان الخبر عن غائب عن الحواس وعما في المعتقدات فلا يصح علمه بالتواتر * الفصل الخامس في معرفة من يحصل له العلم بالتواتر ومن لا يحصل له العلم بالتواتر * فالذى يحصل له العلم بالتواتر من كملت له اربعة شروط وهى سلامة حاسة سمعه وان تنتفى عنه الموانع التى تمنعه من العلم بالتواتر وان يتصل النقل به وان يفهم اللغة فبوجود هذه الاربعة الشروط يحصل العلم بالتواتر وبعدمها ينتفى * الفصل السادس في معرفة ما يصح ان يعلم بالتواتر وما لا يصح ان يعلم بالتواتر * فالذى لا يصح ان يعلم بالتواتر كالتوحيد والتنزيه والثواب والعقاب والجنة والنار واحكام التكليف وصحيح المذاهب من فاسدها فهذه لا يصح فيها العلم بالتواتر اذ ليس طريقها النقل فاما التوحيد فان طريقه العقل وكذلك التنزيه ولا طريق للتواتر فيهما واما المعجزة فان طريق العلم بها ضرورة قرائن الاحوال لانا لما رأينا مقارنة المعجزة وموافقتها لدعوى الرسول مع انها ليست من فعل المخلوقين تنزلت منزلة قرائن الاحوال التى ليس فيها اختيار كاصفرار الفرق من رؤية الاسد وتغير لونه وارتعاد جوارحه فيعلم بالضرورة من قرائن احواله ان ذلك الارتعاد والاصفرار انما هو مما رءاه اذ ليس له فيه اختيار وكذلك المعجزة لما رأيناها موافقة لدعوى الرسول ولم تكن عن قدرته علمنا على القطع صدقه ولا مجال للتواتر

فى العلم بها واما وجودها ففد نفل الينا بالتواتر ووجودها خلاف العلم بها وكذلك الثواب والعفاب والاحكام وكل ما يوفف على الرسول فليس طريفه التواتر وانما يعلم بالوحي * الفصل السابع فى معرفة الفرق بين اخبار التواتر واخبار الآحاد * فالفرق بينهما ان اخبار الآحاد تجوز فيها الزيادة والنفصان والنسيان والخطأ والغلط والغفلة والكذب والرجوع والتعارض والتحريف وان تكون عن واحد واثنين بخلاف التواتر لان التواتر لا تجوز فيه زيادة ولانفصان ولانسيان ولاخطأ ولاغلط ولاغفلة ولاكذب ولارجوع ولاتعارض ولاتحريف ولايكون عن واحد ولا عن اثنين ولاعن فلة * الفصل الثامن فى معرفة تفصيل التواتر وتفسيمه * فالتواتر على ضربين تواتر فى اللفظ وتواتر فى المعنى فالتواتر فى اللفظ كالفرءان فى نظمه وترتيبه والآذان والافامة وافوال الصلاة والتواتر فى المعنى كشجاعة علي وكرم حاتم فالآذان متواتر لانه حصلت فيه شروط التواتر وذلك ان الآذان كان فى زمان الرسول عليه السلام على حسب ما نفل الينا وان النفل لم ينفطع ومات الرسول عليه السلام وبفي الناس لم ينفطعوا وكان كما هو فى مدة ابى بكر حتى توفي رحمه الله ولم ينفرض الناس وبفي على حاله فى مدة عمر حتى توفي رحمه الله ولم ينفرض الناس وبفي على حاله فى مدة عثمان حتى توفي رحمه الله وبفي الآذان على حاله مدة خلافة النبوءة ثلاثين سنة فكل ما نفل اهل المدينة وكان عملهم عليه متتابعا فهو الصحيح والدليل على ذلك ان الاسلام والشرائع

والرسول والصحابة انما كانوا فى المدينة ولم يكن على وجه الارض حينئذ دين ولا صلاة ولا أذان ولاشيء من الشرائع ودليل ذلك قوله عليه السلام فى تأخير العتمة ما ينتظرها احد من اهل الارض غيركم فالعراق وغيرها لم يكن فيها دين فلهذا صار عمل اهل المدينة حجة على غيرهم فان قال قائل قد وردت احاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم رواها الصحابة فلم ترك اهل المدينة العمل بها ولم لا تكون حجة فنقول لا يخلو تركهم لذلك من ثلاثة اوجه اما ان يتركوا العمل به مع علمهم به عنادا منهم واما ان يتركوه جهلا به واما ان يتركوه لوجه جائز ومحال ان يتركوه عنادا منهم فان ذلك يؤدى الى خلاف ما وصفهم الله به من اتباع الرسول والطريقة المثلى ومحال ان يجهلوه ويعلمه الغير لما كانوا عليه من الحرص على الدين ومشاهدة الرسول وكون جمهورهم فى المدينة فاذا بطل هذان الوجهان لم يبق الا انهم تركوه لوجه جائز اما لنسخ او توقع اختراع او افتعال او لعدم ثقة او غير ذلك فثبت بهذا ان عمل اهل المدينة حجة على غيرهم وقد جرى مثل هذا لمالك مع ابى يوسف فى حين المناظرة بينهما فظهرت حجة مالك فى مسألة المد بان استحضر اهل المدينة من عجز وصبيان وشيوخ وقال لهم اخرجوا مدكم فاخرجوه وسألهم عنه فقالوا اخذناه عن ءابائنا عن ءابائهم عن الرسول عليه السلام وكذلك قالوا فى كل ما سألهم عنه فلما تبين لابى يوسف ان جميع ما سئلوا عنه تواتر نقلهم له عن الرسول وتتابع عملهم عليه رجع اليه فى ذلك كله ولاهل العراق

وغيرهم فى التواتر تخييلات فمنهــا قولهــم لوكان هــذا تواترا لمــا اختلف فيه ومنها قولهم لو كان تواترا لما كتب من طريق الآحاد فى الكتب اذ لا فائدة فى كتابته ومنها قولهم لوكان هذا يعلم بالتواتر لكان من قبلكم اعلم به منكم لسبقهم وقربهم من المدينة ومنهــا قولهم هذا طعن على الشيوخ لانكم نسبتموهم الى الجهل وترك العمل بالتواتر ومنهــا قولهم قولكم فى هذا انه تواتر يؤدى الى ان يدعى كل احــد التواتر فيمــا يقوله وهذه كلهــا تخييلات باطلة اما قولهم لوكان هذا تواترا لمــا اختلــف فيه فليس الجهــل بالتواتر لغفلة عنه او ذهول او لمانع من الموانع ممــا يقدح فى علم من وصــل اليــه ولا يغير الاختلاف الحقائق وليــس بحجــة وامــا قولهم لوكان تواترا لما كتب من طريق الآحاد فى الكتب فيقال لهم هذا عدد الركعات ومثله من الشرائع علم بالتواتر ضرورة مع انها مكتوبة منقولة من طريق الآحاد ولا يقدح ذلك فى كونه تواترا ضرورة وامــا قولهم لوكان هذا يعلم بالتواتر لكان من قبلكم اعلم به منكم لسبقهم وقربهم من المدينة فباطــل لانه يمكن ان يخفى على اهل السبق والقرب لموانع توجب ذلك والموانع كثيرة وامــا قولهم هذا طعن على الشيوخ فيلزمهم مــا الزموا لانهــم اذا خالفــوا فقد طعنوا على اشيــاخ من خالفهم وامــا قولهم هــذا يؤدى الى ان يدعى كل احــد التواتر فيمــا يقولــه فيقال لهــم لا تصح الدعوى فى التواتر الا لمن اتى بشروطه مستوفاة فكل من اتى بها فقد صح له ما ادعاه من التواتر ومن المحال ان يصح التواتر فى شيــين متناقضين

لانه اذا صح فى احدهما بطل الآخر * الفصل التاسع فى معرفة ما يفسد التواتر ويبطل العلم به * الذى يفسد التواتر ويبطل العلم به خمسة اشياء ان يكون اصله عن جهل او عن كذب او يكون عن واحد اوينقطع النقل او يلتبس التواتر بالآحاد فهذه التى تفسده وتبطل العلم به * الفصل العاشر فى معرفة الطريق الى المميز بين ما ثبت بالتواتر وبين ما ثبت بالآحاد وهو فصل كبير * فنقول ان اخبار الآحاد على ضربين ما طريقه العلم وما طريقه العمل فالذى طريقه العلم على ضربين ما صحب نقله الاستفاضة وصار تواترا افاد العلم القطعي وما لم تصحبه استفاضة بقي ءاحادا على حاله لا يفيد علما فالذى صحبته الاستفاضة ونقل الينا تواترا وكان اصله ءاحادا مثل حديث ابى بكر حين توفي الرسول عليه السلام فقال ناس يدفن عند المنبر وقال ءاخرون يدفن بالبقيع فجاء ابو بكر الصديق فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دفن نبىء قط الافى مكانه الذى توفي فيه فحفر له فيه فخبرّ ابى بكر خبر واحد عملت به الصحابة فى دفن الرسول عليه السلام ثم نقل الدفن الينا تواترا فافادنا العلم القطعي والضرب الثانى مثل ما روى انس بن مالك فى ان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ستون سنة وروى غيره ثلاث وستون ولم يصحب التواتر واحدا منهما فبقيا ءاحادا على حالهما ولم يفيدا علما واما ما طريقه العمل فعلى ضربين ما كان معه عمل ثم نقل العمل تواترا افاد العلم والعمل وما لم يكن معه عمل

ولم يتواتر بقي آحادا على حاله يفيد العمل لا غير فمثال الذى تواتر كوضوء الرسول عليه السلام نقل الينا تواترا وقد روي من طريق الآحاد رواه عثمان وعبد الله بن زيد وعبد الله بن عباس فصح النقل الينا بالتواتر وبقيت الآحاد على حالها لاتؤثر شيئا وما لم يكن معه عمل كحديث عبد الرحمن بن عوف فى الوباء وحديث ابى بكر فى الجدة وحديث عبد الرحمن فى المجوسي وحديث اشيم الضبابي فهذه آحاد لم يصحبها عمل والآحاد ايضا على ضربين مسند ومرسل وتتعلق بهما خمسة فصول منها الفرق بين المسند والمرسل ومنها صفتهما ومنها انهما هل يوجبان العلم او العمل ومنها انهما هل هما امارة للحكم او اصل له ومنها ان الاحكام هل توخذ من الظن ام لا فالمسند ما اتصل اسناده وكان التعاصر بين الناقل والمنقول عنه ولفظه حدثنى او اخبرنى او انبأنى او سمعت او رأيت او فعلت بحضرته وفى عن وقال احتمال لكنه ضعيف وليس عليه المحدثون ووجه الاحتمال ان الراوى اذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحتمل ان يكون مباشرة ويحتمل ان يكون نقلا عن غيره وهذا مع العلم بالتعاصر كقول ابى هريرة او احد الصحابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او كقول احدهم عن النبي عليه السلام والذى عليه شيوخ المحدثين انه يحمل على الاتصال اذهو الغالب من احوالهم مع وجود الاحتمال ولا يؤثر ذلك فا لمسند ما اتصل سنده على الوجه الذى ذكرنا

ولا يوجب علما والمرسل يعلم باربعة اشياء سقوط الراوى وسقوط السند والابهام والجهل بالراوى فاما سقوط الراوى فان يسقط من اوله او من وسطه او من ءاخره فمثال سقوطه من اوله مالك عن نافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثال سقوطه من وسطه مالك عن ابن عمر ومثال سقوطه من ءاخره يحيى بن بكير عن نافع عن ابن عمر واما سقوط السند فمثاله مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الابهام فمثاله من اثق به ومن ارضى حاله واما الجهل بالراوى فمثاله فلان عن رجل او عن شيخ من كذا فبهذه الاربعة الاشياء يكون الخبر مرسلا وبما تقدم ذكره من صفات المسند يكون مسندا وهى الفرق بين المسند والمرسل واما كونهما يوجبان العمل فقد اجمعت الصحابة على العمل باخبار الآحاد وهذا بين لا يحتاج فيه الى دليل لكونه ضرورة وذلك ان الله تبارك وتعالى قال وما ءاتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فلا بد من الاخذ والاتباع ولا يخلو ذلك من اربعة احوال اما ان ياخذه كل الناس مباشرة عنه ولاسبيل الى ذلك واما ان لايعمل الا بالتواتر وهذا ايضا ممتنع واما ان تعود الآحاد تواترا وهذا ايضا ممتنع واما ان يترك الاخذ والاتباع جملة وهذا ايضا مستحيل فلما لم يكن بد من الاخذ ولاسبيل الى الترك ولا الى مباشرة كل الناس ولم يتمكن التواتر فى كل الاحكام امرنا بقبول اخبار الآحاد ووجب العمل عندها بشرط العدالة المتضمنة غلبة الظن بصدق الناقل وعلى هذا كانت الصحابة رضوان الله عليهم وقال بعض الناس ان

المراسل لايعمل بها وهذا غير صحيح والدليل على صحة العمل بها ان الناقل اذا علمت عدالته وتزكيته قبل خبره ووجب العمل عنده اذ لا يخلو تركه للسند او اسقاطه للراوى او ابهامه او نقله عن مجهول من ثلاثة احوال اما ان يكون عالما بكذب من نقل عنه او جاهلا بعدالته وصحة نقله وذلك مجال لمنافاة هذين الفصلين للعدالة والفاسق لايقبل خبره او يكون عالما بعدالة من نقل عنه وبانه عالم بما نقل فيقبل خبره وهذا الذى يليق به وهو الصحيح وعليه اكثر المحدثين والذى ذهب الى ان المرسل لا يعمل به وانه ضعيف احتج بان قال اذا سقط الراوى او السند او ابهم او نقل عن مجهول عندنا فلا يومن عليه الكذب والغلط وغير ذلك مما يقدح فى النقل فيقال له هذا الاحتمال الذى يتطرق الى المرسل يتطرق الى المسند ولو تتبعنا هذا التطرق لما صح نقل على هذا الوجه وانما يرجع الى عدالة الناقل المرسل وتزكيته فاذا ثبتت عدالته لم يؤثر اسقاطه للراوى ولا للسند ولا ابهامه ولا تركه لتسمية من نقل عنه لثبوت عدالته ولانه لا يخلو من ان يكون عالما بكذبهم او جاهلا بصحة نقلهم او يكون عالما بعدالتهم وبعلمهم بما نقلوا فالكذب والجهل ينافيان العدالة فثبت بهذا انه انما نقل ما صح عنده وثبت وله ان يسند ويرسل وقد كانت الصحابة والتابعون يرسلون الاخبار ويسندونها فلا فرق بين المسند والمرسل فى العمل بهما لما قدمناه واما كونهما امارة للحكم لا اصلا له فذلك من جهة السمع والمعنى

معلوم اما السمع فقوله تبارك وتعالى واشهدوا ذوي عدل منكم وقوله تبارك وتعالى ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ووجه الدليل من ذلك ان الفاسق لا يقبل خبره وان العدل يقبل خبره اذا ظهرت أمارة العدالة والامارة على ضربين قطعية وظنية فالقطعية كالهلال وكون رؤيته أمارة للصوم وكالزوال وكون رؤيته أمارة للصلاة والظنية كالشهادة واخبار الآحاد وللشارع ان ينصب على الاحكام ماشاء من الامارات فثبت ان اخبار الآحاد أمارة للاحكام لا انها اصل لها لاستحالة استقلال الامارة وثبوت استنادها الى الاصل المقطوع به وقد تقدم الكلام في هذا الفصل واما استحالة اخذ الاحكام من الظن فقد تقدم ايضا بيانه فان قيل ايقال في اخبار الآحاد انها ظن او علم فنقول من قال انها ظن فقد اخطأ ومن قال انها علم فقد اخطأ وانما هذا راجع الى الراوى والسامع لان الذى يسمع بمباشرة فالخبر في حقه قطعي والذى يسمع بواسطة ءاحاد فالخبر في حقه ظني فالظن انما هو راجع الى السامع لا الى انفس الاخبار لان الاخبار في انفسها قطعية كلها من السنة ثابتة من الرسول عليه السلام وهذه مسألة ملتبسة يزل فيها من لم يعلم تحقيقها ثم نرجع الى ما يتعلق بالناقلين وحملة الاخبار وهم على ثلاث مراتب فاضل اشتهر فضله ومستور ثبتت عدالته ومتروك ثبتت جرحته فالاول هو الغاية في كمال المنزلة ولا اشكال في الاخذ عنه والمتروك الذى ثبتت جرحته لا اشكال في ترك الاخذ عنه ولا يقبل نقله والمستور الذى ثبتت عدالته يقبل

نفله ولا يدفع خبره ولكنه لا ينتهى الى الاول فى حاله ومرتبته ثم العدالة التى يقبل بها خبر الناقل لها شروط وهى ان يكون عدلا فى فعله ثبتا فى نقله ضابطا لعلمه حافظا لمروءته وامانته بعيدا عن التهم والريب ومداخل السوء فحقيقة كونه عدلا فى فعله ان يكون عالما بالسنة وان توافقها افعاله وحقيقة كونه ثبتا فى نقله ان يكون ذلك مع سلامة الفهم وجودة الاتقان وحقيقة كونه ضابطا لعلمه ان يكون ذلك بحسن التلقى والترتيب والتعاهد وحقيقة كونه حافظا لمروءته وامانته ان يكون ذلك بالوفاء فى اقواله والعدل فى جميع افعاله وكونه بعيدا عن التهم والريب ومداخل السوء فذلك معلوم واحواله كثيرة والشروط العامة فى قبول النقل عن الناقل ان يكون بالغا عاقلا مسلما وان يكون من اهل النقل وان يكون معروفا ثم الكلام ايضا فى الاخبار وما يتعلق بها من قبل اختلاف الطرق والمعانى واتفاقها فنقول ان الاخبار على اربعة اضرب منها ما اتفق طريقه واتفق معناه ومنها ما اختلف طريقه واختلف معناه ومنها ما اتفق طريقه واختلف معناه ومنها ما اختلف طريقه واتفق معناه فاما ما اتفق طريقه واتفق معناه فكحديث عمر عن النبي عليه السلام الاعمال بالنيات فطريقه متفق ومعناه متفق و وجه اتفاق طريقه انه لم يروه غيرعمر ولا طريق له سوى طريق عمر رضي الله عنه ووجه اتفاق معناه معلوم واما ما اختلف طريقه واختلف معناه فكحديث عائشة وغيرها عنه عليه السلام فى القران والافراد

والتمتع فى الحج اختلفت الطرق فى ذلك والمعانى وكالوضوء مما مست النار روي الوضوء من طريق وترك الوضوء من طريق ءاخر وكحديث ابى ايوب الانصاري فى النهي عن استقبال القبلة لبول او لغائط وما ورد فى ذلك من طريق جابر بن عبد الله وعبد الله بن عمر وسلمان فالطرق مختلفة والمعانى مختلفة واما ما اتفق طريقه واختلف معناه فكحديث المغيرة فى مسحه عليه السلام جلة رأسه وفى مسحه على الناصية والعمامة فالطريق متفق من طريق المغيرة لم يعلم فى ذلك راو غيره والمعنى مختلف وصورة الاختلاف معلومة واما ما اختلف طريقه واتفق معناه فكحديث عائشة لا يصلى بحضرة الطعام ولا وهو يدافعه الاخبثان فهذا من طريق عائشة ومن طريق ابى هريرة وهو حقن حتى يتخفف ومن طريق عبد الله بن الارقم فليبدأ به قبل الصلاة فهذه طرق مختلفة والمعنى متفق فافواها وارجحها ما اختلف طريقه واتفق معناه ثم الذى اتفق طريقه واتفق معناه ثم الذى اتفق طريقه واختلف معناه واما ما اختلف طريقه واختلف معناه فوجه الحكم فيه باحد ثلاثة اشياء الجمع ان امكن فهو اولى ما يصار اليه وان لم يمكن فمعرفة المتقدم من المتاخر وطريقه النقل او العمل فان لم يمكن فالترجيح والترجيح يكون باشياء منها الكثرة ومنها اشتهار الراوى بالحفظ والدراية والثقة والامانة فاما كيفية الجمع فكما روي فى ان جبريل صلى المغرب بالرسول عليه السلام يومين فى وقت واحد وروي عنه عليه السلام انه قال وقتها ما لم

يسقط ثور الشفق ووجه الجمع ان وقتها له اول وءاخر ولم يذكر فى حديث جبريل ءاخره ثم ذكره عليه السلام بعد ذلك بقوله ما لم يسقط ثور الشفق وليس يوخذ منه ان لها وقتين وانما بين ءاخر وقتها فهذا وما اشبهه يسوغ الجمع فيه على وجه لا يتناقض وهو باب كبير من العلم لا يقوم به الا المحققون لطرق السنة ومعانيها واما المتقدم والمتأخر فكحديث بسرة وغيرها فى الوضوء من مس الذكر وحديث طلق بن علي هل هو الا بضعة منك وحديث عائشة وعبد الله بن عمر وغيرهما فى مس الختان الختان وما روى غيرهما ان الماء من الماء فالمتأخر حديث عائشة وغيرها فى ايجاب الغسل من مس الختان الختان وغير ذلك فى السنة كثير فان لم يمكن من هذه الوجوه المتقدمة وجه واشكل ذلك فالواجب الاحتياط وهو على ضربين ما يقتضى الفعل وما يقتضى الترك فالذى يقتضى الفعل على ضربين محتوم ومندوب فان تردد الحكم بينهما فالاحتياط الاخذ بالمحتوم واما ما يقتضى الترك فعلى ضربين تحريم وتنزيه فان تردد الحكم بينهما فالاحتياط الاخذ بالتحريم ثم الاخبار الواردة لا تخلو من قسمين اما ان تكون على ظاهرها لا احتمال فيها فتحمل على ذلك او يكون فيها احتمال فان كان فيها احتمال نظر فى ترجيح احد المحتملات بما تساعد به وجوه الترجيحات المتقدمة من عمل او غيره ثم اذا تردد الحكم بين حقيقة ومجاز حمل على الحقيقة ثم اذا ورد على ظاهره ولا احتمال فيه حمل على الظاهر وجميع الالفاظ الدائرة على المعانى

لا تخلو من ثلاثة احوال اما ان يكون لفظ دل على معنى لا يحتمل غيره فيحمل عليه كقول القائل انا وانت او الفاظ تدل على معنى كانسان وامرئ وليث وسبع وشبه ذلك فهذه ايضا تحمل على معنى واحد او لفظ يدل على معان فلا تخلو تلك المعاني من ان تكون متفقة او مختلفة فان كانت متفقة دل عليها كقولنا نخل وشعير وكل صنف من الاصناف المتفقة في شكلها وصنفها وان كانت مختلفة فلا تخلو من ان يتناولها اللفظ على الاستغراق او على البدل او على التحديد فان تناولها على الاستغراق حمل عليه كقولنا الناس والدواب وما اشبه ذلك من الاجناس الشائعة في جنسها والاستغراق على ضربين ما كان وضعا او قرينة فالوضع في الناس محمول على سائر الناس وكذلك اسم كل جنس مطلق يحمل عليه كله والقرينة ان يقول رجل رأيت اليوم الناس فيعلم بقرينة حاله انه لم يعم كل الناس برؤيته وانما رأى البعض ومن الجهل بالفصل بين القرينة والوضع زل كثير من الناس ولم يعرفوا بينهما وان تناولها على البدل لم يدل الا بتعيين احد المبدلات كقولنا عين فهذا ينطلق على جملة اعين فلا يدل الا على ما عين منها وكذلك لون وان تناولها على التحديد دل على جملة المحدود ولا يكون ذلك الا في الاعداد وهي منحصرة في العشرات والمئين والآلاف ونهاية الحساب وغايته منحصرة في عشرات ومئين وآلاف ثم تتكرر الى ما لا نهاية له ولا تخرج عن هذه الاقطاب والاصول وله طريقان طريق الدور وطريق الشفع

والوتر فطريق الدور هى طريق حيسوبي المغرب والاندلس وهو
ضرب الاعداد بعضها فى بعض ولا تخرج من عشرات ومئين
والاف وطريق الشفع والوتر هى طريق المهندسين والمتكلمين وهو
اقصد واقرب وهى على اربعة اقسام اما ان يكون شفع الى شفع او وتر
الى وتر او شفع الى وتر او وتر الى شفع ثم ان هذه القسمة على ضربين
متقاربة ومتباعدة ومن هذه القاعدة خرج اصل الهندسة واصل
الطب لان الاعداد لا تخلو من ان تكون منفردة او مؤتلفة فالمنفرد
لا يكون منها تأليف والمجتمعة منها يكون التأليف وهو
جوهران فصاعدا ثم التأليف على ثلاثة اضرب مستطيل ومستدير
ومركن فهذه اصول هندسة التأليف فى الاشكال والتركيبات
والهيئات كلها وتفاصيل ذلك لا تنحصر والمستطيل على ثلاثة
اضرب مستطيل ومعرض ومنسوج فالمستطيل كالجوهر على الجوهر
فى حال الطول الى ان ينتهي الى ابعد غايات العوق ومنه تتفرع
اشكال المستطيلات كلها وهو باب عظيم فى التركيبات والمعرض
ما تعرض لاحد الجوانب غير القائمة والمنسوج ما تداخل بعضه
فى بعض واما المستدير فعلى ضربين تام وناقص فالناقص كالقوس
وكالهلال فى غير تمام وما شاكل ذلك والتام كالهلال فى التمام
وغير ذلك وهو ينفصل الى كبير وصغير ويتداخل ومنه تكون
النقوشات والبناءات وما شاكل ذلك واما المركن فيكون مثلثا
ومربعا ومسدسا ومثمنا وعلى حالات كثيرة فهذه الاقطاب الاربعة
منها هندسة البناءات والتركيبات والاشكال والصور واما اصو

الهندسة التى هى غير الاشكال والتاليفات فمن اربعة اشياء
وهى الطبائع والخواص والاسباب والمسببات والاعتمادات
والتأثيرات فالطبائع والخواص باب عريض ومنه خصائص الاحجار
وطبائع المخلوقات كخاصية الحديد فى قوته وصلابته وكخاصية
الذهب فى بقائه مع الازمان وتعتقه مع اختلاف الاحوال وسائر
ما شابه هذا النوع مما له خاصية معروفة والاسباب والمسببات
كحبائل الصيد وكحركة سائر المسببات بالاسباب وقد تكون
بعيدة وقريبة ولها امثلة محسوسة يكثر بسطها وليست
المقصود والاعتمادات كالاعمدة والاقواس ويتفرع عنها ايضا صنائع
كثيرة والتأثيرات بابها ايضا عظيم كتأثير الشيء فى الشيء اذا
الف بينهما ومنه الصوابغ كلها اذا ألقى الشيء فى الشيء أثر
فيه تأثيرا لو لا تألفهما لم يؤثر وجنس هذا الباب ايضا كثير
ومنه اصل الطب واصله التجربة وهو الطب الشرعي وهو على
اربعة اضرب منه ما يرجع الى اصلاح المزاج ومنه ما يرجع الى
اصلاح المعدة ومنه ما يرجع الى الجبر ومنه ما يرجع الى معاناة
ظاهر البدن فاما الراجع الى اصلاح المزاج فهو راجع الى اعتدال
الطبائع الاربع التى هى البلغم والصفراء والسوداء والدم فهذه
الطبائع المركب منها الانسان متى غلب احدها على الجسم ولد
فيه الاختلال وعنه تكون الفضول والحميات وسائر انواع الامراض
والاسقام واذا اعتدلت صلح الجسم ولهذا الاصل فروع يطول ذكرها
ويتسع شرحها ويختلف الناس فيها باختلاف الاحوال من سن

وزمان وهواء وغذاء وبلاد واما الراجع الى اصلاح المعدة فثلاثة اشياء جنس ومقدار وزمان وللكلام فيما يرجع الى نفس المعدة وكيفيتها وما يختص بها مجال طويل وكذلك ما يرجع الى هذه الثلاثة المتقدمة ايضا واما الجبر فانما يرجع الى حسن التلطف فى مقابلة الاعضاء ورد كل شيء منها الى ما يقابله من عظم ومخ ولحم وجلد واما الراجع الى معاناة ظاهر البدن كالكحل فى العين عند وجعها والتقطير فى الاذن ومداواة الجراح والجرب والخراجات التى تخرج فى البدن فذلك ايضا راجع الى التجربة ومعرفة العشب المبرئة لذلك من تجاريب المجربين فهذه جملة اصول الحساب والهندسة والطب ه كمل الاملاء والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وءاله وسلم تسليمـــا

بســم الله الــرحــمــن الــرحــيــم

الكلام في الصلاة

الصـلاة مـن اركان الديـن ومعالمـه ومما بنـي الاسـلام عليـه قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم بني الاسلام على خمس عـلى ان يوحـد الله واقـام الصـلاة وايتـاء الزكاة الحديـث والحـديـث صحيح والكـلام فـي الصـلاة في ثلاثة فصول منهـا معنى الصـلاة وسذها فضلهـا ومنهـا تفاصيلها * الفصـل الاول فـي معناها * فنقول ان لها معنيين لغوي وشرعـي فاما اللغوي فهـو الدعـاء والدليـل عليـه مـن الكتـاب قوله تبارك وتعـالى وصل عليهـم ان صلواتـك سكـن لهم ومن السنـة قول الرسـول عليـه السلام اللهم صـل على ءال ابى اوفى وامـا الشرعي فهو هـذه الافعـال المعهودة المحدودة التى هى القيام والقعود والركوع والسجود والدليل عليه قوله عليه السلام ان هذه الصلاة لا يصلح فيهـا شيء من كلام الناس انما هى التسبيح والتكبير وقراءة القرءان او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه من الفقه منع الكلام في الصلاة وان الصلاة تبطل به واقتصر عليه السلام على ذكر التسبيح

والتكبير والفراءة دون ذكر الغير مما هو مشروع فى الصلاة لان الحديث انما ورد على سبب وذلك ان اعرابيا تكلم فى الصلاة فقال له الرسول عليه السلام ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هى التسبيح والتكبير والفراءة اي لا يصح فيها قول سوى هذه الثلاثة لما كان من كلام المتكلم وقوله عليه السلام فيما ادخله مسلم عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فال ارجع فصل فانك لم تصل فرجع الرجل فصلى كما كان يصلى ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ثم فال ارجع فصل فانك لم تصل حتى فعل ذلك ثلاث مرات فقال الرجل والذى بعثك بالحق ما احسن غير هذا علمنى فال اذا فمت الى الصلاة فكبر ثم افرأ ما تيسر معك من الفراءن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل فائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم افعل ذلك فى صلاتك كلها وفى رواية اخرى عن ابى هريرة اذا فمت الى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استفبل الفبلة فكبر وفيه من الفقه تواضع الرسول عليه السلام وكرم خلقه وحسن مقابلته وقربه من الناس وانه لا يحتجب من احد وانه كان يجلس فى المسجد وفيه ان عادة الصحابة والائمة الجلوس فى المساجد والمذاكرة فيها وفيه الصلاة عند دخول المسجد وفيه وجوب

السلام على المسلم ووجوب الرد وبيه ان هذه الصلاة التى هى القيام والقعود والركوع والسجود لا تسمى صلاة حقيقة فى الشرع الا بتمام اركانها واعتدال ركوعها وسجودها لقوله عليه السلام ارجع فصل فانك لم تصل فنفى عنه الصلاة لما خرج بها عن حد الصلاة المعهودة المعلومة وقوله عليه السلام له ارجع فصل وامره بالرجوع الى الصلاة ولم يعلمه بعد ان رأى منه اختلالا فيها يحتمل انه فعل ذلك عليه السلام رجاء انتباه الرجل لاتمام الصلاة والاتيان بها على وجهها وفيه وجوب السؤال عن ما يلزم من الدين وفيه وجوب البيان والمبادرة فى الفور وفيه وجوب تكبيرة الاحرام والقراءة فى الصلاة على ان قوله واقرأ ما تيسر معك من القرءان مبهم وقد فسره فى احاديث كثيرة بايجاب ام القرءان فى قوله لاصلاة لمن لم يقرأ بام القرءان وفيه وجوب الركوع واعتداله والسجود واعتداله والجلوس واعتداله فان قيل لم اقتصر الرسول عليه السلام على هذه الاشياء فى تعليم هذا الرجل وترك غيرها لم يبينها له وهذا يدل على ان ما عدى ما ذكره الرسول عليه السلام ليس بواجب قيل يجوز ان يكون عليه السلام علم ان الرجل كان عالما بما لم يبينه له وانه لم يجهل الا ما بينه له وقد يبين عليه السلام بعض الفرائض فى بعض المواطن ويترك بعضا لانه بينها كلها فى مواضع كثيرة وقد نقلت الينا تواترا . الفصل الثانى فى فضلها ※ ودليله من الكتاب والسنة واجماع الامة اما الكتاب ففى غير ءاية منها قوله تبارك وتعالى قد افلح المومنون

الذين هم في صلاتهم خاشعون الى قوله اولائك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وكل ما يوصل الى الفردوس والنعيم المقيم فبفضله عظيم وقوله تبارك وتعالى الذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون اولائك على هدى من ربهم واولائك هم المفلحون وكل ما يوصل الى الفلاح فبفضله ايضا عظيم وقوله تبارك وتعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم ءاياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولائك هم المومنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فكل ما ينال به هذا الثواب الجزيل والاجر العظيم فبفضله ايضا عظيم واما السنة فقوله عليه السلام فيما رواه مسلم باسناده الى عبد الله بن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال الصلاة لوقتها الحديث وعن عبد الله بن مسعود قال لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به الى سدرة المنتهى قال فأعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من امته شيأ المقحمات وعن ابى هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أرأيتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا ما تقول ذلك يبقى من درنه قالوا لا يبقى من درنه شيأ قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

فال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر وفوله عليه السلام انما مثل الصلاة كمثل نهر غمر عذب بباب احدكم يفتحم فيه كل يوم خمس مرات فما ترون ذلك يبفى من درنه الحديث وفوله عليه السلام فيما رواه مسلم باسناده الى ابى مالك الاشعري فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة نور والصدفة برهان والصبر ضياء والفرءان حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتفها او موبفها فمعنى فوله والصلاة نور ان الناس على ضربين ضال ومهتد فالمهتدي هو الذى اهتدى بنور العلم من ظلمة الجهل ومنعه العلم من الدخول فى المعاصى والفبائح ولما كانت الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وتمنع من الفبائح كانت وزان العلم الذى هو نور يهتدى به من ظلمة الجهل الموصلة الى المعاصى والفبائح فال الله تبارك وتعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر وفى فوله تعالى ولذكر الله اكبر معان منها ان الصلاة وان كانت تنهى عن الفحشاء والمنكر وهى معظم الدين فذكر الله اكبر منها ومن كل عبادة ويبين ذلك فول ابى الدرداء الا اخبركم بخير اعمالكم وارفعها فى درجاتكم وازكاها عند مليككم وخير لكم من اعطاء الذهب والورق وخير لكم من ان تلفوا عدوكم فتضربوا اعنافهم ويضربوا اعنافكم فالوا بلى فال ذكر الله وفول معاذ بن جبل ما عمل ابن ءادم من عمل انجى له من عذاب الله من ذكر الله وذكر الله افضل الاعمال وفى ذلك احاديث

كثيرة ومنها ان ذكر الله لكم اذ دعاكم الى طاعته وندبكم الى فعل الصلاة والعبادات اكبر من ذكركم له بفعل العبادة وامتثالها ومنها ان ذكر الله لكم فى الازل فبل كونكم اكبر من ذكركم له فى الحال ومنها ان ذكر الله لكم بهذه النعم العظيمة والمنن الجسيمة اكبر من ذكركم له بالشكر عليها اذ لا تطيقون شكر نعمه ولهذا قال المصطفى عليه السلام لا احصى ثناء عليك اي لا اطيق ومنها ان ذكر الله وهو الغنى الحميد اكبر من ذكر العبد الفقير المسكين له ومنها ان هذه الاوقات التى جعلها الله لابن ءادم اوقاتا لذكره لكونه مجبولا على الغفلة والاهمال والسهو منبهة على ذكر الله فكان ذكر الله له بان جعل له هذه الاوقات الباعثة على الذكر اكبر من ذكره فيها وقوله عليه السلام فى الحديث والصدقة برهان معناه ان الصدقة علامة للايمان وبرهان على ما فى القلب من الاعتقاد لان القلب اذا كان فيه اعتقاد كان ما يظهر من الافعال برهانا على ما فيه ولما كانت الصدقة بذل المال الذى هو اعز شيء على الانسان كان فى اخراجها وبذلها برهان على ايمانه ولهذا قال الله تبارك وتعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ولما سمع ابو طلحة الانصاري هذه الآية تصدق باحب امواله اليه بيرحاء فقال له عليه السلام ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقوله عليه السلام والصبر ضياء راجع الى الصلاة التى هى نور لان الصبر به يتم النور والهدى ولهذا قرن بالصلاة قال الله تبارك وتعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان

اهم اموركم عندى الصلاة من حفظها وحافظ عليها حفظ دينه اي من صبر على المحافظة عليها فى اوقاتها وعلى الطهارة لها وعلى سائر ما شرع فيها فقد حفظ دينه فجعلها الدين كله لمن حفظها وحافظ عليها لان سائر العبادات من زكاة وصوم وحج لا يبلغ الى ما فى الصلاة من المشقة لتكررها فى كل يوم وليلة خمس مرات ولما يتعلق بها من فعل الطهارة وغير ذلك والانسان اذا حافظ على الصلاة التى هى على هذه الحالة وعلى ما فيها فأحرى ان يحافظ على سائر دينه لخفته بالاضافة اليها اذ الزكاة انما هى مرة فى الحول وهى فضل يسير من المال وكذلك الصيام انما هو فى شهر من السنة والحج مرة فى العمر وقوله عليه السلام والقرءان حجة لك او عليك معناه ان الافعال اذا كانت تابعة للقرءان فهو حجة لصاحبها واذا لم تكن تابعة للقرءان فهو حجة على صاحبها وفى معنى ذلك حديث ابن مسعود أنك فى زمان كثير فقهاؤه قليل قراؤه الحديث وقوله عليه السلام كل الناس يغدو أي ان الناس كلهم يسعون ويعملون فبائع نفسه فالبائع نفسه من الله هو الذى ءاثر ما عنده وامتثل امره واجتنب نهيه وباع دنياه بدينه فهو داخل فى قوله تبارك وتعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة والبائع دينه بدنياه هو الذى اتبع هواه ونبذ ما عند الله فهو الخاسر الصفقة العظيم الحسرة الداخل فى قوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبيس ما يشترون وقوله عليه السلام فمعتقها او موبقها فالمعتق لنفسه

من عمل بطاعة الله واجتنب محارمه والموفق لها من ترك طاعة الله وارتكب معاصيه حتى يلقاه وقوله عليه السلام استقيموا ولن تحصوا واعملوا وخير اعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء الا مومن فقوله عليه السلام استقيموا اي استقيموا على الطريقة واتبعوا السبيل الواضح كما قال تبارك وتعالى وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه وقال تبارك وتعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقوله تبارك وتعالى اخبارا عن الملائكة بالدعاء للعبد التائب التابع للسبيل المستقيم فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك فالاستقامة على الطريقة هى نهاية الهداية والموصلة الى الغبطة والكرامة وقوله عليه السلام ولن تحصوا اى لن تطيقوا احصاء مقدار ما فيه عليكم من النعم فهذه ادلة الكتاب والسنة فى فضلها واما الاجماع فمعلوم بالضرورة ان الامة مجمعة على فضلها وانها اصل الخير ومعدن البر * الفصل الثالث فى تفاصيلها * وهى على ضربين فرض وغير فرض والدليل على انحصارها فى هذين الضربين ما روي عن طلحة بن عبيد الله انه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد وذكر الحديث الى قوله لا الا ان تطوع فلما قال هل علي غيرها وقال له الرسول عليه السلام لا الا ان تطوع دل ذلك على ان الصلاة فرض وغير فرض فالفرض على ضربين فرض على الاعيان وفرض على الكفاية فالفرض على الاعيان الصلوات الخمس والفرض على الكفاية كالصلاة على الجنائز وغير الفرض على ضربين سنة ونفل فالسنة على ضربين

ما تعلق بوقت وما تعلق بسبب فالمتعلق بالوقت كصلاة العيدين والمتعلق بالسبب كصلاة الخسوف والاستسقاء والنفل على ضربين مفيد وغير مفيد فالمفيد على ضربين ما تعلق بوقت وما تعلق بسبب فالمتعلق بالوقت كقيام رمضان وصلاة الضحى والمتعلق بالسبب كتحية المسجد وما شاكلها وغير المفيد كنوافل الليل والنهار ثم نرجع الى الغرض على الاعيان وهى الصلوات الخمس فنقول انها تنبنى على عشر قواعد وهى بيان فضلها ووجوبها وشروطها ومن تلزمه والأذان والاقامة لها والسعي اليها والمواضع التى تصلى فيها وصفاتها واحكامها والمحافظة عليها وتفاوت الناس فى ادائها فاما بيان فضلها فمن الكتاب والسنة والاجماع وقد تقدم القول فيه واما وجوبها فمعلوم بالكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تبارك وتعالى اقيموا الصلاة وءاتوا الزكاة والامر على الوجوب وقوله تبارك وتعالى ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا وقوله تبارك وتعالى واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ومثل ذلك من الآي فى الكتاب كثير واما السنة فمن ذلك ما رواه مسلم باسناده الى عبد الله ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان وعن ابن عمر ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بنى الاسلام على خمس على ان يوحد الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة الحديث وعنه ايضا انه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة
الحديث ومنه حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث معاذا الى اليمن فقال انك تقدم على قوم اهل كتاب
فليكن اول ما تدعوهم اليه عبادة الله فاذا عرفوا الله فأخبرهم ان
الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم الحديث وحديث
طلحة بن عبيد الله انه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اهل نجد وذكر الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة الحديث وحديث عبادة
ابن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
خمس صلوات كتبهن الله على العباد الحديث وحديث ابن عمر
فيما رواه مسلم باسناده عنه ان عمر بن الخطاب قال بينما نحن
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل
وذكر الحديث وقال فيه وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة الحديث وحديث
انس بن مالك فيما رواه مسلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما اسري به وذكر الحديث وقال فيه ففرض الله على امتى
خمسين صلاة الى قوله هى خمس وهى خمسون لا يبدل القول لدي
وفي رواية انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك
خمسون صلاة ومنه حديث ابى هريرة ان اعرابيا جاء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وقال فيه وتقيم الصلاة
المكتوبة وتودى الزكاة المفروضة الحديث وحديث جابر قال اتى

النبى صلى الله عليه وسلم النعمان بن فوفل بفال يا رسول الله ارأيت اذا صليت المكتوبة وحرمت الحرام واحللت الحلال ءآدخل الجنة بفال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وحديث ابى ايوب الانصاري ان اعرابيا عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بى سبر باخذ بخطام نافته او بزمامها وذكر الحديث وفال بيه وتفيم الصلاة وتوتى الزكاة وتصل الرحم دع النافة ومثل ذلك من الاحاديث واما الاجماع بما احد من الامة يخالف بى وجوبها واما شروطها باربعة عشر وهى على ضربين شروط الوجوب وشروط الصحة بشروط الوجوب العفل والبلوغ ودخول الوفت وشروط الصحة الاسلام والطهارة من الحدث والطهارة من الحيض وازالة النجاسة وستر العورة واستفبال الفبلة والنية والترتيب واتمام الاركان والخشوع واجتناب ما يبسدها باما العفل بمن شروط وجوبها اذ لا تجب عبادة على غير العفلاء والدليل على ذلك من الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب بفوله تبارك وتعالى لا يكلب الله نبسا الا وسعها ووجه الدليل من ذلك انه اذا كلب مع عدم ما يتأتى به التكليب بهو من تكليب ما لا يطاق وتكليب مالا يطاق محال واما السنة بفوله عليه السلام ايشتكى ابه جنة بدل ذلك على أن عدم العفل يسفط التكليب وحديث ابن عمر حين اغمي عليه بذهب عفله بلم يفض الصلاة وحديث معاوية ليس على مجنون فود واما الاجماع بمعلوم بالضرورة ولا خلاب بيه وزوال العفل يكون بخمسة اشياء السكر والجنون والاغماء والنوم

والنسيان واحكامها على ثلاثة اضرب منها ما يسقط الفعل والاثم ومنها ما لا يسقط الفعل ولا الاثم ومنها ما يسقط الاثم دون الفعل فالذى يسقط الفعل والاثم على ضربين ما يسقط الاثم وبعض الافعال وما يسقط الاثم وسائر الافعال فالذى يسقط الاثم وبعض الافعال الحيض والذى يسقط الاثم وسائر الافعال الجنون و الاغماء والذى لا يسقط الفعل ولا الاثم السكر والذى يسقط الاثم دون الفعل فعلى ثلاثة نوم وسهو وغلبة وسياتى تفصيل هذه الاقسام فى مواضعها ان شاء الله واما البلوغ فهو ايضا من شروط الوجوب بالكتاب والسنة والاجماع فاما الكتاب فقوله تبارك وتعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا فوجه الدليل انه علق تكليف الاستيذان المتوجه على البالغ بالبلوغ وقوله تبارك وتعالى وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح الآية ومعنى ذلك البلوغ واما السنة فما رواه ابو داود باسناده الى علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يعقل وفى رواية عنه حتى يفيق والبلوغ يكون باربعة اشياء وهى الاحتلام والانبات والسن والحيض فالدليل على كونه بالاحتلام حديث علي فى قوله صلى الله عليه وسلم وعن الصبي حتى يحتلم والدليل على كونه بالانبات حديث عطية القرظى قال كنت من سبي قريظة فكانوا ينظرون فمن انبت الشعر قتل ومن لم ينبت لم يقتل الحديث رواه ابو داود والدليل على

كونه بالسن ماروا نافع عن ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم عرضه يوم احد ابن اربع عشرة سنة فلم يجزه وعرضه يوم الخنــدق وهو ابن خمس عشرة فاجازه والانبات والسن محتملان اذ يحتمل ان يكون لم يجزه وهو ابن اربع عشرة لما رأى من ضعفه وعدم طاقته على القتال والانبات ايضا محتمل وافواها الاحتلام والدليل على كونه بالحيض فوله عليه السلام لا تقبل صلاة حائض الا بخمار وحديث ءاخر فاني لا أراهما الا فد حاضتا رواهما ابو داوود واما دخول الوقت فهو ايضا من شروط الوجوب ودليله من الكتاب فوله تبارك وتعالى افم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل الآية ومن السنة فعل الرسول عليه السلام فى تعليم السائل عن وقت الصلاة ونفل الينا ذلك تواترا وكتاب عمر الى عماله وكتابه الى ابى موسى الاشعري وجواب ابى هريرة للسائل فهذه شروط الوجوب واما شروط الصحة فمنها الاسلام والدليل عليه من الكتاب فوله تبارك وتعالى لئن اشركت ليحبطن عملك وفوله تبارك وتعالى ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون فوجه الدليل من ذلك ان الاعمال لا تصح مع الشرك والشرك الاعتماد على غير الله فمن اعتمد على غير الله فى فليل او كثير فهو مشرك ويدخل فيه عابد الوثن وغيره والشرك كله سواء فليله وكثيره والدليل عليه فوله تبارك وتعالى لا يشركون بى شيأ وكون الاسلام من شروط صحة الصلاة معلوم من دين الامة ضرورة وهذه المسألة تاتى فى موضعها ان شاء الله ومنها الطهارة من الحدث والدليل على كونها شرطا فى صحة

الصلاة من الكتاب فوله تبارك وتعالى يا ايها الذين ءامنوا اذا فمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية ومن السنة ما رواه مسلم باسناده الى عبد الله بن عمر انه دخل على ابن عامر يعوده وهو مريض ففال الا تدعو الله لى يابن عمر ففال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول لا يفبل الله صلاة بغير طهور ولا صدفة من غلول وكنت على البصرة وحديث ابى هريرة رواه البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال لا تفبل صلاة من احدث حتى يتوضأ وحديث عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر فى صلاة من الصلوات الحديث وحديث انس ابن مالك انه فال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر الحديث وحديث زيد بن أسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرّس ليلة بطريق مكة الحديث وحديث عمر بن الخطاب انه عرس ببعض الطريق الحديث وحديث سليمان بن يسار ان عمر بن الخطاب غدا الى ارضه بالجُرُف الحديث وحديث زبيد بن الصلت انه فال خرجت مع عمر بن الخطاب الى الجرف الحديث وحديث عائشة انها فالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض اسفاره الحديث وحديث ابن عباس أنه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهى خالته الحديث وحديث المغيرة انه ذهب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته فى غزوة تبوك الحديث وحديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال ان الملائكة تصلي على احدكم الحديث

وحديث أُسامة بن زيد انه فال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة الحديث وحديث سعيد بن عبد الرحمن انه فال رأيت انس بن مالك اتى فباء الحديث وحديث المفداد ان علي ابن ابى طالب أمره ان يسأل له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفول عمر بن الخطاب انى لأجده ينحدر منى الحديث وفوله ايضا اذا نام احدكم مضطجعا فليتوضأ وحديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال اذا استيفظ احدكم من نومه فليغسل يده فبل ان يدخلها فى وضوئه الحديث ومنها الطهارة من الحيض والدليل على كونها شرطا فى صحة الصلاة من الكتاب فوله تبارك وتعالى يا ايها الذين ءامنوا اذا فمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق الآية فذكر فى هذه الآية الامر بالطهارة عند الفيام الى الصلاة وان الصلاة لا تصح الا بطهارة ثم فال فى ءاية اخرى ويسألونك عن المحيض فل هو اذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تفربوهن حتى يطهرن فجعل الحائض فى هذه الاية الاخرى غير طاهرة فأخذنا من الآيتين جميعا انها لا تفعل الصلاة حتى تطهر ولا تصح صلاتها بغير طهارة هذا من ففه الكتاب ومثله ما كان من علي رضى الله عنه فى التى اتى بها الى عثمان بن عفان وفد ولدت فى ستة اشهر فامر بها ان ترجم ففال له علي بن ابى طالب ليس ذلك عليها ان الله تبارك وتعالى يفول فى كتابه وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وفال والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فالرضاعة

اربعة وعشرون شهرا والحمل منها ستة اشهر فلا رجم عليها فبعث عثمان فى اثرها فوجدها فد رجمت ومن السنة احاديث كثيرة منها حديث فاطمة بنت ابى حبيش وحديث ام سلمة ان امرأة كانت تهراق الدماء الحديث وحديث عائشة انها فالت فى المراة الحامل ترى الدم انها تدع الصلاة وحديث مالك انه سأل ابن شهاب عن المرأة الحامل ترى الدم فقال تدع الصلاة فال مالك وذلك الامر عندنا وحديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال افعلى ما يفعل الحاج الحديث وفولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف يدنى الي رأسه فأرجّله الحديث وفولها كنت أرجل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا حائض وحديث علفمة بن ابى علفمة غن امه عن مولاة لعائشة فالت كان النساء يبعثن الى عائشة بالدِرَجة الحديث وحديث معاذة فالت سألت عائشة ففلت ما بال الحائض تفضى الصوم ولا تفضى الصلاة الحديث وهذه اشارة لما كانوا عليه من اتباع العمل ومنها ازالة النجاسة والدليل على كونها شرطا فى صحة الصلاة من الكتاب فوله تبارك وتعالى وثيابك فطهر وفد مضى الكلام فيه فى الحفيفة والمجاز ومن السنة احاديث كثيرة منها حديث عمر بن الخطاب انه عرس ببعض الطريق فريبا من بعض المياه الحديث فتاخيره للصلاة حتى اسفر بسبب غسل ثوبه من النجاسة مع انه كان يجد ثيابا غيره للصلاة دليل على وجوب ازالة النجاسة للصلاة وفول عمرو بن العاصى له دع ثوبك يغسل فيه ايضا دليل على وجوب

غسلها ولو لم يكن عندهم واجبا لقال له صل به وفي جواب عمر له والله لو فعلتها لكانت سنة بل اغسل ما رأيت وانضح ما لم ار بيان ان الصلاة عندهم لا تصح الا بعد إزالة النجاسة وان ازالتها شرط في صحة الصلاة وهذا اجماع من الصحابة لاقرارهم على قول عمر وفعله وحديث سليمان بن يسار ان عمر بن الخطاب غدا الى ارضه بالجرف الحديث وحديث زبيد بن الصلت قال خرجت مع عمر بن الخطاب الى الجرف الحديث وحديث أسماء بنت ابى بكر انها قالت سألت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ارأيت احدانا اذا اصاب ثوبها الدم من الحيضة كيف تصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب ثوب احداكن الدم من الحيضة فلتقرصه ثم لتنضحه بالماء ثم لتصل فيه فقوله عليه السلام فلتقرصه امر والتقريص هو العرك والحك وقوله ثم لتنضحه يريد تغسله وقوله ثم لتصل فيه لما امرها بغسله وعلق فعل الصلاة بزواله علم ان الصلاة لا تصح الا بازالتها وانها شرط في صحة الصلاة وحديث الاعرابي وحديث ابى هريرة اذا استيقظ احدكم من نومه الحديث وحديث ام قيس بنت محصن وحديث عائشة فأتبعه اياه وحديث جندب في المذي وحديث عائشة قالت قالت فاطمة بنت ابى حبيش الحديث ونحو ذلك من الاحاديث كثير ومنها ستر العورة والدليل على كونه شرطا في صحة الصلاة من الكتاب قوله تبارك وتعالى يا بنى ءادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وهذا تنبيه بالاعلى على الادنى فانه لما امر

باخذ الزينة علم ان الزينة لا تكون الا بعد ستر العورة ومن السنة احاديث كثيرة منها حديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال لا تفبل صلاة حائض الا بخمار وحديث ابى هريرة ان سائلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فى ثوب واحد الحديث وحديث ام هانىء وحديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال من لم يجد ثوبين فليصل فى ثوب واحد الحديث وحديث عمر بن ابى سلمة انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فى ثوب واحد مشتملا به الحديث وحديث محمد بن زيد عن امه انها سألت ام سلمة ماذا تصلى فيه المرأة من الثياب الحديث وحديث عبيد الله الخولانى وكان فى حجر ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وحديث هشام بن عروة عن ابيه ان امرأة استفتته الحديث ونحو ذلك ومنها استفبال الفبلة والدليل على كونه شرطا فى صحة الصلاة من الكتاب فوله تبارك وتعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ومن السنة حديث عمر بن الخطاب ما بين المشرق والمغرب فبلة اذا توجه فبل البيت وحديث سعيد بن المسيب انه فال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان فدم المدينة ستة عشر شهرا نحو بيت المفدس ثم حولت الفبلة فبل بدر بشهرين وحديث عبد الله بن عمر انه فال بينما الناس بفباء الحديث وحديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال للرجل الذى دخل عليه فى المسجد الحديث الى فوله ثم استفبل الفبلة فكبر

ومنها النية والدليل على كونها شرطا فى صحة الصلاة من الكتاب قوله تبارك وتعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقوله تبارك وتعالى قل انى امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وقوله تبارك وتعالى قل الله اعبد مخلصا له دينى فاعبدوا ما شئتم من دونه وقوله تبارك وتعالى واخلصوا دينهم لله وقوله تبارك وتعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا او قوله تبارك وتعالى الذى يوتى ما له يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى وغير ذلك من الآي فى الكتاب كثير ومن السنة قوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى الحديث وحديث سعد بن ابى وقاص اذ قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله الا أجرت عليها الحديث وحديث جابر بن عتيك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن ثابت الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد اوقع اجره على قدر نيته الحديث ومنها الترتيب والدليل على كونه شرطا فى صحة الصلاة حديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للرجل الذى علمه ثم اركع حتى تطمئن راكعا الحديث ومنها اتمام الاركان والدليل على كونه شرطا فى صحة الصلاة حديث ابى هريرة ايضا وفيه فقال له ارجع فصل فانك لم تصل لما رءاه اخل بالاركان وحديث النعمان بن مرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماترون فى السارق والشارب الحديث الى

فوله لا يتم ركوعها ولا سجودها وحديث انس بن مالك فى فوله صلى الله عليه وسلم تلك صلاة المنافقين تلك صلاة المنافقين تلك صلاة المنافقين الى فوله فنفر اربعا لا يذكر الله فيها الا فليلا وحديث انس بن مالك ان رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم كان من اخف الناس صلاة فى تمام وحديث البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ركوعه وسجوده وما بين السجدتين فريبا من السواء وفيما رواه ابو داوود ثلاث تسبيحات فى الركوع فى صلاته عليه السلام وفد روي عشر تسبيحات وغير ذلك وحديث انس فال انى لا ءالو ان اصلى بكم كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بنا الحديث وفيه كان اذا رفع رأسه من الركوع انتصب فائما حتى يفول الفائل فد نسي الحديث ومنها الخشوع والدليل على كونه شرطا فى صحة الصلاة من الكتاب فوله تبارك وتعالى فد افلح المومنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون ومن السنة حديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال ما ترون فبلتى هاهنا فو الله ما يخفى علي خشوعكم ولا ركوعكم انى لأراكم من وراء ظهرى وحديث عائشة انها فالت اهدى ابو جهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة شآمية الحديث وحديث ابى حازم التمار عن البياضى الحديث وحديث هشام بن عروة عن عائشة فى الخميصة ايضا وحديث عبد الله بن ابى بكر ان اباطلحة الانصاري كان يصلى فى حائط له الحديث وحديثه ايضا ان رجلا من الانصار كان يصلى فى حائط له بالفُفّ الحديث

ومنها اجتناب ما يفسدها والدليل على كونه شرطا فى صحة الصلاة قوله عليه السلام فيما رواه مسلم باسناده الى معاوية بن الحكم السلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الصلاة لايصلح فيها شيء من كلام الناس الحديث وكذلك القهقهة والنفخ وغير ذلك من جميع ما يفسدها واما من تلزمه فلا يخلو من ان يفعلها او يتركها فتاركها لا يخلو من ان يتركها جحدا او لعذر او عمدا فان تركها جحدا فهو كافر باجماع وان تركها لعذر فالاعذار على ضربين مسقطة وغير مسقطة فالمسقطة الاغماء والجنون والحيض وغير المسقطة النوم والنسيان فالمغمى عليه والمجنون والحائض لا قضاء عليهم والنائم والناسي يقضيان وان تركها عمدا فالكلام فيه فى فصلين تكفيره وقتله اما التكفير فالادلة فيه متعارضة وتغليبه ماخوذ من الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تبارك وتعالى فان تابوا واقاموا الصلاة وءاتوا الزكاة فاخوانكم فى الدين فعلق الاخوة فى الدين بشرطين اقام الصلاة وايتاء الزكاة ثم اثبت الاخوة مع ارتكاب المعاصى والكبائر فقال فى قاتل النفس فمن عفي له من اخيه شيء فجعله اخا وان كان قاتله وفى القتل ما فيه وقال وان طائفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفيء الى امر الله الآية وقال تبارك وتعالى انما المومنون اخوة فأصلحوا بين اخويكم فلما أثبت الاخوة فى الدين والايمان مع وجود هذه المقاتلة والمنافرة العظيمة ونفاها بترك الصلاة دل ذلك على ان

المثبت للاخوة في الدين هو الصلاة والنافي لها تركها و وصف تبارك وتعالى المومنين في سائر ما وصفهم به بالصلاة وعلق تحقيق ايمانهم بها في غير ما ءاية وذم الكفار وأوعدهم بالعقاب على ترك الصلاة فقال تبارك وتعالى في وصف المومنين بالصلاة وتحقيقهم للايمان بها الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولائك هم المومنون حقا فأثبت لهم حقيقة الايمان باقامة الصلاة ومثل ذلك في الكتاب كثير و وصف الكفار بتركها وعلق به كفرهم فقال تبارك وتعالى يا ايها الذين ءامنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزؤا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء الآية ثم قال تعالى واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزؤا ولعبا فاثبت لهم الكفر وسماهم كفارا باتخاذهم الصلاة هزؤا ولعبا وتركهم لها وأخبر تعالى عنهم في حال عذابهم في النار في قوله ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين فاول ما اخبروا به ترك الصلاة وغير ذلك من الآي في هذا المعنى كثير واما تغليب تكفيره من السنة فباحاديث كثيرة مشهورة صحيحة لا مطعن فيها منها ما رواه مسلم في صحيحه من طريق جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة ومنها ما رواه النسائي من طريق سليمان بن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر واما الاجماع فما ذكره الترمذي في كتابه ان اصحاب محمد كانوا لا يكفرون بشيء من الذنوب الا بترك الصلاة

وفول عمر بن الخطاب رضى الله عنـه ءاخر يوم من أيامـه بمحضر الصحابة ولاحظ فى الاسلام لمن ترك الصلاة فكان إفرارهم لفوله اجماعا منهم رضى الله عنهم اجمعين فهذه توذن بالتكفير لكن لا سبيل الى الفطع به لتعارض الادلة فى ذلك اذ هو من فبيل العلم لما رواه عبادة بن الصامت انه فال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيأ استخفافا بحفهن كان له عند الله عهد ان يدخلـه الجنة ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة فهذا يمنع من الفطع بالتكفير على ان الحديث فيه ضعف مع ترجيح الادلة الموذنة بالتكفير واما فتله فبالكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب ففوله تبارك وتعالى فان تابوا وافاموا الصلاة وءاتوا الزكاة فخلوا سبيلهم فجعل افامة الصلاة سببا لتخلية سبيلهم من الفتل ومن السنة فوله عليه السلام امرت ان افاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويفيموا الصلاة ويوتوا الزكاة ثم فال فاذا فعلوه عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحفها وحسابهم على الله فعلق منع فتلهم بفعل الصلاة واباحة فتلهم بتركها ولا مخالف ايضا فى ذلك فال ابوبكر رضى الله عنه لو منعونى عفالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاتلتهم على منعه فهذا فعله رضى الله عنه فى الزكاة فكيف فى الصلاة التى هى اعظم منها ومساعدة الصحابة له فى ذلك وتسليمهم لفوله وخروجهم معه لجهاد مانعى الزكاة

اجماع منهم على ذلك وقال مالك في موطئه الامر عندنا ان كل من منع فريضة من فرائض الله فلم يستطع المسلمون اخذها منه كان حقا عليهم جهاده حتى ياخذوها منه فالصلاة اعظم الفرائض واكدها فاذا ثبت قتله بتركها فهل يقتل حدا او كفرا وهذا ينبني على ما تقدم من الأدلة ثم نرجع الى فاعلها فنقول انه لا يخلو من ان يكون في حال الحضر او في حال السفر فان كان في حال الحضر فلا يخلو من ان يكون في حال الامن او في حال الخوف فان كان في حال الامن فلا يخلو من ان يكون في حال الصحة او في حال المرض فان كان في حال الصحة فلا يخلو من ان يكون في حال الامامة او في حال الانفراد فان كان في حال الامامة صلى صلاة الامامة وان كان في حال الانفراد صلى صلاة الانفراد وان كان في حال المرض صلى صلاة المريض على قدر وسعه وقدر تأتيها منه وان كان في حال الخوف صلى صلاة الخوف على حسب ترتبها عليه وإمكان قدرته و وسعه واما ان كان في حال السفر فلا يخلو من ان يكون في حال الامن او في حال الخوف فان كان في حال الامن فلا يخلو من ان يكون في حال الصحة او في حال المرض فان كان في حال الصحة فلا يخلو من ان يكون في حال الامامة او في حال الانفراد فان كان في حال الامامة صلى صلاة الامامة وان كان في حال الانفراد صلى صلاة الانفراد وان كان في حال المرض صلى صلاة المريض على قدر وسعه وقدر تأتيها منه وان كان في حال الخوف صلى صلاة الخوف على حسب ترتبها عليه وإمكان قدرته

ووسعه فهذه اقسام من تلزمه الصلاة وسياتى تفصيل القول على الاذان و الاقامة لها والسعي اليها والمواضع التى تصلى فيها وصفاتها وأحكامها واما المحافظة عليها فهى اربعة على الطهارة والوقت والهيأة والخشوع وأما تفاوت الناس فى ادائها فانهم فيها على اقسام منها صلاة الخاسرين ومنها صلاة الغافلين ومنها صلاة المجاهدين ومنها صلاة الصالحين ومنها صلاة العارفين وتفاصيل هذه المراتب يطول تتبعها فى علوم اليقين والمقصود الآن اقسام الاداء الظاهر وهو على ثلاثة كمال وزيادة ونقصان ثم الاوقات على خمسة اوقات الوجوب واوقات الاختيار واوقات الاضطرار ووقت الجمع للسنة ووقت الجمع للرخصة فاما اوقات الوجوب فثلاثة وهى طلوع الفجر للصبح والزوال للظهر والعصر والغروب للمغرب والعشاء واما اوقات الاختيار فعشرة وقتان لكل صلاة وهي طلوع الفجر والاسفار للصبح والزوال الى القامة للظهر وءاخر القامتين للعصر وغروب الشمس الى مغيب الشفق للمغرب ومغيب الشفق الى ثلث الليل للعتمة واما اوقات الا ضطرار فهى ثلاثة. قبل الفجر وقبل طلوع الشمس وقبل الغروب وهى لخمسة للصبي يحتلم والكافر يسلم والمغمى عليه والمجنون يفيقان والحائض تطهر والمسافر يقدم وياتى تفصيل ذلك كله ان شاء الله فى بابه واما وقت الجمع للسنة فالجمع بعرفة والمزدلفة واما وقت الجمع للرخصة فالجمع فى المطر ثم نرجع الى الطهارة على الجملة وهى منحصرة فى ثلاثة فصول معنى الطهارة وفضل الطهارة وتفصيل الطهارة فاما معناها

فهو النقاوة ومنه قوله عليه السلام اللهم طهرنى من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وفى رواية اللهم نقنى واما فضلها فدليله من الكتاب قوله تبارك وتعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقوله تبارك وتعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به الآية ونحو ذلك من الآي فى الكتاب كثير واما تفصيلها فهى على اربعة اقسام الطهارة من الدنس والطهارة من النجس والطهارة من الحدث والطهارة من الآثام والخبائث فاما الطهارة من الدنس فدليله من الكتاب قوله تبارك وتعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به الآية فهذا عام فى الدنس والنجس والحدث والذى يخص الحدث قوله تبارك وتعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم والذى يخص النجس قوله تبارك وتعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا نزلت فى اهل قباء لانهم كانوا يستنجون بالماء واما الطهارة من الآثام والخبائث فدليله من الكتاب قوله تبارك وتعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقوله تبارك وتعالى اولائك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم ثم نرجع الى الطهارة من الدنس والكلام فيها على اربعة فصول منها الامر بها ومنها معرفتها ومنها بما ذا تزال ومنها التوقيت فيها فاما الامر بها من الكتاب فقوله تبارك وتعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فالزينة تدخل فيها النظافة وانواع الزينة ومن السنة ما رواه ابو هريرة قال خمس من الفطرة تقليم الاظفار وقص

الشارب ونتف الابط وحلق العانة والاختتان وما رواه مسلم باسناده الى عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة قص الشارب وإعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الاظفار وغسل البراجم ونتف الابط وحلق العانة وانتقاص الماء قال زكرياء قال مصعب ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة قال وكيع انتقاص الماء يعنى الاستنجاء وما رواه ابو هريرة ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الفطرة خمس الاختتان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الآباط وفى رواية ونتف الابط وما رواه ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل فهذا الامر بها من السنة ويتضمن معرفتها ثم نرجع الى الامر بكل واحدة منها فالامر بإحفاء الشوارب وإعفاء اللحى فيما رواه مسلم باسناده عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خالفوا المشركين احفوا الشوارب وأوفوا اللحى وما رواه ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جزوا الشوارب وارخوا اللحى خالفوا المجوس والامر بتقليم الاظفار فيما رواه مسلم بإسناده الى عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة الحديث وذكرت تقليم الاظفار وفى حديث عائشة وحديث ابى هريرة وحديث ابن عمر فى الغسل الامر بها كلها فمنها ما الامر به على الوجوب ومنها ما خرج عن الوجوب بالعمل فالذى خرج عن الوجوب بالعمل الغسل والسواك اما الغسل فالاصل فى خروجه عن الوجوب

فصة عثمان اذ جاء الى الجمعة وعمر بن الخطاب يخطب الحديث فلو كان الغسل واجبا وجوبا لا تجزئ دونه الجمعة لامره به واما السواك فخروجه عن الوجوب بحديثي ابى هريرة عن النبي عليه السلام انه فال لو لا ان اشق على المومنين او على الناس لامرتهم بالسواك ولولا ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك عند كل صلاة وبحديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالوضوء عند كل صلاة طاهرا وغير طاهر فلما شق ذلك عليه امر بالسواك لكل صلاة فكان ابن عمر يرى ان به فوة فكان لا يدع الوضوء لكل صلاة وبفي الغير على الوجوب حتى ياتى دليل التخصيص واما بما ذا تزال فمنه ما يكون بالحديد ومنه ما يكون باليد ومنه ما يكون بالماء وهذا كله معلوم واما التوفيت فيها فالاصل فيه ما رواه مسلم بإسناده الى انس بن مالك فال وفت لنا فى فص الشارب وتفليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة ألانترك اكثر من اربعين ثم نرجع الى السواك ويتعلق به سبعة فصول منها الامر به وهل هو على الوجوب ام لا ومن يستحب له وصفته ووفته وبما ذا يستاك ولما ذا يستاك فاما الامر به فمن الكتاب فوله تبارك وتعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية فالسواك وغيره داخل فيها ومن السنة حديث ابن السباق وعليكم بالسواك واما هل هو على الوجوب ام لا فليس على الوجوب لحديثي ابى هريرة عن النبي عليه السلام لو لا ان اشق على المومنين او على الناس لامرتهم بالسواك ولولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة واما من يستحب

له فانه يستحب لكل احد من الناس واما صفته فهو ازالة ما على الاسنان من الاوضار وخلالات الطعام واما وقته فليس له حد موقت بل يستاك في كل وقت من ليل او نهار والاصل فيه ما ورد من الاحاديث في ذلك عنه عليه السلام منها ما رواه البخاري عن حذيفة بن اليمان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك وحديث ءاخر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك وهو صائم ما لا اعد ولا احصى ومنه ما قاله مالك في موطئه قال لم ار احدا من اهل العلم يكره السواك للصائم في ساعة من ساعات النهار لا في اوله ولا في ءاخره ومنه حديث زيد بن خالد الجهني في السواك فكان زيد يجعل السواك من اذنه موضع القلم من اذن الكاتب كلما قام الى الصلاة استاك واما بما ذا يستاك فانه يستاك بكل عود رطب او يابس الا في الصيام فيكره الرطب لطعم يكون فيه والاصل في ذلك ما روته عائشة قالت ومر عبد الرحمن وفي يده جريدة رطبة وفيه فاستن بها عليه السلام الحديث واما لما ذا يستاك فانه يستاك للوضوء والصلاة والاصل فيه ما رواه ابن عباس اذ بات عند خالته ميمونة الحديث وزاد مسلم في حديثه ثم رجع الى البيت فتسوك وتوضأ ويتعلق بالطهارة من الدنس ايضا غسل الثوب ونظافته وغسل البدن فاما غسل الثوب والتزي به فالاصل فيه ما رواه يحي بن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على احدكم لو اتخذ ثوبين لجمعته سوى ثوبي مهنته وحديث جابر بن عبد الله في قوله

عليه السلام اما له ثوبان غير هذين الحديث وقول عمر انى لاحب ان انظر الى القارى ابيض الثياب وحديثه ايضا فى الحلة واما غسل البدن على الجملة فتتعلق به فصول منها الامر به وهل هو واجب ام لا والعبادات التى يغتسل لها وصفته فاما الامر به من الكتاب فقوله تبارك وتعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد ومن السنة ما روته عائشة كان الناس ينتابون الجمعة وياتون من حوائطهم واعمالهم ولهم روائح فقال عليه السلام لو اغتسلتم يوم الجمعة واما العبادات التى يغتسل لها فخمسة الجمعة والعيدان ودخول مكة والاحرام والوقوف بعرفة فاما غسل الجمعة فيتعلق به فصول منها الامر به وهل الامر به على الوجوب ام لا وصفته ومن يستحب له ووقته ولما ذا شرع فاما الامر به فمن الكتاب قوله تبارك وتعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية ومن السنة حديث ابن السباق فاغتسلوا وحديث ابن عمر اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل وحديث ابى سعيد الخدري وقول عمر لعثمان في الجمعة واما هل الامر به على الوجوب ام لا فليس على الوجوب لما تقدم ذكره من قصة عثمان فلو كان الغسل واجبا لامره به عمر وحديث سمرة قال قال النبي عليه السلام من توضأ فبها ونعمت ومن اغتسل فهو افضل رواه ابو داود وحديث عائشة عنه عليه السلام انه قال لو انكم تطهرتم ليومكم هذا واما صفته فمن حديث ابى هريرة غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم كغسل الجنابة يعنى في التدلك والصفة واما من يستحب له فانه يستحب

لكل الناس واما وفته فمتصل بالرواح والرواح هو المشي والمشي يكون فبل الزوال وبعده ومما يدل على انه فبل الزوال حديث ابى مالك الفرظي انه فال كان الناس فى زمان عمر بن الخطاب يصلون حتي ياتى عمر بن لخطاب وعمر بن الخطاب لا ياتى الابعد الزوال وعلى رواحهم فبل الزوال يترتب حديث الساعات وتباين فضلها لما كانوا عليه من تعجيل صلاة الجمعة وفد روي كنا ننصرف وما للجدر ظل فلو فدرنا هذه الساعات بعد الزوال مع تباينها وتعجيلهم الصلاة لما صح ذلك واما لما ذا شرعت فانها شرعت للعبادات فهذه جملة الكلام فى الطهارة من الدنس ثم نرجع الى الطهارة من النجس فنفول ان الكلام فيها على عشرة فصول منها معرفة اعيان النجاسات ومنها حكم ما غلب منها ومنها حكم ما وفعت فيه ومنها تحريم الانتفاع بها ومنها وجوب ازالتها ومنها من تجب عليه ازالتها ومنها صفة ازالتها ومنها بما ذا تزال ومنها لما ذا تزال ومنها عما ذا تزال فاما اعيانها فتسعة وهى الميتة والدم ولحم الخنزير والغائط والبول والودي والمذي والمني والخمر اما الميتة فمحرمة على الاطلاق والتحريم على ستة افسام تحريم على الإطلاق وتحريم لاجل العبادة وتحريم لحق الغير وتحريم لاجل ضرر فيه وتحريم لاجل مايودى اليه وتحريم لاجل التعاون فالتحريم على الاطلاق كتحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وسائر هذه الاعيان المتفدمة والتحريم لاجل العبادة كتحريم الاكل فى الصوم والصيد فى الحج والتحريم لحق الغير كتحريم اكل مال زيد

وعمرو بالباطل والتحريم لاجل ضرر فيه كتحريم الطعام المسموم وكل ما في تناوله ضرر والتحريم لاجل ما يودى اليه كتحريم البيع عند النداء للجمعة وكل ما يودى الى تضييع العبادة وافتحام الذرائع ومنه فوله تبارك وتعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم والتحريم لاجل التعاون كتحريم كل ما يودى الى التعاون على الاثم والعدوان وكل ما أدى الى ذلك فهو حرام بالكتاب والسنة والاجماع وتفاصيله كثيرة يدخل فيها السلام والكلام والبيع والموالاة والمواساة والمواصلة والمداهنة وغير ذلك من انواع التعاون والكلام في الميتة ينبني على فواعد محصورة منها ان جميع المخلوفات على ثلاثة اضرب جماد ونبات وحيوان فالجماد كله طاهر والنبات كله طاهر الا ما يخرج منه من الخمر والحيوان على ثلاثة اضرب بري وبحري وما كان تارة في البر وتارة في البحر فاما البحري فطاهر كله ويتعلق به خنزير الماء وكلبه والصحيح اباحة جميع ما فيه واما الذى هو تارة في البر وتارة في البحر فينظر الى اغلب احواله فان كان الغالب عليه افامته في البحر حكم له بحكم البحري وان كان الغالب عليه افامته في البر حكم له بحكم البري والبري على ضربين ما له نفس سائلة وما ليس له نفس سائلة فالذى ليست له نفس سائلة طاهر كله فياسا على الذباب والجراد لما ورد في الذباب من حديث غمسه اذا سفط في الاناء وما ورد في الجراد من فوله عليه السلام احلت لنا ميتتان ودمان والحديث مشهور ولما روي عن الصحابة من اكله ومنه فول عمر وددت لوكانت

لنا فمعة ناكل منها فكل ما فى معناهما داخل فيهما والذى لـه نفس سائلة على ثلاثة اضرب محرم الاكل ومباح الاكل وملتبس الاكل فالمحرم كابن ءادم والمباح كبهيمة الانعام والملتبس الخيل والبغال والحمير وكل ذى ناب من السباع ومخلب من الطير وتتعلق بكل جملة من هذه الجمل فصول وتتفرع عنها فروع يطول شرحها وسياتى ان شاء الله ذكرها ثم نرجع الى الكلام فى الميتة فنقول الميتة محرمة على الاطلاق قال الله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم الآية فهذا تحريم على الاطلاق وكل محرم على الاطلاق فهو نجس وتحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وسائر الاعيان المتقدمة تحريم على الاطلاق فهى نجاسة وذلك معلوم من دين الامة ضرورة لاخلاف فيه ولا يجوز الاعتراض على الضرورات وما كان محرما على التقييد كمال الغير وما كان لمعنى فلا يتصور فيه النجس ثم الميتة على ثلاثة اضرب ميتة البر وميتة البحر وميتة ما تردد بين البر والبحر فميتة البحر طاهرة لقوله عليه السلام هو الطهور ماؤه الحل ميتته وهذا تخصيص القرءان بالسنة لان القرءان ورد عاما فى تحريم الميتة ثم خصصت السنة ميتة البحر وميتة ما تردد بين البر والبحر ينظر الى اغلب احوالها فيحكم لها به والاحسن الاخذ بالاحتياط فيها وهو الذكاة وميتة البر على ضربين ما له نفس سائلة وما ليست له نفس سائلة فالذى ليست له نفس سائلة ميتته طاهرة واصله الذباب والجراد وما فى معناهما الا ان فيه احتمالا ضعيفا وهو قوله تبارك وتعالى ويحل لهم الطيبات ويحرم

عليهم الخبائث ولفظ الخبائث هنا فيه احتمال يحتمل ان يقع على المحرم في الشرع ويحتمل ان يقع على الخشاش وغيره مما تعافه النفوس وتسميه العرب خبيثا والاغلب في ذلك ان لفظ الخبائث هنا انما هو واقع على الخبائث المحرمة في الشرع لان ما تعافه النفوس لا ضابط له اذ قد نجد بعض النفوس تعاف شيأ لا يعافه غيرها و وجدنا العرب سمت اشياء مباحة الاكل خبيثا وقد سمى الرسول عليه السلام شجرة الثوم خبيثة مع اباحة اكلها وقد عاف اكل الضب وأباح اكله فضعف ذلك الاحتمال وما له نفس سائلة على ضربين ابن ءادم وبهيمة الانعام والوحوش والهوام وسائر الدواب والسباع فابن ءادم فيه احتمال لما ورد فيه من (التعارض) وردت احاديث تدل على طهارته منها ما فعله الرسول عليه السلام من تقبيل عثمان بن مظعون بعد موته وصلى على سهيل ابن بيضاء في المسجد وصلي على عمر بن الخطاب فيه وقوله تبارك وتعالى ولقد كرمنا بني ءادم الآية ويحتمل ان يكون الاكرام بما خصه الله به من المعاني التي هي العقل والعلم والايمان وغير ذلك من الخواص المحمودة وميتة بهيمة الانعام كلها نجسة حرام الا للمضطر الذي لا يجد غيرها وتتعلق بالمتناول لها عند الضرورة فصول منها هل يجوز له ان يشبع منها او يتزود او يسرف اذا وجد ما يسرف ولا ياكلها اما الشبع فلا يزيد على شبعه في الحلال فكيف في الميتة لوجهين احدهما اضاعة المال والثاني لما يودي اليه من العجز عن القيام بالفرائض وهذا راجع الى احوال المتناول فان كان يعلم انه

لا يقدر على النهوض الى ما يؤمه الا بان يشبع ويتزود فليشبع وليتزود وان كان يعلم انه يستغني عن التزود وان دون الشبع منها يكفيه ويوصله الى غيرها فلا يشبع ولا يتزود واما السرقة فانها تجوز له ما لم تود الى هلاكه اوأذاه وتكون عليه دينا ثم نرجع الى ميتة بهيمة الانعام وما فى معناها وتتعلق به فصول وهى الكلام فى لحمها وشحمها وعصبها ومخها وعظمها وقرنها وظلفها وشعرها وجلدها فاللحم نجس تابع للاصل وكذلك الشحم والعروق والعصب والمخ والعظم واما القرن والظلف والظفر فاباحتها من وجوه اخر بخلاف الميتة لان الذكاة لا تعمل فيها وهل يرجع القرن الى العظم او الى الصوف والشعر فيحتمل ان يقاس على العظم ويحتمل ان يقاس على الشعر والاغلب ان يحمل على العظم لما فيه من شبه العظم وانه يدمى وانه من اصل الخلقة ويحتمل ان يكون راجعا الى الشعر والصوف فى الطهارة لانه قد يزال عنها فى حال الحياة كما يزال الصوف وان الحياة لا تحله فلا تعمل فيه ذكاة ويقول القائل لايقاس القرن على الشعر بهذا المعنى لان الشعر رقيق لطيف والقرن غليظ كثيف فيه جساوة وتصحبه لزوجة ورطوبة فلو كان الشعر فى الصفة والغلظ كالقرن لساغ القياس لكنه ليس كذلك فلا يصح القياس والاغلب انه يحمل على العظم لانه اقرب اليه فى الشبه والمناسبة واما الشعر فانه طاهر وفيه ثلاثة مذاهب ذهبت الشافعية الى انه نجس وعلته النماء قالوا لانه لو ترك الجلد بعد ان بان عن الميتة ما زاد فيه شيء قالوا فلما رأيناه فى حال الحياة ينمى ويزيد وينقص

علمنا ان الحياة تحله وذهب غيرهم الى انه طاهر وفرق الغير بين شعر بهيمة الانعام وغيرها وهذا كله لا يجوز الاختلاف فيه والصحيح ان الشعر والصوف طاهران لقوله عليه السلام ما قطع من البهيمة وهي حية فهي ميتة فكل ما بان عن الحي من اذن ويد ورجل فهو ميتة لان الحياة تحله ووجدنا الشعر والصوف يزالان في حال الحياة فليسا بميتة ولا تحلهما حياة فثبت انهما طاهران واما الجلد فتعارضت فيه ثلاثة احاديث منها حديث ميمونة أفلا انتفعتم بجلدها فقالوا يا رسول الله انها ميتة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما حرم اكلها وحديث ابن عكيم قال اتانا كتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بشهر لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب وحديث ابن عباس اذا دبغ الاهاب فقد طهر فهذه احاديث ترجع الى البناء يصح ان ترجع كلها الى حديث ابن عباس اذا دبغ الاهاب فقد طهر ويكون حديث ابن عكيم لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب قبل الدباغ ويكون حديث ميمونة افلا انتفعتم بجلدها بعد الدباغ ويحتمل ان يكون حديث ابن عكيم ناسخا للحديثين لانه قال قبل موته بشهر وعلى هذا يعمل على هذا الحديث ويمتنع الانتفاع به على حال سواء كان مدبوغا او غيره ويحتمل ان يكون حديث الدباغ بعده على ان في حديث ابن عكيم ضعفا من جهة النقل مع ما فيه من الاحتمال والاصح من هذه الاحاديث حديث ابن عباس اذا دبغ الاهاب فقد طهر فهو بعد الدباغ طاهر يتصرف فيه كما يتصرف في الطاهر

بالذكاة واما الدم فانه محرم لقوله تبارك وتعالى حرمت عليكم الميتة والدم فهذا عام فى سائر الدماء من دم ذباب او حوت او قراد او عروق او بثرة وغيرها كان ذلك يسيرا اوكثيرا فانه داخل فى عموم الآية الا ما اخرجه الدليل وخصصه الشارع ثم جاء التقييد فى المسفوح فى قوله او دما مسفوحا فهذا مقيد والاول مطلق والمقيد يقضى على المطلق فخرج دم العروق لما ورد فى الآية من التقييد بالسفح والمسفوح هو المسفوك والمصبوب وكذلك خرج دم الذباب والبثرة وما لا ينفك الانسان عنه غالبا للمشقة فى زوال ما طرأ من ذلك والحرج الذى يكون فيه ودين الله يسر وقسنا دم الحوت على لحمه لما رأينا صيد البحر مخالفا لصيد البر من وجوه منها ان صيد البحر لايحتاج الى ذكاة بخلاف صيد البر ومنها ان الاجماع على نجاسة ميتة البر وطهارة ميتة البحر ومنها ان المحرم ابيح له صيد البحر بخلاف صيد البر فقلنا فدمه ايضا مخالف لدم صيد البر والقياس مستند صحيح سائغ واما لحم الخنزير فهو حرام بالكتاب والسنة والاجماع وكذلك شحمه وجلده وشعره وعظمه وسائر جملته وذلك لا مخالف فيه والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وفى هذه الآية كلام وذلك ان الله تبارك وتعالى قرن التحريم كله فى نسق وقرن بالميتة والدم ولحم الخنزير المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع ثم قال الاما ذكيتم فهذا الاستثناء يحتمل ان يكون متصلا بما ذكر من المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع ويحتمل ان يكون

مستانفا ويكون المعنى ان هذه كلها محرمة كتحريم ما قبلها مما ذكر فى الآية ويكون الاستثناء بمعني بل ما ذكيتم وكان سالما تاما فهو المباح الجائز لاما ذكر من هذه الاشياء المتقدمة الذكر فيحتمل الوجهين جميعا يحتمل ان يكون الا ما ادركتم ذكاته من هذه الاشياء بعد ما فعلت بها هذه الافعال من نطح ووقذ وغيرهما ويحتمل ان يكون الكل محرما بنفس التردى والنطح الموذن بالموت وفقد الحياة وتكون الا بمعنى بل ما كان سالما من هذه الاشياء تاما فذكيتموه فهو جائز مباح لاما كان على الصفة المتقدمة والاحتمال ظاهر فى الوجهين جميعا والمغلب من هذه المحتملات التحريم وان الاستثناء مستانف ومنقطع من جهة المعنى وذلك ان المقاتل اذا انفذت بالوقذ والتردى والنطح وغير ذلك مما ذكر الله فى الآية فالحركة التى تكون بعد ذلك لاحكم لها لانها تبع والحكم انما هو متعلق بانفاذ المقاتل وهو الاصل فاذا ذهب الاصل ذهب الفرع ومحال ثبوت فرع دون اصله وما وجد من انفذت مقاتله فعاش بعد ذلك وان كان منه صوت او حركة او فعل فلا حكم له ولا يعتد به ومع صحة هذا المعنى فان الاحتمال فى الآية باق على حاله لانه يجوز ان يعلق الله تعالى الحكم بهذه الحركة الحادثة الموجودة بعد انفاذ المقاتل ويجوز غير ذلك فقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به جملة مستقلة علم تحريمها قطعا ثم الاشكال فى قوله تعالى والمنخنقة والموقوذة الى الاستثناء هل الاستثناء متصل بها او مستانف هذا موضع

الاشكال والاحتمال واما البول فهو نجس على الاطلاق الا ما خصصه الدليل وهو على ثلاثة اضرب بول مباح الاكل وبول محرم الاكل وبول مشتبه الاكل فبول مباح الاكل طاهر لقوله صلى الله عليه وسلم صلوا في مرابض الغنم وقد ثبت ان الرسول عليه السلام صلى فيها والصحابة وامرت بذلك من سأل عنه ومعلوم ان ابوالها وارواثها لا تخلو منها مرابضها فكان ذلك دليلا على طهارتها وايضا فان الرسول عليه السلام امر العرنيين ان يشربوا ابوال الابل والبانها ولا يحتمل ان يكون ذلك من اجل التداوى لان التداوى بالنجس حرام وقد ثبت النهي عن ذلك في الشرع وايضا فان البرء مظنون والتداوى بالنجس حرام على القطع ولا يترك مقطوع به لمظنون مشكوك فيه والذى ورد من النهي عن الصلاة في معاطن الابل فتلك عبادة لا يعقل معناها ولا يسوغ فيها تعليل فلما رأينا الغنم صلي في مراحها قسنا عليها البقر وما في معناها من طريق قياس الشبه وهو قياس مستند صحيح وذهبت الشافعية الى القول بنجاستها وتعلقوا في ذلك بالحديث الوارد عن الرسول عليه السلام من طريق ابن عباس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الآخر فكان لا يستتر من البول قال فدعا بعسيب رطب فشقه باثنين ثم غرس على هذا واحدا وعلى هذا واحدا وقال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا وفي رواية لا يستنزه عن البول او من البول وفي رواية لا يستبرئ على

اختلاف الرواية فتعلقوا بعموم البول وقالوا يحمل على هذا كل
بول لما فيه من الوعيد وهذا الذى ذهبوا اليه ليس بشيء لضعفه
وتغليب القياس عليه مع ان فى الخبر فى بعض الروايات من
بوله فهذا دليل على قصره على الرجل نفسه ثم وردت فى بول
الصبي احاديث متعارضة حديث عائشة وغيرها والاحتياط
غسله ويتعلق بالمباح الاكل بول الجلالة وعرقها وما يخرج من انوفها
والجدي اذا رضع خنزيرة فالجلالة بولها طاهر لان الحكم للخارج
لا للداخل قياسا على ابن عادم لانه ياكل الطيبات والطاهرات ثم
الخارج منه نجس فلو كان الحكم للداخل لحكمنا بطهارة ما يخرج
من ابن عادم وعرقها والخارج من انوفها ايضا طاهر لما ورد فى ذلك
من الاخبار وصحة القياس واما الجدي اذا رضع خنزيرة فيحتمل ان
يكون طاهرا ويحتمل غير ذلك فوجه احتمال طهارته ان هذا اللحم
انما نبت باذن الله تعالى وبمعنى غير اللبن بالمجاورة لا انه
يتسفى منه جميع الجسد وابلغ احواله الا يتعدى محله وعلى هذا
يغسل المحل لا غير وذلك انا نجد الحشيش ينبت بغير الماء واشياء
تنمى بالمجاورة ووجه الاحتمال الآخر انه لا حياة له ولا نماء الا بهذا
الغذاء ومعلوم ان الغذاء لولا انه تتسفى منه اجزاؤه ما عاش
ولا نمى ويتعلق بهذا عرق السكران والاصح انه طاهر لانه يخرج
على غير صفة الخمر ولونها وبول المحرم الاكل نجس حرام علم ذلك
من دين الامة ضرورة وهو ابن عادم والخنزير وبول المشتبه الاكل
مشتبه ايضا والفروع تابعة لاصولها واما الودي ايضا فهو نجس

لتبعه للبول وخروجه من مجراه واما المذي فانه نجس لامر الرسول عليه السلام بغسل الفرج منه واجماع الصحابة على ذلك وعملهم به وتتعلق به فصول منها هل يغسل موضع المخرج او سائر الذكر ومنها هل غسله عبادة ام لا ومنها حكم من صلى به فاما غسل جميعه فهو الاصح لان الخطاب ورد مطلقا عاما على جملته لقوله عليه السلام فاغسل ذكرك وان كان جائزا في الوضع تسمية البعض باسم الجملة مجازا كما تقول كتبت بالقلم وضربت بالسيف واذا اشتمل اللفظ على حقيقة ومجاز حمل على الحقيقة حتى ياتي دليل ولا حجة لمن قال انه يحمل على اقل ما ينطلق عليه الاسم فقد وجدنا اللفظ مطلقا في الايدي بتقييد المرافق وفي الحديث مسحنا بايدينا الى الآباط فمتى ورد الاسم مطلقا تناول الجملة الا ما خص الدليل من ذلك واما كون غسله عبادة فلانه لو كان غير عبادة لما تعدى الغسل محل الخارج فلما رأيناه تعدى المحل علمنا انه عبادة كغسل الحيض والجنابة وسائر العبادات التي هذه صفتها واما حكم من صلى به فانه يعيد في الوقت وبعده للامر بغسله والامر على الوجوب واما المني فانه نجس باجماع الصحابة وما ورد من الاخبار في الامر بغسله وازالته وذهبت الشافعية الى انه طاهر واحتجت على ذلك باخبار منها حديث عائشة كنت افركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث ءاخر واني لاحكه فقالوا ان الفرك هو المامور به وعليه المعول وان كان الغسل بالماء فحسن على وجه الاستحباب وليس ما ذهبوا اليه بشيء وهذه

الاحاديث يمكن جمعها ولا يتناقض هذا بعد صحتها وسلامتها مما يتطرق اليها لانه يحتمل ان يكون الغسل بعد الفرك والحك وكفى بفعل عمر فى ذلك بمجمع من الصحابة وما كانت الصحابة عليه من غسله والمبادرة الى ازالته بالماء واما الخمر فنجس ايضا باجماع وقد سماها الله رجسا وكسرت الصحابة جرار الخمر وتحريم هذه الاعيان المذكورة كلها ونجاستها معلومان من دين الامة ضرورة فهذا الكلام على اعيان النجاسات واما حكم ما غلب منها فان كل ما غلب منها ولم يجد الانسان انفكاكا عنه فانه يصلى به على قدر حالته وامكان وسعه والاصل فى ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت ابى حبيش انما ذلك عرق وليس بالحيضة الحديث وقوله فى حديث ام سلمة لتنظر عدد الليالى والايام الحديث وحديث عمر بن الخطاب اذ صلى وجرحه يثعب دما وحديث سعيد بن المسيب اذ سأله رجل فقال له انى لأجد البلل وانا اصلى افأنصرف الحديث وحديث زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر ابن الخطاب قال انى لأجده ينحدر منى الحديث ونحو ذلك واما حكم ما وقعت فيه فانه ان كان مما لا تتميز عنه ولا يمكن نزعها منه فانه كله نجس يطرح كاللبن والزيت ونحو ذلك وان كان مما تتميز عنه ويمكن نزعها منه فانها تنزع وما حولها والاصل فى ذلك حديث ميمونة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الفارة تقع فى السمن فقال انزعوها وما حولها فاطرحوه واما تحريم الانتفاع بالنجاسة فالاصل فيه حديث ابن عباس فى

الخمر فى فوله صلى الله عليه وسلم ان الذى حرم شربها حرم بيعها الحديث وفوله عليه السلام فاتل الله اليهود نهوا عن الشحوم فباعوها واكلوا ثمنها وما روي عن ابى هريرة ان الرسول عليه السلام فال له وفد أتاه بنبيذ ينشى اضرب بهذا الحائط فان هذا شراب من لا يومن بالله واليوم الآخر وفعل الصحابة فى كسر جرار الخمر واما ازالة النجاسة فواجب بالكتاب والسنة والعمل اما الكتاب ففوله تبارك وتعالى وثيابك فطهر وفد مضى الكلام فى الحفيفة والمجاز واما السنة فاحاديث كثيرة منها حديث الاعرابي ومنها حديث فاطمة بنت ابى حبيش ومنها حديث عائشة قالت كنت أغسله من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعل عمر رضى الله عنه وغسل ثوبه منها بمجمع من الصحابة وفوله لو فعلتها لكانت سنة واستمرار العمل على ذلك ثم الكلام فى حكم من صلى بها ولا يخلو المصلى بها من احد ثلاثة احوال اما ان يصلي بها عامدا أو ناسيا او لعذر فان صلى بها عامدا اعاد الصلاة ابدا وان صلى بها لعذر فلا اعادة عليه لما ورد من العفو عن الغلبة والاعذار وان كان ناسيا فلا يخلو من احد ثلاثة احوال اما ان يراها فى ثوبه فبل ان يشرع فى الصلاة او يراها فى أثناء الصلاة او بعد الفراغ منها فان رءاها فبل ان يشرع فى صلاته فلا يخلو من ان يكون فى ضيق من الوفت او سعة فان كان فى ضيق فلا يخلو من ان يكون له ثوب غيره او لا ثوب له وهذه المسألة تنازعها اصلان متعارضان احدهما النهي عن كشف العورة ووجوب

سترها وكون ذلك شرطا فى صحة الصلاة والثانى الامر بازالة النجاسة وكون ازالتها شرطا فى صحة الصلاة فلا سبيل الى الصلاة مع كشف العورة ولا سبيل الى الصلاة بالنجاسة لكن يترجح ان ستر العورة آكد واهم لانه واجب على كل حال فى الصلاة وغيرها والنجاسة لا تتعين ازالتها الا عند الصلاة وستر العورة واجب فى كل الاوقات فكانت لها مزية عليها وايضا فانا نجد المغلوب بالنجاسة يمكنه فراق ثوبه لكنه لا يومر بفراقه لئلا تنكشف عورته فلما كان لا يومر بنزع ثوبه فى حال صلاته مع كونه نجسا كان لستر العورة مزية على النجاسة ومما يرجح ان النجاسة اخف ما رواه البخاري ان ابن عمر كان اذا رأى فى ثوبه دما وهو يصلى وضعه ومضى فى صلاته وحديث النعلين وغير ذلك وروى ابوداوود فى حديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ثم رأى فى ثوبه دما فبعث به الى عائشة فغسلته ولم ترو عنه اعادة ويتعلق بهذا اذا كان عنده ثوبان حرير ونجس بأيهما يصلى فالذى يترجح فى هذه المسألة ان يصلي بالحرير لا بالنجس لما ورد فى ذلك من اباحته عليه السلام لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام من حكة كانت بهما او وجع كان بهما ولانه أطهر من النجس على كل حال وان كان النهي فيه واردا معلوما فيحتمل ان يكون ذلك من اجل الرفاهية وما يودى اليه من الاسراف فاذا امن ذلك كان اخف من النجس مع ان التعارض باق لهذا لا حتمال كون الحديث قبل النهى عن لبسه لكن الحرير اخف على كل حال فهذا تفصيل اذا

رءاها فبل ان يشرع فى الصلاة وان رءاها بعد ما شرع فى الصلاة فلا يخلوسن ان يمكنه طرح ثوبه اولا يمكنه فان لم يمكنه فليفطع فولا واحدا ولا يتمادى بالنجاسة وان امكنه طرحه فليطرحه وهل يتمادى على صلاته او يستانف الصلاة فى هذا كلام وكذلك الكلام اذا رءاها بعد الفراغ من الصلاة وهو ناس فى الوجهين فهاتان المسألتان مبنيتان على فواعد وذلك ان هاهنا اصلين احدهما وجوب العبادة وترتبها على كل حال الا ما فام دليله لان العبادات فد ثبتت والتكليف فد انحتم واذا ثبتت العبادات فلا يرفعها الا الشارع بنسخ او تخصيص والاصل الآخر ان شرط التكليف العفل والاختيار والناسى فد عدمهما جميعا وفد رفع عنه الخطاب وسفطت عنه العبادة لعدم الشرط الذى به تترتب عليه فمن ركب اصل وجوب التكليف ولزوم العبادات تبعه وطرده فى الذكر والنسيان واوجبها فى الذمة فلا يسفطها نسيان ولا غيره الا ما فام دليله ومن ركب الاصل الثانى فى ان العفل والاختيار شرط فى التكليف وان عادمهما لا تجب عليه العبادة وانها سافطة عنه فال ان تكليفه فى حال نسيانه فد عدم فيه العفل والاختيار فكان ذلك تكليف ما لا يطاق وتكليف ما لا يطاق لا سبيل اليه وطرده فى جميع ما تركه المكلف ناسيا وفال ان بنفس النسيان تسفط عنه العبادة والاثم الا ما فام دليله وامر الشرع باثباته فهذان اصلان فويان متعارضان فمن ركب احد الاصلين طرد فروعه ومن ادخل فيهما ثالثا ففد تحكم فى الشرع لكون الاصلين

منحصرين بين النفى والاثبات ولا منزلة بينهما والنفي والاثبات فيهما معلومان فانه اما ان تثبت هذه العبادة على كل حال او لا تثبت مع النسيان على حال ومن قال تثبت فى حال دون حال فقد تحكم فى قوله واقتحم على الشرع برأيه والقائل انه يعيد فى الوقت يقال له لا يخلو اما ان يكون قد أدى ما عليه فى الحال اولم يوده فان كان قد اداه فلا معنى لاعادته وان كان لم يوده ولم تجزه فلا معنى لصلاته اولا فى حالته وان قال وجدنا النسيان فى الشرع لا يسقط العبادة والرسول عليه السلام امر الناسي والنائم بقضاء الصلاة قيل ذلك حكم مستانف غير الاول والا فقد سقط عنه التكليف بنفس النسيان وعدم العقل والاختيار وامر الشارع له حكم اخر والشارع يتحكم كيف شاء الا تراه امر الحائض بقضاء الصيام ولم يامرها بقضاء الصلاة وأسقط عن المجنون والمغمى عليه العبادة فى حال الجنون والاغماء وامر النائم بقضاء العبادة ولم يعذره مع انه اعذر من الناسى وهذا حكم منه يفعل ما يشاء وليس لنا طريق الى معارضته ولا سبيل الى القياس فى ذلك والاصل سقوط التكليف مع عدم شرطه الذى لا يتم الا به وهو العقل والاختيار الا فيما امر الشرع به وكذلك اذا احتج مثبت العبادة فمن اسقط سجدة ناسيا قيل له الشارع فعل ذلك وامر به لانه سلم من اثنتين فاتى بركعتين وقال اذا شك احدكم فى صلاته فلم يدر كم صلى اثلاثا أم اربعا فليطرح الشك وليبن على ما استيقن الحديث وكل ما ورد فى ذلك من قبله عليه السلام يجب امتثاله والاتيان به ويبقى الغير

على اصله حتى ياتى دليله فالاصح ان التكليف سافط مع عدم العقل والاختيار وحال السهو والنسيان الا ما فام دليله واما بماذا تزال فبالماء ولا تزال بغيره والدليل على ذلك حديث الاعرابى وحديث ام فيس فى فوله عليه السلام حكيه بضلع واغسليه بماء الحديث وهذه مبالغة فى الغسل وفول عائشة كنت اغسله من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث فاطمة بنت ابى حبيش وفعل عمر فى غسله المني بمجمع من الصحابة وفول النبى عليه السلام الماء طهور ولما تفدم من ان النجاسة اذا سفطت فى مائع فانه نجس فاذا غسلت النجاسة بغير الماء من المائعات اختلط بالنجاسة فصار الكل نجسا ولا تزال النجاسة بالنجاسة فلا يجوز غسلها الا بالماء الطاهر ولا تزال بالماء المضاف ولا بمائع واما لماذا تزال فانها تزال للصلاة وغيرها من العبادات التى شرعت فيها الطهارة واما عن ماذا تزال فانها تزال عن البدن والثوب والمكان والاصل فى ازالتها عن البدن حديث فاطمة بنت ابى حبيش والاصل فى ازالتها عن الثوب فعل عمر والصحابة وفوله عليه السلام فى حديث أسماء لتفرصه ثم لتنضحه بالماء وهذا النضح معناه الغسل وفول عائشة كنت اغسله من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم والاصل فى ازالتها عن المكان حديث الاعرابي واما صفة ازالتها فيتعلق بها زوال العين والحكم والاثر والمسح والرش والنضح فالواجب زوال العين والحكم جميعا والاثر لايضر لفوله عليه السلام لخولة يكفيك الماء ولا يضرك اثره فاذا زال

العين والحكم لم يضر الاثر والفرق بين العين والحكم ان الحكم قد يبقى بعد زوال العين فلا يكون ذلك زوالا شرعيا وتعلق الحكم انما هو بازالتهما جميعا والمسح في خمسة وهي الاستجمار والخفان والنعلان والذيل والسيف اما الاستجمار ففيه احاديث كثيرة ان الرسول عليه السلام كان يستجمر بالاحجار وقد سئل عليه السلام عن الاستطابة فقال اولا يجد احدكم ثلاثة احجار من طريق هشام بن عروة عن ابيه وحديث سلمان وحديث ابي هريرة ومن استجمر فليوتر على ان الاستجمار يحتمل ان يكون اول الاسلام لانه روي عنه عليه السلام الاستنجاء بالماء في غير ما حديث في حديث المغيرة وحديث انس وغيرهما وقد اثنى الله على اهل قباء باستنجائهم بالماء وروى الترمذي عن عائشة رضى الله عنها انها كانت تقول للنساء مرن ازواجكن ان يستطيبوا بالماء فاني استحييهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله وحديث عمر فيحتمل ان يكون الاستجمار اولا ثم جاء العمل على الاستنجاء بالماء وهو الاظهر واما الخفان فما كان الصحابة بسبيله من المشي بالخفين ولا تخلو الطرق من النجاسات ولا يمكن التحفظ من ذلك فكان المسح في ذلك مشروعا تخفيفا ورفعا للحرج وكذلك النعلان ايضا والحديث كنا لا نتوضأ من موطئ وادخل ابوداوود ان الرسول عليه السلام قال في الخفين والنعلين التراب طهورهما وادخل ايضا انه عليه السلام قال اذا جاء احدكم المسجد فلينظر فان رأى في نعليه قذرا او اذى فليمسحه وليصل فيهما واما الذيل ففيه حديث ام

ولد لابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يطهره ما بعده وحديث ام سلمة فى فوله عليه السلام فذراعا لا تزيد عليه وفى هذا دليل على ان ستر العورة آكد من النجاسة وهو ترجيح ظاهر ومع ارخائه ذراعا لا يمكن التحفظ من النجاسة فكان ما يلقاه الثوب بعد ذلك طهورا له لقوله عليه السلام يطهره ما بعده واما السيف فحديث ابني عفرة القاتلين ابا جهل بن هشام الحديث فكان فوله عليه السلام لهما هل مسحتما سيفيكما دليلا على ان المسح فى السيف مشروع وان ذلك ايضا من جهة التخفيف لانه لوكان يغسل مع ما كانوا فيه من ملازمة الحروب وتعذر وجود الماء فى بعض الاوقات لكان ذلك حرجا ومشقة عليهم وهل المسح المشروع فى الخفين والنعلين والذيل من نجاسة رطبة او يابسة فى ذلك نظر والصحيح انه من نجاسة رطبة لوجوه منها فوله عليه السلام فى الخفين والنعلين التراب طهورهما وهذا عموم يدخل فيه الرطب وغيره واليابس لاحكم له اذ لا يتعلق بالخف ويدل على ذلك فوله عليه السلام اذا جاء احدكم المسجد فلينظر فان رأى فى نعليه قذرا او اذى فليمسحه وليصل فيهما فلوكان يابسا ما تعلق بالخف على ان هذا انما يرجع فيه الى لفظ الحديث ولفظ الحديث عام ومن جهة المعنى انه لما اباح لهم المشي بها والصلاة فيها وكانت الطرق لا تخلو من رطب ويابس ولا يمكن التحفظ من ذلك كانت الرخصة واقعة عليهما جميعا والنضح هو طهور ما شك فيه والاصل فيه فول عمر رضي الله عنه بل اغسل ما رأيت وانضح ما لم ار فالنضح هو طهور ما

شك فيه والنضح والرش بمعنى واحد وفد جاءت الروايتان جميعا فى فعله عليه السلام ببول الصبى جاء فنضحه وجاء فرشه رواهما ابو داوود وروي انه عليه السلام كان يغسل بول الجارية ويرش بول الغلام ففرق بين الجارية والغلام وفد ياتى النضح بمعنى الغسل كما فال عليه السلام فى حديث المفداد فى المذي فاذا وجد ذلك احدكم فلينضح فرجه الحديث ويحتمل ان يكون ما ورد من النضح فى بول الغلام بمعنى الغسل على هذا الوجه مع انه ليس عليه العمل والاحوط فيه الغسل فهذه جملة الكلام على الطهارة من النجس وما يتعلق به واما الطهارة من الحدث فالكلام فيها فى فصلين معنى الحدث وتفاصيله فاما معناه فهى الاحداث الخارجة من السبيلين المانعة من العبادة التى هى الصلاة وما فى معناها واما تفاصيله فعلى ضربين حدث اكبر وحدث اصغر فالاكبر الجنابة والحيض والنفاس وابوابه تاتى فى مواضعها ان شاء الله والاصغر تتعلق به اربعة فصول منها هل يصلى بمدافعة الاخبثين ومنها ما يتعلق بالخروج ومنها ما يمنع من العبادات ومنها ما يرفع الاحداث فاما الصلاة بمدافعة الاخبثين فلا تصح ولا تجوز والاصل فى ذلك ما روته عائشة فالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول لا يصلى بحضرة الطعام ولا وهو يدافعه الاخبثان وحديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فال لا يحل لرجل يومن بالله واليوم الآخر ان يصلي وهو حفن حتى يتخفف وحديث هشام بن عروة ان عبد الله بن الارفم كان يؤم اصحابه الحديث وفال فيه سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يفول اذا اراد احدكم الغائط فليبدأ بــه فبل الصلاة وفول عمر رضى الله عنه لا يصل احدكم وهو ضام بين وركيه وحديث ابن عمر وغير ذلك فاذا ثبت ذلك فلا يخلو المصلى بها من حالين اما ان تشغله عن الصلاة واما ان يكون الامر عليه فيه خفيفا لا يشغله عن الصلاة فان شغله ذلك فصلاته فاسدة ويعيد ابدا وان كان لا يشغله ففى ذلك نظر بسبب الشغل عن الصلاة وهذا معفول فاذا امن ذلك صحت الصلاة على ان هذا محتمل لعموم النهي والاحوط فيه الامتثال واما ما يتعلق بالخروج فيتعلق به فصول منها الابعاد عن الناس ومنها الاستتار ومنها بماذا يستتر ومنها المواضع التى نهي عن الخروج فيها ومنها ما يفول عند دخول الخلاء ومنها النهي عن الاستنجاء باليمين ومنها ترك الكلام ورد السلام ومنها البول فائما ومنها النهي عن كشف العورة حتى يدنو من الارض ومنها النهي عن استفبال الفبلة واستدبارها عند الحاجة ومنها الاستبراء من البول والتحفظ منه ومنها هل يبول الانسان عند صاحبه او بحيث لا يكون معه احد ومنها صفة الاستنجاء والاستجمار وما يتعلق بهما فاما الابعاد عن الناس ففى حديث المغيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ذهب ابعد وفى حديث المغيرة ايضا فال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فى سفر الحديث وفال فيه فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توارى عنى الحديث وفى رواية اخرى حتى توارى فى سواد الليل وحديث جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه

عليه وسلم كان اذا اراد البراز انطلق حتى لا يراه احد واما الاستتار فلما رواه ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انهما ليعذبان وما يعذبان فى كبير وفى الحديث واما الآخر فكان لا يستتر من البول وفى حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن اتى الغائط فليستتر فان لم يجد الا ان يجمع كثيبا من رمل فليستدبره فان الشيطان يلعب بمقاعد بنى ءادم واما المواضع التى نهي عن الخروج فيها فهى المساجد والطرق والظل والماء الراكد والمقابر والجحر والمستحم فاما المساجد فلقوله عليه السلام فى حديث الاعرابي ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر الحديث واما الطرق والظل فلقوله عليه السلام اتقوا اللعانين قالوا وما اللعانان يا رسول الله قال الذى يتخلى فى طريق الناس او فى ظلهم وفى حديث ءاخر اتقوا الملاعن الثلاثة البراز فى الموارد وقارعة الطريق والظل واما الماء الراكد فلما رواه مسلم فى حديث جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يبال فى الماء لماء الراكد وبحديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن احدكم فى الماء الدائم ثم يغتسل منه وعن ابى هريرة ايضا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبل فى الماء الدائم الذى لا يجرى ثم تغتسل منه واما المقابر فنهي ايضا عن الخروج فيها للمذاهب وذلك للحرمة وقد روي عن علي انه كان يتوسد القبور ويضطجع عليها واما الجحر فلما رواه ابن سرجس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يبال فى الجحر وقال قتادة

كان يفال انها مساكن الجن واما المستحم فلما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فال لا يبولن احدكم فى مستحمه ثم يغتسل فيه وفى رواية ثم يتوضأ فيه فان عامة الوسواس منه واما ما يفول عند دخول الخلاء فما رواه مسلم وغيره من فوله عليه السلام اذا دخل الخلاء اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث وفى حديث ءاخر عن النبي عليه السلام ان هذه الحشوش محتضرة فاذا اتى احدكم الخلاء فليفل اعوذ بالله من الخبث والخبائث واما النهي عن الاستنجاء باليمين فلما رواه مسلم وغيره فى حديث سلمان ونهانا ان نستنجي باليمين وروى ابو داوود عنه عليه السلام انما انا لكم بمنزلة الوالد اعلمكم فاذا اتى احدكم الغائط فلا يستفبل الفبلة ولا يستدبرها ولا يستطب بيمينه واما ترك الكلام فلما روي عنه عليه السلام انه فال لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفين عن عورتهما يتحدثان فان الله يمفت على ذلك واما رد السلام فلما رواه ابن عمر فال مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم فلم يرد عليه وفى حديث ءاخر فلم يرد عليه حتى توضأ ثم اعتذر اليه ففال انى كرهت ان اذكر الله الا على طهر او فال على طهارة وفى حديث ابى الجهم فال افبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو جهل فلفيه رجل فسلم عليه فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه حتى افبل على الجدار فمسح وجهه ويديه ثم رد عليه السلام واما البول فائما فلما رواه حذيفة فال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطة فوم فبال فائما

وفالت عائشة من حدثكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بال فائما فلا تصدقوه والحديثان يصح جمعهما فان حديث حذيفة كان لعذر لانه عليه السلام كانت الوفود ترد عليه ويمسكونه حتى يتحفز فربما فعل ذلك فى حال الضرورة والا فذلك ليس من ءاداب الفضلاء ولا من اخلاق الانبياء لما فيه من كشف العورة وغير ذلك واما النهي عن كشف العورة فلما روي عنه عليه السلام انه فال ومن اتى الغائط فليستتر وفيه فان الشيطان يلعب بمفاعد بنى ءادم واما النهي عن استفبال الفبلة واستدبارها للحاجة ففى حديث ابى ايوب الانصاري انه عليه السلام نهى ان تستفبل الفبلة لبول او لغائط وفى حديث ءاخر اذا ذهب احدكم لبول او لغائط فلا يستفبل الفبلة ولايستدبرها بفرجه وفى حديث ءاخر ولكن شرفوا او غربوا وفى هذا احاديث متعارضة منها حديث سلمان وحديث ابى هريرة وحديث ابى ايوب وحديث ابن عمر وحديث جابر وغيره وحكم المتعارض الجمع فان تعذر فالمتأخر من المتفدم فان تعذر فالذى عليه العمل فان تعذر فالترجيح بالصحة والكثرة واما الاستبراء من البول فحديث ابن عباس واما الآخر فكان لا يستبرئ من البول وحديث ابى موسى انه كان يبول فى فارورة وهذا تشديد وليس عليه العمل وروت حكيمة بنت اميمة بنت رفيفة عن امها فالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدح من عيدان تحت سريره يبول فيه بالليل واما بول الرجل عند صاحبه فما رواه حذيفة بن اليمان انه فال

كنت مع النبي عليه السلام فانتهى الى سباطة قوم فبال قائما فتنحيت فقال ادنه فدنوت حتى قمت عند عقبيه واما الاستنجاء فتتعلق به فصول منها الامر به ومنها هل هو واجب املا ومنها الاستنجاء بالشمال ومنها حك اليد بالارض عند الاستنجاء ومنها صفته وهذه الطهارة على ثلاثة اقسام وضوء وغسل وتيمم فاما الوضوء فمنحصر في ثماني قواعد وهي بيان فضله وكونه عبادة ووجوبه وشروطه ومعرفة أعضائه وأحكامه وما ينقضه والعبادات التي تستباح به وهذه القواعد منحصرة لا يزاد عليها ولا ينقص منها وجميع فروع الوضوء داخلة فيها وراجعة اليها فان قال قائل ما الدليل على انحصارها وما يمنع من الزيادة عليها وما فائدة الحصر لها قيل اما فائدة الحصر لها فهي احاطة العلم بحقيقة المعلوم على ما هو به لأن الانسان اذا علم حصر شيء فقد احاط به علما وايقن انه لا تصح فيه زيادة ولا نقصان والجاهل بالحصر لا يحيط علما بما جهل حصره واما الدليل على انحصارها انا اذا تتبعنا الثوابت الواردة بالنقل القطعي في هذه الطهارة وجدناها ترجع الى ما هو منها محسوس وما هو معنوي لأنها على ضربين محسوس ومعنوي يتعلق بالمحسوس فالمحسوس منها على ضربين اعضاؤها وما به تفعل والمعنوي المتعلق بالمحسوس على ضربين ما تختص به وما تشترك فيه مع سائر العبادات فالذى تختص به على ضربين الافعال المستباحة بها ونواقضها والذى تشترك فيه مع سائر العبادات على ضربين ما تصح به وما لا تصح به فاما حصر اعضائها

فهى ثمانية اربعة ذكرها الله تعالى فى كتابه واربعة بينها الرسول عليه السلام بقوله وفعله وهى كلها محسوسة وهذا حصر شرعي فلا تصح فيه زيادة ولا نقصان واما ما به تفعل فهو الماء المطلق كما ورد فى الكتاب والسنة فهذه اعضاؤها وما بة تفعل منحصر محسوس واما المعنوي المتعلق به فهو على ما قسمناه اولا اذ لابد من فعل تفعل له هذه الطهارة وهو الصلاة وما فى معناها من الافعال المستباحة بها فهذا احد الضربين والثانى هو النواقض وهما المختصان بها واما ما تشترك فيه مع سائر العبادات فالنية والشرائط والفضل والاحكام فهذا بيان انحصار قواعد الوضوء فى ثمانية فلا تصح زيادة عليها ولا نقصان منها ثم نرجع الى الكلام على كل قاعدة من هذه القواعد فاما القاعدة الاولى وهى بيان فضل الوضوء فمن الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تبارك وتعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقوله تبارك وتعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وقوله تبارك وتعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم ولا فضل اعظم من تمام النعمة واما السنة فاحاديث كثيرة منها حديث ابى هريرة اذا توضأ العبد المسلم او المومن الحديث وحديث عبد الله الصنابحي وحديث ابى هريرة الا اخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات وحديثه ايضا فى الغر المحجلين وحديث حمران وحديث مالك فى الموطا ولا يحافظ على الوضوء الا مومن وغير ذلك فى بيان فضله كثير واما الاجماع فمعلوم من دين الامة ضرورة

واما كونه عبادة فالدليل عليه من الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تبارك وتعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وما يحب الله تعالى عباده عليه فهو من اعظم العبادات واما السنة فقوله عليه السلام الطهور شطر الايمان الحديث وحديث عبد الله ابن عمر انه عليه السلام كان يتوضأ لكل صلاة الحديث وحديث سليمان بن يسار في ذلك ايضا وحديث ابن عمر ايضا وروى ابو داوود من غير حدث ومنه حديث عمر يوم فتح مكة وفي هذا احاديث كثيرة واما الاجماع فمعلوم من دين الامة ضرورة فاذا ثبت هذا فنقول لا يخلو وضوءه عليه السلام من احد ثلاثة احوال اما ان يكون للحدث او عبثا او عبادة فمحال ان يتوضأ عليه السلام عبثا اذ لا يليق ذلك به وقد علم ان ذلك لم يكن لحدث فلم يبق الا انه توضأ مجددا فعلم من ذلك انه عبادة فاذا ثبت انه عبادة فمن شرط العبادة افتقارها الى نية فان قال قائل لا يفتقر الى نية لانه من الافعال المرادة لغيرها كازالة النجاسات والسعي الى الجمعة والمشي الى الحج قيل لا يصح الجمع بينهما وذلك ان الوضوء يصح فيه التكرار والتنفل وتأتى العبادة وازالة النجاسة لا يصح فيها تكرار ولا تنفل فافترقا وايضا فان النجاسة لو ازالها بغير نية لاجزت بدليل انه لو ازالها الغير او ازالتها النار او القطع لاجزت وكذلك السعي الى الجمعة اذا سلب الساعى النية حتى يدخل المسجد. لاخلاف ان الصلاة صحيحة بخلاف الوضوء اذا سلب النية فيه وكذلك المشي الى الحج والمزيل للنجاسة لا يقال له اعد ازالتها

اذ لا يصح تنفل في ازالتها بخلاف الوضوء فبان الفرق بينها واما وجوبه فمن الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تبارك وتعالى ياايها الذين ءامنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وارجلكم الى الكعبين الآية وهذا امر والامر على الوجوب واما السنة فاحاديث كثيرة منها حديث ابن عمر قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله صلاة بغير طهور الحديث وحديث علي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم وحديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل صلاة من احدث حتى يتوضأ وغير ذلك واما الاجماع على ذلك فلا خلاف فيه بين الامة واما شروطه فعلى ضربين شروط الوجوب وشروط الفعل اما شروط الوجوب فعشرة وهى العقل والبلوغ والاسلام وفهم الخطاب ووجود الماء على كفايته وسلامة اوصافه والقدرة على استعماله والغسل من الجنابة والغسل من الحيض وكيفية استعماله على اشتراكها في الضربين جميعا شروط الوجوب وشروط الفعل اما العقل فمن شروط وجوبه اذ غير العاقل لا تكليف عليه واما البلوغ فمن شروط وجوبه ايضا اذ غير البالغ لا تكليف عليه والبلوغ على ضربين بلوغ بالاحتلام والحيض وبلوغ بغيرهما وغيرهما على ضربين سن وانبات وقد تقدم الكلام على ذلك ويتفرع عن بلوغ السن اذا اوقع طهارة قبل بلوغه ثم بلغ اثر طهارته فهل يصلى بتلك الطهارة ما توجه عليه من

الصلوات املا فنفول لا يصلى بها فرضا اذ الفرض لا ينفلب نفلا والنفل لا ينفلب فرضا لمضادة نية النفل لنية الوجوب وذلك انه اذا اوقع هذه الطهارة فبل وجوبها عليه فكانت نافلة له فلا يصح ان يفعل بها فرضا فان قال قائل لم منعتم ان تكون طهارته تلك يصح بها فعل الصلاة فياسا على المخاطب المكلف يتوضأ للنافلة ويصلى بها الفريضة الواجبة فيل هذا فياس عدل عن معنى الفياس والفرق بينهما ظاهر ليس فيه التباس وذلك ان المخاطب المكلف تجب عليه الطهارة للنافلة وجوبا يؤثم بتركها ولا تصح منه النافلة الا بطهارة بخلاف الصبي غير المكلف لان الطهارة لم تجب عليه لا للنفل ولا للفرض ولا يؤثم اذا اتى بالنافلة بغير طهارة خلافا للمخاطب فافترفا كما لو اغتسل للجمعة فلا يجزيه عن الجنابة لصحة الجمعة دون طهارة ونية النفل مضادة لنية الوجوب واما الاسلام وبلوغ الدعوة فمن شروطه اذ لا يجب على من لم تبلغه الدعوة شيء واما فهم الخطاب فهو من شروط الوجوب ايضا اذ الابكم الاصم الذى لا يتأتى منه فهم الخطاب والتعلم لا يجب عليه شيء ايضا واما وجود الماء فهو من شروط وجوبه ايضا لان عادمه يسفط عنه وجوبه وينتفل الى التيمم واشترطت الكفاية فى الماء لانه اذا لم يجد الكفاية فهو كالعادم له اذ لا تتبعض الطهارة ولا يصح ان ياتي ببعضها بالماء دون بعض واما الفدرة على استعماله فهى من شروط وجوبه ايضا اذ لافرق بين من لم يفدر على استعماله وبين عادمه واما سلامة اوصافه فمن شروط وجوبه ايضا لانه اذا تغيرت

اوصافه او أحدها سقط استعماله واما الغسل من الجنابة فمن شروط وجوبه ايضا اذ لا يصح للجنب وضوء الا بعد ان يرتفع عنه الحدث الاكبر فان قال قائل فلم امر الرسول عليه السلام الجنب ان يتوضأ عند منامه وأي فائدة فيه اذ كان لا يرفع الحدث قيل له للشارع ان يامر بما شاء وامره ذلك تعبد لا يعقل معناه ولا تاويله وليس الا اتباعه اذ اتباعه واجب وقول من قال انما امره بذلك لينشط للغسل تعسف وتحكم بدليل وجوب الغسل عليه واباحة نومه على حال جنابته لما ورد في الحديث من قوله عليه السلام توضأ واغسل ذكرك ثم نم فاذا اباح له النوم دون غسل يرفع به الحدث فلا وجه للتعليل بالنشاط واما الغسل من الحيض فهو ايضا من شروط وجوبه اذ الحائض لا تتأتى منها طهارة حتى تطهر من حيضتها وذلك معلوم واما كيفية استعمال الماء فيه فهي ايضا من شروط وجوبه ومن شروط فعله اذ لا يصح من جاهل به ولا تتأتى له به عبادة فهذه شروط الوجوب واما شروط الفعل فستة وهي النية ونقل الماء الى الاعضاء وامرار اليد مع الماء وتعميم الاعضاء والترتيب والموالاة وهذه كلها محمولة على الوجوب وهي داخلة في الاحكام ووجوب الاحكام مبني على وجوب الاوامر والافعال فهذه جملة الشروط واما معرفة اعضائه فهي ثمانية اليدان الى الكوعين والفم والانف والوجه واليدان الى المرفقين والرأس والاذنان والرجلان وكل عضو من هذه الاعضاء تتعلق به فصول اما اليدان فتتعلق بهما فصول منها غسلهما هل هو عبادة او نظافة ومنها حدهما الى الكوعين

ومنها تكرار غسلهما ومنها تخليلهما ومنها صفة غسلهما فى الجمع والافراد فاما غسلهما فهو عبادة تدل على ذلك احاديث كثيرة منها حديث ابى هريرة اذا استيقظ احدكم من نومه الحديث وحديث عثمان وحديث عبد الله بن زيد وغير ذلك وفيها تحديد غسلهما بالثلاث والتحديد دليل العبادات اذ لو كان للنظافة لأجزأ غسلهما من غير تحديد ويتفرع عن هذا انه اذا توضأ ولم يغسل يدَيه فلا يجزيه وهذا ينبنى على وجوب الاحكام ووجوب الاحكام مبني على وجوب الاوامر والافعال واما حدهما الى الكوعين فقد روى فى ذلك ابوداوود ان عثمان بن عفان غسلهما الى الكوعين واما تكرار غسلهما فقد وردت فيه احاديث صحيحة واما التخليل فهو داخل فى غسلهما واما صفة غسلهما فكيف تيسر فعل فى الجمع والافراد واما الفم والانف ففيهما المضمضة والاستنشاق وتتعلق بهما فصول منها جمعهما فى غرفة واحدة او الفصل بينهما ومنها ادخال الاصبع فى الفم للاستنان ومنها وضع اليد على الانف اما جمعهما فى غرفة واحدة ثلاث مرات ففيه احاديث صحيحة وروى ابوداوود باسناده عن طلحة عن ابيه عن جده انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يفصل بين المضمضة والاستنشاق وغيره من الاحاديث الواردة بجمعهما فى غرفة واحدة اصح واما ادخال الاصبع فى الفم على معنى الاستنان فحسن واما وضع اليد على الانف فحسن ايضا لامكان طرح الماء من انفه واما غسل الوجه فيتعلق به فصول منها حده طولا وعرضا ومنها تخليل اللحية ومنها غسل البياض

الذى بين الصدغ والاذن وغسل أسارير الجبهة وما غار من الاجفان وما تحت المارن والشعور النابتة على العذارين والخدين والحاجبين والشارب والعنفقة وتكرار غسله ثلاثا اما حده طولا فمن اول منابت الشعر على الوجه المعتاد الى ءاخر الذفن للامرد وللملتحى من اول منابت الشعر الى ءاخر اللحية وفولنا على الوجه المعتاد تحرز من الاغم والاصلع اذ لا يعتبران فى ذلك لما فى اعتبارهما من نفي التحديد ومعرفته واما حده عرضا فمن الاذن الى الاذن للامرد والملتحى يحتمل وجهين احدهما ان حده من الاذن الى الاذن على الاصل المتفدم فبل طروء اللحية والشعر وان الشعر وطروء اللحية لا يؤثر فى حده فبل طروءها والآخر انه لما وجد الشعر وكان فاصلا حكم للوجه بما تفع به المواجهة وهو حد الشعر الطارئ الفاصل والاحوط تعميمه على الاصل واصل هذا الاحتمال ما تسميه العرب وجها فى وضعها فلما لم يحفق منها ذلك بحد واستغرق الاسم الجملة تصور فيه الاحتمال والاحتياط تعميمه على اصله واما تخليل اللحية ففيه ايضا احتمالان احدهما التخليل والآخر تركه وهذا اذا كان الشعر من الكثرة بحيث لا يتوصل الى البشرة لكثافته واما اذا كان خفيفا فالاصل التخليل وذلك مطلق فى الطهارتين الصغرى والكبرى وفد ورد التخليل فى الوضوء فى احاديث منها حديث انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا توضأ اخذ كفا من ماء فادخله تحت حنكه فخلل به لحيته وفال هكذا امرنى ربى عزوجل وحديث عمار انه توضأ فخلل لحيته

فقيل له اتخلل لحيتك فقال وما يمنعنى ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلل لحيته والاحاديث صحيحة فثبت بهذا التخليل واما ما ذكر عن القاسم بن محمد من قوله لست من الذين يخللون لحاهم فذلك يحتمل ان يكون رأيا لا نقلا واذا ثبت الخبر قدم على الرأي ولا يزيل عنه الا دليل بين ظاهر يصار اليه ويحتمل ان الاحاديث لم تنقل اليه ولا اتصلت به فوجب التمسك بالاصل فى التخليل حتى ياتى دليل واما غسل أسارير الجبهة وما غار من الاجفان والبياض الذى بين الصدغ والاذن وما تحت المارن والشعور النابتة على العذارين والحاجبين والخدين والشارب والعنفقة فذلك كله واجب بوجوب غسل الوجه واما تكرار غسله ثلاثا ففيه احاديث كثيرة صحيحة وقد روي من طريق ابن عباس عنه عليه السلام انه توضأ مرة مرة ومن طريق عثمان بن عفان ثلاثا ثلاثا ومن طريق عبد الله بن زيد مرتين مرتين والفرض مرة والثانية والثالثة فضيلة يبين ذلك حديث عثمان انه توضأ ثلاثا ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ هكذا وقال من توضأ دون هذا كفاه فبان ان الاولى هى الواجبة وما عداها فضيلة واما حديث هذا وضوء لايقبل الله الصلاة الابه ففيه تطرق ما واما غسل اليدين الى المرفقين فتتعلق به فصول وهى تحديدهما ونقل الماء اليهما وتكرار غسلهما ثلاثا وتخليل الاصابع اما حدهما فالى المفصل وذلك ان يدخل المرفقين فى الغسل لانه لا يمكن استيفاء غسل الذراعين على ما يجب فيه الا بدخول المرفقين ولو

تأتى منه غسلهما دون ادخال المرفقين لاجزأ ذلك عنه لكن لما لم يمكنه التوصل الى الاستيفاء الا بادخال المرفقين فيل غسل المرفقين واجب اذ ما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب وامثلة ذلك فى الشرع كثيرة منها ان الصائم لما خفيت عليه الدفيفة الفاصلة بين الليل والنهار ولم يمكن التوصل الى تحقيقها وجب عليه الامساك حتى ياخذ من الليل جزأ يتبين به انفصاله عن النهار وكذلك فى اول جزء من النهار عند انفصال الليل عنه واما نفل الماء اليهما فمعلوم من السنة وذلك ما رواه ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال اذا توضأ العبد المسلم او المومن فغسل وجهه خرجت من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء او مع ءاخر فطر الماء الحديث فقوله فطر الماء يبين نفله الى الاعضاء اذ لا يتصور الفطر الا مع النفل ولفظ الغسل يفتضى النفل باليد لان الغسل والمسح والغمس والنضح والرش فى كلام العرب موضوعة لمعان تشتمل عليها فالغسل لا يمكن الا مع اليد ونفل الماء الا ان يكون فى نهر او حوض او غير ذلك مما يغمر الاعضاء فيكتفى عن نفل الماء بيديه الى الاعضاء لما غمرها من الماء لانه وجد الماء المطلوب وانما فائدة النفل وجود الماء وامراره باليد على الاعضاء واما تكرار غسلهما ثلاثا وتخليل الاصابع ففد وردت فى ذلك احاديث كثيرة صحيحة واما مسح الرأس فيتعلق به فصول وهى تجديد الماء له وتعميمه وحده وصفة مسحه وترك التكرار فيه اما تجديد الماء له فواجب ودليله ما روي فى الصحاح من مسح رأسه

عليه السلام بماء غير فضل يديه واما تعميمه فهو الواجب ودليله من الكتاب والسنة والعمل اما الكتاب فقوله تبارك وتعالى وامسحوا برءوسكم والاسم يتناول الجملة والباء معناها هنا الالزاق ولا وجه لمن قال انها هاهنا للتبعيض اذ يلزمه ذلك فى مسح الوجه فى التيمم واما السنة فاحاديث كثيرة منها حديث عبد الله بن زيد وغيره من الاحاديث واما العمل بذلك فمتصل وفيه كفاية ويتفرع عن تعميمه مسح الشعر المرخى لمن له شعر طويل على اصل عموم المسح بخلاف المرأة لانها لا تحل عقاصها لما روي عن عائشة من قولها لتحفن على رأسها ثلاث حفنات من الماء ولتضغث رأسها بيديها واما حده فكما وصف عبد الله بن زيد بدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما الى قفاه الحديث واما صفة مسحه فكما ورد فى حديث عبد الله بن زيد ولا يجوز فيه الا المسح وغاسله قد فعل غير ما امر به وفرض عليه لان فرضه المسح فاذا غسل ما يمسح او مسح ما يغسل فقد اتى بغير الفرض ولا يجزيه وهذا صحيح لوجوب اتباع الاقوال والافعال واما ترك تكرار مسحه فقد وردت فيه احاديث كثيرة صحيحة واما المسح على العمامة او على حائل وما رواه فى ذلك المغيرة وثوبان وغيرهما فليس عليه العمل وقد روى المغيرة ايضا المسح على غير حائل فتعارضت روايته واذا تعارضت سقطت وصير الى الترجيح بالكثرة وما استمر عليه العمل واما مسح الاذنين فتتعلق به فصول وهى استئناف الماء لهما ومسحهما ظاهرا وباطنا وترك تكرار مسحهما اما استئناف

الماء لهما فلم يرو عن الرسول عليه السلام وقد روي عن عبد الله ابن عمر انه كان ياخذ الماء باصبعيه لاذنيه واما مسحهما ظاهرا وباطنا فقد وردت فيه عنه عليه السلام احاديث صحيحة واما ترك تكرار مسحهما فقد وردت فيه ايضا احاديث صحيحة وقول من يقول هما من الرأس او من الوجه لا ضابط له ولا مجال للعقل فيه واما غسل الرجلين فتتعلق به فصول وهى تحديدهما وتخليل اصابعهما وغسلهما والتكرار فيه اما تحديدهما فالى الكعبين وهما معلومان ودليل ذلك الكتاب والسنة واما تخليل اصابعهما فواجب ودليله ما رواه ابوداوود وغيره فى التخليل واما غسلهما فواجب ودليله الكتاب والسنة والاحاديث المشهورة المنقولة عنه عليه السلام فى وصف وضوئه والعمل المستمر ولم يرو أحد انه مسحهما ومن تعلق بالكتاب فى العطف على اقرب المذكورين فلا تحقيق عنده ولا متعلق له فى ذلك لما نقل من العمل فى تفسير المجمل مع التقدم والتأخر وانتقال الواو وبطلان دلالتها لخروجها عن موضوعها فى كلام العرب فثبت غسلهما واما تكرار غسلهما فوردت فيه احاديث صحيحة فهذا الكلام على اعضاء الوضوء واما احكامه فلا تخلو من ان تحمل كلها على الوجوب او تحمل كلها على الندب او يحمل بعضها على الندب وبعضها على الوجوب فمحال ان تحمل كلها على الندب للتعارض فى ذلك ومحال ان يحمل بعضها على الندب وبعضها على الوجوب للتعارض ايضا فلم يبق الا انها كلها محمولة على الوجوب حتى يدل دليل على غير ذلك ووجوب

هذه الاحكام مبني على وجوب الاوامر والافعال فهذا الكلام على احكامه واما ما ينفضه فثلاثة وهى حدث ولمس وزوال عفل والدليل على حصرها حصر منافذ الانسان اذ ليس الا الخارج من السبيلين معتادا وغير معتاد والخارج من غير السبيلين وزاد الشرع عليهما اللمس وزوال العفل فاما الخارج من السبيلين معتادا فمنحصر فى ستة وهى البول والغائط والودي والمذي والمني والريح تخرج بصوت او بغير صوت ويلحق به غير المعتاد وهو الدم والدود والحصى وهل حكمها حكم النوافض المعتادة املا فيه احتمالان احتمال يتعلق بحكم المخرج واحتمال يتعلق بوفوعه نادرا والنادر لاحكم له وهو الصحيح وهل البلة المستصحبة له تبع له ام لا فيه نظر والاصح انها تبع له فى العفو عنه وجميع هذه الاحداث المنحصرة الخارجة من السبيلين على الوجه المعتاد ورد الشرع بها ونفلت نفلا صحيحا لايمكن معه اختلال ولا اختلاف والخارج من غير السبيلين فد وردت فيه الاخبار الصحيحة واستمر العمل على انه لا ينفض الطهارة وحصر ذلك مالك بن انس رحمه الله فى موطئه ففال الامر عندنا انه لا يتوضأ من رعاف ولادم ولا فيح يسيل مّن شيء من الجسد ولا يتوضأ الا من حدث يخرج من ذكر او دبر او نوم او مباشرة واما النوم فالضابط المعتبر فى نفض الطهارة معه زوال العفل اذ الفلة والكثرة والطول والخفة من اسماء الاضافة والاصل زوال العفل على اي حال كان من فيام او فعود او ركوع او سجود او احتباء او غير ذلك والاصل فى ذلك ان العبادة ثبتت بيفين فمتى تطرق اليها

شك قدح فيها والشك في الشرط شك في المشروط فمتى زال العقل فقد تطرق اليه احتمال الحدث بين ذلك قوله عليه السلام في حديث علي بن ابي طالب وكاء السنة العينان فمن نام فليتوضأ واما اللمس فمن نواقضه وهو على ضربين لمس النساء ولمس الذكر فاما لمس النساء فالدليل عليه الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تبارك وتعالى او لامستم النساء (وهذا لفظ عام وهل المعتبر) نفس اللمس متى وجد او ما يئول اليه من المعنى المقصود به فيه نظر وذلك انه يحتمل الوجهين جميعا يحتمل ان يكون النقض يتعلق باللمس على ظاهر الآية واصله في كلام العرب التقاء البشرتين فمتى وجد لزم الوضوء على القول بالعموم في ظاهر الآية وحملها على ما تضمنته ويحتمل ان يكون النقض يتعلق بالمعنى الذي يودي اليه اللمس وذلك لما روي عن الرسول عليه السلام في حديث عائشة كنت انام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي في قبلته فاذا سجد غمزني فقبضت رجلي الحديث وفي حديث ءاخر انه عليه السلام قبل بعض نسائه ثم خرج الى الصلاة ولم يتوضأ فبهذا وجه احتمال التعلق بالمعنى اذ لو تعلق الحكم بمقتضى اللمس مجردا لما استمر عليه السلام في صلاته ولما صلى بعد التقبيل حتى يتوضأ والحديثان فيهما تطرق ينفي الاحتجاج بهما وذلك انه يحتمل ان يكون غمزه لها عليه السلام على حائل فيخرج عن معنى اللمس الموضوع في كلام العرب اذ الغالب على النائم ان يكون عليه ثوبه واما حديث القبلة فغير صحيح فاذا

احتمل هذا بفي الحكم يتعلق بنفس اللمس المعهود في الوضع الا ان ياتي دليل يخصه بمعنى غيره ووجه القول باعتبار المعنى ضمن الآية وهو قوله تعالى او لامستم النساء فالغالب من قرائن احوال اللامس للنساء وجود المعنى الذى يودى اليه اللمس ولما علقه بالنساء وكان الغالب على لامسهن وجود اللذة كانت اللذة معتبرة في اللمس مع ما في معنى الملامسة التى هى المفاعلة من انها لا تكون الا من اثنين والغالب كون ذلك عن قصد فاحتمل لذلك كون القصد معتبرا وقد ذهب ءاخرون الى ان معنى الاية الوقاع مع ما تقدم من الاحاديث في الغمز والتقبيل وهذا تحكم وتخصيص لظاهر اللفظ عن مقتضاه وانما الواجب في ذلك اتباع الشارع والوقوف عند حدوده وأوامره وهذه العبادة لا يعقل معناها ولا يتحكم على تاويلها واستخراج عللها لانه لو قال اذا لمستم الحائط فتطهروا لكان ذلك عبادة وللزم امتثالها مع ان الامر محتمل والاحتياط تعليقه باللمس المعهود في كلام العرب فاذا ثبت هذا فهل اللامس والملموس سواء املا وذلك ينبنى على ما تقدم فمن قال باعتبار القصد لم يلزمهما جميعا في ذلك حكما ومن نفاه وتمسك بظاهر اللفظ علق الحكم بهما جميعا اذ الاصل في الشرعيات التعبد حتى ياتي دليل يوقفها على معنى من المعانى يجب المصير اليه فاذا ثبت هذا فهل يكون اللمس بغير اليد من سائر الاعضاء ام لا وهل حكم غير اليد بخلاف حكم اليد املا قيل اما لمس النساء فلا فرق فيه بين اليد وغيرها اذ معنى اللمس الموضوع في كلام

العرب التقاء البشرتين باي الاعضاء وقع فمتى وقع كان لمسا واما مس الذكر فبخلاف ذلك لانه لا يكون الا باليد خاصة اذ لا يمكن التحفظ بالفخذ وغيرها من لمسه خلافا للمس النساء اذ يمكن فى ذلك التحفظ لانفصال اللامس عن الملموس وتأتي التحفظ منهما فاذا ثبت هذا فهل المعتبر ايضا فى لمس الذكر ظاهر اللمس او المعنى الذى يودى اليه فى ذلك ايضا احتمال لكن الاصل تعلق الحكم فيه بظاهر اللمس ووجوده من غير لذة لما ورد فى ذلك من الاحاديث الصحاح ولما استمر عليه من النقل والعمل وما كان فيه من قرائن احوالهم الدالة من فعلهم على تعلق الحكم بظاهر اللمس ووجوده واما حديث طلق بن على فى ذلك فغير صحيح ويحتمل ان يكون منسوخا فهذا الكلام على ما ينقضه واما العبادات التى تستباح به فعلى ثلاثة اقسام عبادة شرعت الطهارة فيها ولا تصح دونها وعبادة شرعت فيها وتصح دونها وعبادة لم تشرع فيها وتصح دونها فاما العبادة التى شرعت فيها ولا تصح دونها فهى ثلاث الطواف بالبيت ومس المصحف والصلاة على اختلاف انواعها فهذه العبادات شرعت فيها الطهارة وهى شرط فيها لا تصح دونها والطهارة المشروعة فيها تصح بها سائر العبادات التى شرعت فيها الطهارة واما العبادة التى شرعت فيها وتصح دونها فهى قراءة القرءان والاذان والنوم فهذه العبادات شرعت فيها الطهارة وليست شرطا فيها اذ يصح فعلها دون طهارة وهذه الطهارة لا يودى بها ما الطهارة شرط فيه لمضادة نية

النفل لنية الوجوب واما العبادة التى لم تشرع فيها وتصح دونها فكالوضوء للغزو والدخول على الامراء وغير ذلك فهذا لا يودى به شيء من العبادات التى شرطت فيها الطهارة فهذه جملة قواعد طهارة الوضوء واما الغسل فعلى ضربين الغسل من الجنابة والغسل من الحيض والنفاس فالغسل من الجنابة ينبنى على تسع قواعد وهى كونه عبادة وبيان فضله ووجوبه وما يوجبه وصفته وشروطه وتاخيره عن السبب الموجب له وما تمنع الجنابة من الافعال وطهارة البدن فاما كونه عبادة فالدليل عليه الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تبارك وتعالى وان كنتم جنبا فاطهروا وهذا امر والامر على الوجوب وكل ما أمر الله به ورسوله فهى عبادة يلزم امتثالها والاتيان بها وقوله تبارك وتعالى حتى تغتسلوا وقوله تبارك وتعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وغير ذلك من الآي الدالة على وجوبه كثير فاذا ثبت وجوبه ثبت انه عبادة واما السنة فقوله عليه السلام لا يقبل الله صلاة بغير طهور وقوله عليه السلام الطهور شطر الايمان وغير ذلك من اقواله وافعاله مما يدل على كونه عبادة وكذلك ايضا فعل الصحابة له واجماعهم على ذلك ويتفرع من كونه عبادة كون النية شرطا فيه اذ لا تصح العبادة الا بالنية فكل ما ثبت انه عبادة افتقر الى نية لقوله عليه السلام الاعمال بالنيات وهذا خبر منه عليه السلام مقتضاه الامر وهو موقوف على الاعمال الشرعية فاذا ثبت انه عبادة تفرع عن ذلك استعمال النية فيه ومتى عري عنها او سلبها فلا تجزيه وعليه اعادة الغسل ابدا ثم النية فى

هذه الاعمال لا تخلو من احد ثلاثة احوال اما ان يوقعها قبل الشروع فيها او فى اثنائها او بعد الفراغ منها فاذا اوقعها قبل الشروع فلا يخلو اما ان تكون مقارنة للعمل او غير مقارنة فان كانت غير مقارنة فقد اتى بها فى غير وقتها وعدا بها محلها فلا يجزيه ذلك وان كانت مقارنة اجزأته وان اوقعها فى اثناء العمل فكذلك ايضا لا يجزيه لانه اوقع بعض العمل دون نية وان اوقعها ايضا بعد الفراغ فكذلك لا يجزيه لتعرى العمل عن النية فبطل القسمان وبقي الثالث وهو مقارنتها للعمل ويلحق بذلك من الفروع الشرك والرياء فى جميع العبادات ورفض النية فى الصوم واما بيان فضله فمن الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تبارك وتعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وما يحب الله تعالى عليه فلا فضيلة اعظم منه وقوله تبارك وتعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وقوله تبارك وتعالى ويطهركم تطهيرا ونحو ذلك من الآي فى الكتاب كثير واما السنة فاقوال الرسول عليه السلام وافعاله فى ذلك كثيرة واما الاجماع على ذلك فمعلوم ويتفرع عن بيان فضله المبادرة والمسارعة بالامتثال والترغيب فيه واما وجوبه فمن الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تبارك وتعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وقوله تبارك وتعالى حتى تغتسلوا واما السنة فاقواله عليه السلام وافعاله فى ذلك كثيرة وهى على الوجوب واما الاجماع فان الصحابة مجمعة على ذلك باقوالهم وافعالهم فثبت بهذا وجوبه ويتفرع عن كونه واجبا احكام

تاركه وتاركه لا يخلو من احد ثلاثة احوال اما ان يتركه جحدا او شكا فى وجوبه او يتركه جهلا او عمدا او يتركه نسيانا فالجاحد كافر والشاك لاحق به والجاهل والعامد عاصيان والناسى يجب عليه الغسل متى ذكر والاثم ساقط عنه لنسيانه ومن شك هل اغتسل املا يجب عليه الغسل اذا العبادات مبنية على اليقين فلا تبرأ الذمم منها الا بيقين والشك قادح فيها والشك فى الشرط شك فى المشروط وكذلك ان رأى بللا فى ثوبه ولم يذكر الاحتلام فانه يغتسل واما اذا رأى انه احتلم ولم يجد بللا فلا غسل عليه وكذلك اذا شك هل احتلم املا فلا غسل عليه لانه على استصحاب حال اليقين ولا شبهة هناك تثير شكا وانما يقدح الشك فى اليقين اذا كانت شبهة وامارة واما اذا لم تكن امارة فلا حكم الا لليقين لان ذلك يودى الى التشكيك فى سائر العبادات وذلك وسواس والاصل استصحاب حال البراءة ما لم تكن شبهة واما اذا وجد بللا وهو لا يدرى هل هو مذي او مني فان هناك شبهة تقدح فى اليقين فعليه الغسل لاحتمال كون ذلك منيا وكذلك جميع ما تطرق اليه الشك فى جميع العبادات لا يبرئ الذمة منه الا الاتيان به احتياطا وتفاريع هذا الباب كثيرة منها انه اذا شك هل صلى صلاة املا فانه ياتى بها وكذلك من شك فى صلوات وكذلك ان شك فى اعدادها هل هى ثلاث او اربع او خمس او غير ذلك فانه ياتى بالاكثر من ذلك احتياطا وكذلك ان صلى صلوات ثم شك هل كان فيها جنبا املا فانه يغتسل ويصليها وكذلك ان

صلى صلوات ثم رأى بعد ذلك فى ثوبه احتلاما لا يدرى متى كان فانه يغسله ويغتسل ويعيد ما صلى من الصلوات لاول نومة نامها فى ذلك الثوب احتياطا واما ما يوجبه فشيئان مجاوزة الختان الختان والانزال ثم تختص المراة بالحيض والنفاس فاما مجاوزة الختان الختان فالاحاديث فى ذلك كثيرة منها حديث عمر وعثمان وعائشة وحديث ابى موسى الاشعرى وحديث اذا جلس والحديث الذى سئل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يصيب اهله ثم يكسل ولا ينزل الحديث وهذه الاحاديث ناسخة لحديث الماء من الماء والصحابة كلهم رضي الله عنهم مجمعون على ذلك واما الانزال فالغسل منه واجب بالسنة واجماع الصحابة فمن السنة حديث ام سليم اذ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل على المراة من غسل اذا هى احتلمت الحديث وفعل الرسول عليه السلام حين كبر فى صلاة من الصلوات الحديث وفعل عمر بن الخطاب حين عرس ببعض الطريق قريبا من بعض المياه وفعله ايضا اذ غدا الى ارضه بالجرف ونحو ذلك من افعال الصحابة كثير فثبت بهذا ان الموجب للغسل شيئان مجاوزة الختان الختان والانزال والكلام فى الحيض والنفاس ياتى بعد هذا ان شاء الله واما صفة الغسل فكما ورد فى حديث عائشة انه عليه السلام كان يغسل فرجه ثم يتوضأ وضوءه للصلاة الحديث واما شروطه فعلى ضربين شروط وجوب وشروط فعل فشروط الوجوب تسعة وهى العقل والبلوغ والاسلام وفهم الخطاب ووجود الماء وسلامة اوصافه والقدرة

على استعماله والطهارة من الحيض ومعرفة كيفيته اذا لم تبلغه الدعوة ومعرفة الكيفية تتردد بين شروط الوجوب وشروط الفعل فهى من شروط الوجوب لمن لم تبلغه الدعوة ومن شروط الفعل لمن بلغته الدعوة لانه اذا بلغته الدعوة فلا عذر له فى جهله بكيفية الغسل اذ الواجب عليه ان يتعلم واذا جهل فعله لم تصح له العبادة اذ هو شرط فيها كالنية فاما العقل فهو من شروط وجوبه لان المجنون لا غسل عليه اذ لا تكليف يلزمه ويتفرع عن هذا حكم من زال عقله بنوم او سكر هل حكمه حكم المجنون والمغمى عليه ام يختلف فنقول ان النائم يسقط عنه الاثم ولا تسقط عنه العبادة وذلك بتخصيص السنة له واما السكران فان العبادة والاثم لا يسقطان عنه وهما لازمان له ثابتان عليه ويتفرع عن هذه المسائل المربوط هل حكمه فى الغلبة حكم الناسى والنائم او حكمه حكم المجنون والمغمى عليه وذلك ان السنة عذرت المجنون والمغمى عليه فى اسقاط العبادة عنهما فى حالتي الجنون والاغماء ولم تعذر النائم والناسى الا باسقاط الاثم لاغير فبقي المربوط لانص فيه وهو محتمل ووجه الاحتمال فيه ان المجنون والمغمى عليه انما عذرا من جهة عدم العقل وانهما ليسا بمختارين وجاءت السنة فى النائم والناسى بان يوديا العبادة التى غلبا عليها فى حالتي النوم والنسيان وان كان العقل منهما فى الحالتين معدوما فالمربوط تطرق اليه الاحتمال من جهة مشابهته للفريقين لانه معه ضرب من الشبه بالمجنون والمغمى عليه فى الغلبة ومعه ضرب

من الشبه بالنائم والناسى فى لزوم العبادة لهما لاستصحاب حال العفل ووجوده عند الذكر والاستيفاظ والاظهر فيه حمله على النائم من جهة مصاحبة العفل له وترجى كشف ما نزل به عن فريب فنفول ان العبادة فى ذمته مترتبة فاذا وجد سبيلا الى امتثالها امتثل وكان كالنائم يفيق والناسى يذكر واما البلوغ فانه من شروط وجوبه لان الصبي غير مخاطب ولا مامور بالغسل ويتفرع عن ذلك ان الصبي اذا وافع فبل بلوغه فاغتسل لذلك ثم بلغ اثر اغتساله بلوغ السن هل تجزيه اغتساله ذلك لما تعين عليه من العبادة المشترطة فيها الطهارة ام يستانف غسلا ءاخر فالواجب عليه استيناف غسل ءاخر لانه اولا غير مخاطب بالغسل واما الاسلام فانه ايضا من شروط وجوبه لان الكافر لا غسل عليه حتى يسلم فاذا اسلم وجب عليه الغسل واما فهم الخطاب فهو ايضا من شروط وجوبه لان من لا يصح منه فهم الخطاب لا يتوجه عليه تكليف واما وجود الماء فهو من شروط وجوبه ايضا والدليل عليه من الكتاب فوله تبارك وتعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فعلق التيمم بعدم الماء ولا يكون ذلك الا بعد استيفاء الجهد فى طلبه وتتفرع عن ذلك فروع منها اذا وجد ماء مشكوكا فيه او مغصوبا او مثمونا بثمن مجحف او ماء ولغ فيه كلب او تغيرت رائحته او تيمم ثم وجد الماء فى الوفت او اطلع عليه رجل فى الصلاة معه ماء او تذكر ان معه ماء فى رحله او معه دون الكفاية منه او يخاف العطش ان استعمله وغير ذلك من تفاريع هذا الباب كثير

واما سلامة اوصافه فهى من شروط وجوبه ايضا لانه متى وجد ماء تغير احد اوصافه لم يلزمه استعماله لخروجه بذلك عن التسمية المطلقة فى وضع اللغة وهى الماء وذلك مستند الى اصول وهى الكتاب والسنة واستمرار العمل وتفاريع هذا الباب ايضا كثيرة ياتى بيانها فى انحصار الطهارة والمياه وتفاسيمها ومعرفة المطلق منها والمقيد وتفاصيل المقيد تتفصل بتقييد طاهر اونجس وتفاريع الطاهر والنجس تتفصل باضافته وتفاصيل الاضافة تتفصل بالغالب منها والمغلوب عليه واما القدرة على استعماله فهى من شروط الوجوب ايضا لانه اذا لم يقدر على استعماله لحدوث علة او تأخر برء او زيادة مرض او جراحات غمرت اكثر بدنه فلا يجب عليه استعماله والحرج مرفوع عنه فى ذلك وفرضه منتقل الى التيمم وتتفرع ايضا عن هذا الفصل فروع كثيرة وليست المقصود واما الطهارة من الحيض فهى من شروط الوجوب ايضا لان الحائض لا غسل عليها اذا اجنبت حتى تطهر من حيضتها لان فائدة الغسل رفع الحدث واستباحة الفعل الممنوع بذلك الحدث فالحدث باق مع حال كونها حائضا ولا تستبيح الفعل حتى تطهر من حيضتها فغسلها من جنابتها مع كونها حائضا كلاغسل اذ لايرفع لها حدثا ولا تستبيح به فعلا وتتفرع عن هذا الفصل فروع منها غسلها عند طهرها بنية الجنابة او بنية الحيض دون الجنابة او بنية تجمعهما وهذا مع وجود الجنابة فاما غسلها بنية الجنابة دون نية الحيض فلا يجزئها لان الحيض هو الاصل والحكم للطهر منه اذ هو المعتبر فى افعالها

واستباحة عباداتها فاذا لم تنوه مع وجوبه عليها فلا يجزئها لانها فعلت واجبا عاريا من النية واما غسلها بنية الحيض دون الجنابة فهو مجزئى عنها لاستغراق حكم الجنابة فى الحيض الذى كان اصلا فى المنع والاباحة وهو المعتبر فى امرها وحكم الجنابة تبع له واما اذا نوتهما جميعا فذلك محتمل فى الاجزاء وغير الاجزاء ووجه الاحتمال اشتراك فعلين فى نية واحدة مع منافاة نية الحيض لنية الجنابة واما معرفة كيفيته فهى ايضا من شروطه وتتردد بين شروط الوجوب وشروط الفعل فهى من شروط الوجوب لمن لم تبلغه الدعوة ومن شروط الفعل لمن بلغته الدعوة لانه اذا بلغته الدعوة فلا عذر له فى جهله بكيفية الغسل اذ الواجب عليه التعلم واذا جهل فعله لم تصح له العبادة اذ هو شرط فيها كالنية فهذه شروط وجوب الغسل من الجنابة وهى تسعة وقد تقدم ان شروط وجوب الوضوء عشرة واما شروط الفعل فخمسة وهى النية ونقل الماء الى الاعضاء وامرار اليد مع الماء وتعميم البدن والموالاة والترتيب هنا ساقط فى شروط الغسل ولا يسقط فى شروط فعل الوضوء وهو السادس من شروطه وانما اسقطناه من الغسل لان المقصود تعميم الاعضاء وغسل سائر البدن خلافا للوضوء فاما النية فهى من شروط الفعل وهى لا تخلو من احد ثلاثة احوال اما ان يوقعها قبل الشروع فى العمل اوفى اثناء العمل او بعد الفراغ منه فان اوقعها قبل الشروع فلا تخلو من ان تكون متصلة بالفعل او منفصلة عنه فان كانت متصلة حصل الاجزاء وتم الاداء وان كانت منفصلة لم

تجزه وان اوفعها فى اثناء العمل فقد عري بعض العمل عن النية فبطل اذ لا يتبعض وان اوفعها بعد الفراغ من العمل فقد اتى بها فى غير موضعها وعدا بها محلها ووفع العمل بلا نية فلا تجزيه وكذلك رفض النية فى الصوم وفيما شاكله من انواع العبادات المشترطة فيها النية وكذلك الشرك والرياء فى الاعمال ونحو ذلك ووجوب النية فيه ينبنى على وجوبه وصحة كونه عبادة واما نفل الماء الى الاعضاء فمن شروط الفعل ايضا لانه اذا لم ينفل كان غمسا وهذا مناف للغسل فى موضوع اللغة والغسل والمسح والغمس اسماء موضوعة لمسميات معفولة المعانى فى كلام العرب يخالف بعضها بعضا وهذا لا خفاء به ولان استيعاب الغسل للبدن كله لا يصح الا بنفل الماء الا ان يكون فى ماء يغمر بدنه فليس عليه حينئذ الا التدلك وامرار اليد مع الماء واذا اغتسل ولم ينفل الماء الى الاعضاء فهل يجزيه ذلك املا فنفول انه لا يجزيه وان صلى اعاد غسله وصلاته ابدا اذ لم يفعل ما يسمى فى اللغة غسلا واما امرار اليد مع الماء فهو من شروط الفعل ايضا اذ التدلك شرط فى صحته ولا يصح دونه ولا يتمكن الا بامرار اليد مع الماء وذلك ايضا راجع الى ما يسمى فى اللغة غسلا مع ما ورد فى التدلك من السنة والاجماع واستمرار العمل ويتفرع عن ذلك انه اذا اغتسل ولم يتدلك فلا يجزئى غسله ذلك عنه اذ ليس ما فعله غسلا وانما يسمى غمسا والغمس غير الغسل واما تعميم الاعضاء فمن شروط الفعل ايضا والدليل على ذلك ما روي من حديث عائشة فى صفة غسله عليه

السلام وافاض الماء على جلده كله وافعاله عليه السلام محمولة على الوجوب وفعل الصحابة ايضا واستمرار العمل على ذلك ويتفرع عن ذلك اذا اغتسل وترك لمعة فعليه اعادة الغسل والصلاة لانه ترك بقية من جسده مع شرط الموالاة ايضا واما الموالاة فمن شروط الفعل ايضا لما روي في ذلك من فعل الرسول عليه السلام والصحابة واستمرار العمل عليه الا ماكان يسيرا فانه خرج بالسنة لما روي عنه عليه السلام انه كان يوخر غسل رجليه ويتفرع عنه انه اذا اغتسل ولم يوال ذلك في مكان واحد فانه ابطل غسله في ذلك وعليه اعادته وكذلك اذا ترك لمعة من جسده عند غسله حتى صلى فانه يعيد الغسل والصلاة لوجوب الموالاة فهذه شروط الفعل واما تاخيره عن السبب الموجب له فذلك جائز وقد وردت فيه احاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم منها قوله عليه السلام لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اذ اخبره انه تصيبه جنابة من الليل فقال توضأ واغسل ذكرك ثم نم وفي حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه بغسل واحد وقد ورد عنه عليه السلام انه كان ينام جنبا فدل ذلك على جواز تاخير الغسل عن سببه الى وقت تعين العبادة وقول عائشة اذا اصاب احدكم المراة ثم اراد ان ينام قبل ان يغتسل فلا ينم حتى يتوضأ وضوءه للصلاة فامره عليه السلام بالوضوء عند ارادة النوم عبادة ولا حجة لمن علل ذلك و اوامره عليه السلام وافعاله على الوجوب واما ما تمنع الجنابة من الافعال فستة اشياء وهي فعل الصلاة على

اختلاف انواعها ودخول المسجد وقراءة القرءان ومس المصحف والطواف والاعتكاف اما منعها للصلاة فالدليل عليه من الكتاب والسنة والاجماع فمن الكتاب قوله تبارك وتعالى وان كنتم جنبا فاطهروا وقوله تبارك وتعالى حتى تغتسلوا وغير ذلك من الآي ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة بغير طهور والاحاديث عنه عليه السلام فى ذلك كثيرة والاجماع منعقد عليه واما منعها من دخول المسجد فالدليل عليه ايضا من الكتاب والسنة والاجماع فمن الكتاب قوله تبارك وتعالى ولا جنبا الا عابرى سبيل حتى تغتسلوا وقوله تبارك وتعالى فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ومن السنة قوله عليه السلام لا احل المسجد لحائض ولاجنب وهذا حديث صحيح رواه ابو داوود ومضى العمل على ذلك واما منعها من قراءة القرءان فلما روي عنه عليه السلام انه لم يكن يحجزه عن القرءان شيء ليس الجنابة واما منعها من مس المصحف فالدليل عليه من الكتاب والسنة فمن الكتاب قوله تبارك وتعالى لا يمسه الا المطهرون ومن السنة قوله عليه السلام فى كتابه لعمرو بن حزم ان لا يمس القرءان الا طاهر والمحتج بارسالة عليه السلام بعض الآيات الى هرقل لا حجة له فى ذلك اذ هو فى حكم اليسير وقد خصصته السنة وجرى عليه العمل واما منعها من الطواف فلقوله عليه السلام لعائشة افعلى ما يفعل الحاج غير ان لا تطوفى بالبيت ولا بين الصفا والمروة حتى تطهرى وايضا فلما كان الطواف من شرطه ايقاع الصلاة فيه والصلاة لاتجزى بغير طهارة منعت الجنابة

منه واما منعها من الاعتكاف فذلك مبني على منعها من دخول المسجد اذ الجنب لا يدخل المسجد ولا يصح اعتكاف الا في المساجد لقوله تبارك وتعالى وانتم عاكفون في المساجد واما طهارة البدن فالدليل عليه احاديث كثيرة منها حديث ابي هريرة انه لقي النبي صلى الله عليه وسلم في طريق من طرق المدينة وهو جنب الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومن لا ينجس وفي حديث حذيفة عنه عليه السلام قال ان المسلم لا ينجس وروي عن عبد الله بن عمر انه كان يعرق في الثوب وهو جنب ثم يصلي فيه وغير ذلك من الاحاديث فهذه جملة قواعد الغسل من الجنابة وفصوله وما يتفرع عنه على اختصار تفاريعه وانما القصد الاشارة الى ما يتعلق بالقواعد والاصول التي تنبني عليها والغسل من الحيض ينبني على تسع قواعد ايضا وهي كونه عبادة وبيان فضله ووجوبه والدم الذي يوجبه وصفته وشروطه وتاخيره عن السبب الموجب له وما يمنع الحيض من الافعال وطهارة بدن الحائض فاما كونه عبادة فالدليل عليه من الكتاب قوله تبارك وتعالى حتى يطهرن فاذا تطهرن ومن السنة قوله عليه السلام لفاطمة بنت ابي حبيش فاذا اقبلت الحيضة فاتركي الصلاة فاذا ذهب قدرها فاغسلي الدم عنك وصلي وهذا امر والامر على الوجوب وما ثبت وجوبه ثبت كونه عبادة ويتفرع عن كونه عبادة افتقاره الى النية وقد تقدم الكلام في معنى النية ومحلها والمعتبر في ايقاعها في سائر العبادات واما بيان فضله فالدليل عليه قوله

تبارك وتعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وهذا عام
وما يحب الله تعالى على فعله فهو من اعظم العبادات ويتفرع عن
ذلك المبادرة بالامتثال والترغيب فيه واما وجوبه فالدليل عليه
من الكتاب قوله تبارك وتعالى حتى يطهرن فاذا تطهرن ومن
السنة قوله عليه السلام لفاطمة بنت ابى حبيش فاذا اقبلت
الحيضة فاتركى الصلاة فاذا ذهب قدرها فاغسلى الدم عنك وصلى
وهذا امر مقتضاه الوجوب وقوله عليه السلام لتنظر عدد الليالى
والايام التى كانت تحيضهن من الشهر الحديث وفيه فاذا تلفت
ذلك فلتغتسل وهذا امر وامره على الوجوب وتتفرع عن ذلك
تفاريع وهى تمييزه عن غيره وحد اقله وحد اكثره وحد اقل الطهر
وحد اكثره وعلامة الطهر ومن تحيض ومن لا تحيض والمبتدأة والمعتادة
فاما تمييزه عن غيره فبان دم الحيض اسود غليظ وغيره بخلافه وهو
معروف عند النساء بلونه ورائحته واما حد اقله وحد اكثره فذلك
راجع الى العادة الجارية عندهن ولا حد فيه منصوص عليه وكذلك
حد اقل الطهر واكثره والدليل على ان ذلك راجع الى العادة ما ورد
فى حديث ام سلمة ان امراة كانت تهراق الدماء على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحديث فامرها عليه السلام بالنظر الى
الليالى والايام المعتادة فى ذلك فدل هذا على ان الرجوع فى ذلك
كله الى العادة ولا وجه للحد فيه وقد حدد الناس فى ذلك واختلفوا
وزعم بعضهم ان ذلك مستخرج من الكتاب من قوله تبارك وتعالى
واللائى يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر

واللائى لم يحضن فقال يوخذ من هذه الآية ان حد اكثر الحيض خمسة عشر يوما وحد اكثر الطهر خمسة عشر يوما واستدل على ذلك بانه لا يخلو ان يقابل اقل الحيض باكثر الطهر او يقابل اكثر الحيض باقل الطهر او يقابل اقل الحيض باقل الطهر او يقابل اكثر الحيض باكثر الطهر قال فباطل ان يقابل اقل الحيض باكثر الطهر لانه لايستكمل بتلك المقابلة ثلاثة اشهر كما ذكر سبحانه ومحال ان يقابل اكثر الحيض باقل الطهر لامتناع استكمال الثلاثة الاشهر فى ذلك ايضا ومحال ان يقابل اقل الحيض باقل الطهر لعدم الاستكمال ايضاً فلم يبق الا مقابلة اكثر الحيض باكثر الطهر وهى ثلاثون يوما على حساب خمسة عشر لكل واحد منهما قال وبهذا الحد تكمل الثلاثة الاشهر التى ذكر الله فى كتابه قال فثبت بهذا ان اكثره محدود واقله محدود لبطلان الاقسام الثلاثة وموافقة القسم الرابع للآية فيقال له لو كان لتقاسيم العقول مجال فى الشرعيات لكان كما تقول لكن العقل لا مدخل له فى السمع والسمع لا طريق له الا التوقيف والشارع له ان يحكم بما شاء ويحد بما شاء فانّى للمتصور بتحرى مراده والاستنباط فى مقصوده مع ان ذلك لا يطرد ولا ينحصر وقد وجدنا الشارع جعل عدة الامة شهرين وخمس ليال وحد ذلك كما حد فى جميع ما شرع فيه الحد من العبادات فله ان يحد فيما شاء ويطلق فيما شاء ولامدخل للعقل هناك ولا مجال له فيه فثبت بهذا ان المعتبر فى ذلك الرجوع الى العادة واقوال النساء كما ورد به الشرع وبينه الرسول عليه السلام وامر به واما علامة الطهر

فهى الفصة البيضاء والدليل عليه ما روي عن عائشة ان النساء كن يبعثن اليها بالدرجة فيها الكرسف فيه الصفرة من دم الحيضة يسألنها عن الصلاة فتقول لهن لا تعجلن حتى ترين الفصة البيضاء فهذا دليل على ان الصفرة من الحيض وان الطهر معتبر بالفصة البيضاء وكذلك ما روي من انكار زينب بنت زيد بن ثابت لما بلغها ان نساء كن يدعون بالمصابيح من جوف الليل ينظرن الى الطهر فكانت تعيب ذلك عليهن وتقول ما كان النساء يصنعن هذا واما ما روي فى حديث ام عطية كنا لانعد الكدرة والصفرة بعد الطهر شيئا فهو فى ظاهره معارض لحديث عائشة ويمكن الجمع بينهما وذلك ان الصفرة التى ذكرت عائشة انها ليست بطهر انما هى ما كان باثر الحيض وعقبه واما حديث ام عطية فيحتمل ان يكون ذلك بعد الغسل من الحيض وتمام الطهر فالحديثان على هذا متفقان واما من تحيض ومن لا تحيض فذلك ايضا راجع الى عادات النساء واحوالهن فاما من تحيض فانها ترجع الى عادة النساء فان قلن ان هذا مقدار لا تبلغه حائض فذلك الذى ظهر بعد المقدار المعتاد دم علة لا يلحق بالحيض ولا يمنع مما يمنع منه الحيض واما من لا تحيض فذلك ايضا راجع الى معرفة النساء لصفة ذلك وحالة فان قلن انه ليس بالدم المعتاد فى الحيض فليس بحيض ويصار الى اقوالهن فى ذلك كله وعاداتهن واصل الحيض وقواعده مبنية على العادة وهى المعتبر فيه واما المبتدأة والمعتادة فراجعتان ايضا الى العادة ومعرفة النساء واحوالهن فى ذلك فالمبتدأة يوخذ لها باكثر

ما يبلغه النساء بى ذلـك من الفدر والعدد واغلـب احوالهن بى ذلك وعاداتهن والمعتادة يرجع امرها ايضا الى نظر النسـاء له وتميزه وخروجـه عن العـادة والمفدار وامـا النعـاس بفد ورد بيه تحديـد اربعين وليس هناك وفد زيد على الاربعين والاصل بيه ايضا الرجوع الى العادة ومعربة النساء وما يظهر من احوالهن بى ذلك واما دم الاستحاضة بانه دم علة وبسـاد وهو متميز عن دم الحيـض معروب عند النسـاء ولا يمنع شيئا مما يمنعه الحيـض ولاحـد بيه ايضـا وتصلى المستحاضة وتبعل جميع العبادات وان كان الدم لا انفطاع له وفد روي ذلك عن بعض نساء الرسول عليه السلام انها كانت تصلى والطست تحتها الحديث وهل عليها غسل املا وهل تغتسل من طهر الى طهر او ليس عليها الاغسل واحد وهل تتوضأ لكل صلاة املا وردت بى ذلك احاديث متعارضة بالاصل بى ان لاغسل عليها فوله عليه السلام لباطمة بنـت ابى حبيش باغسلى الدم عنـك وصلى بهذا دليل على انها تصلى معه والذى يوذن بالغسل حديـث زينب بنت جحش انها كانت تستحـاض بكانـت تغتسل وتصلى واما هل تغتسل من طهر الى طهر ام ليس عليها الا غسل واحد بفد ورد بى ذلك حديث سعيد بن المسيب انه سئل عن غسـل المستحاضـة بفـال تغتسـل من طهر الى طهر وتتوضـأ لـكل صلاة وحديث هشام بن عروة عن ابيه انه فال ليس على المستحـاضة الا ان تغتسل غسلا واحدا ثم تتوضـأ بعد ذلـك للصلاة وهذا تعـارض بى الحديثين والاصح حديث هشام بن عروة عن ابيه وعليه العمل

واما هل تتوضأ لكل صلاة اولا فقد وردت في ذلك ايضا احاديث منها حديث سعيد بن المسيب وتتوضأ لكل صلاة وحديث هشام ابن عروة عن ابيه ثم تتوضأ بعد ذلك للصلاة وعلى حديث هشام العمل وقوله تتوضأ للصلاة يوذن بانها لا تتوضأ الا لما يوجب الوضوء واما صفة الغسل من الحيض فقد وردت في ذلك احاديث منها حديث عائشة ان اسماء سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسل المحيض فقال تاخذ احداكن ماءها وسدرتها فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكا شديدا حتى تبلغ شؤون رأسها ثم تصب عليها الماء ثم تاخذ فرصة ممسكة فتطهر بها الحديث ومنها قول عائشة لتحفن على رأسها ثلاث حفنات من الماء ولتضغث رأسها بيديها وقد روي عن ابن عمرو غير ذلك وانكرته عائشة واما شروطه فهي ايضا على ضربين شروط الوجوب وشروط الفعل كما تقدم في الطهارة والغسل من الجنابة فشروط الوجوب العقل والبلوغ والاسلام وفهم الخطاب ووجود الماء وسلامة اوصافه والقدرة على استعماله وكيفية استعماله ويسقط هنا الغسل من الحيض والجنابة خلافا للطهارة وتفاريع كل شرط من هذه الشروط متقدمة في الجنابة والطهارة وشروط الفعل النية ونقل الماء الى الاعضاء وامرار اليد مع الماء وتعميم الاعضاء والموالاة ويسقط الترتيب هنا ايضا كما سقط في الجنابة وتفاريع هذه الشروط ايضا قد تقدمت في الجنابة والطهارة واما تاخيره عن السبب الموجب له فذلك جائز كالغسل من الجنابة وقد وردت في ذلك احاديث

منها حديث زينب بنت زيد بن ثابت انه بلغها ان نساء
كن يدعون بالمصابيح من جوف الليل الحديث وغير ذلك من السنة
كثير فاذا طهرت فلها ان توخر الغسل الى وقت العبادة كالغسل
من الجنابة واما ما يمنع الحيض من الافعال فالصلاة على اختلاف
انواعها ووجوب قضائها وفعل الصوم دون وجوب قضائه ومس
المصحف وقراءة القرءان ودخول المسجد والاعتكاف والطواف والجماع
في الموضع وما دونه مما تحت الازار والطلاق اما الصلاة فلقوله عليه
السلام لا يقبل الله صلاة بغير طهور وغير ذلك من السنة كثير
واما وجوب قضائها فلحديث معاذة عن عائشة قالت كان يصيبنا
ذلك فنومر بقضاء الصوم ولا نومر بقضاء الصلاة وجرى العمل على
ذلك والاجماع وكذلك يمنع الصوم دون وجوب قضائه وفيه من
السنة احاديث والاجماع والعمل المستمر عليه واما مس المصحف
فالدليل عليه كتابه عليه السلام لعمرو بن حزم لا يمس القرءان
الا طاهر واما قراءة القرءان فكالجنب ايضا واما دخول المسجد فلقوله
عليه السلام فاني لا احل المسجد لحائض ولا جنب واما الاعتكاف
فاصل المنع منه المنع من دخول المسجد والصوم اذ هما شرطان فيه
فامتنع بامتناعهما واما الطواف فلقوله عليه السلام لعائشة افعلي
ما يفعل الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت ولا بين الصفا والمروة حتى
تطهري واما الجماع في الموضع وما دونه مما تحت الازار فالدليل
عليه حديث عائشة لتشد عليها ازارها ثم شانك باعلاها وقوله
عليه السلام شدي عليك ازارك ثم عودي الى مضجعك واما الطلاق

فلحديث عبد الله بن عمر اذ طلق امراته وهى حائض الحديث واما طهارة بدن الحائض فقد وردت فيه احاديث منها حديث عائشة كنت ارجل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا حائض وحديثها قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناولينى الخمرة الحديث وحديث ابن عمر انه كان يغسل جواريه رجليه ويعطينه الخمرة وهن حيض والاحاديث فى ذلك كثيرة فهذه قواعد الغسل من الحيض والنفاس ايضا يمنع ما يمنع الحيض الا الطلاق

* باب فى المسح على الخفين * والمسح على الخفين ينبنى على ست قواعد وهى جوازه ومن يجوز له والخف الذى يمسح عليه وصفة المسح عليه وشروطه والتوقيت فيه اما جوازه فقد وردت فيه احاديث منها حديث المغيرة وحديث سليمان بن بريدة وغيره وفعل الصحابة له واستمرار العمل على ذلك واما من يجوز له فللمسافر والمقيم وفى ذلك ايضا احاديث منها حديث المغيرة فى السفر وحديث سعد بن ابى وقاص فى الحضر وقول عمر وغير ذلك من عمل الصحابة رضوان الله عليهم واما الخف الذى يمسح عليه فهو الخف المعهود من الجلد الذى يستر مواضع الوضوء من الرجلين واما صفة المسح عليه فان يضع الذى يمسح يدا من فوق الخف ويدا من تحت الخف ثم يمسح كما جاء عن ابن شهاب واما شروطه فثلاثة وهى ان يدخل رجليه فى الخف بعد كمال الطهارة وان تكون الطهارة من حدث يمنع من العبادة وان يكون الخف صحيحا لاخرق فيه وأما التوقيت فيه فما روي عن علي بن ابي طالب انه

قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام وليا ليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم والعمل على خلاف هذا الحديث وقد جاء حديث ءاخر بغير توقيت ويتفرع عن جوازه انه رخصة من الشرع ويتفرع عن من يجوز له ان المسافر والمقيم يمسحان ان شاءا ويتفرع عن الخف الذى يمسح عليه هل يمسح على الجوربين والجرموقين وهل يمسح على اعلى الخفين واسفلهما امْلا فاما الجوربان والجرموقان فان ذلك يحتمل الجواز قياسا على الخفين ويحتمل ان لا يجوز لان لفظ الخفين غير لفظ الجوربين والجرموقين والمسح على الخفين عبادة فتقصر على ما جاءت به السنة وكذلك اعلى الخفين واسفلهما يحتمل ايضا المسح على الاعلى ويحتمل المسح على الاسفل ويتفرع عن (صفته) هل يقتصر على الظاهر دون الباطن او الباطن دون الظاهر فالاحسن جمعهما جميعا وان اقتصر على الظاهر فذلك يجزيه على حديث هشام بن عروة عن ابيه وان اقتصر على الباطن فلا يجزيه وذكر عن علي رضى الله عنه انه قال لو كان الدين بالراي لكان اسفل الخف اولى بالمسح من اعلاه وقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على ظاهر خفيه ويتفرع عن الشرط الاول من شروطه الثلاثة وهو ان يدخل رجليه فى الخف بعد كمال الطهارة انه اذا غسل رجلا واحدة ثم لبس خفا واحدا ثم غسل الرجل الاخرى ولبس الخف الاخر فلا يمسح الا بعد ان يدخلهما وقد غسلهما جميعا ويتفرع عن الشرط الثانى انه اذا ادخلهما وهما غير طاهرتين بطهر الوضوء فلا يمسح عليهما ويتفرع عن الشرط الثالث انه اذا

كان فى الخف خرق يظهر منه شيء من الرجل فلا يمسح عليه وسواء كان الخرق يسيرا او كثيرا لانه اذا ظهر شيء من الرجل فقد خرج عن حد الماسح على الخف وكان ماسحا على الخف وبعض الرجل والمسح على الرجل لايجزى ويتفرع عن التوفيت انه اذا زاد على ما ورد من التوفيت فذلك جائز له ومجزى عنه لما ورد من الاخبار فى ذلك وبجريان العمل عليه * باب فى التيمم * والتيمم مبني على فواعد وهى كونه عبادة وبيان فضله ووجوبه وشروطه ومايتيمم به وصفته ومن يجوزله التيمم من المحدثين والافعال التى تستباح به فاما كونه عبادة فالدليل عليه من الكتاب والسنة فمن الكتاب فوله تبارك وتعالى فتيمموا صعيدا طيبا وكل ما اوجبه الله تعالى فهو عبادة وفوله تبارك وتعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن السنة احاديث كثيرة وايضا فلما كان نافصا عن رتبة طهارة الماء ومخالفا لها فى الصفة والافتصار على بعض الاعضاء دون بعض واستبيح به ما استبيح بطهارة الماء ثبت كونه عبادة وكذلك لما وجدنا الجنب رفع عنه حدث الجنابة مع الافتصار على عضوين ومخالفة الماء الذى من شرطه تعميم الجسد والتدلك معه علم انه عبادة واذا ثبت هذا وجب افتفاره الى النية وايضا فان النية ثابتة من ضمن الاية وهى فوله تبارك وتعالى فتيمموا والتيمم الفصد ولايكون الا عن نية فثبت بذلك افتفاره الى النية ثم احكام النية على ما تفدم فى الطهارتين الصغرى والكبرى واما بيان فضله فالدليل عليه من الكتاب فوله تبارك

وتعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولافضيلة اعظم من هذه ويتفرع عن كونه فضيلة الامتثال له والترغيب فيه واما وجوبه فالدليل عليه من الكتاب قوله تبارك وتعالى فتيمموا وهذا امر والامر على الوجوب والاجماع على ذلك ايضا ويتفرع عن وجوبه حكم من تركه جحدا او عمدا او سهوا وقد تقدم ذكر ذلك في الطهارتين واما شروطه فعلى ضربين شروط الوجوب وشروط الفعل فشروط الوجوب العقل والبلوغ والاسلام وفهم الخطاب وعدم الماء وعدم القدرة على استعماله وكيفية استعماله وان يكون عن حدث ومعنى ذلك ان يكون مستعمله محدثا باي انواع الحدث كان فالاربعة من هذه الشروط التى هى العقل والبلوغ والاسلام وفهم الخطاب تشترك فيها الطهارتان والطهارة من الحيض والنفاس وهى معلومة بالسنة والاجماع واما عدم الماء فهو شرط فى وجوبه ودليله من الكتاب قوله تبارك وتعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا فعلق استعماله بعدم الماء وجعله شرطا فيه ويتفرع عنه اذا تيمم ثم وجد الماء فى الوقت فذلك لا يخلو من احد ثلاثة احوال اما ان يجده قبل الشروع فى العبادة او بعد الشروع فيها او بعد الفراغ منها فان وجده قبل الشروع فانه يستعمله ما لم يخف فوات الوقت المختار ويبطل تيممه لقوله عليه السلام التراب كافيك ما لم تجد ماء وهذا قد وجد الماء وقوله عليه السلام فاذا وجدت الماء فامسه جلدك الحديث وان وجده بعد الشروع فيها فانه يتمادى على صلاته لانه فعل ما يجوز له

ودخل العبادة بحكم شرعي على ان فيه احتمالا مع تمكن الوقت واستداده والاول اصح وان وجده بعد الفراغ فان صلاته تلك مجزية عنه ويستعمل الماء لما يستقبل من العبادات ويتفرع عن عدم الماء ايضا انه اذا كان في مواضع يخاف فيها لصوصا او سباعا او يخطي اصحابه فهذا كالعادم للماء على ان هذا يحتمل ان يتفرع عن عدم الماء ويحتمل ان يتفرع عن عدم القدرة وكلها متقاربة وكذلك اذا خاف ان يفوته الوقت مع وجود الماء فهو ايضا كالعادم لانه انما امر به للاتيان بالعبادة في وقتها فاذا كان استعماله والاشتغال به مفوتا للوقت فوجوده كعدمه واما عدم القدرة على استعماله فالدليل عليه من الكتاب قوله تبارك وتعالى وان كنتم مرضى ويرجع عدم القدرة على الاستعمال الى قسمين اما ان لايقدر عليه مع وجوده لخوف تلف او زيادة مرض او تاخر برء او حدوث مرض فهذا يتيمم لقوله تبارك وتعالى وان كنتم مرضى فعمّ واما ان يقدر عليه الا انه لم يجد من يناوله اياه فهذا ايضا داخل في عدم القدرة وكذلك ان وجده بثمن مجحف فهذا ايضا داخل في عدم القدرة واذا ثبت انه لا يشتريه بالثمن المجحف فالنفس اعظم حرمة من المال واكبر وكذلك اذا وجد ماء في اناء ولغ فيه كلب فهناك احتمالان وفرضان تعارضا احدهما وجوب الصلاة بالطهارة بالماء مع وجوده فلا عذر له في الانتقال الى المبدل منها اذ لا يصح التيمم مع وجود الماء والاحتمال الاخر انه لما امر عليه السلام باراقته كان ذلك دليلا على ترك استعماله وكان وجوده كعدمه وامره عليه

السلام على الوجوب فتعارض هنا امران احدهما الامر باستعمال الماء فى الطهارة للصلاة والثانى الامر باراقة ما ولغ فيه الكلب من الماء وترك استعماله والاظهر احد المحتملين وهو تيممه وترك استعمال هذا الماء وبقي التيمم على اصله فى عدم الماء وكان حكم هذا الوجود حكم العدم كما لو كان ماء مغصوبا او مشكوكا فيه او غيره مما يتطرق اليه احتمال واما كيفية استعماله فهى مترددة بين شروط الوجوب وشروط الفعل كما تقدم فيها فى الطهارتين والطهارة من الحيض والنفاس فاما كونه شرطا فى الوجوب فمع فهم الخطاب وبلوغ الدعوة فمتى لم تبلغ الدعوة لم يكن شرطا فى الوجوب فاذا بلغت الدعوة لم يعذر فى الجهل وكان واجبا واما كونه من شروط الفعل فمعناه بعد بلوغ الدعوة لانه يشترط فى صحة الفعل كالنية فيه لا يصح دونها واما ان يكون عن حدث فهو معلوم من الكتاب وقد نص الله تبارك وتعالى على المحدثين فى قوله تعالى او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء ويدخل فى هذا جميع ما يدخل فى احداث الطهارة وياتى بيانه فيمن يجوز له التيمم من المحدثين وانما قلنا ان من شرط وجوبه ان يكون عن حدث لانه اذا لم يكن محدثا لم يلزمه تيمم وهو على استصحاب حال الطهارة حتى يحدث وشروط الفعل النية ووضع الكفين على الصعيد الطيب وامرار اليد مع التراب وتعميم الاعضاء والترتيب والموالاة اما النية فمن شروط الفعل ولا يصح دونها والدليل عليه من الكتاب قوله تبارك وتعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا ومعنى التيمم القصد والقصد

لا يكون الا بنية وايضا فانه لما ثبت وجوبه افتقر الى نية وايضا فكونه عبادة دليل على افتقاره الى النية ومن السنة قوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات ونحو ذلك كثير واما وضع الكفين على الصعيد الطيب فالدليل عليه من الكتاب والسنة فمن الكتاب قوله تبارك وتعالى فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ومن السنة قوله عليه السلام انما كان يكفيك ان تضرب بيديك على الارض الحديث وما روي في ذلك من السنة كثير والعمل على ذلك واما امرار اليد مع التراب فالدليل عليه من السنة ما روي من صفة تيممه عليه السلام وتيمم الصحابة والاجماع على ذلك واما تعميم الاعضاء فالدليل عليه من الكتاب قوله تبارك وتعالى فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ومن السنة احاديث كثيرة واما الترتيب فمن شروط الفعل ايضا قياسا على الطهارة وكذلك الموالاة واما ما يتيمم به فالصعيد الطيب كما ذكره الله تعالى في كتابه وقوله عليه السلام جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا يحتمل ان يكون تفسيرا للصعيد ويحتمل ان يكون تخصيصا والاظهر ان يكون تفسيرا للصعيد واما صفته ففي عضوين واصلها من الكتاب والسنة والاجماع فمن الكتاب قوله تبارك وتعالى فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ومن السنة قوله عليه السلام وفعله ويتفرع عن هذا هل هو ضربة او ضربتان وهل يجوز الاقتصار على الكوعين وهو اقل ما يقع عليه اسم اليد او المناكب اما حد اليدين فقد وردت فيه احاديث منها الكوعان ومنها المناكب على حديث عمار ومنها

المرفقان وحده محتمل باحتمال الوارد فيه والاصح حمله على المرفقين قياسا على المبدل منه وهى الطهارة وحمله على ما يناسبه اولى من حمله على غيره واما من يجوز له التيمم من المحدثين فكل محدث حدثا اعلى او ادنى من اي انواع الاحداث كان ودليله من الكتاب قوله تبارك وتعالى او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء واما الافعال التى تستباح به فهى الصلوات على اختلاف انواعها وسائر العبادات التى تشترط الطهارة فيها وذلك معلوم بالكتاب والسنة والاجماع ويتفرع عن هذا هل يجمع بين صلاتي فرض بتيمم واحد ام لا وهل يتيمم للنوافل ام لا وهل يتيمم للجنازة ام لا وهل تصلى الفوائت بتيمم واحد ام لا وهل يستباح من الحائض اذا تيممت عند طهرها ما يستباح منها اذا تطهرت بالماء ام لا فاما جمع صلاتي فرض بتيمم واحد فلا يجوز لان بنفس تمام صلاة واحدة انتقضت طهارته وتعين عليه طلب الماء للعبادة الاخرى فان قال قائل نحمله على الوضوء قيل الوضوء خرج بالسنة وبقي التيمم على الاصل لان الله تبارك وتعالى قال اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا الاية فعلق الغسل بالقيام الى الصلاة فافاد هذا وجوب الوضوء على كل قائم الى الصلاة ثم اتى بالتيمم بعده بدلا من الوضوء عند عدم الماء فلزم فيه ما لزم فى الوضوء ثم جاءت السنة بتخصيص الوضوء فى الجمع به بين الصلوات وبقي التيمم على الاصل وكذلك سائر النوافل والفوائت والصلاة على الجنازة والعبادات التى شرطت فيها الطهارة يتيمم لكل واحدة منها واما قول من قال ان التيمم

يرفع الحدث وقول من قال لا يرفعه فتلك عبارة ضيفة المخرج يلزم فيها الاعتراض لتناقضها والدليل على ذلك ان يقال لهم لا يخلو من ان يرفع الحدث جملة واحدة او لا يرفعه جملة واحدة او يرفعه فى بعض دون بعض فان كان يرفعه جملة واحدة فلا يمتنع ان يودي به جميع العبادات والقرب والنوافل التى تشترط فيها الطهارة ما لم يطرأ حدث ومن قال لا يرفع الحدث جملة واحدة فيلزمه ان لا يفعل عبادة لكونه محدثا ومن قال يرفع الحدث فى بعض دون بعض لزمه الدليل على ما قال والاحسن ترك ذكر هذه العبارات وان يقال ان التيمم انما شرع لاستباحة الصلاة لا غير وقوله تبارك وتعالى يا ايها الذين ءامنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا الاية فقوله تبارك وتعالى اذا قمتم الى الصلاة تتعلق به ستة فصول منها وجوب الوضوء ومنها كونه شرطا فى صحة الصلاة ومنها النية فيه ومنها انه مراد للصلاة ومنها وقت وجوبه ومنها ان هذا القيام انما هو من النوم فاما وجوبه فمن قوله تعالى فاغسلوا وهذا امر والامر على الوجوب واما كونه شرطا فى صحة الصلاة فمن قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا فوجه الدليل من ذلك انه اشترط الغسل فى فعل الصلاة اذا قيم اليها وانها لا تصح الا به واما كون النية فيه فانه لما كانت الافعال على ضربين افعال تستباح بالطهارة

وافعال تستباح بغير الطهارة ولا يصح تمييز ما يستباح بالطهارة من غيره الا بتعيين وكان هذا الفعل معينا لم يصح الا بقصد والقصد لا يكون الا بنية واما كونه مرادا لغيره فمن قوله تبارك وتعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا فلما علق الغسل بالقيام الى الصلاة علم انه مراد للصلاة واما وقت وجوبه فان وقت وجوبه عند وجوب الصلاة لانه لما كان مرادا للصلاة ومتعلقا بها وكان وجوب الصلاة فى وقت معين مخصص كانت الطهارة ايضا عند وقت وجوب الصلاة التى هى متعلقة بها واما كون هذا القيام من النوم فلانه لا يخلو من ان يكون هذا القائم طاهرا او محدثا او نائما بطل ان يكون طاهرا لما ورد فى ذلك من السنة فى جمعه عليه السلام بين صلوات بوضوء واحد وبطل ان يكون محدثا لذكر الاحداث فى اخر الاية فلم يبق الا انه من النوم ويبين ذلك حديث ابن عباس اذ بات عند خالته ميمونة وقوله فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم عن وجهه بيده وقال ثم قام الى شن معلقة فتوضأ منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلى الحديث وغير ذلك من الاحاديث وقد ثبت عنه عليه السلام انه كان ينام كما ينام الناس وقد قال فى حديث الوادى ان الله قبض ارواحنا ولو شاء لردها الينا فى حين غير هذا الحديث وغير ذلك من الاحاديث وجميع هذه الفصول المتقدمة مبينة فى السنة فاما بيان وجوبه من السنة فاوامره عليه السلام وافعاله فى ذلك كثيرة واما كونه شرطا فى صحة الصلاة فاحاديث كثيرة منها قوله عليه السلام

لا تقبل صلاة من احدث حتى يتوضأ وقوله لا يقبل الله صلاة بغير طهور واما النية فيه فقوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات واما كونه مرادا للصلاة فقوله عليه السلام ما اردت صلاة فاتوضأ واما كون وجوبه عند وجوب الصلاة فحديث انس بن مالك قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس الناس وضوءا الحديث واما كون القيام من النوم فاحاديث كثيرة منها حديث ابن عباس وغيره واما قوله فاغسلوا فتتعلق به ثلاثة فصول منها ايصال الماء الى الاعضاء وامرار اليد مع الماء وتعميم الاعضاء لانه ورد في كلام العرب الغسل والمسح والنضح فالمسح هو امرار اليد مع البلل والنضح ان ينضح ولا يتابع بيده والغسل على ضربين لغوي وشرعي فاللغوي ان يغسل باليد ويمر اليد مع الماء والشرعي لايتم الا باربعة شروط منها النية وايصال الماء الى الاعضاء وامرار اليد مع الماء وتعميم الاعضاء فمتى اختل شرط من هذه الشروط فلا يسمى في الشرع غسلا وكل شرط من هذه الشروط المشترطة في الغسل الشرعي مبينة في السنة في احاديث كثيرة اما النية فقد تقدم ذكرها في قوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات ومعنى النية ان يعتقد المكلف بقلبه ان الله اله واحد لا شريك له وانه هو المكلف للعباد هذه العبادات وانها فرض عليه واجبة وانه يوديها لله سبحانه ويعينها ولا يلزمه النطق بذلك لانه لا يخلو من احد ثلاثة احوال اما ان يسمع نفسه او يسمع خالقه او يسمع غيره من المخلوقين فلا فائدة في ان يسمع نفسه لانه قد

علم ذلك واعتقده بقلبه ولا فى ان يسمع خالقه اذ قد علم ذلك قبل خلقه وقبل خلق السموات والارض لا يعزب عنه مثقال ذرة سبحانه وتعالى ولا فائدة فى ان يسمع غيره من المخلوقين اذ ليس من شرط العبادة علم غيره من المخلوقين بها لما يودى اليه ذلك من الرياء والشرك وغيرهما من الافات فاعتقاده ان الله الاه واحد قد علمه على القطع واليقين من غير شك ولا ريب وكذلك كون العبادة واجبة عليه وكذلك انه يوديها لله سبحانه واما تعيينه لها فلانه اذا لم يعينها خرجت عن النية فبطل عمله وينبغى للعبد اذا دخل فى الصلاة ان يعتقد انه واقف بين يدي الله سبحانه ويذكر بوقوفه ذلك الموقف الاعظم ويعتقد ان عمله ذلك سيعرض فى المشهد الاكبر وانه يجازى عليه ويعتقد فى التوجه انه وجه وجهه للذى فطر السموات والارض ويفرغ قلبه له من كل ما يشغله ويسلم اموره كلها لله سبحانه ويعتقد ان تلك الصلاة ربما كانت ءاخر صلاة يصليها فى الدنيا فيلقى الله على احسن عمل عمله فاذا كبر اعتقد العظمة والتنزيه لله سبحانه ومعنى الصلاة الخشوع التكبير التحميد التمجيد التفويض التواضع التضرع الخشوع التذلل التشهد التسليم الخشوع وهو شرط فيها كلها وبه شرط الله الفلاح فى قوله تعالى قد افلح المومنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون الى قوله اولائك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون

انتهى الكلام فى الصلاة والطهارة والحمد لله وحدة وصلى الله على محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الدليل على ان الشريعة لاتثبت بالعقل من وجوه

منها ان العقل ليس فيه الا الامكان والتجويز وهما شك والشك ضد اليقين ومحال اخذ الشيء من ضده ومنها ان ضرورات العقل ثلاث واجب وجائز ومستحيل فالعبادات ليست من قبيل الواجب في العقل ولامن قبيل المستحيل فلم يبق الا الجائز والجواز يودى الى التمانع. ومنها ان الاعيان كلها متساوية عقلا فليس بعضها باولى بالاباحة اوالحظر من بعض واذا تساوت تمانعت واذا تمانعت بطلت ومنها ان الله سبحانه مالك الاشياء يفعل في ملكه ما يريد ويحكم في خلقه ما يشاء فليس للعقول تحكم ولامدخل فيما حكم به المولى وهذا كله بين لا خفاء به وانما هذه اشارة ترد على بعض من لا خلاق له فيما ذهبوا اليه من ان الشريعة لا حكمة فيها وانها ليست على سنن العقل جارية طعنا منهم في الدين وجهلا بحكمة الله تعالى وذهب ءاخرون الى الاستنباط من عقولهم وتحسين الاشياء على ما ادتهم اليه وجعلوا اقيسة في الشرع عدولا منهم عن الحق وذلك كله فاسد اذ اصول

الشريعة وفروعها منحصرة وانحصار اصولها فى عشرة وهى امر الله ونهيه وخبره بمعنى الامر وخبره بمعنى النهي وامر الرسول ونهيه وخبره بمعنى الامر وخبره بمعنى النهي وفعله واقراره وانحصار فروعها وهى الاحكام فى خمسة وهى الواجب والمندوب والمحظور والمكروه والمباح فلا يخرج فرع عن هذه الخمسة ولا يخرج اصل عن تلك العشرة فان قال قائل لم حصرتم الشريعة فى هذه العشرة وتركتم الاجماع والقياس وهما اصلان فى الشريعة فيقال انهما داخلان فيما قدمناه ومتضمنان فيما عددناه وذلك ان الاجماع داخل تحت الامر وهو قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وقد تقدم الكلام فى اولى الامر واما القياس فهو على ضربين عقلي وشرعي وذلك ان جميع المعلومات على ضربين ما شاهدناه وما لم نشاهده فالذى شاهدناه على ضربين ما ادركناه عند الاتصال وما ادركناه عند الانفصال وما لم نشاهده على ضربين ما ادركناه بالعقل وما ادركناه بالسمع فالمدرك بالعقل على ضربين ما ادركناه بدلالات الافعال وما ادركناه بالقياس فالمدرك بدلالات الافعال كدلالة الفعل على الفاعل والقياس على ضربين قياس الحقيقة وقياس الجنس وهما من قبيل العقل فاما قياس الحقيقة فهو كالجوهرين ما وجب لاحدهما وجب للاخر وكالبياضين والسوادين مما تساوت معانيهما وحدودهما واما قياس الجنس فكتساوى جميع المخلوقات فى الحدوث وهذه المساواة فى الاحكام العامة دون الخاصة ومعنى ذلك ان مساواتها فى الحدوث وهو

عام فيها وان اختلفت خواصها والسمع على ضربين وحي ولغة فالوحي على ضربين تواتر واحاد واللغة على ضربين تواتر واحاد والكلام فى القياس على الجملة فى ثلاثة فصول الفصل الاول فى معنى القياس والفصل الثانى فى تقسيمه والفصل الثالث فى شروطه فاما معناه فهو تساوى الغيرين فى الحكم واما تقسيمه فهو على قسمين صحيح وفاسد واما شروطه فعلى خمسة فصول الجامع والتعدد والتخصيص والطرد والتساوى فاما القياس الفاسد فعلى خمسة اضرب قياس الوجود وقياس العادة وقياس المشاهدة وقياس العلل وقياس الافعال فاما قياس الوجود فهو قياس المجسمة وذلك انهم قالوا جميع ما شاهدنا وجوده على ثلاثة اقسام جواهر واعراض واجسام فكذلك ما غاب عنا يعنون بذلك البارى سبحانه وتعالى عن قول المبطلين وقد قامت الادلة العقلية والبراهين القطعية على انّ البارى سبحانه ليس بجوهر ولاجسم ولاعرض وهذا معلوم بالضرورة لا يحتاج فيه الى دليل واما قياس العادة فهو قياس المعطلة وذلك انهم قالوا جميع ما شاهدناه من هذه الموجودات انما هو ولد من والد وزرع من بذر وطائر من بيضة الى ما لانهاية له وطردوا ذلك فى جميع الموجودات فجرهم ذلك الى ابطال الفاعل والدليل على بطلان قياسهم من وجهين احدهما ان المحدث لا يخلق والثانى ان ذلك يودى الى قلب الحقائق وقلب الحقائق محال واما قياس المشاهدة فهو قياس اصحاب الجهة فانهم قالوا جميع ما شاهدناه من هذه الموجودات لم نشاهد شيئا منها الا فى

جهة وكذلك الغائب عنا يعنون بذلك البارى سبحانه وتعالى عن فول المبطلين وهذا الذى فالوه باطل عفلا وسمعا واما فياس اصحاب العلل فانهم فالوا فيام العلم بالعالم علة فى كونه عالما شاهدا فكذلك ينبغى ان يكون فى الغائب والذى فالوه باطل لانه مستحيل ان يوصف علم الله تعالى بانه علة لان العلة يجوز ان تفارق المعلول ويجوز ان تبفى معه فليس بفاؤها باولى من مفارفتها ولا مفارفتها باولى من بفائها الا بمخصص وللكلام فى ابطال فياسهم مجال متسع واما فياس اصحاب الافعال فانهم ارادوا بذلك خروج بعض المخلوفات عن ان يكون البارى سبحانه خالفها لخيالات توهموها وذلك انهم فالوا راينا شاهدا ان كل من فعل فعلا اتصف به فمن اعتدى او ظلم سمي بذلك جائرا وظالما فدل هذا على ان البارى سبحانه لا يفعل ظلما ولا جورا اذ لو فعل هذا لسمي به والذى فالوه باطل من وجهين احدهما ان البارى سبحانه لا تتصف افعاله بالجور والظلم وانما يتصف من ذلك من حجرت عليه الامور وحدت له الحدود فمن تعداها سمي بذلك جائرا وظالما والبارى سبحانه لاحاكم فوفه ولا اءامر ولاناهى غيره فلو ادخل عبيده كلهم الجنة لكان ذلك منه فضلا ولو ادخلهم كلهم النار لكان ذلك منه عدلا يفعل فى ملكه ما يريد ويحكم فى خلفه ما يشاء لاراد لامره ولا معفب لحكمه والوجه الثانى ان الذى فالوه لا يصح الا بتوفيف من الشارع ولا سبيل الى وجوده اصلا واما الفياس الصحيح فهو تساوى الغيرين فى الحكم كما تفدم ولا يصح الا بالشروط التى فدمناها ومتى اختل

منها واحد لم يصح القياس فاما الجامع فعلى ضربين لفظ ومعنى فاما اللفظ فلا يقاس به اذ المساواة فى الالفاظ لا توجب المساواة فى المعنى والمساواة تكون فى ثلاثة اشياء فى اللفظ وفى المثل وفى الجنس فاما المساواة فى اللفظ فلا توجب المساواة فى المعنى فان قيل ما الدليل على ان المساواة فى اللفظ لا توجب المساواة فى المعنى فيقال الدليل عليه من وجهين احدهما ان ذلك يوجب تساوى الموجود والمعدوم فى جميع المعانى لتساويهما فى لفظ المعلوم وذلك محال ويوجب ايضا تساوى القديم والمحدث فى جميع المعانى لتساويهما فى لفظ الموجود وذلك ايضا محال والوجه الثانى ان المعاني موجودة قبل الالفاظ ومن شرط الجامع ان يكون موجودا مع وجود المعانى لا يتاخر عنها لان الصفات لا تفارق موصوفاتها ولا تتاخر عنها واما المساواة فى المثل فانها توجب المساواة فى جميع المعانى الخاصة والعامة واما المساواة فى الجنس فانها توجب المساواة فى المعانى العامة دون الخاصة واما المعنى فعلى ضربين معنى عقلي ومعنى جرت العادة به فاما المعنى الذى جرت العادة به فكقياس اجناس الحيوانات بعضها على بعض فيما يجوز عليها وما يجرى من احكامها واما المعنى العقلي فهو على ضربين مثل وجنس فاما المثل فهو كقياس الجواهر بعضها على بعض فيما يجب ويجوز ويستحيل وكذلك فى الاعراض المماثلة واما الجنس فهو مثل جنس الاعراض كقول القائل الحركة يستحيل وجودها لا فى محل وكذلك سائر الاعراض واما ما يجرى فى الجواهر والاعراض فمثل الافتقار والحدوث

فانها متساوية فى ذلك قطعا كما يقال المحدث يفتقر الى الفاعل وكذلك سائر المحدثات فان قيل ما الدليل على ان القياس العقلي انحصر فى قسمين وقد جعلها غيركم اربعة او اكثر من ذلك فيقال له الدليل على ذلك ان جميع المعلومات على ضربين نفي واثبات فالنفي ليس بشيء لانه عبارة عن المعدوم والاثبات هو الموجود والموجود على ضربين متحد ومتعدد فالمتعدد على ضربين متماثل ومختلف فالمتماثل يجوز القياس بينه والمختلف ان وجدنا جامعا نجمع به بينه والا تركناه فاذا ثبت هذا انحصرت القسمة بين النفي والاثبات فلا يزاد عليها ولا ينقص منها وبطل به قياس الغائب على الشاهد اذ لا جامع بينهما لان كل واحد منهما مضاد للاخر لان ذا يفعل وذا لا يفعل وذا قديم وذا محدث وذا مفتقر وذا غني فاذا قيس احدهما على الاخر بطلت حقيقتهما جميعا لان القياس انما يصح بين المماثلين وبين المختلفين اذا كان بينهما شبه والبارى سبحانه ليس له مثل ولا شبه فاذا ثبت هذا وصح بطل به التشبيه وبطل به قياس الغائب على الشاهد ويتصل بهذا الكلام فى المثلين والخلافين والضدين والغيرين فاما المثلان فهما اللذان يتساويان فى الاحكام العامة والخاصة وشروطهما ستة وهى الوجود والحدوث والتعدد وان يكونا غيرين وان يتساويا فى الخاصية النفسية وان يتساويا فى الاحكام العامة والخاصة فاشتراط الوجود للمثلين لاستحالة التماثل فى المعدومات واشتراط الحدوث للمثلين لاستحالة اثبات المثل للقديم سبحانه واشتراط الغيرية

للمثلين لاستحالة التماثل في المتحد واشتراط المساواة في الخاصية النفسية لاستحالة اثبات التماثل للخلافين واشتراط المساواة بين المتماثلين في الاحكام لاستحالة اختلاف احكامهما مع تماثل صفاتهما كالجوهرين وكالبياضين لما تساويا في الخاصية الذاتية تساويا في الاحكام الخاصة والعامة ولما تساوت الجواهر في صفاتها تساوت في احكامها واما الخلافان فهما اللذان يتساويان في الاحكام العامة دون الخاصة وشروطهما ستة وهي الوجود والحدوث والتعدد والتخصيص وان يكونا معنيين وان يستويا في الاحكام العامة دون الخاصة واما الضدان فهما اللذان لا يصح وجودهما في محل واحد في وقت واحد وشروطهما سبعة وهي الوجود والحدوث والتعدد والتخصيص ومعنى التخصيص ان يختص كل واحد منهما بخاصيته وان يكونا معنيين وان يستحيل اجتماعهما في محل واحد في وقت واحد وان يستويا في الاحكام العامة دون الخاصة واما الغيران فهما اللذان يصح وجود احدهما مع عدم الاخر وشروطهما ثلاثة وهي الوجود والحدوث والتعدد والغيران هما اللذان يجوز فيهما النفي والاثبات معا لتعددهما وامتناع اتحادهما واقل المتعددات اثنان وكل متعدد يصح فيه النفي والاثبات وكل متحد يستحيل فيه النفي والاثبات والغيران يصح نفيهما معا ويصح اثباتهما معا ويصح اثبات كل واحد منهما ونفيه على البدل وكل ذاتين يقدر فيهما النفي والاثبات على البدل فهما الغيران على الاطلاق والغيرية المطلقة من ضرورتها المساواة في الخصوص

او فى الجنسية والمتساويان فى الجنسية يجب مساواتهما فى الحكم العام وكل موجودين يقدر نفي احدهما دون الاخر لا تطلق عليهما الغيرية البدلية لعدم المساواة بينهما فى الجنسية والمتساويان فى الجنسية كالمتساويين على الاطلاق فى الغيرية البدلية ومن ضرورة الغيرية البدلية المساواة فى الحكم اما على العموم او على الخصوص والمتساويان فى الخصوص متساويان فى العموم والمغايرة بين الاجناس على ثلاثة اضرب احدها مغايرة الجواهر للجواهر والثانى مغايرة الاعراض للاعراض والثالث مغايرة الاعراض للجواهر ومغايرة الجواهر لها والمغايرة بين الاجناس على التساوى فمغايرة الجوهر للجوهر على الاطلاق لصحة النفي والاثبات فيهما على البدل ومغايرة العرض للعرض على الاطلاق لصحة النفي والاثبات فيهما على البدل ومغايرة العرض للجوهر والجوهر للعرض على الاطلاق لصحة النفي والاثبات فيهما على البدل ولايقدر النفي والاثبات على البدل بين الجوهر وصفاته لصحة وجوده دون وجودها على البدل واستحالة وجودها دون وجوده على الاطلاق ويقدر النفي والاثبات بينه وبين صفات غيره لصحة وجودها دون وجوده ولصحة وجوده دون وجودها وحكم صفات جوهر غيره كحكم صفاته وحكم المثل حكم لمساويه والغيرية على ضربين غيرية مستقلة وغيرية غير مستقلة وهذا الحصر مبين فى مسالة نفي الشريك عن البارى سبحانه مما علق عن الامام المعصوم المهدي المعلوم رضى الله عنه وذلك ان يقال هذا الشريك هل هو غير ام

ليس بغير فان قيل ليس بغير فهذا محال اذ من ضرورة الشريك ان يكون غيرا وهذا ما لاخفاء به عند العقلاء وان قيل هو غير قيل الغيرية على ضربين غيرية مستقلة وغيرية غير مستقلة ومعنى المستقل ما استقل بنفسه ولم يفتقر الى غيره وصح وجوده مع عدم غيره ومعنى غير المستقل عكس ما تقدم وهو ما افتقر الى غيره وكان وجوده متعلقا بوجود غيره كوجود الصفة المختصة بالجوهر مع وجوده وكوجودنا مع البارى سبحانه فاذا ثبتت الغيرية على ما تقدم من تفصيلها وجب كونهما متعددين واذا وجب تعددهما قلنا فلا يخلوان اذن من احد ثلاثة اقسام لارابع لها اما ان يكونا مستقلين جميعا او غير مستقلين او يكون احدهما مستقلا والاخر غير مستقل فان قال هما غير مستقلين فقد جعلهما محدثين مفتقرين الى غيرهما وان قال احدهما مستقل والاخر غير مستقل فمعلوم حدوث غير المستقل بالضرورة وان قال انهما مستقلان جميعا مع ما تقدم من معنى الاستقلال فى ان كل واحد منهما مستقل بنفسه غير مفتقر الى غيره ويصح وجود كل واحد منهما مع عدم صاحبه قلنا فلا يخلوان اذن من ان يكونا متجانسين او غير متجانسين فان كانا متجانسين وجب كونهما محدثين اذ من ضرورة المتجانسين ان يكونا متشابهين والتشابه والتجانس من سمات الحدوث ويستحيل (جوازهما على القديم) سبحانه وان قال انهما ليسا بمتجانسين فلا يخلوان ايضا ان يكونا متلاصقين او متباينين والتلاصق والتباين من سمات

الحدوث اذ ليس تلاصقهما باولى من تباينهما ولاتباينهما باولى من تلاصقهما الابمخصص ثم ذلك المخصص ايضا لا يخلو من ان يكون معه غير او ليس معه غير فان كان معه غير لزم فيه القول كما لزم في الاول ويتسلسل وما يتسلسل لا يتحصل ثم يقال ان كل غير زيادة وكل شريك غير وكل مثل غير والبارى سبحانه تستحيل عليه الزيادة لاستحالة الابتداء عليه والفراغ منه وكل زيادة لا تخلو من ثلاثة اقسام زيادة متابعة او زيادة تركيب او زيادة تغير فزيادة المتابعة تستحيل عليه سبحانه لان زيادة المتابعة لاتكون الالمن له قبل وبعد مثال ذلك ان يعطى زيد درهما ثم يزاد درهما ودرهما فتكون تلك المتابعة لما كان له قبل وهو الدرهم الاول وزيادة التركيب تستحيل ايضا عليه سبحانه لانها لا تكون الالمن تفيد بالجهات الست لان من له فوق تجوز الزيادة عليه وكذلك من له يمين يجوز ان يزاد على يمينه وكذلك جميعها وتستحيل عليه زيادة التغير لان التغير لا يصح الا في المتناهي ومن انتفت عنه النهاية استحال الابتداء فيه والفراغ منه فمحال ان يتغير او يزاد عليه فثبت بهذا استحالة الزيادة والتغير عليه سبحانه وان قال انهما قديمان ليس لهما قبل ولابعد وتستحيل عليهما الزيادة والنقصان والابتداء والفراغ قيل هذا محال لان الواحد قد ثبت بشهادة الافعال والزائد تقديرا فاذا قدرناه فقد صار كل واحد منهما زائدا على الاخر واذا قدرنا زيادة واحد جاز ان يزاد ثان وثالث الى ما لا ينحصر وما جازت زيادته جاز نقصانه فاذا

فدر انتفاصه انتهى من جهته واذا فدر بفاؤه تحيز بى جهته وكل متحيز محدث وكل محدث يفتفر الى الفاعل وكل مفتفر الى الفاعل يستحيل ان يكون فديما وهذا يودى الى التجسيم والتعطيل وما يودى الى التجسيم والتعطيل محال ثم يفال من ضرورة الزائد ان يكون غيرا لان الشيء يستحيل ان يزيد على نفسه لاستحالة تعدد المتحد ولا يفال له ضد لان الضد انما يستحيل اجتماعه فى المحل والوفت * ثم نرجع الى الفياس الشرعى وهو ما دل عليه اللفظ وتضمنته الاصول العشرة المتفدمة وهو على ضربين تنبيه بالادنى على الاعلى وتنبيه على المعنى الجامع بين الغيرين المتساويين فى المعنى وهو باب كبير واصل دفيق وفيه زل اكثر الناس ولم يعرفوا تحفيق الفياس فاما التنبيه بالادنى على الاعلى ففوله تعالى ولا تفل لهما اف الى غير ذلك مما فى معناه فمعلوم على الفطع ان غير التافيف مما هو اكثر من التافيف محرم ممنوع وبيان ذلك من اللفظ واضح لاشك فيه واما التنبيه على المعنى ففوله عليه السلام لا يمنع احدكم فضل الماء فعلم بذلك وجوب المساواة واحياء النفوس فيدخل فيه كل ما يحي النفس من غير الماء اذ المعنى مطرد فيما نبه عليه وكذلك فوله صلى الله عليه وسلم يوذينا بريح الثوم فعلم من ذلك التنبيه على جميع ما فيه الاذى وهذا اذا تتبع يطرد فى جميع الاحكام الشرعية كما تطرد العفليات ولافرق بين الفياس العفلي والشرعي فى الاطراد اذا حفق معناه فان الفياس العفلي هو المساواة فيما يجب ويجوز ويستحيل والفياس الشرعي هو

المساواة فى الوجوب او التحليل او التحريم فهذه الثلاث هي المعتبر فى القياس الشرعي وهى مطردة فى جميع الشرع فمتى خرج عن هذه الثلاث او واحدة منها لم يصح قياس ولا يقاس بعضها على بعض لانها متناقضة ولا يصح القياس فى المتنافيات خلافا لما ذهب اليه من لامعرفة عنده بالقياس فقاسوا المتناقضات كالمحرمات على المباحات وسزفوا الشرع كل ممزق ومثال ذلك ما حكى عن بعضهم فى قوله عليه السلام من بدل دينه فاضربوا عنقه فذهب الى ان النساء لا يقتلن اذا بدلن اديانهن وقال انما هذا خطاب للرجال بدليل النهي عن قتل النساء فى حديث ءاخر فيقال له هل تماثلت المعانى او اختلفت وتماثلها باطل فان المعانى مختلفة اذ المعنى فى ترك قتل النساء لاجل ضعفهن وقلة منتهن فى القتال وهذا فى الجهاد واما قتل من بدل دينه فانه نكال وردع يدخل فيه كل من فعل ذلك وغير ذلك مما قاسوه كثير وتواضعوا بينهم شروط القياس فقالوا انما يصح القياس باربعة شروط وهي العلة والحكم والاصل والفرع فعلى هذا بنوا القياس ومثاله ما قالوه فى نفي الطهارة من مس الذكر فقالوا انه عضو من الجسد فلم تجب فى مسه طهارة اصله سائر الاعضاء فكونه عضوا هى العلة والحكم نفي الطهارة عن من مسه والاصل سائر الاعضاء التى لا تجب فى مسها طهارة والفرع نفس العضو وكونه محمولا على سائر الاعضاء ثم طردوا هذه الشروط فى جميع الاشياء وعارضوا الاخبار وتركوها جانبا وهذا لا يجوز بوجه ولا يجوز تقديم قياس على

الخبر اذا وجد ولا يصح ولا يجوز فى ذلك خلاف ولا ينبغى ان يقال يقدم القياس على الاخبار لوجوب قبول الاخبار اذا كانت على شروط القبول ولاخلاف فى ذلك ثم خرجوا الى الربويات وزادوا على عين المنصوص عليه غيره بقياس خارج عن مقتضى ما قدمناه واختلفوا فى ذلك بعلل مختلفة منها الادخار والاقتيات والمالية وهذا كله عدول عن الطريق فان قال قائل وجدنا الصحابة قد قاست وعملت على القياس فيقال لا يخلو قياسهم ان يكون دل عليه اللفظ او يكون من عقولهم فان كان نبه عليه الخطاب فهو صحيح وان كان من عقولهم فلا سبيل اليه اذ لا يصح ان يقيسوا بعقولهم فى الشرع لما كانوا بسبيله من التوقف والتحرى وانما فهموا من الرسول عليه السلام المعنى الذى نبه عليه فحملوا عليه وجميع ما يحملون عليه انما هو على ضربين ما هو بمعنى المصلحة والمشورة وذلك مفهوم من الاصل وما فهموه من الرسول عليه السلام بالتنبيه عليه ولا يقال انهم يستخرجون من عقولهم احكاما وشريعة ومن تقول ذلك عليهم فقد افترى ومما يؤيد ذلك فعل معاذ فى توقفه فيما دون النصاب من البقر ولا حجة لمن احتج بقول معاذ للرسول عليه السلام اجتهد رايى لان الراي فى قول معاذ راجع الى ما قدمناه مما نبه عليه الخطاب وكذلك ما ذهبوا اليه من الاحتجاج بفعل عمر فى حد السكران واشارة علي بذلك عليه حملا على القاذف لانه يحتمل ان يكون فهموا من الرسول عليه السلام ان يفعلوا ذلك زجرا فاذا فهموا الزجر فلا حرج عليهم

فى التعيين فهم اعلم النـاس واحكمهم بالشرع وما يدل عليه الخطـاب والـذى اشار به علي يحتمل انه فهمه من الرسول عليه السلام اذ يمكن ان يقـول لهم عليه السلام اذا تتابـع النـاس فى شرب الخمر فاجعلـوا لهم حـدا ينزجـروا به واما ما ذهبـوا اليه ايضا من قول ابن عباس فى اعتبـار الاصابع بالاسنـان فذلك على معنى التقريب والا فالنصوص موجودة فى عقل الانسان ولا يقال ان ابن عبـاس جهـل ذلك فهو خطـأ ممن قاله فهـذان اصلان عظيمان زل فيهما كثير من النـاس فاذا ثبت ذلـك فنقول ان الشرع على ضربين محكم ومتشابه فالمتشابه لا يلزم اتباعـه ولا العمل به والمحكم على ضربين مبين وملتبس فالمبين يجب العمل به وهو الواضح الذى لا اشكال فيه والذى يتوصـل كل النـاس الى علمه ومثاله فى الكتاب كثير والملتبس جملة ما يكون به عشـرة اشياء منها التعـارض ومنهـا الاحتمـال ومنهـا اختلاط الاعيـان المتنـاقضة الاحكام ومنهـا طروء الشـك بعد اليقيـن فى الاعمـال ومنهـا اختلال النقل ومنهـا التباس التواتر بالاحـاد ومنهـا فرع تنازعته اشباه ومنها مقابلة القياس للخبر ومنها مقابلة القياس للعمل ومنهـا مقابلة اللفـظ للمعنى فاما التعـارض فكمـا ورد من الاحاديث فى استقبال القبلة واستدبارها للحاجة كحديث سلمان وحديث ابى هريرة وحديث ابى ايوب وحديث ابن عمر وحديث جابر وغيره فهذه كلها احاديث متعارضة وحكم المتعارض الجمع فان تعذر فالمتاخر من المتقدم فان تعذر فالذى عليه العمل فان تعذر

فالترجيح بالصحة والكثرة وذلك انه يجوز ان يرجع فى ذلك الى حديث جابر بن عبدالله لانه قال قبل موته بعام فهذا يؤذن بالنسخ للغير فيكون حديث ابن عمر وحديث ابى ايوب وحديث سلمان كلها منسوخة بحديث جابر للتاخر والمتاخر يقضى على المتقدم فهذا وجه ويجوز ان يرجع فى ذلك الى حديث ابن عمر وتفسيره فى قوله انما نهي عن ذلك فى الفضاء فاذا كان بينك وبين القبلة شيء يسترك فلا باس ويكون حديث سلمان وحديث ابى ايوب راجعين الى حديث ابن عمر وتفسيره ويكون ما ذكره ابو ايوب من انحرافهم واستغفار الله على وجه الاستحباب لان الافضل ترك الاستقبال فان فعل فلا باس ويجوز ان يرجع فيها كلها الى حديث ابى ايوب وحديث سلمان للنهي وحديث سلمان اتفقت عليه الصحاح وهو الاحسن للاحتياط فى ذلك والاحتياط اصل واجب بالكتاب والسنة والاجماع فاصله من الكتاب قوله تبارك وتعالى ولا تقف ما ليس لك به علم الاية والدخول فى الملتبس وما لا يعلمه الانسان حرام وقال تبارك وتعالى وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ومن السنة قوله عليه السلام اذا شك احدكم فى صلاته فلا يدرى كم صلى اثلاثا ام اربعا فليصل ركعة فهذا احتياط ليلا يكون قد نقص من الصلاة فاذا اتى بالاحتياط فقد برئت ذمته واتى بالعبادة واما الاجماع فما كانت الصحابة بسبيله من الاحتياط والوقوف عند الملتبس حتى يتبين الحق فمن ذلك قول عثمان رضى الله عنه فى جمع الاختين احلتهما

ءاية وحرمتهما ءاية فاما انا فلا احب ان اصنع ذلك فذهب الى الاحتياط فى التحريم خيفة ما يقع فيه ومثل هذا من افعال الصحابة كثير وغالب ذلك وضابطه ان ينظر الانسان الى ما يقتضى الفعل والى ما يقتضى الترك فالذى يقتضى الفعل على ضربين محتوم ومندوب فان تردد الحكم بينهما فالاحتياط الاخذ بالمحتوم والذى يقتضى الترك على ضربين تحريم وتنزيه فان تردد الحكم بينهما فالاحتياط الاخذ بالتحريم ومن التعارض ايضا ما روي فى الحج من الافراد والقران والتمتع فهذه احاديث كلها متعارضة ايضا واما الاحتمال فمثل قوله تعالى او لامستم النساء فاللمس يقع على الاصابة وغيرها فالاحتياط تعليق الحكم باللمس المعهود وهو التقاء البشرتين ومنه قوله عليه السلام اذا مس احدكم ذكره فليتوضأ يحتمل العمد والنسيان وباطن الكف وظاهره فالاحتياط حمله على وجوب الوضوء كيف مامسه سواء كان عمدا او نسيانا او بباطن الكف او بظاهره واما اختلاط الاعيان المتنافية الاحكام فكالميتة والمذكاة اذا اختلطت اعيانهما وكصيد المجوسى والمسلم و كالاجنبية وذوات المحارم ومثل ذلك فالاحتياط فى ذلك كله ترك الجميع واما طروء الشك بعد اليقين فى الاعمال فكقوله عليه السلام اذا شك احدكم فى صلاته فلا يدرى كم صلى اثلاثا ام اربعا فليصل ركعة وغير ذلك من هذا الباب كثير فمتى طرأ الشك بعد اليقين فالاحتياط ازالة الشك واكمال العبادة ان كان الشك مما يوذن بنقصانها ومثاله الشك فى وقت الفجر وفى سائر العبادات وذلك

ينبنى على قواعد منها ان الشك ضد اليقين ومنها ان العبادة ثبتت بيقين فلا يزيلها الايقين ءاخر مثل الذى اثبتها ومنها ان الشك فى الشرط شك فى المشروط واما اختلال النقل فكالاحاديث الضعيفة من قبل الناقلين لها وما يتطرق اليهم من الطعن عليهم وعدم الثقة فيهم مثل حديث ابى زيد فى الوضوء بالنبيذ وغير ذلك من الاحاديث التى نقلها المجهولون ومن لا يوثق به فاذا وردت امثال هذه الاحاديث فلا يعمل بها ولا يعول عليها والواجب تركها واخذ ما صح نقله وسلم ناقله من الطعن وغيره ومثله ما ورد فى الحديث فى الصلاة انه اذا خرج من الصلاة بالحدث اجزأته صلاته وما ورد من ان القهقهة فى الصلاة تنقض الطهارة واما التباس التواتر بالاحاد فكالاذان والصلاة وسائر العبادات التى نقلت الينا تواترا رواها الاحاد فمتى التبس التواتر بالاحاد فقد بطل العلم به واما فرع تنازعته اشباه فكما حكم الرسول عليه السلام فى قصة عتبة وعبد بن زمعة اذ تنازعا الولد جميعا فحكم به عليه السلام لعبد بن زمعة ثم قال لسودة احتجبى منه لما راى من شبهه بعتبة فهذا وما اشبهه من الفروع اذا تنازعه اصلان او اشباه نظر فى الترجيح وتغليب الاقرب بالمناسبة والشبه واما مقابلة القياس للخبر الوارد من قبل الشارع فكغسل الاناء من ولوغ الكلب وكان القياس الطهارة وان لا يغسل قياسا على حكم الحيوان لكن اذا ورد الخبر سقط القياس واما مقابلة القياس للعمل فمثاله ما ورد فى الربويات وما ورد فى اخذ الزكاة من اموال اليتامى وما

كان عليه العمل من ترك الزكاة من الحلي وكان القياس اخذها منه قياسا على الذهب والورق فكل ما كان عليه العمل وكان القياس يناقضه فالواجب اتباع العمل واما مقابلة اللفظ للمعنى فكقوله تعالى او لامستم النساء فهل الحكم معلق باللفظ الذى هو اللمس او بالمعنى الذى هو اللذة فالاحتياط تعليق الحكم باللمس وان كان يحتمل تعلقه باللذة واللمس جميعا والاصل فى ذلك ان اللفظ اذا تضمن معنيين واحتملهما فلا يخلو من ان يكونا مختلفين متفقين او مختلفين متناقضين او متماثلين فان كانا مختلفين متفقين فالاحتياط تعليق الحكم بهما جميعا ومثاله قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون فهذا يحتمل معنيين طهارة الجنابة وغيرها والطهارة متفقة فى تعينها وهى مختلفة الحكم فيحمل اللفظ عليهما جميعا احتياطا ومثال كونهما مختلفين متناقضين كالقرء والحيض لا يصح غير احدهما لانهما ضدان متناقضان وان كان القرء يحتمل جميعهما فاذا صح انه لاحدهما بطل الاخر ولا يجمعان فى اللفظ جميعا لتناقضهما واما كونهما متماثلين فكقوله عليه السلام وقد سئل عن شراب البتع فقال كل مسكر حرام فالسكر متماثل فكل ما وجد فيه السكر فهو داخل فى اللفظ وان اختلفت اجناسه وصوره لكن المعنى الذى هو السكر هو الجامع لها اهـ

كمل القياس والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد وءاله وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام فى العموم والخصوص والمطلق والمفيد والمجمل والمفسر والناسخ والمنسوخ والحقيقة والمجاز وفائدتهما والكناية والتعريض والتصريح والاسماء اللغوية التى غلب عليها العرف وخصصها والاسماء المنقولة من اللغة الى عرف الشرع

فاما العموم فكقوله تبارك وتعالى فاقتلوا المشركين كافة واما الخصوص فكقوله تبارك وتعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون واما المطلق فكقوله تبارك وتعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم واما المقيد فكقوله تبارك وتعالى واشهدوا ذوي عدل منكم واما المجمل فكقوله تبارك وتعالى وءاتوا حقه يوم حصاده واما المفسر فكالنصاب وما فسره الرسول عليه السلام من هذه الوجوه المجملة فى الكتاب واما الناسخ فكقوله عليه السلام اذا جاوز الختان الختان

وجب الغسل ومنه نسخ الكلام فى الصلاة ونقل القبلة الى الكعبة وغير ذلك فى الكتاب والسنة كثير واما المنسوخ فكقوله عليه السلام الماء من الماء واما الحقيقة فكقولنا رجل للرجل نفسه واسد للاسد نفسه وغير ذلك من الاسماء المختصة بالمعانى واما المجاز فانه يكون فى كلام العرب بانواع منها التشبيه والاستعارة وحذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ووصف ما لا يعقل بصفة من يعقل وتسمية الشيء بما يؤول اليه وتسمية الشيء باصله وتسمية السبب بالمسبب وتسمية الشيء بمعظمه وتسمية الشيء بما يقاربه وتسمية الشيء بما يقارنه وتسمية الشيء بما يشاركه وتسمية الشيء باسم ما يخالفه وتسمية الشيء باسم ما يناقضه وتسمية الجملة باسم البعض وتسمية المعانى باسماء الاشخاص فاما التشبيه فكقولنا للرجل بحر فى جوده وكرمه وعلمه وقولنا له شمس فى ذكره واشتهاره واما الاستعارة فبابها كبير وهى نقل المعقول الى المحسوس ليتبين ويتضح للمخاطبين ومثال ذلك قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فنقل المعقول الى المحسوس وذلك ان اللباس محسوس والجوع معقول ليس بمحسوس ومنه قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب فالصب محسوس والسوط ايضا محسوس والعذاب غير محسوس وانما هو معقول وغير ذلك فى الكتاب والسنة كثير واما حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه فكقوله تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت ءامنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها

الله لباس الجوع والخوف وهذه مجازات كثيرة فى ءاية واحدة وقوله تعالى واسأل القرية التى كنا فيها والعير التى اقبلنا فيها وغير ذلك فى الكتاب كثير واما وصف ما لا يعقل بصفة من يعقل فكقوله تعالى جدارا يريد ان ينقض فالارادة لمن يعقل والجدار لا يعقل وقوله عليه السلام هذا جبل يحبنا ونحبه وغير ذلك كثير واما تسمية الشيء بما يؤول اليه فكقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقول ابراهيم انى سقيم واما تسمية الشيء باصله فكقوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم فليس ابراهيم ابانا على الحقيقة ولكن لما كان اصل ءابائنا سماه ابا مجازا واما تسمية السبب بالمسبب فكقوله تعالى وما انزل الله من السماء من رزق فلما كان الماء سبب الرزق سماه رزقا مجازا وكقول ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وضعت للنبي صلى الله عليه وسلم غسلا يغتسل به وانما عنت الماء فسمته باسم المسبب واما تسمية الشيء بمعظمه فكقوله عليه السلام الدين النصيحة وكقوله الحج عرفة وذلك انه لما كانت النصيحة معظم الدين سمى بها الدين مجازا وكذلك عرفة لما كانت معظم الحج بفواتها يفوت الحج وبحصولها يحصل سمى الحج كله بها مجازا ومنه قوله تعالى فكبت وجوههم فى النار فلما كان الوجه معظم الجسم سمى الجملة بمعظمها واحسنها واما تسمية الشيء بما يقاربه فكقوله تعالى فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن معناه فاذا قاربن بلوغ الاجل فامسكوهن ومعلوم انه اذا بلغن الاجل فلا امساك عليهن وانما يسمى الشيء

• بما يقاربه مجازا وكما جاء فى حديث ابن ام مكتوم حتى يقال له اصبحت اصبحت اى قاربت الصباح قاربت واما تسمية الشيء بما يقارنه فكقوله عليه السلام بعثت انا والساعة كهاتين واشار باصبعيه السبابة والوسطى والساعة لا تبعث فلما قارنت الرسول سماها بما يختص به من البعث مجازا ومنه الاسودان للتمر والماء واما تسمية الشيء بما يشاركه فكقوله تعالى ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وانما البسط لليد فلما كان اللسان فى الاذى مشاركا لليد وقع له البسط الذى يوضع فى اليد مجازا للمشاركة وهذا فى كلام العرب سائغ كثير ومنه قوله عليه السلام لاصحابه انما بعثتم ميسرين وذلك انهم لما شاركوه فى الادب سماهم بما يختص به وهو البعث واما تسمية الشيء باسم ما يخالفه فكقوله تعالى وانزلنا الحديد فيه بأس شديد والنزول لا يكون الا فى خلاف الحديد لان الحديد لا ينزل وانما هو فى الارض واما تسمية الشيء باسم ما يناقضه فكالسليم يقال السليم للديغ والسليم للسالم من اللدغ واما تسمية الجملة باسم البعض فكقوله تعالى والله خلقكم من تراب ولم نخلق نحن من تراب على الحقيقة وانما خلق منه ابونا ءادم ثم خلقنا نحن من نسل ءادم عليه السلام ويبين ذلك قوله تعالى وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ومنه قولهم قدم الحاج فهذه تسمية الجملة باسم البعض وذلك ان الحاج بعض وتسمى به الجملة مجازا واما تسمية المعانى باسماء الاشخاص فكقوله تعالى كبرت كلمة تخرج

من افواههم فالكلمة معنى وليست بشخص والخروج انما يكون للاشخاص فوضع على المعنى مجازا وكقوله عليه السلام فاذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه فالخطايا ليست باشخاص تخرج وانما وضع لها الخروج مجازا واما فائدة الحقيقة والمجاز فان الحكم اذا تردد بينهما يحمل على الحقيقة ولا يحمل على المجاز لان المجاز عارض ولاحكم للعوارض ولا ترجع الحقيقة الى المجاز ومثل ذلك قوله تعالى وامسحوا برؤوسكم فهذا يحمل على الحقيقة وهو استيعاب مسح الرأس وان كان ينطلق على البعض مجازا وانطلاقه على البعض مجازا كقولهم قبلت رأس الشيخ فمعلوم انه لم يقبل جميع الرأس وانما قبل بعضه فاطلق ذلك البعض على الجملة مجازا لا حقيقة ومن هاهنا زل من لا حقيقة عنده باللغة وتصاريفها وقال انه يجوز مسح بعض الرأس بهذا فرد الجملة الى البعض حقيقة ولا ترجع الجملة الى البعض الا مجازا فهذه فائدة الحقيقة والمجاز واما الكناية والتعريض والتصريح فان الكناية تقوم مقام التصريح كقوله عز وجل كناية عن الجماع بالملامسة والمباشرة وغير ذلك كثير والتعريض ايضا يقوم مقام التصريح بل هو اوقع فى النفوس وابلغ فى البيان ومثل ذلك ما روي فى الذى عرض بصاحبه فى زمان عمر فى قوله ما ابى بزان ولا امى بزانية فجلده عمر الحد ثمانين واقام التعريض مقام التصريح والتصريح كقوله يازان ياسارق وغير ذلك واما الاسماء اللغوية التى غلب عليها العرف وخصصها فكقولنا دابة فاصلها فى اللغة كل ما يدب على الارض ثم قصرها العرف على هذه الدواب ذوات الاربع التى هى

الفرس والبغل والحمار حتى ان القائل اذا قال الدابة لا يعقل منه الا الفرس او البغل او الحمار ومنها قولهم الغائط وذلك ان الغائط في اصل الوضع هو المكان المنخفض من الارض وفيه كانت تقضى حاجة الانسان في الغالب فغلب العرف الحاجة على الموضع حتى اذا قيل الغائط لا يفهم منه الا حاجة الانسان وغير ذلك مما غلب فيه العرف على اصله في اللغة كثير واما الاسماء المنقولة من اللغة الى عرف الشرع حتى ترك اصلها في اللغة وصار ما نقلها اليه الشرع علما ضروريا فمنها الايمان والكفر والفسق والتوبة والتقوى والعدل والصلاة والصيام والحج والجهاد فاصل الايمان في اللغة التصديق بالشيء يقال ءامن فلان بكذا اي صدقه وءامن بالوثن وبالسحر اي صدقهما ثم ان الشرع خصصه وقصره على الذي يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاءت به رسله حتى اذا قيل مؤمن لا يعقل منه الا المؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاءت به رسله فمتى لم يؤمن بهذه الاشياء فلا يسمى مؤمنا في الشرع واصل الكفر في اللغة التغطية يقال كفر فلان رأسه اذا غطاه ثم ان الشرع نقله وقصره على الكافر الذي يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاءت به رسله او بشيء من ذلك واصل الفسق في اللغة الخروج يقال فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها وفسقت الفارة اذا خرجت من جحرها فقصره الشرع على المصر على المعاصي والفواحش فكل من اصر على معصية فهو فاسق واصل التوبة في اللغة الرجوع ثم قصرها الشرع على الذي يرجع من المعصية الى

الطاعة فكل من رجع عن المعصية الى الطاعة فهو تائب فى الشرع ولا يسمى تائبا فى الشرع حتى يتوب من جميع المعاصى كلها واصل التقوى فى اللغة الاتقاء من الشيء كائنا ما كان يقال اتقى من الاسد ومن المطر ومن جميع ما يمكن ان يتقى منه فقصره الشرع ونقله الى المتقى الذى يمتثل اوامر الله ويجتنب نواهيه فكل من لا يمتثل اوامر الله ويجتنب نواهيه فلا يسمى فى الشرع متقيا ومن هاهنا زل من لا حقيقة عنده بعرف الشرع فقال ان المتقى ينطلق على من اتقى شيئا واحدا ثم قالوا اذا اتقى الشرك وحده فهو متق على الحقيقة وهذا باطل واصل العدل فى اللغة الميل ثم قصره الشرع على الذى مال عن الباطل الى الحق وعن الشر الى الخير فلا ينطلق العدل فى الشرع الا على من مال عن الشر كله وصار الى الخير كله واصل الصلاة فى اللغة الدعاء فقصرها الشرع على هذه الافعال المعهودة المحدودة من ركوع وسجود وقيام وقعود حتى ان القائل اذا قال الصلاة لم يعقل منها الا هذه الافعال المتقدم ذكرها واصل الصيام فى اللغة الامساك فقصره الشرع على الامساك عن الطعام والشراب والجماع فى وقت معلوم وزمن مخصوص واصل الحج فى اللغة القصد فقصره الشرع على الجهة المعهودة فى الزمان المعهود وغير ذلك مما خصصه الشرع ونقله عن موضوعه فى اللغة كثير وفائدة ذلك ان الحكم اذا تردد بين الشرع والوضع فلا سبيل الى حمله على الوضع اذ الشرع هو الغالب والقاهر والمرجوع اليه

انتهى الاملاء والحمد لله وحده وصلى الله على محمد نبيه وعبده

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام فى العلم

الكلام فى العلم على ثلاثة افسام بيان فضله وطرفه وتفاسيمه فاما بيان فضله فعلى ثلاثة افسام من الكتاب والمعانى والحس اما الكتاب فآي كثيرة منها فوله تبارك وتعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم فائما بالفسط فبدأ بنفسه وثنى بملائكته وثلث باولى العلم من عباده فساواهم بنفسه وملائكته بواو التشريك تشريفا وتعظيما فلا فضل اعظم من هذا فال تبارك وتعالى شهد الله والشهادة لا تكون الا بالعلم لا تكون بالجهل ولا بالشك ولا بالظن فال تعالى الا من شهد بالحق وهم يعلمون وفال تعالى يوتى الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا ففوله من يشاء تخصيص ولم يكتف بفوله خيرا حتى فال كثيرا وهذا نهاية فى الفضل والتعظيم وفال فى الدنيا فل متاع الدنيا فليل وفال لنبيه فيها لا تمدن عينيك الى ما متعنا به

ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه وقال له فى العلم
امرا بالرغبة فيه والدعاء بالزيادة منه وقل رب زدنى علما فلو كان
معنى افضل من العلم لامره بالزيادة منه والرغبة فيه فلما كان
النبي صلى الله عليه وسلم اكرم الخلق عليه وافضلهم لديه اختار
له افضل المعانى واعزها واشرفها وهو العلم وقال تعالى فى فضله
فى قصة موسى والخضر واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ
مجمع البحرين او امضي حقبا مع ما انطوت عليه القصة من قطع
البلاد فى طلبه وركوب المشاق ولقاء النصب فى سفره الى علم
يتعلمه بعد ان قال انه اعلم اهل الارض فلما بلغ مجمع البحرين
ووجد الخضر قال له مستلطفا مستعطفا هل اتبعك على ان
تعلمنى مما علمت رشدا فكان من قصتهما ما ذكره الله تعالى فى
كتابه وقال تعالى ايضا فى فضله فى قصة سليمان مع الهدهد
وتفقد الطير فقال ما لى لاارى الهدهد ام كان من الغائبين الى
اخر القصة توعده لما تفقده بالعذاب الشديد او الذبح فلما اتاه
وقال احطت بما لم تحط به وجيئتك من سبأ بنبأ يقين قال
سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين فلا معنى اعز ولا اشرف من
العلم ولا يختاره الله الا لاحب الخلق اليه واكرمهم عليه وغير ذلك
من الآي فى الكتاب كثير واما المعنى فوجوه كثيرة ايضا وذلك انه
قال فى الدنيا متاع قليل فقللها وصغرها مع ان العقلاء والناس
عليها يقتتلون كل القتال وفيها يتنافسون كل التنافس وعظم
العلم وجعله خيرا كثيرا فاذا كان هذا القليل الفانى يتنافس

الناس والعقلاء فيه هذا التنافس ويقتتلون عليه هذا القتال ويطلبونه هذا الطلب فهذا المعنى الذى شرفه الله وعظمه وجعله خيرا كثيرا اولى بالتنافس فيه وشدة الحرص عليه والطلب له اذ فيه عزة الدنيا والاخرة والحياة الابدية والنجاة فى العاجل والآجل وايضا فانه سبب النجاة من المهلكات فى الدنيا والاخرة لان المعاصى فيها الهلاك فى الدنيا والاخرة والطاعة فيها النجاة فى الدنيا والاخرة ولا يتوصل الى معرفة الطاعة والمعصية الا بالعلم فكان العلم هو اصل النجاة من المهلكات فى الدنيا والاخرة وغير ذلك من جهة المعنى كثير واما من جهة المحسوس فان هذه الصنائع كلها التى جعل الله فيها قوام النفوس والاديان من بناء وحراثة وخياطة الى غير ذلك من اسباب المنافع لو جهل الناس ذلك كله لاختل امرهم ومعاشهم وانعدمت المنافع وهلك الجميع ثم رأينا هذا العالم بالصنعة يكتسب منها الخير ويجلب بها منافع كثيرة والجاهل بها لا يجلب منفعة تعطل من جميع المنافع وضاع واحتاج واختل امر عيشه ودينه فلا يستوى من علم شيئا مع من جهله قال الله تبارك وتعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وايضا فان الكلب المعلم قتله للصيد ذكاة له واباحة لاكله وغير المعلم يجيف الصيد ويفسده فيحرم اكله وكذلك العالم العامل انما تصح عبادته بعلمه والجاهل لاتصح عبادته لانه عمل بالجهل فاجاف العبادة وافسدها كما ان الكلب غير المعلم اجاف الصيد وافسده فحرم اكله وكذلك الكلب المعلم قتله للصيد ذكاة له واباحة

لاكله وغير ذلك من المعانى المحسوسة فى فضل العلم كثير ثم نرجع الى طرق العلم فنقول ان طرقه منحصرة فى ثلاثة اقسام الحس والعقل والسمع وهذه قسمة منحصرة تدور على ابن ءادم فى الدنيا والاخرة فلا يسأل العبد فى الاخرة الا عنها لانها منحصرة فيما يسأل عنه مما شاهده ببصره او سمعه بسمعه او ادركه بعقله فكل علم داخل فيها وعنها يكون فالبصر هو ما يدرك به جميع المبصرات والسمع هو ما يسمع به جميع المسموعات من الشرع وغيره والفؤاد راجع الى القلب كما قال تعالى لمن كان له قلب والفؤاد والقلب واحد والحس على ثلاثة اقسام متصل ومنفصل وما يجده الانسان فى نفسه فالمتصل كالملموسات والمذوقات والمنفصل المسموعات والاشخاص والالوان والذى يجده الانسان فى نفسه كالجوع والعطش والفرح وغير ذلك واما العقل فعلى ثلاثة اقسام واجب وجائز ومستحيل فالواجب على ثلاثة اقسام وجوب انحصار الحقائق ووجوب اطرادها ووجوب اختصاصها باحكامها والمستحيل على ثلاثة اقسام قلب الحقائق ونقض الحقائق وبطلان الحصر والجائز متردد بينهما بين الواجب والمستحيل وهو جائز فى حقنا وعند الله واجب او مستحيل واما السمع ايضا فعلى ثلاثة اقسام الكتاب والسنة والاجماع فهذه طرق العلم ثم نرجع الى تقاسيمه فنقول انها ايضا على ثلاثة اقسام العلم بالدين والعلم بالدنيا والعلم بما يتوصل به اليهما فالعلم بالدين على ثلاثة اقسام العلم بالله والعلم بالرسل والعلم بما جاءت به الرسل فالعلم بالله على ثلاثة

افسام العلم بما يجب له والعلم بما يجوز عليه والعلم بما يستحيل عليه فاما العلم بما يجب له فهو على ثلاثـة الوجود والوحدانيـة والكمال والذى يجوز عليه ثلاثة ايجاد العالم واعدامه بعد وجوده واعادته بعد اعدامه والذى يستحيل عليه ثلاثة التشبيه والشريك والنفائص فاما العلم بوجوده فينبنى على نفي التشبيه والتشبيه على ثلاثة التفييد بالزمان والتفييد بالمكان والتفييد بالجنس وفى لفظ ءاخر والتشبيه على ثلاثـة التغير والتحيز والتاليف والعلم بالوحدانية ينبنى على نفي الشريك والشريك على ثلاثة الاتصال والانفصال والحلول والكمال ينبنى على نفي النفائص والنفائص على ثلاثة منها ما يمنع الافعال ومنها ما يمنع الادراك ومنهاما يمنع الكلام فالموانع من الافعـال كالعجز والجهل وغير ذلـك والموانـع من الادراك كالعمى والصمم وغير ذلـك والموانـع من الكلام كالخرس والبكم وغير ذلك من الآفـات وفى لفظ ءاخر فى النفائص والنفائص على ثلاثـة منها ما يدل على الحدوث ومنها ما يمنع الافعال ومنها ما يمنع الادراك واما العلم بالرسول فعلى ثلاثة ايضا العلم بما يجب اثباته للرسول والعلم بما يجب نفيه عنه والعلم بما يجـوز عليه فالذى يجب اثباته للرسول الصدق والامانة واتباع الحق فى افواله وافعاله والذى يجب نفيه عنه الكذب والخيانة واتبـاع الباطل فى افوالـه وافعاله والذى يجوز عليه ما يجوز على البشر من الانتفـاع والاستضرار وفى لفظ ءاخر والذى يجـوز عليـه السراء والضراء والسهو الـذى

لا ينافى التكليف واما العلم بما جاءت به الرسل فعلى ثلاثة الوحي والتكليف والجزاء على التكليف فالوحي على ثلاثة الامر والنهي والخبر والتكليف على ثلاثة ايضا الايمان والتقوى والورع وهو الاحتياط فى الدين والفرق بين الوحي والتكليف ان الوحي هو الامر والنهي والتكليف هو مقتضى الامر والنهى وهو امتثال الامر واجتناب النهي فحقيقة التكليف هى افعالنا وتناولنا والامر والنهي راجعان الى الخطاب الذى هو بالوحي والخبر ما اخبر به من الغيوب وهو جل الكتاب واكثر ما فيه والجزاء على التكليف على ثلاثة ايضا الحساب والثواب والعقاب والعلم بالدنيا على ثلاثة اقسام العلم بمنافعها والعلم بمضارها والعلم باسباب المعيشة وفى لفظ ءاخر فى العلم بالدنيا اخبرنا ان عاقبة نعيمها الى الزوال واخبرنا ان عاقبة عمرانها الى الخراب واخبرنا ان عاقبة عمارها الى الهلاك واما ما يتوصل به الى العلم بهما فثلاثة اللغة والاعراب والحساب فاللغة بها جاءت شريعتنا فاذا بطلت اللغة بطلت الشريعة والاحكام والاعراب ايضا به تتضاح المعانى وتفهم فاذا بطل الاعراب بطلت المعانى واذا بطلت المعانى بطل الشرع ايضا وما يدور عليه امر المعاملات كلها من المخاطبات والاقوال واما الحساب فهو ايضا مما يتوصل به الى معرفة الدين والدنيا جميعا اما الدين فان هذه العبادات الموقتة بالازمان لا تعرف الا بالحساب به عرفنا الايام والجمع والشهور والسنين

والعبادات مرتبة فيها كصلاة الجمعة فاذا جهل يوم الجمعة بطلت الصلاة وكذلك الصيام اذا جهل الحساب الذى يعرف به شهره بطل ايضا وكذلك السنون ايضا فى عبادة الزكاة والحج فالحساب اصل كبير فى الدين واما الدنيا فبه تصح جميع المعاملات الدائرة بين الناس من المعاوضات والاخذ والاعطاء وجل منافع المعيشة به

كمل الكلام فى العلم والحمد لله وحده

وصلى الله على محمد نبيه وعبده

بسم الله الرحمن الرحيم

المعلومات

المعلومات على ضربين معدوم وموجود فالموجود على ضربين مطلق ومفيد فالمفيد هو المخصص والاختصاص على ثلاثة اضرب احدها الاختصاص بزمان دون زمان غيره والثانى الاختصاص بجهة دون جهة غيره (١) والثالث الاختصاص بخاصية دون خاصية غيره (١) والموجود المطلق هو الذى ليس بمفيد ولا بمخصص لم يتخصص وجوده بزمان دون غيره ولا بجهة دون غيرها ولا بخاصية دون غيرها لو اختص بخاصية مثلية لكان من جنس المتماثلات ولو اختص بخاصية خلافية لكان من جنس المختلفات ولو اختص بخاصية ضدية لكان من جنس المتضادات ولو اختص بحد مقدر لكان من جنس المقدرات ولو اختص بمكان محدود لكان من جنس

---

(١) كذا فى الاصل

المتحيزات ولو اختص بزمان ماض او مستقبل لكان من جنس المحدثات فلما انتفت عنه الخواص على الاطلاق وجب له الوجود المطلق من غير تخصيص بموجد يوجده او خاصية يجانس بها والمعدوم هو النفي المحض لا يتميز بخاصية ولا يحد بحد ولا يقدر بمقدار اذا قيل موجود ليس بمعدوم فقول القائل ليس بمعدوم نفي وهذا النفي ليست له خاصية يتميز بها والمعدوم على ضربين مطلق ومقيد فالمقيد هو المخصص والاختصاص على ثلاثة اضرب الاختصاص بزمان دون غيره والاختصاص بجهة دون غيرها والاختصاص بخاصية دون غيرها فاذا اختص المحدث بزمان انتفى وجوده في غيره واذا اختص بجهة انتفى وجوده في غيرها واذا اختص بخاصية انتفت عنه خاصية غيره خلافه اوضده والمعدوم المطلق على ضربين واجب ومستحيل فالواجب نفي النفي والمستحيل نفي الاثبات ونفي النفي على ثلاثة اضرب نفي الاستغناء عن المخلوق على الاطلاق ونفي الافتقار عن الخالق سبحانه على الاطلاق ونفي التشبيه بينهما على الاطلاق ونفي الاثبات على ثلاثة اضرب اثبات الاستغناء للمخلوق بوجه واثبات الافتقار للخالق سبحانه بوجه واثبات التشبيه بينهما تعالى الله عن التشبيه والافتقار علوا كبيرا لقد كفر الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء والموجود المطلق هو القديم الازلي الذى استحالت عليه القيود والخواص المختص بمطلق الوجود من غير تقييد ولا تخصيص بفاعل مختار ولا بسبب معتاد استحالت خواص الاجناس على

مطلق وجوده واستحالت قيود الانحصار على مطلق وجوده لم يتقيد وجوده باختيار مخترع مختار ولم يتخصص وجوده بتخصيص مقدر مقتدر ولم يرتبط وجوده بوجود على الاطلاق ولامسابقة قبلية ولامتابعة بعدية ولامقارنة جرمية ولاملازمة غيرية والملازمة ضربان سببية وعرضية والتقييد على خمسة اضرب احدها التقييد بالفاعل المختار والثانى التقييد بالسبب المعتاد والثالث التقييد بالمقارنة الجرمية والرابع التقييد بالملازمة الغيرية والخامس التقييد بالخاصية الجنسية والتقييد بالخاصية الجنسية ضربان احدهما التقييد بخواص الاجناس والثانى التقييد باحوالها والتقييد بخواص الاجناس على خمسة اضرب احدها التقييد بالغيرية والثانى التقييد بالمثلية والثالث التقييد بالخلافية والرابع التقييد بالضدية والخامس التقييد بالحيزية والتقييد بالاحوال على خمسة اضرب احدها التقييد بالقبلية والثانى التقييد بالبعدية والثالث التقييد بالاينية والرابع التقييد ببنية مخصوصة والخامس التقييد بهيئة مخصوصة فاذا تقيد وجود المخصص بالفاعل المختار امتنع وجوده دون وجوده واذا تقيد وجود المخصص بالسبب المعتاد امتنع وجوده دون وجوده واذا تقيد وجود المخصص بالمقارنة الجرمية امتنعت عليه الضدية واذا تقيد وجود المخصص بالقبلية المنحصرة امتنعت عليه الاولية المطلقة واذا تقيد وجود المخصص بالبعدية المنقضية امتنعت عليه الاخرية المطلقة واذا تقيد وجود المخصص بالملازمة الغيرية امتنعت عليه

الوحدانية المطلقة واذا تفيد وجود المخصص بالخاصية المثلية امتنعت عليه المخالفة للمثلي واذا تفيد وجود المخصص بالخاصية الخلافية امتنعت عليه المماثلة للخلافي واذا تفيد وجود المخصص بالخاصية الضدية امتنعت عليه الموافقة للضدي واذا تفيد وجود المخصص بالخاصية الجنسية امتنعت عليه العزة والكمال واذا تفيد وجود المخصص بالخاصية الغيرية امتنعت عليه المسابقة على الاطلاق واذا تفيد وجود المخصص بالخاصية الحيزية تفيد وجوده بالجهة المخصوصة واذا تفيد وجوده بالجهة المخصوصة امتنع عليه الوجود في جهة الغيري على التفريد والتحقيق واذا تفيد وجود المخصص بالخاصية الكونية امتنع عليه الوجود الازلي واذا تفيد وجود المخصص باتصال المتصل امتنع عليه انفصال المنفصل واذا تفيد وجود المخصص بانفصال المنفصل امتنع عليه اتصال المتصل واذا تفيد وجود المخصص بالاينية انحجز بالحد والانحصار عن سائر الاينيات المتعددة الشرقية والغربية والفوقية والتحتية وسائر الجوانب والاقطار المتجاورة والمتنازحة واذا تفيد وجود المخصص بالنسبة المخصوصة انحجز بالحد والانحصار عن سائر الاجرام المطلقة والمشكلة الجمادية والحيوانية واذا تفيد وجود المخصص بالهيئة المخصوصة انحجز بالحد والانحصار عن سائر الاجناس المكيفة بالاشكال والاحوال المتفقة والمختلفة واذا تفيد وجود المخصص بالزمان المنحصر انحجز بالحد والانحصار عن سائر الازمان المتتابعة القبلية والبينية والبعدية وسائر الدهور والاعصار الماضية

والمستقبلة وجملة القيود والخواص عشرة اضرب احدها التخصيص بالخواص المتعددة المتفقة والمختلفة الحالة والمتحيزة والثانى التخصيص بالمحال المتحيزة المنفردة والمؤتلفة المتجاورة والمتنازحة والثالث التخصيص بالامكنة المقدرة العلوية والسفلية والجوانب المتباينة والرابع التخصيص بالازمنة المتتابعة القبلية والبعدية والبينية المستقبلة والماضية والخامس التخصيص بالجواز جواز العدم دون الوجود وجواز الوجود دون العدم وجواز استمرار العدم دون الحدوث وجواز الحدوث دون الاستمرار وجواز استمرار المحدث دون الانصرام وجواز الانصرام دون الاستمرار والسادس التخصيص بالمقارنة الجرمية بالتأليف والتركيب والاتصال والانفصال. والمقادير والاشكال والسابع التخصيص بالملازمة الغيرية السببية والعرضية الاصلية والفرعية المتفقة والمختلفة والثامن التخصيص بالجهة المقدرة والمحققة الفوقية والتحتية والجوانب المتعددة والتاسع التخصيص بالبنية المخصوصة بالاشكال المتميزة والاعضاء المفصلة الجمادية والحيوانية والعاشر التخصيص بالهيئة المخصوصة بالميل والاعتدال والنقص والكمال المقيد دون المطلق والاستقرار والزوال والتغيير والتحويل والاطراد والتبديل والعوارض والخواص والنماء والاستواء والتخصيص بالخواص المتعددة على اربعة اضرب احدها التخصيص بالمساواة فى الخاصية المثلية والثانى التخصيص بالمخالفة فى الخاصية الخلافية والثالث التخصيص بالمساواة فى الخاصية الجنسية والرابع التخصيص بالمخالفة فى الخاصية الجنسية والمساوى للمساوى

مساو على الحتم واللزوم والمخالف للمخالف مخالف على الحتم واللزوم والمماثل للمماثل مماثل على الحتم واللزوم والمغاير للمغاير مغاير على الحتم واللزوم والمتصل بالمتصل متصل على الحتم واللزوم والمنفصل عن المنفصل منفصل على الحتم واللزوم والمجانس للمجانس مجانس على الحتم واللزوم والمجاور للمجاور مجاور على الحتم واللزوم والمقابل للمقابل مقابل على الحتم واللزوم واذا كان المساوى للمساوى مساويا فى الخاصية المثلية وجبت المساواة بينهما فى الخاصية المثلية مع الخاطية الجنسية واذا كان المخالف للمخالف مخالفا فى الخاصية الخلافية وجبت المخالفة بينهما فى الخاصية الخلافية دون الخاصية الجنسية واذا كان المساوى للمساوى مساويا فى الخاصية الجنسية وجبت المساواة بينهما فى الخاصية الجنسية دون الخاصية المثلية واذا كان المخالف للمخالف مخالفا فى الخاصية الجنسية وجبت المخالفة بينهما فى الخاصية الجنسية دون الخاصية الخلافية والمساواة فى الخاصية المثلية مطلقة فى الخاصية الجنسية والمساواة فى الخاصية الجنسية مفيدة بالخاصية الجنسية والمخالفة فى الخاصية الخلافية مفيدة بالخاصية الخلافية والمخالفة فى الخاصية الجنسية مفيدة بالخاصية الجنسية واذا كان المساوى للمساوى مساويا فى الخاصية المثلية وجبت المساواة بينهما على الاطلاق واذا كان المساوى للمساوى مساويا فى الخاصية الجنسية وجبت المخالفة بينهما فى الخاصية الخلافية واذا كان المخالف للمخالف مخالفا فى الخاصية الجنسية وجبت المساواة بينهما

فى الخاصية الغيرية واذا كان الغيري مخالفا للغيري فى الخاصية الجنسية وجبت المساواة بينهما فى الخاصية الغيرية المثلية واذا وجبت المساواة بينهما فى الخاصية الغيرية المثلية وجبت المساواة بينهما فى سائر الاحكام قطعا وجوازا على التفرير والتحفيق فى ما يجب ويجوز والمساواة بالحيزية مطلقة فى ما يجب ويجوز والمساواة بالمجاورة مطلقة فى ما يجب ويجوز والمساواة بالمباينة مطلقة فى ما يجب ويجوز والمساواة بالمقابلة مطلقة فى ما يجب ويجوز والمساواة بالجنسية مفيدة بالجنسية والمساواة بالغيرية مفيدة بالغيرية والمجاور للمجاور مساو لمجاورته(١) فى سائر الاحكام قطعا وجوازا على التفرير والتحفيق والمباين للمباين مساو لمباينه فى سائر الاحكام قطعا وجوازا على التفرير والتحفيق والمقابل للمقابل مساو لمقابله فى القرب والبعد على التفرير والتحفيق واذا تساويا فى القرب والبعد تساويا فى المباينة والمجاورة واذا تساويا فى المباينة والمجاورة تساويا فى سائر الاحكام على الحتم واللزوم واذا تقابلت الجائزات فى الاختصاص امتنع عليها التخصيص من جهتها ومن مخصص من جنسها واذا تساوت المتحيزات فى الاختصاص ببنية مخصوصة امتنع عليها التخصيص من جهتها ومن مخصص من جنسها واذا تساوت المتحيزات فى الاختصاص بمقدار مخصوص امتنع عليها التخصيص من جهتها ومن مخصص من جنسها واذا تساوت المتحيزات فى الاختصاص بجنس مخصوص امتنع عليها التخصيص من جهتها ومن مخصص

---

(١) كذا فى الاصل

من جنسها واذا تساوت المتحيزات فى الاختصاص بهيئة مخصوصة امتنع عليها التخصيص من جهتها ومن مخصص من جنسها واذا تساوت المتحيزات فى الاختصاص بكون مخصوص امتنع عليها التخصيص من جهتها ومن مخصص من جنسها واذا تساوت الحوادث فى الاختصاص بمحل متحد امتنع عليها التخصيص من جهتها ومن مخصص من جنسها واذا تساوت المعتمدات فى الاختصاص بمكان متحد امتنع عليها التخصيص من جهتها ومن مخصص من جنسها واذا تساوت المنحصرات فى الاختصاص بزمان منحصر امتنع عليها التخصيص من جهتها ومن مخصص من جنسها واذا تساوت المتناهيات فى الاختصاص بجهة مقدرة امتنع عليها التخصيص من جهتها ومن مخصص من جنسها واذا بطل التخصيص من جهتها بطل التخصيص من جنسها واذا بطل التخصيص من جنسها بطل التخصيص من جميع المخصصات على الاطلاق واذا تقابلا(١) الجائزان وتمانع المتساويان استحال اختصاص احدهما الا بمخصص مختار نافذ الاختيار على الاطلاق من غير قصور بوجه مقدر ولا محقق واذا تقابلا (١) الجائزان وتعارض المتساويان استحال اختصاص احدهما من مخصص مفيد باختيار لو اختص المخصص بفاعل مختار لكان مخترعا ولو اختص المخصص بزمان منحصر لكان منقضيا ولو اختص المخصص بجهة مخصوصة لكان متحيزا ولو اختص المخصص بمكان محدود لكان مقدرا ولو اختص المخصص بسبب معتاد لكان

---

(١) كذا فى الاصل

مفتقرا ولو اختص المخصص بملازمة غيرية لكان محدثا ولو اختص المخصص بمقارنة جرمية لكان متناهيا ولو اختص المخصص بشكل مقدر لكان مصورا ولو اختص المخصص بصورة متميزة لكان مكيفا ولو اختص المخصص بخاصية حيزية لكان مكونا ولو اختص المخصص بخاصية مثلية لكان مخالفا ولو اختص المخصص بخاصية خلافية لكان مماثلا ولو اختص المخصص بخاصية جنسية لكان مساويا لو تخصص المخصص بمخصص مخصص لبطل المخصص والمخصصات لانفضائها وانحصار اجناسها ولو اختص المخصص بخاصية حيزية لبطلت المتحيزات لانفضائها وانحصار اجناسها ولو اختص المخصص بخاصية مثلية لبطلت المتماثلات لانفضائها وانحصار اجناسها ولو اختص المخصص بملازمة غيرية لبطلت المحدثات لانفضائها وانحصار اجناسها ولو اختص المخصص بملازمة سببية لبطلت المسببات لافتقارها وانحصار اجناسها ولو اختص المخصص بخاصية جنسية لبطلت المختلفات لانفضائها وانحصار اجناسها واذا افتقر المخصص الى مخصص مثله امتنع عليهما التخصيص لمساواتهما ووجوب افتقارهما واذا اتحد المخصص وتعددت الجهات امتنع عليه الاختصاص بجملتها لاتحاده وامتناع انقسامه واذا اتحد المخصص وتعددت الخواص امتنع عليه الاختصاص بجملتها لاتحاده وامتناع انقسامه واذا اتحد المخصص وتعددت المحال امتنع عليه الاختصاص بجملتها لاتحاده وامتناع انقسامه واذا اتحد المخصص وتعددت الازمان

امتنع عليها(١) الاختصاص بجملتها لاتحاده وامتناع انقسامه واذا اختص المخصص بخاصية متحدة امتنع عليه الاتصاف بغيرها لاتحاده وامتناع انقلابه واذا اتحد المخصص وتعددت الاجناس امتنع عليه الاتصاف بجملتها لتعددها وامتناع اتحادها واذا اتحد المخصص وتعددت الاشكال امتنع عليه الاتصاف بجملتها لاختلافها وامتناع اتفاقها واذا اتحد المخصص وتعددت الاقدار امتنع عليه الاتصاف بجملتها لتباينها وامتناع اجتماعها واذا اتحد المخصص وتعددت الاحوال امتنع عليه الاتصاف بجملتها لتنافيها وامتناع تلافيها واذا اتحد المخصص وتعددت المخصصات امتنع عليه الاختصاص بجملتها لاتحاده وامتناع انقسامه والمماثل مماثل لمماثله مخالف لمخالفه مضاد لمضاده مساو لاغياره فى الخاصية الجنسية لوكان للمخصص مغاير لتعارضت المتغايرات ولوكان للمخصص مخالف لتعارضت المختلفات ولوكان للمخصص مماثل لتعارضت المتماثلات واذا تعارضت الاعداد تمانعت الافعال والتعارض يلازمه الامتناع والافتقار يلازمه الانحصار واذا امتنعت عليه خواص الاجناس استحالت عليه قيود الانحصار واذا استحالت عليه قيود الانحصار استحالت عليه القبلية البعدية واذا استحالت عليه القبلية البعدية استحالت عليه البعدية القبلية واذا استحالت عليه البعدية القبلية استحالت عليه الفوقية التحتية واذا استحالت عليه الفوقية التحتية استحالت عليه التحتية الفوقية واذا استحالت عليه التحتية الفوقية

(١) كذا فى الاصل

استحالت عليه البينية العوفية واذا استحالت عليه البينية العوفية استحالت عليه العوفية البينية واذا استحالت عليه العوفية البينية استحالت عليه البينية التحتية واذا استحالت عليه البينية التحتية استحالت عليه التحتية البينية واذا استحالت عليه التحتية البينية استحالت عليه الطرفية الوسطية واذا استحالت عليه الطرفية الوسطية استحالت عليه الوسطية الطرفية واذا استحالت عليه الوسطية الطرفية استحالت عليه الكلية البعضية واذا استحالت عليه الكلية البعضية استحالت عليه البعضية الكلية واذا استحالت عليه البعضية الكلية استحالت عليه الشفعية الوترية واذا استحالت عليه الشفعية الوترية استحالت عليه الوترية الشفعية واذا استحالت عليه الوترية الشفعية استحالت عليه المقارنة الجرمية واذا استحالت عليه المقارنة الجرمية استحالت عليه الغيرية الجنسية واذا استحالت عليه الغيرية الجنسية استحالت عليه الزيادة والنقصان واذا استحالت عليه الزيادة والنقصان استحال عليه التفاضل والتساوى واذا استحال عليه التفاضل والتساوى استحالت عليه المماثلة والمجانسة واذا استحالت عليه المماثلة والمجانسة استحال عليه التحيز والتغير واذا استحال عليه التحيز والتغير استحالت عليه الشفعية والوترية واذا استحالت عليه الشفعية والوترية استحال عليه التفاضل والتساوى واذا استحال عليه التفاضل والتساوى استحال عليه الحد والمقدار هو الواحد الذى لايحد بحد

ولا يقدر بمقدار ولا تحيط به الاقطار ولا تلحقه الافكار ولا تكيفه العقول ولا تصوره الاذهان ولا تقدره الاوهام واذا انتفت عنه الحدود والاطراف وانتفت عنه الغايات والنهايات انتفت عنه الاحياز والاكوان واذا انتفت عنه الاحياز والاكوان انتفى عنه الاتصال والانفصال واذا انتفى عنه الاتصال والانفصال انتفى عنه الانتفاع والاستضرار واذا انتفى عنه الانتفاع والاستضرار انتفت عنه الجوائح والاغراض واذا انتفت عنه الجوائح والاغراض انتفت عنه الآفات والاسقام واذا انتفت عنه الآفات والاسقام انتفت عنه الغموم والاحزان واذا انتفت عنه الغموم والاحزان انتفت عنه الهموم والافكار واذا انتفت عنه الهموم والافكار انتفى عنه النظر والاستدلال واذا انتفى عنه النظر والاستدلال انتفى عنه التامل والاعتبار واذا انتفى عنه التامل والاعتبار انتفت عنه الشكوك والظنون واذا انتفت عنه الشكوك والظنون انتفت عنه الغفلة والنسيان واذا انتفت عنه الغفلة والنسيان انتفى عنه الميل والنفور واذا انتفى عنه الميل والنفور انتفى عنه العجز والقصور واذا انتفت عنه الجوائح والنقائص انتفت عنه الحوادث والعوارض واذا انتفت عنه الحوادث والعوارض انتفت عنه الشواغل والموانع واذا انتفت عنه الشواغل والموانع انفرد بالعلم والكمال وبالحكم والاختيار وانفرد بالقهر والاقتدار وانفرد بالخلق والاختراع وانفرد بالبطش والانتقام وانفرد بالعفو والغفران وانفرد بالعدل والاحسان وانفرد بالفضل والانعام ذو الجلال والاكرام هو الذى لا تخفى عليه

الخفايا ولا تنفص خزائنه العطايا و لا تسبق قدرته بفرار ولا تتقى سطواته بحصون ولا يرد بأسه بانصار ولا تدفع اخذاته بسلاح يفعل فى ملكه ما يريد ويحكم فى خلقه ما يشاء لا يخاف ذنبا ولا يرجو ثوابا ليس فوقه آمر قاهر ولا مانع زاجر واذا انتفت عنه الحدود والاطراف وانتفت عنه خواص الاجناس انتفت عنه فيود الانحصار واذا انتفت عنه فيود الانحصار انتفت عنه الاشباه والاغيار واذا انتفت عنه الاشباه والاغيار انتفت عنه الانداد والامثال واذا انتفت عنه الانداد والامثال انتفى عنه القرين والنظير هو الذى ليس له من خلقه شبيه هو الذى ليس له فى ملكه شريك هو الذى ليس له فى عزته نظير هو الذى ليس له فى حكمه عنيد ولا مشير هو الذى ليس له فى وحدانيته قرين وليس له فى ازليته انيس انفرد بالعزة والوحدانية والملك والالوهية والملك والربوبية ليس لاحد عليه اختيار ولا لاحد عليه احتجار لاراد لمراده ولا معقب لحكمه ليس لاحد عليه حق ولا لاحد عليه حكم فكل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون لا اله الا هو له الحمد فى الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون

كملت المعلومات بحمد الله وحسن عونه

وصلى الله على محمد رسوله وعبده

بسم الله الرحمن الرحيم

والمحدث هو الممتنع الوجود الذى وجب له الحد والانفضاء و وجب له الانحصار والافتقار و وجب له العجز والقصور عن الاحاطة بنفسه وكيفية وجوده و وجود غيره عند نفوذ بصيرته وقوة ادراكه الذى انحجز بجهته عن سائر الجهات وانحجز بوقته عن سائر الاوقات وانحجز بصفته عن سائر الصفات الذى استحال عليه اختراع نفسه واختراع غيره لاستحالة انقلابه عن خاصية ذاته ووجوب انفضائه وافتقاره وسائر صفاته الى صفات مخصصه الذى اوجد ذاته من غير شىء كان معه فى الازل موجودا والمحدثات باسرها يجب انحصارها لحدوثها وان تعددت اجناسها والمنحصرات باسرها يجب افتقارها لانفضائها وان اتحدت اجناسها والمفتقرات باسرها يجب اتفاقها لتجانسها وان اختلفت اجناسها والمتفقات باسرها يجب اختلافها بخواصها وان اتفقت اجناسها

والمختلفات باسرها يجب اختصاصها بمحالها وان اجتمع اجتماعها والمتحيزات باسرها يجب اختصاصها بجهاتها وان اجتمعت اجزاؤها والمقدرات باسرها يجب اختصاصها باوقاتها وان افترقت ذواتها والمتناهيات باسرها يستحيل الاختراع من انفسها وان اجتمعت اعدادها والمخصصات باسرها يستحيل الكمال عليها وان تكاملت صفاتها والمخلوقات باسرها يستحيل عليها الوفاق لمخصصها فى خواص اجناسها والمسميات باسرها يستحيل اشتباه جميعها وان اشتبهت اسماؤها وجميع المحدثات وان كثرت اعدادها واختلفت اجناسها على ضربين تغير ومتغير فالتغيرات هى الاعراض والمتغيرات هى الاجرام والاجرام على ضربين منفرد ومؤتلف فالمنفرد هو الجزء الفرد الذى لا يجوز عليه التجزى والانقسام المتغير بالاعراض المتعاقبة والاحوال المتلازمة والجسم هو المؤتلف من الافراد المتحيزة المتغيرة بالاعراض المتعاقبة والاحوال المتلازمة والذات المتحيزة ضربان متحدة ومتعددة فالمتحدة لا تخلو من ان تكون ساكنة او متحركة والمتعددة لا تخلو من ان تكون مجتمعة اومفترقة والمتحدة من ضرورتها الحركة او السكون ويستحيل فيها الاجتماع والافتراق فى نفسها ويجوز عليها الكونان مع غيرها على البدل ويجب لها الكونان بانفرادها على البدل والمتعددة من ضرورتها الحركة او السكون ومن ضرورتها الاجتماع او الافتراق والمجتمعة من ضرورتها الموت او الحياة والمنفردات باسرها لا يجوز انفسامها وان صح انتقالها والمتحيزات باسرها لا تنفك من اكوانها لوجوب

تحيزها وان تباعدت افطارها والمتحركات باسرها يجوز سكونها وان تحركت اجسامها والساكنات باسرها يجوز تحركها وان سكنت اجزاؤها والمفترفات باسرها يجوز اجتماعها وان تباينت اجرامها والمجتمعات باسرها يجوز افترافها وان اشتد اتفانها والاجرام باسرها تلازمها اعراضها وان تغيرت احوالها والمخصصات باسرها من محتوم احكامها ملازمة صفاتها والكونات باسرها يجب حدوثها وان تطاولت ازمانها والمفتفرات باسرها يستحيل فدمها لوجوب حدوثها والمؤتلفات باسرها وان اختلفت اكوانها يصح احساسها والمدركات باسرها يلازمها الاحساس لسلامة حواسها والمدركات باسرها يصح انتفاعها واستضرارها لصحة اتصالها وانفصالها على تبدل احوالها وصفاتها والمدركات باسرها يصح علمها بصحة ادراكها والمدركات باسرها يصح استدلالها بثبوت عفولها والمدركات باسرها يصح اختيارها وان امتنع اختراعها والمضطرات باسرها لا يصح افتدارها على دفع مضارها والمفتفرات باسرها لاتملك نفعها وان صح اكتسابها والمتغيرات باسرها يستحيل كمالها وان تكاملت عفولها والمنفضيات باسرها يستحيل بفاؤها بنفس وجودها بجواز وجودها وجواز عدمها وجملة الاجسام وان اختلفت صفاتها ضربان جماد وحيوان فالحيوان هو الدراك الحساس والجماد هو الذى لا يتأتى منه الاحساس والادراك كالحجارة والاشجار وغير ذلك من الاجناس وكل ذات اتصفت بالجمادية استحالت منها الافعال لاستحالة اتصافها بصفة مع اتصافها بنفيضها والحيوان على

ضربين عاقل وغير عاقل فالعاقل هو الذى يتأتى منه الاستدلال وفهم الخطاب وغير العاقل هو الذى لا يتصف بهما او باحدهما اذ لا يصح التكليف مع فقدهما او فقد احدهما والعقل المشترط فى التكليف هو الذى يصح بصحته الاستدلال دون التمييز وكمال المحدث بالعلم والاستطاعة ونقصه بالجهل والاضطرار وكل من اتصف بالجهل استحالت منه الافعال لاستحالة اتصافه بصفة مع اتصافه بنقيضها وكل من اتصف بالعجز استحالت منه الافعال لاستحالة اتصافه بصفة مع اتصافه بنقيضها وكل من اتصف بالاضطرار استحالت منه الافعال لاستحالة اتصافه بصفة مع اتصافه بنقيضها وجملة الموانع المانعة من كمال المحدث ضربان احدهما الموانع من الادراك والثانى الموانع من الافعال فالموانع من الادراك كالعمى والصمم وغير ذلك من الآفات والموانع من الافعال كالعجز والجهل وغير ذلك من النقائص والاستطاعة ضربان احدهما راجع الى البدن والثانى راجع الى غير البدن فالاستطاعة بالبدن على اربعة اضرب احدها الاستطاعة بالجوارح والثانى الاستطاعة بالقوة والثالث الاستطاعة بالعلم والرابع الاستطاعة بالاختيار فالاستطاعة بالجوارح ينافيها اختلالها والاستطاعة بالقوة ينافيها الضعف بمحلها والاستطاعة بالعلم ينافيها الجهل وسائر اضداده والاستطاعة بالاختيار ينافيها الاضطرار وسائر اضداده واذا انتفت الموانع بجملتها صحت الاستطاعة بزوالها والراجع الى غير البدن على اربعة اضرب الآلات والعدد والمال والعدد وينافى هذه الاقسام

الجهل والفقر والغلة وعدم الدربة من وجه وهذه الصفات يستحيل وجودها مع فقد الحياة ومن سائر الجمادات ويستحيل افتقار الخالق سبحانه بالآلات والعدد والمال والعدد وسائر الاسباب والوسائط اذ لا يتصف بالاتصال والانفصال ولا يتصف بهما الا الحي المحدث لكونه مفتقرا اليها والاجسام الحيوانية وغير الحيوانية وهي الجواهر المجتمعة ادناها جوهران واعلاها لاينحصر واذا انعدم اجتماعها رجعت الى اصلها والاعراض هى التغيرات اللازمة للمحل المتحيز على الاستمرار والانتقال والاجنـاس المختلفة وان اتفقت فى العموم يستحيل اتفاقهـا فى الخصوص لاستحالـة انتقالها عـن خواصها ويستحيل امتناع تعاقب احدها على المحل المتحد وجواز اجتماعها فى المحل الواحد لتضادها وتباين صفاتها واذا اتصفت الذات بصفة امتنع اتصافها بنقيضها لاستحالة اجتماع المتضادات فى المحل المتحد واذا اتصفت بالعلم استحال اتصافها بالجهل وسائر اضداده فى حال اتصافها بالعلم وسائر اضداده فى الاختصاص على البدل مثله واذا اتصفت بالبياض استحال اتصافها بالسواد وسائر اضداده اذا اختص بها احدها امتنعت جملتها والحوادث المتعاقبة على المحال المتحيزة المحسوسة فى الظاهر والباطن عند الاتصال والانفصال كالالوان والاكوان والعلوم والادراكات وغير ذلك من الصفات المدركات بالحس والعيان يجب افتقارهـا الى المحل المتحيـز ويستحيـل وجودها دون وجوده لوجوب التـلازم بينهما لو بطـل تلازمهمـا لبطلت حقيقتهما اذ لا تعقل ذواتهما الا بوجوب تلازمهما مـن

الطرفين احد الطرفين على البدل والثانى على التعيين وبطلان احد الطرفين بطلان لملازمه واحد الطرفين شرط للاخر لصحة وجوده دون وجود ءاحاد ملازمه ولا يصح وجود ءاحاد ملازمه الاعند وجوده والتلازم بين الطرفين على الجملة محتوم وعلى التعيين مجوز والشرط هو الذات المتحيزة والمشروط هو الصفة الحالة والشرط يصح وجوده دون مشروطه والمشروط لا يصح وجوده دون شرطه والشرط مشروط بجملة المشروطات على البدل والثانى على التعيين دون ءاحادها اذ يجوز وجوده فى حال وجوده دون وجودها وعدم المتحيز عدم جملة المشروطات ولا ينعدم بعدم ءاحادها المتحيز وجميع المتعاقبات يستحيل اجتماعها فى المحل الواحد لتناقضها ويستحيل خلو المحل من جملتها لوجوب ملازمة ءاحادها لآحادها على التعاقب وملازمة تعاقب ءاحادها لمحلها على الاستمرار وامتناع انفكاك محلها من تعاقبها وملازمة ءاحادها على الاستمرار واجب وكل ما استحال اجتماعه فى المحل الواحد جاز تعاقبه عليه وجواز التعاقب لاستغنائه عن جملتها بملازمة واحد من ءاحادها وملازمة واحد من ءاحادها تحيل وجود جملتها لوجوده فى المحل فلذلك استغنى المحل به عن اضداده وجواز تعاقب جملتها على المحل بجواز استمراره على صفة مادام موجودا او استمراره على غيرها بانتقاله او تعاقبها عليه ما دام موجودا والتلازم بين الصفات والمحل واجب وتعاقب الصفات على المحل جائز

وتناقضها عليه باجتماعها مستحيل وتغير المحل وعدمه كحدوثه في الافتقار الى المخصص وجواز وجوده مع عدم صفاته يحيل وجوده وجواز وجود صفاته مع عدم ذاته يحيل وجودها لوجوب تحيزه واختصاصه بجهة دون جهة غيره ومن ضرورة الموجود في جهة اللبث فيها او الزوال عنها وزواله ينافض لبثه ولذلك تناقضت صفاته وتضادت اكوانه ويستحيل انتقال خواص المتحيزات الى خواص التغيرات كاستحالة انتقال خواص التغيرات الى خواص المتحيزات والواحد هو الذى يستحيل فيه النفي والاثبات معا فاذا ثبت انتفى عنه النفي واذا انتفى انتفى وجوده لاتحاد ذاته وامتناع تعددها والغيران هما اللذان يجوز فيهما النفي والاثبات معا لتعددهما وامتناع اتحادهما واقل المتعددات اثنان وكل متعدد يصح فيه النفي والاثبات وكل متحد يستحيل فيه النفي والاثبات والغيران يصح نفيهما معا ويصح اثباتهما معا ويصح اثبات كل واحد منهما ونفيه على البدل وكل ذاتين يقدر فيهما النفي والاثبات على البدل فهما الغيران على الاطلاق والغيرية المطلقة من ضرورتها المساواة في الخصوص او في الجنسية والمتساويان في الجنسية تجب مساواتهما في الحكم العام وكل موجودين يقدر نفي احدهما دون الاخر لا تطلق عليهما الغيرية البدلية لعدم المساواة بينهما في الجنسية والمتساويان في الجنسية كالمتساويين على الاطلاق في الغيرية البدلية ومن ضرورة الغيرية البدلية المساواة في

الحكم اما على العموم او على الخصوص والمتساويان في الخصوص متساويان في العموم والمغايرة بين الاجناس على ثلاثة اضرب احدها مغايرة الجواهر للجواهر والثاني مغايرة الاعراض للاعراض والثالث مغايرة الاعراض للجواهر ومغايرة الجواهر لها والمغايرة بين الاجناس على التساوي فمغايرة الجوهر للجوهر على الاطلاق لصحة النفي والاثبات فيهما على البدل ومغايرة العرض للعرض على الاطلاق لصحة النفي والاثبات فيهما على البدل ومغايرة العرض للجوهر والجوهر للعرض على الاطلاق لصحة النفي والاثبات فيهما على البدل ولا يفدر النفي والاثبات على البدل بين الجوهر وصفاته لصحة وجوده دون وجودها على البدل واستحالة وجودها دون وجوده على الاطلاق ويفدر النفي والاثبات بينه وبين صفات غيره لصحة وجودها دون وجوده ولصحة وجوده دون وجودها وحكم صفات جوهر غيره كحكم صفاته وحكم المثل حكم لمساويه وكل وتر تجوز وتريته ثبتت وتريته بانفراده وعدم مثله وتزول بوجود غيره وكل شفع تجوز شفعيته ثبتت شفعيته بزيادة مثله وتزول بعدمه وكل من جازت عليه الشفعية والوترية جازت عليه الزيادة والنقصان وكل من جازت عليه الزيادة والنقصان مفيد بالحدود والخواص وبزيادة واحد على واحد ثبتت الشفعية البدلية وبنقصان واحد دون الاخر ثبتت الوترية البدلية والشفعية تتضمن الوترية ولا تتضمن الوترية الشفعية والجوهر شفعي بصفاته من جهة الغيرية

والعرض شفعي بمحله من جهة الغيرية ومن ضرورة الشفعية الغيرية البدلية والشفعية على ثلاثة اضرب الشفعية بين الجواهر والشفعية بين الاعراض والشفعية بين الجواهر والاعراض والجسم فيه جملة اشفاع لاشتماله على الاغيار ولا تجوز الشفعية على الواحد القهار على الاطلاق لاستحالة اتصافه بالاتصال والانفصال واستحالة اتصافه بالتغير والحلول واستحالة تقيد وجوده بالحدود والخواص انما هو اله واحد ليس معه ثان ولا ثالث لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد ليس معه شيء غيره ولا موجود سواه في ازليته واحد واحد في الازل واحد الى غير حد تعالى وتقدس عن الاشفاع والاغيار والزيادة والنقصان والتغيير والحلول لا تثبت له الشفعية بوجود الخلق ولا بعدمهم واحد على جلاله وعظمته قبل وجودهم وبعد وجودهم لا يتغير سبحانه بوجودهم ولا بعدمهم هو الواحد على الوجوب والاطلاق من غير تبديل ولا تغيير هو الذي ارتفعت السبع الشداد بقدرته واستقرت الصم الشوامخ باذنه واستقلت الارضون بحوله وقوته وانقادت الخلائق لقضائه وقدره وسخرت الافلاك بتدبيره واستسلمت الخلائق لحكمه هو الاول والآخر لا تتوهم له الوسطية هو العلي العظيم لا تتوهم له الطرفية هو الصمد القدوس لا تتوهم له الجرمية هو الحي القيوم لا تتوهم له الشفعية هو القوي العزيز لا تتوهم له المثلية هو الكبير المتعال لا تتوهم له الاينية هو علام الغيوب لا تتوهم له الكيفية

سبحانه هو الله الواحد القهار والشفعية لها ثلاثة شروط الوجود والحدوث والعدد فاشتراط الوجود لها لاستحالتها في المعدومات واشتراط الحدوث لها لاستحالتها في القديم ولا تصح الا في المحدثات المفتقرات والمتحيزات المتغيرات والمتعاقبات المتجانسات المقيدة بالحدود والخواص المتصفة بالحلول والانتقال والاتصال والانفصال والتماثل والاختلاف والتجانس والاتفاق واشتراط العدد لها لاستحالتها في الموجود الواحد والآحاد على ثلاثة اضرب واحد يتحيز ويتجزأ و واحد لا يتحيز ولا يتجزأ و واحد يتحيز ولا يتجزأ وهذه الآحاد كلها متناهية فالواحد الذي يتحيز ويتجزأ هو الجسم المؤتلف من الافراد المتحيزة والواحد الذي لا يتحيز ولا يتجزأ هي الصفات المتعاقبة على المحال المتحيزة والواحد الذي يتحيز ولا يتجزأ هو الفرد المتحيز القابل للحوادث المتعاقبة وكل موجود يتحيز ويتجزأ له كل و بعض وكل موجود لايتحيز ولا يتجزأ موجود في غيره وكل موجود يتحيز ولايتجزأ ليس له بعض ولاوسط وله خاصية وحد وكل من له حد انقطع وجوده بالجهات التي تقيد بها والازمان التي تخصص بها وكل من تقيد وجوده بالجهات والازمان المقدرة والمحققة متناه مخصص وكل متناه مخصص وجد في غيره او وجد فيه غيره وكل من وجد في شيء او وجد فيه شيء فهو محدث وكل من اختص بجهة من ضرورته الاكوان وكل من اقترن مع موجود تقديرا او تحقيقا من ضرورته القرب او البعد او الاجتماع او الافتراق او الاستقرار او الزوال او الحركة او السكون وكل متغير بالاكوان

متحيز فى الجهات متناه بالاختصاص وكل متناه بالاختصاص مفيد بالاغيار وكل مفيد بالاغيار مخصص بالاختيار والواحد الصمد هو الذى لم يتخصص وجوده بالاختيار ولم يتفيد وجوده بالاغيار ولم يتصف جلاله بالافتقار ولم يتغير وجوده بالاكوان ولم ينحصر وجوده بالازمان ولم ينحجز وجوده بالافران لا اله الا هو الغني الحميد والمتماثلان هما المتساويان فى الصفات الذاتية ومن ضرورة المتساويين فى الذاتية المساواة فى الجنسية والتماثل له شروط خمسة احدها ان يكونا موجودين والثانى ان يكونا محدثين والثالث ان يكونا غيرين والرابع ان يتساويا فى الخاصية النفسية والخامس ان يتساويا فى الاحكام الخاصة والعامة فاشتراط وجود المثلين لاستحالة التماثل فى المعدومات واشتراط حدوث المثلين لاستحالة اثبات المثل للخالق سبحانه واشتراط الغيرية للمثلين لاستحالة التماثل فى الاتحاد واشتراط المساواة فى الخاصية النفسية لاستحالة اثبات التماثل للخلافين واشتراط المساواة بين المتماثلات فى الاحكام لاستحالة اختلاف احكامها مع تماثل صفاتها كالجوهرين وكالبياضين لما تساويا فى الخاصية الذاتية والخاصية الجنسية تساويا فى الاحكام الخاصة والعامة لما تساوت الجواهر فى صفاتها تساوت فى احكامها ومساواة الاجرام بوجود اعيانها وحدوث ذواتها وقبول صفاتها وتغير احوالها وتغاير اجزائها ومساواة ذواتها فى خواص انفسها و وجوب انحجازها عن خواص صفاتها واستحالة انقلابها عن حقائق وجودها ومساواة خواصها فى صفات

ذواتها موافق لمساواتها في خواص اجناسها بخلاف صفاتها لمساواتها في خواص اجناسها واختلافها في خواص ذواتها لا توافق خواص ذواتها خواص اجناسها في عموم صفاتها واحكام خواص ذواتها مخالفة لاحكام خواص اجناسها ومساواة اكوانها بوجود اعيانها وتغاير اجناسها وافتقار جميعها الى وجود محالها وافتقار محالها الى وجود صفاتها لاستحالة وجودها في غير محالها ومحالها دون وجود صفاتها لوجوب تلازمها وامتناع تباينها ووجوب اختصاصها بخواص انفسها عن خواص محالها وخواص اضدادها وجميع اغيارها المخالفة لذواتها

كمل بحمد الله تعالى وحسن عونه

وصلى الله على محمد نبيه وعبده

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد وعلى اله وسلم تسليما

الكلام على العباد ووجوبها وشروطها وتفاسيمها وما يتعلق بها وجواب السائل عنها

السائلون ثلاثة مسترشد ومستعبت ومناظر فالمسترشد هو الذى يسأل عن الحكم وعن الدليل والمستعبتى هو الذى يسأل عن الحكم واما المناظر فليس هذا زمانه والكلام فى سؤال المسترشد سأل فقال ما الذى يجب عليّ فقيل له عبادة رب العالمين فقال ما الدليل على ذلك فيل له فوله تبارك وتعالى وما ارسلنا من فبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وفوله تبارك وتعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وفوله تبارك وتعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلفكم والذين من فَبلكم لعلكم تتفون وغير ذلك من الاي فى كتاب الله كثير ثم يفال له ولا تصح لك العبادة الا بالايمان والاخلاص ولا يصح الايمان والاخلاص

الا بالعلم ولا يصح العلم الا بالطلب ولا يصح الطلب الا بالارادة ولا تصح الارادة الا بباعث يبعث عليها والباعث هو الرغبة والرهبة والرغبة والرهبة بالوعد والوعيد والوعد والوعيد بالشرع والشرع بصدق الرسول وصدق الرسول بظهور المعجزة وظهور المعجزة باذن الله سبحانه فان قال لم اوجبتم على العبادة بانفرادها وهذه الشروط متعلقة بها ولا تصح دونها قلنا له اعلم ان جميع هذه الشروط لا تتم العبادة الا بها وهى شرط فى صحتها وداخلة تحتها وامرنا لك بالعبادة هو امرنا لك بجميع ما تعلق بها وكان شرطا فى صحتها وذلك كالامر بالصلاة يعلم منه وجوب ما هو شرط فى صحة الصلاة ولا تتم الابه كالطهارة لها وستر العورة والتوجه الى القبلة وغير ذلك مما لا تصح الصلاة الا به وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب فاسم العبادة يتناول ما ذكرناه من الشروط المتقدمة ولا تصح الا بها ومتى اختل شرط منها اختلت العبادة بأسرها ومهما وضع شرط منها فى غير موضعه تناقض جميعها واختل تركيبها وافتقار بعضها الى بعض معلوم بالضرورة فالعبادة لا تصح الا بالايمان والاخلاص والايمان هو التصديق واي عبادة تصح لمن لا تصديق له فمن قال إن العبادة تصح دون تصديق ولا اخلاص فقد كابر وكذلك الايمان والاخلاص لا يصحان الا بالعلم اذ يستحيل كون التصديق دون علم وهذا معلوم بالضرورة وكذلك العلم ايضا لا يصح الا بالطلب اذ يستحيل التوصل الى العلم دون طلب له وهذا ايضا معلوم وكذلك الطلب

ايضا لا يصح الا بالارادة اذ يستحيل طلب شيء دون ارادة له وقصد اليه وهذا ايضا معلوم وكذلك الارادة لا تصح الا بباعث اذ من المحال ان تصدر ارادة من مريد من غير باعث يبعث عليها وهذا ايضا معلوم والباعث ايضا لابد من معرفته والعلم به اذ يستحيل كون الارادة دون باعث معلوم وهذا ايضا معلوم وهذا الباعث معلوم وهو الرجاء والخوف وهما الرغبة والرهبة والرغبة والرهبة بالوعد والوعيد وهذا ايضا معلوم والوعد والوعيد بالشرع وهذا ايضا معلوم والشرع بصدق الرسول وهذا ايضا معلوم وصدق الرسول بظهور المعجزة وهذا ايضا معلوم والمعجزة باذن الله سبحانه فهذه الجملة كلها متعلق بعضها ببعض ومرتبط بعضها ببعض لا يصح وجود شيء منها دون وجود غيره ولا يمكن وضع شرط منها في غير موضعه وهي كالسلك المنتظم اذا انتثر بعضه انتثر جميعه وهذا ما لا خفاء فيه ولا خلاف في صحته عند العقلاء وقد اضطرب من لا تحقيق عنده في هذا الباب كل الاضطراب واختلفوا فيه غاية الاختلاف ونصبوا الادلة بينهم واكثروا الجدال فلم يحصلوا من ذلك على طائل فذهبت طائفة منهم الى ان اول الواجبات النظر وذهب ءاخرون الى ان اول الواجبات الايمان وذهب ءاخرون الى ان اول الواجبات العلم وقال ءاخرون الارادة وكل يقيم حجته وينصب دليله ويبطل حجة صاحبه ويدفع قوله وينقض دليله والعجب كل العجب من عدولهم في ذلك عن الطريق وخروجهم عن سبل التحقيق وتسوغهم الخلاف فيما لا يجوز فيه الخلاف ولولا

ايثار الاختصار لاوردنا حجة كل قائل منهم وما نصب من الادلة على ما ذهب اليه لكن ليس المقصود ذلك وانما الفائدة ان يعلم ان الخلاف فيما اختلفوا فيه لا يجوز بوجه ولا على حال لاستحالة انقلاب المتحد متعددا ثم ان المعتزلة شمروا واعملوا افكارهم ودققوا واتوا الى هذا النظام فالفوا فيه شبهة ايهام وقالوا بم تنفصلون عن قول هذا السائل بم اوجبتم علي العبادة ابدليل ام بغير دليل ان قلتم بغير دليل فقد تحكمتم علي ولستم باولى بالتحكم علي مني عليكم وان قلتم بدليل قال ذلك الدليل لا يخلو من ان يكون سمعيا او عقليا فان قلتم عقليا فالعقل لا يوجب شيئا وليس فيه الا تعارض الامكانين والتجويز وتعارض الامكانين والتجويز تشكيك والشك لا يوجب شيئا وان قلتم بالسمع قال السمع من جاء به فان قلتم الرسول قال بما ذا يعلم صدق الرسول فان قلتم بظهور المعجزة قال هل يجب علي النظر في المعجزة ام لا فان قلتم يجب قال بالعقل ام بالسمع فان قلتم بالعقل فالعقل لا يوجب شيئا اذ ليس فيه الا ما تقدم من تعارض الامكانين والتجويز وان قلتم بالسمع قال من جاء بالسمع فخرجوا من هذا الى التسلسل والمحال وبنوا هذا الدور على التلبيس والتعطيل حتى ظل به كثير من الناس وذهبوا الى ان العقل يقبح ويحسن وهذه الشبهة التي القوها عسيرة المخرج صعبة المسلك الا عند المحققين الذين عرفوا قواعدها ومن حيث المدخل اليها وذلك ان سؤالهم على ما بنوه عليه يلزم فيه الدور ويوذن ببطلان الشرع

ووجوب العبادة وذلك انهم متى قالوا هل يجب علي النظر فى المعجزة أم لا وقيل لهم يجب الزموا المطالبة بالدليل من السمع او من العقل فمتى اجيبوا باحد الدليلين لزم الدور والتسلسل وظهر من الزامهم احالة الوجوب وذلك بان يقولوا لا ننظر فيها حتى يجب علينا النظر. ولا يصح الوجوب الا بعد النظر فيخرج من قولهم لا ننظر حتى يجب ولا يجب حتى ننظر وهذا تمانع والتحسس الى هذه الشبهة وقطع هذه السلسلة بقواعد تؤصل قبلها فيصح البناء عليها وذلك بان يقال لا يخلو هذا السائل عن ما يجب عليه من ان يكون كافرا او موحدا عارفا فان كان كافرا فلاكلام فيها معه حتى يعرف الوحدانية ويثبت الربوبية ثم اذا اثبت الربوبية وعلم الوحدانية فلا يخلو من ان يكون مكابرا او مسترشدا فان كان مكابرا سقطت مكالمته وان كان مسترشدا قيل له اعلم ان البارى سبحانه قدر فى ازليته ان يظهر اشياء على ما يشاء ولابد من ظهورها على ما قدرها وان قضاءه وقدره لا يتغير وانه قدر فى ازليته انه يبعث رسولا الى قوم من عبيده فى زمن قدره وعلمه وانه يظهر احكاما وشرائع على يديه ويظهر معجزة تدل على صدقه وانه لما بلغ الوقت الذى اراده وعلمه وقدره بعث واسطة الى هذا الرسول وهو جبريل عليه السلام من غير اختيار لجبريل فيما امره الله به فامره ان يبلغ رسوله ما امره بتبليغه من الشرائع والاحكام الى عبيده فامتثل جبريل ما امر به من غير استطاعة له فى دفعه ولا اختيار له فى

رده فبلغ الرسول ما امر بتبليغه فعلم الرسول ذلك وامتثل ما امر به من غير استطاعة له فى دفعه ولا اختيار له فى رده ثم قال يا رب هولاء القوم الذين بعثتنى اليهم لا يعلمون صدق ما اقول فقال انما عليك البلاغ وانا اظهر على يديك دلالة تدل على صدقك فبلغ الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الاحكام على حسب ما امر به وتقرر وجوبها من قبل الله سبحانه على ما علمه وقدره واراده فلا حجة للخلق فى دفعها ولا استطاعة لهم على ردها بعد تقررها وظهورها والاصول الموجبة لتوجه هذه الاحكام عليهم وانقيادهم لها والقاطعة لدفع الدافع واعراض المعرض هي التى يجب اولا تقديم العلم بها والاستسلام لقبولها فمنها امكان الوجوب وفائدته استحالة تكليف ما لا يطاق اذ لوكان ما كلفوه مستحيلا لامتنع وجوده والبارى سبحانه العليم الحكيم لا يكلف عبيده بالمستحيلات ولا يحملهم ما لا يطاق وهذا مع علمهم بانفاذ مشيئته وظهور ما قدره فى ازليته ومع قطعهم بعدله وحكمته فى بريته وتجويز ارسال الرسل ومنها ان تكليفه لهم ليس بموقوف على اختيارهم وثمرة ذلك وفائدته انه لوكان موقوفا على اختيارهم لامتنعوا من الدخول فيه والامتثال له وادى ذلك الى بطلان التكليف وبقاء الناس بلادين ولا احكام ومنها ان افعاله سبحانه ليست بموقوفة على علم الناس الغيوب وانه يفعل فى ملكه ما يشاء واستحالة ذلك معلومة بضرورة العقل لما يؤدى اليه من التمانع ومنها ان ليس لهم دفعه بعد ظهوره وتقرره وهذا

ايضا معلوم ضرورة ومنها ان البارى سبحانه واحد فى ملكه ليس له شريك فى خلقه واستحالة كون غيره معه معلوم بضرورة العقل لما يؤدى اليه ايضا من التمانع ومنها ان لا استطاعة لعبيده على التوصل الى علم غيبه الا بواسطة وهذا ايضا معلوم ضرورة ومنها ان الواسطة لابد لها من اظهار ما امرت باظهاره ومنها ان هذه الواسطة لا يقبل منها ما جاءت به بمجرد دعواها الابدليل اذ الدعاوى متساوية ولا تتميز الا بحجة قائمة تصدق دعواها ومنها امكان النظر فى المعجزة التى اظهرها البارى سبحانه دلالة على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا تقدم العلم بهذه القواعد وعلمت ثمرة كل قاعدة منها وما تؤدى اليه مع جواز ارسال الرسل بالتكليف وانفاذ ما سبق به القضاء والقدر فى الازل وامكان الوجوب وتأتى التكليف وما اتصل به من القواعد المتقدم ذكرها فقد وجبت الاحكام بامر الله سبحانه الذى لا دفع فيه لدافع وتوجهت بحكمه الذى لاراد له فلم يبق الادلالة تدل على صدق الرسول فيما جاء به والدلالة مستند صدق الرسول لا انها مستند وجوب الاحكام فاذا ظهرت الدلالة على صدق الرسول فمن اعرض حينئذ فله العقاب ومن اجاب وامتثل فله الثواب فيكون حينئذ فى حق الرسول من قبول ما جاء به وان لا استطاعة لنا على دفعه كالرسول فى حق جبريل عليه السلام لما جاءه بما جاء به وتبين له الحق امتثل ولم يستطع دفعا ولا امكنه اختيار فكذلك نحن معه عليه السلام لا نستطيع دفعا لما جاء به ولا اختيار لنا فيه

وهذا معلوم بالضرورة لا ينكره متشرع ولا يدفعه الا مبتدع ومثال ذلك في المحسوس لو ان ملكا من ملوك الدنيا جليل القدر عظيم الخطر مطاع الامر بعث الى رعيته رسولا بكتاب يتضمن امره ونهيه مع معرفتهم بتاتي ذلك منه وتكليفه لهم ماشاء ومعه خاتمه الذى لا ينسب الا اليه ولا يمكن وجود مثله عند غيره ولا يعطيه الا علامة ودلالة على صدق رسوله وكانت هذه الثلاث من امر هذا الخاتم معلومة عندهم مقطوعا بها دلالة على صدقه فلما بلغ اليهم الكتاب وعلموا ما فيه قالوا له ان الاوامر متأتية من الملك ونحن لا نعلم صدقك الا بدلالة تدل عليه فاخرج لهم الخاتم فحين رأوه علموه وتحققوا انه خاتمه الذى لا يظهره الا دلالة على صدق رسوله فتقرر عند ذلك تكليفهم وتاكد تحقيقهم وصح يقينهم وهذا المثل ظاهر لا خفاء به عند ذوى النهى فمثال الملك مثال البارى سبحانه وله المثل الاعلى ومثال رسول الملك مثال الرسول عليه السلام ومثال كتاب الملك مثال الرسالة ومثال الخاتم مثال المعجزة فاستناد صدق الرسول الى ظهور الخاتم واستناد صحة الكتاب الى صدق الرسول فاذا علمت صحة الكتاب وجب التصديق بما فيه وامتثال ما تضمن من الامر والنهي ثم نرجع الى العبادة وتقاسيمها وهي على اربعة اقسام منها ما يتعين لها الزمان والمكان ومنها ما لا يتعين لها الزمان ولا المكان ومنها ما يتعين لها الزمان دون المكان ومنها ما يتعين لها المكان دون الزمان وتنفصل الى ما يتعين على القلوب والى ما يتعين على

الجوارح ثم تتفصل ايضا على تفاصيل يطول تتبعها وجميعها منحصر فى ثلاثة اقسام العلم بالله والعلم بالرسل والعلم بما جاءت به الرسل فاول واجب منها على المكلف العلم بالله سبحانه اذ لا تصح العبادة الا بعد معرفة المعبود ثم العلم بالرسل والعلم بما جاءت به الرسل فاما العلم بالله فطريقه العقل بشهادة الافعال من وجه افتقار الفعل الى الفاعل واما العلم بالرسل فبظهور المعجزة واما العلم بما جاءت به الرسل فبثبوت الصدق فثبوت الرسالة بصدق الرسول وصدق الرسول بظهور المعجزة وظهور المعجزة باذن الله سبحانه وبضرورة العقل يعلم وجود البارى سبحانه

الحمد لله حق حمده كما وجب لجلاله قبل افتتاح الخلق وبعد اختتامه خير ما يتعقده العبد حياته وينطق به ايامه تحميد البارى وتسبيحه وتهليله وتكبيره فى تحميده تمجيده وفى تسبيحه تنزيهه وفى تهليله توحيده وفى تكبيره تعظيمه ظهرت دلالاته لا يعلم بالتقليد وجوده لامتناع استناده الى دليل العقل وبرهانه ولا يعلم بالحواس وجوده لانه لاتدركه الابصار سبحانه فما دون الابصار من الحواس اولى بامتناع ادراكه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما وجب له واثنى عليه كما اثنى على نفسه وصلواته على محمد وءاله

* فصل في فضل التوحيد ووجوبه وانه اول ما يجب تحصيله *

وعن حمران مولى عثمان بن عفان عن عثمان بن عفان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بني الاسلام على خمس على ان يوحد الله واقام الصلاة وايتاء الزكوة وصيام رمضان والحج وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن فقال انك تقدم على قوم اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه عبادة الله فاذا عرفوا الله فاخبرهم ان الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فاذا فعلوا فاخبرهم ان الله فرض عليهم زكاة توخذ من اموالهم وترد على فقرائهم فاذا اطاعوا بها فخذ منهم وتوق كرائم اموالهم وفي رواية

اخرى واتق دعوة المظلوم فانها ليس بينها وبين الله حجاب فثبت بهذا ان العبادة لا تصح الا بالايمان والاخلاص والايمان والاخلاص بالعلم والعلم بالطلب والطلب بالارادة والارادة بالرغبة والرهبة والرغبة والرهبة بالوعد والوعيد والوعد والوعيد بالشرع والشرع بصدق الرسول وصدق الرسول بظهور المعجزة وظهور المعجزة باذن الله سبحانه * فصل * وبضرورة العقل يعلم وجود البارى سبحانه والضرورة ما لا يتطرق اليه الشك ولا يمكن العاقل دفعه وهذه الضرورة على ثلاثة اقسام واجب وجائز ومستحيل فالواجب ما لابد من كونه كافتقار الفعل الى الفاعل والجائز ما يمكن ان يكون ويمكن ان لا يكون كنزول المطر والمستحيل ما لا يمكن كونه كالجمع بين الضدين وهذه الضرورة مستقلة فى نفوس العقلاء باجمعهم استقر فى نفوسهم ان الفعل لابد له من فاعل وان الفاعل ليس فى وجوده شك ولذلك نبه الله تبارك وتعالى فى كتابه فقال أفى الله شك فاطر السماوات والارض اخبر تعالى ان فاطر السماوات والارض ليس فى وجوده شك وما انتفى عنه الشك وجب كونه معلوما فثبت بهذا ان البارى سبحانه يعلم بضرورة العقل * فصل * وبحدوث نفسه يعلم الانسان وجود خالقه لعلمه بانه موجود بعد ان لم يكن كما قال تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا ولعلمه بانه خلق من ماء مهين كما قال تعالى فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق والانسان يعلم بالضرورة ان الماء الذى خلق منه كان على صفة واحدة ليس

فيه اختلاف ولاتركيب ولاتصوير ولاعظم ولالحم ولاسمع ولابصر
ثم وجدت فيه هذه الصفات كلها بعد ان لم تكن فلما علم حدوثها
علم انها لابد لها من خالق خلقها كما قال تعالى ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم
خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا ءاخر فتبارك الله احسن
الخالقين * فصل * وبالفعل الواحد يعلم وجود البارى سبحانه
وكذلك الثانى والثالث الى ما لاينحصر والسماوات والارض وجميع
المخلوقات يعلم بها وجود البارى سبحانه كما يعلم بحدوث
الحركة الواحدة لوجوب افتقارها الى الفاعل واستحالة وجودها من
غير فاعل وما وجب للفعل الواحد من الافتقار الى الفاعل وجب
بجميع الافعال كل ما علم وجوده بعد ان لم يكن وجب حدوثه
وبالضرورة يعلم حدوث الليل والنهار والناس والدواب والانعام
والطيور والوحوش والسباع وغير ذلك من الاجناس الموجودة بعد
ان لم تكن فاذا علم حدوث جسم واحد علم حدوث سائر الاجسام
لمساواتها فى التحيز والتغير والجواز والاختصاص والحدوث
والافتقار الى الفاعل ونبه الله على خلقها فى كتابه فقال ان فى خلق
السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى
فى البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيى
به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح
والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون

* فصل * فاذا علم انها موجودة بعد ان لم تكن علم ان المخلوق يستحيل ان يكون خالقا اذ المخلوقات على ثلاثة اقسام حيوان يعقل وحيوان لايعقل وجماد لا يدرك لو اجتمع الحيوان العاقل على ان يردوا اصبعا واحدا بعد زواله لم يقدروا على ذلك فاذا عجز الحيوان العاقل فغير العاقل اعجز واذا عجز الحيوان العاقل وغير العاقل فالجماد ابعد وابعد فعلم بهذا ان الله خالق كل شيء كما قال الله تبارك وتعالى الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل * فصل * فاذا علم ان الله خالق كل شيء علم انه لايشبه شيئا اذ لا يشبه الشيء الا ما كان من جنسه والخالق سبحانه يستحيل ان يكون من جنس المخلوقات اذ لوكان من جنسها لعجز كعجزها ولو عجز كعجزها لا ستحال منه وجود الافعال وبالضرورة شاهدنا وجود الافعال ونفيها مع وجودها محال فعلم بهذا ان الخالق سبحانه لا يشبه المخلوق كما قال الله تبارك وتعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون

* فصل * فاذا علم نفي التشبيه بين الخالق والمخلوق علم وجود الخالق سبحانه على الاطلاق اذ كل من وجبت له البداية والنهاية والتحديد والتخصيص وجب له التحيز والتغير والجواز والاختصاص والحدوث والافتقار الى الخالق والخالق سبحانه ليس له بداية اذ كل من وجبت له البداية له قبل وكل من له قبل له بعد وكل من له بعد له حد وكل من له حد محدث وكل محدث مفتقر الى الخالق والخالق سبحانه هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم الأول من غير بداية والآخر من غير نهاية والظاهر من غير تحديد والباطن من غير

تخصيص موجود على الاطلاق من غير تشبيه ولا تكييف لو اجتمع العقلاء باجمعهم على ان يكيفوا بصر المخلوق او سمعه او عقله لم يقدروا على ذلك مع انه مخلوق فاذا عجزوا عن تكييف ما هو مخلوق فعن تكييف من لا يجانسه مخلوق ولا يقاس على معقول اعجز ليس له مثل يقاس عليه هو كما قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا يلحقه الوهم ولا يكيفه العقل ولذلك قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك تنبيها على نفي التشبيه والتكييف واعترافا للغني الحميد بالجلال والعظمة فهذه غاية المعرفة صلى الله عليه وسلم ※ فصل ※ للعقول حد تقف عنده لاتتعداه وهو العجز عن التكييف ليس لها وراءه مجال وملتمس الا التجسيم والتعطيل عرفه العارفون بافعاله ونفوا التكييف عن جلاله لما يؤدى اليه من التجسيم والتعطيل وذلك محال وكل ما يؤدى الى المحال فهو محال لشهادة الافعال على وجود خالق انفرد بالاقتدار وما ورد من المتشابهات التى توهم التشبيه والتكييف كآية الاستواء وحديث النزول وغير ذلك من المتشابهات فى الشرع يجب الايمان بها كما جاءت مع نفي التشبيه والتكييف لا يتبع المتشابهات فى الشرع الا من فى قلبه زيغ كما قال الله تعالى فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا اخبر تعالى ان الزائغين يتبعون ما تشابه

منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله فذمهم بذلك واخبر تعالى ان
الراسخين فى العلم يقولون ءامنا به كل من عند ربنا فاثنى عليهم
بذلك وحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذين يتبعون
ما تشابه منه روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية هو الذى انزل عليك
الكتاب منه ءايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تاويله ومايعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون
ءامنا به كل من عند ربنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سماهم الله
فاحذروهم لايتصور فى الوهم الامن تقيد بهذه الحدود العشرة وهى قبل
وبعد وفوق وتحت ويمين وشمال وامام وخلف وكل وبعض اذ كل
من تقيد بها وجب له الحدوث والافتقار الى الخالق والخالق سبحانه
هو الغني الحميد * فصل * فاذا علم وجوده على الاطلاق علم انه
ليس معه غيره فى ملكه اذ لوكان معه غيره لوجب تقيده بحدود
المحدثات لوجوب كون الغير المستقل منفصلا والخالق سبحانه
ليس بمتصل ولا بمنفصل لو اتصف بالاتصال والانفصال لوجب
كونه مخلوقا وكون الخالق مخلوقا مستحيل لاستحالة
انقلاب الحقائق فعلم بهذا انه الاه واحد ليس معه ثان فى
ملكه كما قال تعالى لا تتخذوا الاهين اثنين انما هو الاه واحد
فاياي فارهبون * فصل * فاذا علم انفراده بوحدانيته على ما

ما وجب له من عزته وجلاله علم استحالة النقائص عليه لوجوب كون الخالق حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما من غير توهم تكييف لو اتصف بالنقائص لاستحال منه وجود الافعال لاستحالة كون الجاهل والعاجز والنائم والميت خالقا شهد للغني الحميد العالم باسره بما فيه من التخصيص والتصوير والاتفاق والاختلاف والتقدير والتدبير والاحكام والاتقان بانه تبارك وتعالى قادر على ما يشاء فعال لما يريد حي قيوم لا تاخذه سنة ولا نوم عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء في الارض ولافي السماء يعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الايعلمها لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير * فصل * فاذا علم وجوب وجوده في ازليته علم استحالة تغيره عما وجب له من عزته وجلاله لاستحالة انقلاب الحقائق لو انقلب الواجب جائزا والجائز مستحيلا لبطلت المعلومات فعلم بهذا وجوب دوامه لم يزل ولا يزال عالما بجميع المحدثات على ما هي عليه من صفاتها وتفاصيل اجناسها وترتيب اوقاتها ونهاية اعدادها قبل وجود اعيانها قدرها العليم في ازليته فظهرت بحكمته على وفق تقديره فجرت بتقديره على حساب لا يختل ونظام لا ينحل * فصل * فكل ما سبق به قضاؤه وقدره واجب لا محالة ظهوره وجميع المخلوقات صادرة عن قضائه وقدره اظهرها الباري سبحانه كما قدرها في ازليته

من غير زيادة ولا نقصان لا تبديل في المقدور ولا تحويل في المحتوم اوجدها لا بواسطة ولا لعلة ليس له شريك في انشائها ولا ظهير في ايجادها انشأها لا من شيء كان معه قديما واتقنها على غير مثال يقاس عليه موجود اخترعها دلالة على اقتداره واختياره وسخرها دلالة على حكمته وتدبيره خلق السماوات والارض ولم يعي بخلقهن انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون * فصل * وكل ما ظهر وجوده بعد عدمه من اصناف الخلائق في ملك الباري سبحانه سبق به قضاؤه وقدره الارزاق مقسومة والآثار مكتوبة والانفاس معدودة والآجال محدودة لا يستاخر شيء عن اجله ولا يسبقه ولا يموت احد دون ان يستكمل رزقه ولا يتعدى ما قدر له كل ميسر لما خلق له وكل منتظر لما قدر له من خلق للنعيم سييسر لليسرى ومن خلق للجحيم سييسر للعسرى السعيد سعيد في بطن امه والشقي شقي في بطن امه كل ذلك بقضائه وقدره لا يخرج شيء عن تقديره لا تتحرك ذرة فما فوقها في ظلمات الارض الا بقضائه وقدره كل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال * فصل * انفرد الباري سبحانه بالعدل والاحسان يهدي ويضل ويعز ويذل لا مدبر سواه ولا مالك غيره لا يتصف بالظلم والعدوان الا من عليه الحجر والحكم اذا تعدى حدود المالك وتصرف فيما لا يملك اتصف بالظلم والعدوان لكونه محجورا عليه في ملكه محكوما عليه في فعله والباري سبحانه لا حجر عليه في احكامه ولا حكم عليه

فى افعاله انفرد بالملك والوحدانية والملك والالوهية يفعل فى ملكه ما يريد ويحكم فى خلقه ما يشاء يعذب من يشاء ويرحم من يشاء لا يرجو ثوابا ولا يخاف عقابا ليس عليه حق ولا عليه حكم فكل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون * فصل فى اسماء الله تعالى * له الاسماء الحسنى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر هو العلي العظيم الكبير المتعال الغني الحميد الحي القيوم السميع البصير العليم الخبير هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم واسماء البارى سبحانه موقوفة على اذنه لا يسمى الا بما سمى به نفسه فى كتابه او على لسان نبيه لا يجوز القياس والاشتقاق والاصطلاح فى اسمائه يسمى المخلوف فقيها سخيا لعلمه وكرمه ولا يقاس عليه الخالق سبحانه ويسمى المخلوق راميا قاتلا لرميه وقتله ولا يقاس عليه الخالق سبحانه ويسمى المخلوق زيدا وعمرا يولد ليس له اسم فيصطلح على اسمه وليس للمخلوق ان يتحكم على خالقه فيسميه بما لم يسم به نفسه فى كتابه ما نفاه عن نفسه فى كتابه نفاه عنه وما اثبته لنفسه اثبته له من غير تبديل ولا تشبيه ولا تكييف يسميه باسمائه الحسنى ويدعوه بها كما قال تبارك وتعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون * فصل * وما ورد من الشرع

فى الرؤية يجب التصديق به يرى من غير تشبيه ولا تكييف
لا تدركه الابصار بمعنى النهاية والاحاطة والاتصال والانفصال
لاستحالة اتصافه بحدود المحدثات كل خاصية تتضمن النقص او حد
يتضمن الحدث يجب نفيه عن جلاله سبحانه واحد لا شبه له لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا احد بديع السموات والارض أنى
يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء
عليم ذلكم الله ربكم لا الاه الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على
كل شيء وكيل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير * فصل فى اثبات الرسالة بالمعجزات * وبالضرورة يعلم
صدق الرسول لظهور الآيات الخارقة للعادة على وفق دعواه وبيان
ذلك ان مدعى الرسالة لا يخلو من ثلاثه اقسام اما ان ياتي
بالافعال المعتادة كالاكل والشرب واللبس وادعى انها معجزة له
بطل دعواه لعدم الامارة على صدقه اذ لا احد يعجز عن تلك الافعال
التى ادعى انها امارة لصدقه او ياتي بالافعال التى يتوصل اليها
بالحيل والتعليم كالكتابة والبناء والخياطة وغير ذلك من الصنائع
وادعى انها معجزة له بطل دعواه اذ كل ما يتوصل اليه بالحيل
والتعليم لا يصح كونه معجزة للرسول او ياتي بالافعال الخارقة للعادة
كانفلاق البحر وانقلاب العصى حية واحياء الموتى وانشقاق القمر
معجزة له ثبت صدقه لانفراد البارى سبحانه باختراعها واظهارها
على وفق دعواه والموافقة بين المعجزة والدعوى محسوسة ولا سبيل
الى دفع المحسوسات وابطال المعلومات ومن معجزات النبى صلى

الله عليه وسلم الفرءان نزل به الروح الامين بلسان عربي مبين فجعله الله ءاية لصدفه فال الله تبارك وتعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فآتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادفين فلما عجزوا عن الانيان بمثل ما اتى به علم بالضرورة صدفه ارسله الله الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا بعثه بالرفق والرحمة وخصصه بالعلم والخشية وشرفه بالحلم والحكمة وهداه الى الاخلاق الحسنة فبلغ الرسالة وبين الشريعة وادى الامانة فجاءه من ربه اليفين بعد كمال الدين وتمام النعمة صلى الله عليه وعلى ءاله واصحابه المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

كملت العفيدة بحمد الله وعونه

وصلى الله على محمد نبيه وعبده

بسم الله الرحمن الرحيم

توحيد الباري سبحانه

لا اله الا الذى دلت عليه الموجودات وشهدت عليه المخلوقات بانه جل وعلا وجب له الوجود على الاطلاق من غير تقييد ولا تخصيص بزمان ولا مكان ولاجهة ولاحد ولاجنس ولاصورة ولاشكل ولاسقدار ولا هيئة ولاحال اول لا يتقيد بالقبلية ءاخر لا يتقيد بالبعدية احد لا يتقيد بالاينية صمد لا يتقيد بالكيفية عزيز لا يتقيد بالمثلية لا تحده الاذهان ولاتصوره الاوهام ولا تلحقه الافكار ولا تكيفه العقول لا يتصف بالتحيز والانتقال ولا يتصف بالتغير والزوال ولا يتصف بالجهل والاضطرار ولا يتصف بالعجز والافتقار له العظمة والجلال وله العزة والكمال وله العلم والاختيار وله الملك والاقتدار وله الحياة والبقاء وله الاسماء الحسنى واحد فى ازليته ليس معه شيء غيره ولاموجود سواه لاارض ولاسماء ولاماء ولاهواء ولاخلاء

ولاملاء ولانور ولاظلام ولاليل ولانهار ولانيس ولاحسيس ولا رز ولا هميس الا الواحد القهار انفرد في الازل بالوحدانية والملك والالوهية ليس معه مدبر في الخلق ولا شريك في الملك له الحكم والقضاء وله الحمد والثناء لا دافع لما قضى ولا مانع لما اعطى يفعل في ملكه ما يريد ويحكم في خلقه ما يشاء لا يرجو ثوابا ولا يخاف عقابا ليس فوقه آمر قاهر ولا مانع زاجر ليس عليه حق ولا عليه حكم فكل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ارشدنا الله واياك انه وجب على كل مكلف ان يعلم ان الله عز وجل واحد في ملكه خلق العالم باسره العلوي والسفلي والعرش والكرسي والسماوات والارض وما فيهما وما بينهما جميع الخلائق مقهورون بقدرته لا تتحرك ذرة الا باذنه موجود قبل الخلق ليس له قبل ولا بعد ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا امام ولا خلف ولا كل ولا بعض لا يتخصص في الذهن ولا يتمثل في العين لا يتصور في الوهم ولا يتكيف في العقل لا تلحقه الاوهام والافكار ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ليس معه مدبر في الخلق ولا له شريك في الملك حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم

عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء فى الارض ولا فى السماء يعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا فعال لما يريد قادر على ما يشاء له الملك والغناء وله العزة والبقاء وله الحكم والقضاء وله الاسماء الحسنى لا دافع لما قضى ولا مانع لما اعطى لا يرجو ثوابا ولا يخاف عقابا ليس عليه حق ولا عليه حكم فكل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون لا يقال متى كان ولا اين كان ولا كيف كان كان ولا مكان كون المكان ودبر الزمان لا يتقيد بالزمان ولا يتخصص بالمكان لا يلحقه وهم ولا يكيفه عقل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اه

تسبيح البارى سبحانه

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من ارسى مهاد الارض بالشامخات وارتفعت بقدرته السماوات ودبر الازمان بالنور والظلمات وتدكدكت بجلاله الراسيات واثار السحاب بالعاصفات وانزل الثجاج من المعصرات فاخرج به

من الأرض البركات وقسم بعدله الاقوات سبحان من قيد الخلق بالحركات والسكنات وصورهم بتباين الهيئات وسخرهم بتسلط الحاجات واظهر عجزهم بتبدل الحالات وحتم جهلهم بالغيب والتكييفات وما لا تبلغه الدلالات ولا تحيط به الادراكات وحذرهم من تجاوز المحدودات وتعدى المعقولات الى القول بالتكييفات والقطع بالتخييلات سبحان من اوضح لعباده الآيات واظهر لهم الدلالات على فاطر السماوات فنطقت بوجوده الجمادات وشهدت على عظمته المخلوقات واخبرت بكماله الآيات فقالت بلسان الحال مبينات فاقت عظمته الغايات لا تتناهى له المقدورات ولا تنحصر له المعلومات جل عن التكييفات اله من فى الارض والسموات

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه لا تتناوله الاوقات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه لا تحيط به الادراكات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه لا تعتريه الحاجات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه لا تطرأ عليه الآفات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه عالم بجميع المعلومات

سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه مدبر جميع الكائنات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه لا يجعل بالآلات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه لا تلتبس عليه الاصوات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه لا تخفى عليه الخفيات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه لا يشبه المخلوقات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه لا تتناهى له المقدورات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه لا تنحصر له المعلومات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه جل عن التكييفات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه اله من فى الارض والسماوات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين كما هو اهله على كل حال

هذا باب فى العلم وهو وجوب اعتقاد الامامة على الكافة وهي ركن من اركان الدين وعمدة من عمد الشريعة ولا يصح قيام الحق فى الدنيا الا بوجوب اعتقاد الامامة فى كل زمان من الازمان الى ان تقوم الساعة ما من زمان الا وفيه امام لله قائم بالحق فى ارضه من ءادم الى نوح ومن بعده الى ابراهيم قال الله تبارك وتعالى له انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدي الظالمين ولا يكون الامام الا معصوما من الباطل ليهدم الباطل لان الباطل لا يهدم الباطل وان يكون معصوما من الضلال لان الضلال لا يهدم الضلال وكذلك المضل لا يهدم الضلال وكذلك المفسد لا يهدم الفساد لان الفساد لا يهدم الفساد لابد ان يكون الامام معصوما من هذه الفتن وان يكون معصوما من الجور لان الجائر لا يهدم الجور بل يثبته وان يكون معصوما من البدع لان المبتدع لا يهدم البدع بل يثبتها وان يكون معصوما من الكذب لان الكذاب لا يهدم الكذب بل يثبته وان يكون معصوما من العمل بالجهل

لان الجاهل لا يهدم الجهل وان يكون معصوما من الباطل لان المبطل لا يهدم الباطل لا يدفع الباطل بالباطل كما لا تدفع النجاسة بالنجاسة وكما لاتدفع الظلمة بالظلمة كذلك لايدفع الفساد بالفساد ولايدفع الباطل بالباطل وانما يدفع بضده الذى هو الحق لا يدفع الشيء الا بضده ولا تدفع الظلمة الا بالنور ولايدفع الضلال الا بالهدى ولايدفع الجور الا بالعدل ولاتدفع المعصية الا بالطاعة ولا يدفع الاختلاف الا بالاتفاق ولايصح الاتفاق الا باستناد الامور الى اولى الامر وهو الامام المعصوم من الباطل والظلم لان الظالم لا يهدم الظلم هذا معنى قوله سبحانه انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدي الظالمين فبين له بيانا شافيا ان الظالم لا يهدم الظلم ولا يقوم بالعدل ابدا لظلمه فبذلك لا يناله عهد الله اذ لا يقوم بحقوق الله الا العدل الرضا المعصوم من الفساد والفتن كلها ثم من بعد ابراهيم النبيين الى داود جعله الله اماما فى الارض وجعله خليفة وامره ان يحكم فى الناس بالحق ولا يتبع الهوى وامر الناس بطاعته والاخذ بسنته والقيام بامره والانقياد لحكمه والاقتداء بفعله والرجوع الى علمه وما جعل الله قائما بالحق فى الارض الا ليطاع بامر الله وماارسل الله من رسول فى الامم السالفة الا ليطاع باذن الله ثم الامر كذلك الى عيسى بعثه نبيا واماما يقوم بالحق واتبعه الحواريون واقتدوا بامره هذه عادة الله وسنته فى الذين خلوا من قبل لا بد من العمود الذى قامت به السماوات والارض فى سائر الازمان فى الدنيا وهو الامام متى زال

العمود خر السقف من فوق ومتى اتبع الحق اهواء الناس فسدت السماوات والارض ومتى ضيع امر الامام او عصي او نوزع او خولف او اهمل او عطل ولم يرجع اليه او استبد دونه بقول او فعل او رأي او نظر او تدبير او اخذ او عطاء او امر او نهي او استغني عنه في دقيقة او اعرض عنه في خردلة او خولف سبيله او طريقه وسُنته وعادته وسيرته وحكمته وعلمه ونظره وتدبيره و رأيه وعزمه واحتياطه فمتى لم يوافق فيما دعا اليه وخولف في ادنى الاشياء اختلت اموره من اعلاها الى ادناها ومتى لم يرجع الى علمه في الدقيقة والجليلة واسند اليه الامر على وجهه وتبرأ الكل من الامر الا له من غير حرج ولا ضيق ولا تهمة ولا سوء ظن فمتى كان شيء من ذلك عطل امره وزال العمود وسقط السقف على الارض ثم الامر كذلك الى محمد المصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله الله امام المتقين في زمانه ورسول رب العالمين الى كافة الخلق اجمعين فاظهر دينه على الدين كله فاطاعه اصحابه احسن طاعة ونصروه احسن نصرة واعزوه احسن اعزاز واكرموه وعظموه وعزروه ووقروه وانقادوا له بالسمع والطاعة في القليل والكثير باحسن التواضع والاذعان واجمل الصحبة والاكرام والتبرك به في اموره كلها لا يتنخم نخامة الا ابتدروها ومسحوا بها وجوههم واذا توضأ يقتتلون على وضوءه ولا شعرة من شعره الا وعظموها اجلالا وتعظيما لما عظمه الله واجلالا لحرماته واذا فعل شيئا من مباح من مطعم او غيره من مباح الدنيا يتسابقون ويتنافسون في الاقتداء

به يمنا وتبركا بالميمون المحمود الموفق الرشيد. واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه واذا تكلم خضعوا واصغوا الى قوله هيبة واجلالا لا يرفعوا اصواتهم فوق صوته واذا حكم انقادوا واستسلموا لحكمه ولا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضى واذا قال او امر لا يخالفوه فى شيء من الاشياء وما ءاتاهم اخذوه وما نهاهم عنه انتهوا عنه فدانوا لذلك واعتقدوه واعتقدوا ان المسارعة الى مرضاته مسارعة الى مرضاة الله واعتقدوا ان ما احبه يحبه الله واعتقدوا ان طاعته طاعة الله وعلموا ان المسارعة اليها هي المسارعة الى مرضاة الله فكان ذلك دابه معهم وصفاتهم وحالهم معه وقام بحق الله فى الناس وفيما بينه وبين الله وبذلوا له المهج والنفوس ولزموه بحسن الصحبة حتى فارقوه بالامر المحتوم فتوفي وهو عنهم راض ثم كان ابو بكر اماما بعده خليفة على عباد الله وامينا فى دينه فبذل المجهود وانقاد له المسلمون بالسمع والطاعة واختاره لهم الرسول للصلاة ورضيه لهم اماما فى دينهم ومنع سواه من الصلاة فلما رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينهم رضيه المسلمون لدينهم ودنياهم اذ رضيه لدينهم فلدنياهم اولى ان يرضاه لهم فاعتقد المسلمون ذلك ورضوا بما رضي به الرسول فالامام هو المتبوع كما يتبع فى الصلاة فى افعالها واقوالها هذا حكمه فى الفيء والغنيمة والاموال والحقوق وذلك حكم كل امام ونبيء مرسل وابى بكر والخلفاء بعد الرسول صلى الله اليه وسلم اليه تودى الحقوق وبه تضرب الرقاب

واليه ترفع الحدود واليه يساق كل حق وبه ينفذ كل حكم والى قوله يرجع كل قول وكان جنة للناس وكفاهم المؤونة وتعلقت به امورهم واسندت اليه دون غيره وقام بها وقاتل على عقال وعلى القليل والكثير وقام بالامر بعد الرسول حتى اراد قوم نزاعه ورأى من الرأي استيصالهم فانقاد له الصحابة واستسلموا وكانوا له جوارح واعوانا حتى ردوا الامانة الى موضعها وحفظوها ورعوها حق رعايتها وعرفوا حق ابى بكر وعظموه اعظاما لحق الله ثم بعده عمر فقام بالحق احسن قيام وقاموا بطاعته احسن قيام كما ثبت من صفاته واخباره اعتقدوا طاعته انها طاعة الله وطاعة رسوله بالصفاء والمودة والصدق وحسن الصحبة بقلوب سالمة طائعة مساعدة موافقة غير منكرة ولا مستكبرة ولاشاكة ولا ظانة ولا خائنة بلاضيق ولاحرج فيما حكم وقضى وفيما امر به ونهى حتى جاءه الوفاة فتوفي وهو عنهم راض ثم الامر كذلك حتى انقضت مدة خلافة النبوة ثلاثين سنة بعد المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم بدت بعد ذلك افتراق واهواء ونزاع واختلاف وقلوب منكرة وشح مطاع وهوى متبع ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذى رأي برأيه واي سمع واي طاعة يكون مع الاعجاب واي الاتفاق والاجتماع يكون مع الاختلاف والنزاع واي انصاف واي دين يكون مع الهوى المتبع واي خير واي هداية يكون مع شح مطاع واي تألف واي مودة تكون مع تباين القلوب وتفرق السبل فلما تفرقت السبل وتفرقت الآراء ظهرت الفتن وتزلزل الامر وامتد الهول ويذهب العلماء ويظهر الجهال

ويذهب الصالحون وتبقى الحثالة ويذهب الامناء وتبقى الخونة وتذهب الأيمة وتظهر المبتدعة ويذهب الصادقون ويظهر الدجالون ويذهب اهل الحقائق ويظهر اهل التبديل والتغيير والتلبيس والتدليس حتى انعكست الامور وانقلبت الحقائق وعطلت الاحكام وفسدت العلوم واهملت الاعمال وماتت السنن وذهب الحق وارتفع العدل واظلمت الدنيا بالجهل والباطل واسودت بالكفر والفسوق والعصيان وتغيرت بالبدع والاهواء وامتلأت بالجور والظلم والهرج والفتن وامتد الامر على ذلك ودام وعدم الناصر والقائم بالحق وغلب اهل الباطل واستولوا حتى انتهوا بالباطل والجور الى شأو المطالب فالامر كذلك فى الاستيلاء والغلبة الى زمان المؤيد المنصور القائم بالحق بعد ذهابه وانهدامه والناصر لدين الله بعد اماتته وتعطيله والقائم بالعدل فى الدنيا حتى يملأها والمظهر للحقائق بعد تعطيلها واندراسها ومحوءاثار العلم وانطماسها واتى به الله فى زمان ادلهمت فيه الظلمات واشتبكت فيه الاباطيل وانعقدت فيه الجهالات واختلطت فيه الحقائق وانعكست وانخمدت فيه الانوار وانخملت واختبلت فيه الآراء وانمزجت وتحكمت فيه الحثالة وانطلقت فى همج وهمل لا داعي ولا مجاب ولا ءامر ولا مطاع الافى طاغوت وعمية وجاهلية وعصبية وانفة وحمية وعقول منطمسة وقلوب متشابهة وآراء متخاذلة وسبل مفترقة واهواء مختلفة وطغيان وعدوان وعناد وشرود وغل وتملق ونفاق وتدليس وتهم وظنون

وشكوك وتباين وتوحش ومدارات ومداهنات حتى رسخت هذه المعضلات والمهلكات فى القلوب واعتادوها حتى لا يقدر عليها الامقلب القلوب مع الاقبال على الاعراض الفانية واتباع الاغراض الفاسدة المزينة بزخرف الدنيا وغرورها ونسيان الآخرة ودوامها ونسيان امور الدين واندراسها بالكلية حتى صار زخرف الدنيا دينا والجهل علما والباطل حقا والمنكر معروفا والجور عدلا واسس لهذا العكس قواعد راسخة ثابتة وثبتت اصول الباطل حتى ارتفعت فروعه ولم يظهر لكل الورى الافروعه عن اصوله فجاء المهدى فى زمان الغربة مع تمكين العكس عكست فيه الامور وقلبت الحقائق وبدلت الاحكام وخصصه الله بما اودع فيه من معانى الهداية ووعده قلب الامور عن عاداتها وهدمها بهدم قواعدها ونقلها الى الحق باذن الله حتى تنتظم الامور على سنن الهدى وتستقيم على منهاج التقوى وينهدم الباطل من قواعده وتنهدم بانهدامه فروعه ويثبت الحق من اصله وتثبت بثبوته فروعه ويظهر العلم من معادنه ويشرق نوره فى الدنيا بظهوره حتى يملأها عدلا كما ملئت قبله ظلما وجورا بوعد ربه كما وعد وبفضله كما سبق فهذا ما وعد الله للمهدى وعد الحق الذى لا يخلفه وطاعته صافية نقية ولم ير مثل طاعته لا قبل ولابعد ولاند له فى الورى ولامن يعانده ولامن ينازعه ولامن يخالفه ولامن يضاده ولامن يكابره ولامن يعصيه ولامن يجهله ولامن يهمل امره من ناواه فقد تقمع فى الردى وليس له التطرق الى النجاة لا يقابل الا بما يوافقه ولاتصدر

الاشياء الا عن امره ولا تجرى الامور الا على محبوبه ومحبوبه محبوب ربه فالعلم به واجب والسمع والطاعة له واجب واتباعه والاقتداء بافعاله واجب والايمان به والتصديق به واجب على الكافة والتسليم له واجب والرضى بحكمه واجب والانقياد لكل ما قضى واجب والرجوع الى علمه واجب واتباع سبيله واجب والاستمساك بامره حتم ورفع الامور اليه بالكلية لازم والاعراض عنه بعد وعصيانه بعد ونزاعه بعد والشك فيه بعد والظن فيه بعد وخيانته بعد والأنفة عنه بعد واهمال امره بعد والاستخفاف بحقه بعد وانكار اموره بعد والتلبيس على قوله بعد والتاويل دون تاويله بعد والسبيل دون سبيله بعد والعمل بغير سنته بعد وسنته سنة الله ورسوله وامره امر الله ورسوله وطاعته طاعة الله ورسوله والانقياد له الانقياد الى الله ورسوله وموافقته موافقة الله ورسوله ومرضاته مرضاة الله ورسوله وموالاته موالاة الله ورسوله وتعظيم حرماته تعظيم حرمات الله ورسوله هو اعلمهم بالله واقربهم الى الله به قامت السماوات والارض وبه كشفت الظلمات وبه تدمغ الاباطيل وبه تظهر المعارف وبموافقته تنال السعادة وبطاعته تنال البركات وفى مسابقة الناس الى ما يحبه مسابقة الى ما يحبه الله ورسوله وبموافقته وطاعته تنال الاجور العظيمة فهذه الجملة واجب اعتقادها والتدين بها والتزامها ما بقيت الدنيا واظهارها واشهارها ونشرها وتعليمها وتقريرها ورسوخها فى قلب الصغير والكبير والحر والعبد والذكر والانثى واجب وطاعته فى السر

والعلانية وفى الظاهر والباطن وفى امور الدين والدنيا وما يرجع اليه وما يرجع الى الله وما يرجع الى مخلوق وما يرجع الى مال وما يرجع الى علم وما يرجع الى كتاب والى سنة وما يرجع الى هداية واجب الرجوع اليه فى القليل والكثير والخفي والجلي والادنى والاعلى وباختلال القليل يختل الكثير وبهدم الادنى ينهدم الاعلى والسبيل الى القليل هو السبيل الى الكثير ولا مطمع فى الهداية مع وجود الاختلال والاختلال يقع بادنى الاشياء وامر المهدى هو امر الله لا يضيق الامر اليه الا الجاهل به البعيد عن سبيله ومنهاجه والامر لله من قبل ومن بعد ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب حسبنا الله ونعم الوكيل هذه وصية ونصيحة نرجو من الله ان ينفع بها ويعظم بها اجورنا فى الدنيا والآخرة واجر من وقف على حدودها وتأملها وايقن بمعانيها واعتقدها وعمل بما فيها يجب اظهارها لكل ولي والدفاع عنها كل عدو نفع الله بها الاحباب والاصحاب والاولياء والانصار وجعلها لهم عمدة فى دينهم ومقمعة لاعدائهم لا اله الا هو رب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وعلى الملائكة المقربين والحمد لله رب العالمين وعلى عباد الله الصالحين والحمد لله رب العالمين هذه تذكرة وتنبيه يتوصل بها من الادنى الى الاعلى نفعنا الله بها ونفع بها المتقين والصالحين والحمد لله رب العالمين والامامة هى عمدة الدين وعمودة على الاطلاق فى سائر الازمان وهو دين السلف الصالح

والامم السالفة الى ابراهيم وما قبله فاعتقادها دين والعمل بها دين والتزامها دين ومعناها الاتباع والاقتداء والسمع والطاعة والتسليم وامتثال الامر واجتناب النهي والاخذ بسنة الامام فى القليل والكثير والعض عليها بالنواجذ والاخذ بالقوة والاستمساك بها هذا معناه فى سائر الامم السالفة الى ان تقوم الساعة ما من نبيء الاوله حواريون واصحاب ياخذون بسنته ويقتدون بامره وهذا كله بين فى الدين واضح لاشك فيه ولا يكذب بهذا الا كافر او جاحد او منافق او زائغ او مبتدع او مارق او فاجر او فاسق او رذل او نذل لا يومن بالله واليوم الآخر هذه سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا والحمد لله رب العالمين وامر المهدي حتم من خالفه يقتل لا دفع فى هذا لدافع ولا حيلة فيه لزائغ ثبت بثبوت نصوص الكتاب وقواطع الشرع وبيان العلم ودام مادامت السماوات والارض باذن الله الواحد القهار والحمد لله رب العالمين وكل متدين يكتب هذه التذكرة ويتذكر بها كل يوم بكرة وعشيا ويقف على معانيها ويعمل بمقتضاها ويدعو اليها وينشرها ويرغب فيها ويحض عليها ينتفع بها فى الدنيا والآخرة وينال بها السعادة والبركة والخير كله بيد الله سبحان الله رب العالمين نفع الله بها واسعد وهدى من عمل بها والسلام على من اتبع الهدى ثم اهتدى والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الفواعد التى بني عليها علوم الدين والدنيا وهى تنفسم على بصول

منها ان الرسل حق وانه لا يبرق بينهم وان كتب الله حق وانه لا يبرق بينهم وان الدين حق وانه لا يتبعض وان التكليب ثبت على جميع العباد وانه لا يتخصص بالاعيان وانه دائم ما دامت السماوات والارض وانه لا يتفيد بالزمان وان الله اذا اثبت التكليب لا يمكن جحده ولا دبعه ولا ربعه من مخلوق بوجه ولا بسبب وان الدين لايثبت بالافوال ولايرجع الى الاختيار ولا اهواء العباد وانه لا يثبت بالاكراه وان الله لا يكلب بما لا طافة به ولا يكلب بما لا سبيل الى العلم به وان الله لا يكلب بالغيوب انما يكلب بالظواهر وانه لا يكلب بالمشيئة انما يكلب بالامر وان ما ثبت باليفين لا يزول الا باليفين وان المعنى اذا ثبت بى المخلوق لا ينتبى الا بثبوت ضده بى المحل وان الله اذا اثبت احد لا

ينتقل ولا يتحول ولا يتعدى وان الحقيقة اذا ثبت لا يتغير (١) بالاسماء ولا بالدعاوى ولا بالازمنة ولا بالامكنة وان المعطل بالافعال كالمعاند بالاقوال فيما يتعلق بهما من الاحكام وان العادة طريق الى العلم فيما يتعلق بالشرع وغيره وان الخلائق كلهم جبلوا على طلب ما ينفع ودفع ما يضر وجبلوا على ايثار الاكثر واختيار الافضل وان الجوارح تابعة للقلب فى الاقبال والادبار والميل والنفور والمنشط والمكره وان ما ثبت فى القلب يظهر على الجوارح لايخفى بطروء عارض ليس له قرار وان حجة الله اذا قامت على العباد لاتدفع بالعباد ولابالاعتذار وان الدعوة اذا بلغت لاينفع فيها الانكار ولاينفع فيها الاعراض وان الموالاة والمعاداة واجبة فى الدين وان الهجرة من بين الاعداء الى الله ورسوله واجبة على جميع العباد وان الخروج من الديار والاموال الى الدين لايسقط عن احد بوجه ولابسبب وان القيام بامر الله واجب وانه على الفور لايجوز فيه التاخير وان مراعاة القيام بامر الله اولى من مراعاة اراقة الدماء وذهاب النفوس والاموال وان الفساد يجب دفعه على الكافة وان الفساد لايجوز التمادى على قليله وكثيره وان من منع فريضة واحدة كمن منع الفرائض كلها وان من منع عقالا فما فوقه كمن منع الشرع كله وان التمادي على ذرة من الباطل كالتمادى على الباطل كله وان من ترك دفع الفساد كمن اعان بنفسه وماله وان الفساد لا يدفع

---

(١) كذا فى الاصل

بالتخاذل انما يدفع بالتناصر وان الهوى لايجوز ايثاره على الحق وان الدنيا لايجوز ايثارها على الآخرة وان المعطل لايجوز اقراره على تعطيله وان الزنديق لاتقبل توبته وان الحق لايجوز تلبيسه بالباطل وان العلم ارتفع وان الجهل عم وان الحق ارتفع وان الباطل عم وان الهدى ارتفع وان الضلال عم وان العدل ارتفع وان الجور عم وان الرؤساء الجهال استولوا على الدنيا وان الملوك الصم البكم استولوا على الدنيا وان الدجالين استولوا على الدنيا وان الباطل لا يرفعه الا المهدي وان الحق لا يقوم به الا المهدي وان المهدي معلوم في العرب والعجم والبدو والحضر وان العلم به ثابت في كل مكان وفي كل ديوان وان ما علم بضرورة الاستفاضة قبل ظهوره يعلم بضرورة المشاهدة بعد ظهوره وان الايمان بالمهدي واجب وان من شك فيه كافر وانه معصوم فيما دعا اليه من الحق لا يجوز عليه الخطأ فيه وانه لا يكابر ولا يضاد ولا يدافع ولا يعاند ولا يخالف ولا ينازع وانه فرد في زمانه صادق في قوله وانه يقطع الجبابرة والدجاجلة وانه يفتح الدنيا شرقها وغربها وانه يملؤها بالعدل كما ملئت بالجور وان امره قائم الى ان تقوم الساعة

كملت القواعد بحمد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

باب فى بيان طوائف المبطلين من الملثمين والمجسمين وعلاماتهم

جميع علاماتهم ظاهرة منها ما ظهر قبل مجيئهم من كاكدم ومنها ما ظهر بعد اخذهم البلاد ومنها ما ظهر من احوالهم وافعالهم فالذى ظهر منها قبل مجيئهم خمس احداهن انهم الحفاة والثانية انهم العراة والثالثة انهم العالة والرابعة انهم رعاء الشاء والبهم والخامسة انهم جاهلون بامر الله والذى ظهر منها بعد اخذهم البلاد سبع احداهن انهم ياتون فى ءاخر الزمان والثانية انهم ملوك والثالثة انهم يتطاولون فى البنيان والرابعة انهم يلدون مع الآماء ويستكثرون من الجوارى والخامسة انهم صم والسادسة انهم بكم يعنى انهم صم عن الحق لايستمعون اليه بكم عن الحق لا يقولون به ولا يامرون به وكل ذلك راجع الى الجهل والعدول عن الحق والسابعة انهم ما هم اهلا للامانة والقيام بامر

الله والذي ظهر من احوالهم وافعالهم ثمان احداهن انهم فى ايديهم سياط كاذناب البقر والثانية انهم يعذبون الناس ويضربونهم بها والثالثة ان نساءهم رؤوسهن كأسنمة البخت يعني انهن يجمعن شعورهن فوق رؤوسهن حتى تكون شعورهن على تلك الصفة والرابعة انهن كاسيات عاريات والخامسة انهن مائلات يعنى عن الحق والرشاد والسادسة انهن مميلات يعنى لغيرهن والسابعة انهم يغدون فى سخط والثامنة انهم يروحون فى لعنة هذه علاماتهم وجملة علاماتهم عشرون اخبر الرسول بجميعها قبل وجودهم فظهرت كلها على وفق ما اخبر به بينها فى حديث عمر بن الخطاب وفى احاديث ابى هريرة ونحن نذكر منها ما فيه بيانها ليقع العلم بها بالمشاهدة وعن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل فقال يارسول الله اخبرنى عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل قال فاخبرنى عن اماراتها قال ان تلد الأمة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون فى البنيان ثم انطلق فلبث مليا ثم قال يا عمر اتدرى من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل فقال يارسول الله متى الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل ولكن ساحدثك عن اشراطها اذا ولدت الأمة ربها فذاك من اشراطها واذا كانت الحفاة العراة رؤوس الناس فذاك من اشراطها واذا تطاول رعاء البهم

فى البنيان فذاك من اشراطها فى خمس لا يعلمهن الا الله
ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عنده علم الساعة
الآية وعن ابى هريرة ان جبريل سأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يارسول الله متى تقوم الساعة قال ما
المسؤول عنها باعلم من السائل وساحدثك عن اشراطها
اذا ولدت الأمة ربها فذاك من اشراطها واذا رأيت الحفاة العراة
الصم البكم ملوك الارض فذاك من اشراطها واذا رأيت رعاء
البهم يتطاولون فى البنيان فذلك من اشراطها فى خمس لا
يعلمهن الا الله ثم قرأ ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث
الآية وعن ابى هريرة ان اعرابيا سأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الساعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
ضيعت الامانة فانتظر الساعة فقال كيف اضاعتها قال اذا اسند
الامر الى غير اهله فانتظر الساعة * باب فى علاماتهم وقطع الرسول
عليه السلام لهم بالنار والسخط والغضب واللعنة * وعن ابى
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من اهل النار
لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء
كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كاسنمة البخت المائلة
لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا
وكذا وعن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان طالت بك مدة اوشكت ان ترى قوما يغدون فى سخط
ويروحون فى لعنة فى ايديهم مثل اذناب البقر يعنى سياطا

كانت عندهم ليست عند احد سواهم * باب فيما احدثوه من المناكر والمغارم وتقلبهم فى السحت والحرام ياكلون فيه ويشربون وفيه يغدون وفيه يروحون وتجسيمهم وكفرهم اكبر * وهذا الباب اشتهاره وانتشاره يغني عن بيانه وتفصيله يغني تجسيمهم وكفرهم وباطلهم والضروري لا يحتاج الى دليل والمحسوس لا يحتاج الى بيان وقد روي عن كعب بن عجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا كعب انه لا يربو لحم نبت من سحت الا كانت النار اولى به * باب فى تحريم معونتهم على ظلمهم وتصديقهم على كذبهم * وعن ابن عجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعيذك بالله ياكعب ابن عجرة من امراء يكونون بعدى فمن غشي ابوابهم وصدقهم على كذبهم واعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه ولا يرد علي الحوض ومن لم يغش ابوابهم ولم يصدقهم على كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وانا منه وسيرد علي الحوض وفى هذا الحديث بان من ناواهم وصبر على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى دينه يرد عليه الحوض ان شاء الله ومن ترك دينه ورجع اليهم وبدل وغير وصدقهم على كذبهم واعانهم على ظلمهم يذاد عن الحوض ولا يرده وفى حديث ابى هريرة بيان ذلك وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وددت انى قد رأيت اخواننا قالوا يا رسول الله ألسنا باخوانك قال بل انتم اصحابى واخواننا الذين لم ياتوا بعد وانا فرطهم على الحوض وفيه تنبيه على طائفة اهل الحق الذين صبروا على دينهم

بعده وتمسكوا بسنة نبيهم وفيه تنبيه على طوائف اهل الباطل الذين تركوا دينهم بعده وارتدوا وبدلوا وغيروا وجسموا وعاندوا الحق قال فليذادن رجال عن حوضى كما يذاد البعير الضال اناديهم ألا هلم ألا هلم ألا هلم فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول فسحقا فسحقا فسحقا * باب فى معرفة اتباعهم الذين اعانوهم على ظلمهم وصدقوهم على كذبهم وبيان افعالهم على ثلاث فرق * منهم الملبسون اعنى المكارين الذين يضلونهم بغير علم ويتوسلون بفتياهم الى اباطيلهم واهوائهم كلما سألوهم عن شيء افتوهم به على ما وافق اهواءهم واغراضهم فضلوا واضلوا وبيان صفتهم فى حديث عبد الله بن عمرو بن العاصى قال عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا رواه مسلم والبخارى وهذا كله محسوس مشاهد لا يحتاج الى بيان ومن اعوانهم المرتدون الذين رجعوا اليهم وباعوا دينهم بعرض من الدنيا يصبح احدهم مومنا ويمسى كافرا يبيع دينه وهذا كله ظاهر لا يحتاج الى تطويل وبيانه فى حديث ابى هريرة وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مومنا ويمسى كافرا او يمسى مومنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا وفتنة الدين اكبر من هذا لافتنة ولامصيبة اعظم من الارتداد

والتبديل والتغيير ومن اعوانهم عبيد الدينار والدرهم والخميصة الذين كانوا تحتهم فى الذل والهوان تركوا دينهم وخسروا ءاخرتهم ابتغاء مرضاتهم خوفا على دنياهم ورضاهم ممتنع لا يدرك ودنياهم فانية لا تبقى لهم فخسروا الدنيا والآخرة جميعا ملعونين على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن عبد الدينار لعن عبد الدرهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة ان اعطي رضي وان لم يعط سخط وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وذكر الحديث وقال فيه ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا فان اعطاه منها وفى وان لم يعطه منها لم يف هذا دأبهم يميلون مع الدنيا حيث مالت لا عهد لهم ولا ميثاق الا ما وافق مرادهم وجمعهم مع دنياهم هذا حالهم المشاهد منهم * باب فى وجوب مخالفتهم وتحريم الاقتداء بهم والتشبه بهم وتكثير سوادهم وحبهم * امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخالفة اهل الباطل فى زيهم وافعالهم وجميع امورهم فى اخبار كثيرة قال خالفوا اليهود خالفوا المشركين خالفوا المجوس وكذلك المجسمون الكفار وهم يتشبهون بالنساء فى تغطية الوجوه بالتلثم والتنقيب ويتشبه نساؤهم بالرجال فى الكشف عن الوجوه بلا تلثم ولا تنقيب والتشبه بهم حرام لما رواه ابن عباس عن النبي صلى الله عليه

وسلم فال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء شملتهم اللعنة جميعا ومن كثر سواد فوم فهو منهم وذلك كله حرام فال الله تبارك وتعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ومالكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون * باب في وجوب بغضهم ومعاداتهم على باطلهم وظلمهم * فال الله تبارك وتعالى لا تجد فوما يومنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولوكانوا ءاباءهم الآية وفال تبارك وتعالى يا أيها الذين ءامنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء الآية وعن ابى ذر فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحب في الله والبغض في الله من علامات اليفين والايمان * باب في تحريم طاعتهم واتباع افعالهم * حرم الله طاعة المجسمين والمرتدين واليهود والنصارى فال الله تبارك وتعالى يا أيها الذين ءامنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعفابكم فتنفلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين وحرم طاعة المنافقين فال الله تبارك وتعالى ولا تطع الكافرين والمنافقين الآية وحرم طاعة من اتبع الهوى وعدل عن الهدى فال الله تبارك وتعالى ولا تطع من اغفلنا فلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وفل الحق من ربكم فمن شاء فليو من الآية وحرم طاعة المعتدى المانع للخير فال الله تبارك وتعالى ولا تطع كل حلاف مهين همار مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم الآية وحرم الله طاعة المفسدين فال الله ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في

الارض ولا يصلحون وحرم طاعة الجاهلين قال الله تعالى ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا لا طاعة لمخلوق فى باطل ولا ظلم ولا معصية انما الطاعة فى طاعة الله والحق والمعروف وعن على ابن ابى طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا طاعة فى معصية انما الطاعة فى المعروف وعن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المرء المسلم السمع والطاعة ما لم يومر بمعصية فان امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة * باب فى وجوب جهادهم على الكفر والتجسيم وانكار الحق واستحلال دماء المسلمين واموالهم واعراضهم * قال الله تبارك وتعالى يا أيها الذين ءامنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة * باب فى وجوب جهاد من ضيع السنة ومنع الفرائض * وعن ابى هريرة انه قال قال عمر لابى بكر لما قاتل مانعى الزكوة كيف نقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم منى ماله ونفسه الا بحقها وحسابهم على الله فقال ابوبكر والله لأ قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعونى عقالا كانوا يودونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه فقال عمر بن الخطاب فو الله ما هو الا ان رأيت الله قد شرح صدر ابى بكر للقتال فعرفت انه الحق كل من منع فريضة من فرائض الله حق على

المسلمين جهاده حتى ياخذوها منه فكيف من منع الايمان والدين والسنة * باب في وجوب جهادهم على ارتكاب المناكر والفجور وتماديهم على ما لايومرون به * وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبيء بعثه الله في امة قبلي الا كان له من امته حواريون واصحاب ياخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لايومرون فمن جاهدهم بيده فهو مومن ومن جاهدهم بلسانه فهو مومن ومن جاهدهم بقلبه فهو مومن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل * باب في وجوب جهادهم على العناد والفساد في الارض * قال الله تبارك وتعالى ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض وقال الله تبارك وتعالى ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا الآيه

تم القول في المجسمين والحمد لله وحده

* باب ماذكر في غربة الاسلام في اول الزمان وغربته في ءاخره

* وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء وهذا الحديث صحيح اسنده مسلم * باب الصبر على الدين في ءاخر الزمان وما للصابر على دينه عند الله من الاجر * وفي ديوان الترمذي عن ابي ثعلبة الخشني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من ورائكم ايام الصبر الصبر فيهن مثل القبض على الجمر للعامل فيهن مثل

اجر خمسين رجلا يعملـون مثل عملكم وفى رواية اخرى قيـل يا رسول الله اجر خمسين رجلا منا او منهم قال بل منكم * باب وجوب الجهاد عند ظهور المناكر وفساد الزمان * ومن صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبىء بعثه الله فى امة قبلى الا كان له من امتـه حواريون واصحاب ياخذون بسنته ويقتـدون بامره ثم انها تخلـف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يومرون فمـن جاهدهم بيده فهو مومن ومن جاهدهم بلسانـه فهو مومـن ومن جاهدهم بقلبه فهو مومن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل ومن سنن ابى داود عن حذيفة بن اليمان انه قال ان الناس كانوا يسألون رسـول الله صـلى الله عليه وسلـم عن الخير وكنـت انـا اسـأله عن الشر فـاحدقـه القوم بابصارهـم فقـال أرى الـذى تنكرون انى قلـت يارسول الله ارأيـت هذا الخير الذى اعطانـاه الله أيكـون بعده شر كما كان قبلـه قـال نعم قلـت فما العصمة من ذلك قال السيف *

* باب فيما بشر به الرسول من ظهور الطائفة

التى تقاتـل على الحق عـلى عدوهـم * ومـن صحيح مسلـم عـن ثوبـان قـال قـال رسـول الله صـلى الله عليـه وسلـم لا تـزال طائفة من امتى على الحق ظاهريـن لا يضرهم من خـذلهم حتـى ياتي امر الله وهم كذلك وعن المغيرة قال سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول لن يزال قوم من امتى ظاهرين على الناس حتى ياتي امر الله وهم ظاهرون * باب في ان الطائفة التى ذكر الرسول تقاتل عن الحق وتقوم به في ءاخر الزمان * ومن صحيح مسلم عن جابر بن سمرة عن النبيء صلى الله عليه وسلم قال لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة وعن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتزال طائفة من امتى يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة * باب في ان هذه الطائفة تقوم بامر الله لا يضرهم من خذلهم او خالفهم * ومن صحيح مسلم عن عمر ابن هانيء قال سمعت معاوية على المنبر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتزال طائفة من امتى قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم او خالفهم حتى ياتي امر الله * باب في انهم ظاهرون على من عاداهم الى يوم القيامة * ومن صحيح مسلم عن معاوية بن ابى سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناواهم الى يوم القيامة * باب في قتالهم على امر الله وقهرهم لعدوهم الى قيام الساعة * ومن صحيح مسلم عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتزال عصابة من امتى يقاتلون على امر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى

تاتيهم الساعة بفال عبد الله بن عامر اجل * باب في ان الطائفة التى تفاتل على الحق في ءاخر الزمان في المغرب * ومن صحيح مسلم عن سعد بن ابى وفاص فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تفوم الساعة * باب في ان هذه الطائفة تفاتل على الحق حتى تجتمع مع عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم * ومن صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله انه فال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول لا تزال طائفة من امتى يفاتلون على الحق ظاهرين الى يوم الفيامة فال فينزل عيسى بن مريم فيفول اميرهم تعال صل لنا فيفول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله هذه الامة * باب في ان هذه الطائفة تفاتل على الحق حتى يفاتل ءاخرهم الدجال * ومن سنن ابى داود عن عمران بن حصين فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتى على الحق ظاهرين على من ناواهم حتى يفاتل ءاخرهم الدجال * باب في ان الله يفتح الدنيا كلها لاهل الغرب وغزوهم للعدو حتى يغزو الدجال * ومن صحيح مسلم عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة فال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزو فال اتى النبي صلى الله عليه وسلم فوم من فبل المغرب الى ءاخر الحديث فال ففال نافع يا جابر لا نرى الدجال يخرج حتى يفتح الروم * باب في ان هذه الطائفة ينصرها الله حتى تفوم الساعة * ومن ديوان الترمذي

عن معاوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتى منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وعن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم منصورون ومصيبون ومفتوح لكم فمن ادرك ذلك فليتق الله وليامر بالمعروف ولينه عن المنكر

كمل بحمد الله وعونه وتاييده وصلى الله على محمد نبيه وعبده

بسم الله الرحمن الرحيم

* باب فى ان التوحيد هو اساس الدين الذى بني عليه وان فروعه انما تثبت بعد العلم بثبوته * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس على ان يوحد الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان والحج وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن انك تقدم على قوم اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه عبادة الله فاذا عرفوا الله فاخبرهم ان الله فرض عليهم خمس صلوات فى يومهم وليلتهم فاذا فعلوا فاخبرهم ان الله فرض عليهم زكاة توخذ من اموالهم وترد على فقرائهم فاذا اطاعوا بها فخذ منهم وتوق كرائم اموالهم بنى وجوب العلم بالفرائض على وجوب العلم بالتوحيد ونبهه على ذلك وامره بالعمل به لما انابه منابه فى التبيين * باب فى معنى التوحيد وتفسير لفظه * التوحيد هو اثبات الواحد ونفي ما سواه من اله او شريك او ولي او طاغوت كل ما يعبد سواه يجب نفيه والكفر به والتبرء منه بين الرسول التوحيد وفسره بقوله من وحد الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله وبقوله بني الاسلام على خمس على ان يعبد الله

ويكفر بما دونه نبه فيه بغاية ما يمكن فيه النفي من الجحد والانكار والكفر بما سوى الواحد القهار وقال في معناه بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله اثبت الواحد ونفى ما سواه وقال جابر بن عبد الله اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوحيد في حجته يعني قول النبي صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك المعنى بالتوحيد واحد اثبات الواحد ونفي ما سواه وهو معنى لا اله الا الله الواحد هو الحق وما دونه هو الباطل نبه الله على ذلك في كتابه فقال ذلك بان الله هو الحق وان ما تدعون من دونه هو الباطل وقال ذلك بان الله هو الحق وان ما تدعون من دونه الباطل وقال فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال بين سبحانه ان اتباع التوحيد هو الحق وان اتباع غير التوحيد هو باطل وضلال * باب في فضل التوحيد * التوحيد قول لا اله الا الله في الاولين والآخرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له وقال ما من عبد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا حرمه الله على النار وقال يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة وقال من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله وقال عمر لابي بكر لما قاتل مانعي الزكاة كيف نقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل

الناس حتى يفولوا لا اله الا الله فمن فال لا اله الا الله فقد
عصم منى ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله فقال ابو بكر
والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال
والله لو منعونى عقالا كانوا يودونه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقاتلتهم على منعه فقال عمر بن الخطاب فوالله ما هو الا
ان رايت الله قد شرح صدر ابى بكر للقتال فعرفت انه الحق
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من المسلمين قتل
رجلا من المشركين بعد ما قال لا اله الا الله ولم قتلته بعد ما
قال لا اله الا الله قال يا رسول الله اوجع فى المسلمين
وقتل فلانا وفلانا وانى حملت عليه فلما رأى السيف قال
لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف
تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة قال يا رسول الله
استغفر لى قال وكيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة
فلم يزده على ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه
ابى طالب لما حضرته الوفاة وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابى
امية يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله فقال له
ابو جهل وعبد الله بن ابى امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد
المطلب فقال ءاخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وابى ان
يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله
لأستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله ما كان للنبي والذين
ءامنوا ان يستغفروا للمشركين الآية وانزل الله فيه انك لا تهدي

من احببت ولكن الله يهدى من يشاء ❋ باب فى تفييد لا اله
الا الله بتفييدات فى الشريعة غير باق على اطلاقه ❋ منها ان
يكون عن علم لا عن ضده ومنها ان يكون عن يفين لا عن شك
ومنها ان يكون عن اخلاص لا عن شرك ومنها ان يفوله مع
العمل ولا يتكل ومنها ان لا يفوله بلسانه دون فلبه ومنها ان
يفوله ابتغاء وجه الله لا لغيره ومنها ان يثبت عليه حتى
يموت عليه لم يبدل عنه ولم يغير فال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى تفييده بالعلم من علم انه لا اله الا الله دخل
الجنة وفال حين دعا لاصحابه فى ازوادهم بالبركة فنزلت فيها
فاكلوا حتى شبعوا واخذوا فى اوعيتهم حتى ما تركوا فى العسكر
وعاء الاملؤوه ففال عند ذلك اشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله
لا يلفى بهما عبد غير شاك فيهما الا دخل الجنة وفال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابى هريرة من لفيت يشهد ان لا اله الا
الله مستيفنا بها فلبه بشرته بالجنة فكان اول من لفي عمر بن
الخطاب فاخبره بفول رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب بيده
بين ثدييه فرجع ابوهريرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره بذلك ففال لعمر ما حملك على ما فعلت ففال انى اخشى
ان يتكلوا فخلهم يعملوا فال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلهم وفال لمعاذ بن جبل يا معاذ فال لبيك رسول الله وسعديك
فال يا معاذ فال لبيك يا رسول الله وسعديك فال يا معاذ فال
لبيك يا رسول الله وسعديك فال ما من عبد يشهد ان لا اله الا

الله وان محمدا عبده ورسوله الا حرمه الله على النـار فال يا رسـول الله أفلا اخبر بها الناس فيستبشروا فال اذًا يتكلوا حذر رسـول الله صلى الله عليه وسلم من الاتكال لمنعـه للعمل وفال رسـول الله صلى الله عليه وسلم فى حديـث عتبان بن ملك فان اللـه فد حرم على النار من فـال لا اله الا اللـه يبتغـى بها وجـه اللـه وفال رسول الله صلى الله عليـه وسلم فى ثواب مـن فـال مثـل ما يفول المؤذن اذا فال المؤذن الله اكبر الله اكبر ففال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم فال اشهد ان لا اله الا الله فـال اشهـد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله فال اشهد ان محمدا رسول الله ثم فال حي على الصلاة فال لا حول ولافوة الا بالله ثـم فال حي على الفلاح فال لا حول ولا فوة الا بالله ثم فال الله اكبـر الله اكبر فال الله اكبر الله اكبر ثم فال لا اله الا الله فال لا اله الا الله من فلبه دخل الجنة وفال رسول الله صلى الله عليـه وسلـم ما من عبد فال لا اله الا الله ثم مات على ذلـك الا دخـل الجنـة وفال رسـول الله صلى الله عليـه وسلم مـن مات لا يشـرك بالله شيئا دخـل الجنة ومن مات يشـرك بالله شيئـا دخـل النـار وفال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ليذادن رجال عن حوضى كما يذاد البعير الضال اناديهم الاهلم الاهلم الاهلـم فيفال انهـم فد بدلوا بعدك فافول فسحفا فسحفا فسحفا وفال رسول الله صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال فتنا كفطع الليل المظلم يصبح الرجل مومنا ويمسى كافرا اويمسى مومنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض

من الدنيا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سحقا سحقا لمن بدل بعدى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى على الحوض حتى انظر من يرد علي منكم وسيوخذ اناس دونى فاقول يارب منى ومن امتى فيقال اما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على اعقابهم وهذه التقييدات الثابتة فى الشرع انما ينفع قول لا اله الا الله بالتزامها واعتقادها والعمل بها ومن قالها ولم يلزم حقيقتها وخالف فعله قوله لم ينفعه القول بها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي بعثه الله فى امة قبلى الا كان له من امته حواريون واصحاب ياخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يومرون فمن جاهدهم بيده فهو مومن ومن جاهدهم بلسانه فهو مومن ومن جاهدهم بقلبه فهو مومن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل * باب فى ان التوحيد يهدم ما كان قبله من الكفر والآثام * وقال عمرو بن العاصى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين جعل الله الاسلام فى قلبه ابسط يمينك فلأبايعك فبسط يمينه قال عمرو فقبضت يدى قال مالك ياعمرو قال اردت ان اشترط قال تشترط بماذا قلت ان يغفر لي قال اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله وما كان احد احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل فى عينى منه ولوسئلت ان اصفه ما اطقت

ان اصبعه لانى لم اكن املأ عينى منه اجلالا له ❋ باب فى وجوب العلم بالتوحيد وتقديمه على العبادة واعتماد العبادة على المعرفة ❋ قال الله تبارك وتعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال انني انا الله لا اله الا انا فاعبدنى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتماد العبادة على المعرفة فى حديث معاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن ❋ باب فى ان التوحيد هو دين الاولين والآخرين من النبيئين والمرسلين وان دين الانبياء واحد ❋ قال الله تبارك وتعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدونى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيئون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له وقال فى حديث ءاخر ودينهم واحد يعنى الانبياء اجتمعوا فى الدين كلهم مع تباعد اماكنهم وازمانهم وبين صلى الله عليه وسلم ان سبيل اصحاب الرسل والمومنين واحد وهو التوحيد والاخذ بالسنة والاقتداء بالانبياء صلى الله عليهم فقال ما من نبي بعثه الله فى امة قبلى الا كان له من امته حواريون واصحاب ياخذون بسنته ويقتدون بامره ❋ باب فى معرفة طريق اثبات العلم بالتوحيد ❋ بضرورة العقل يعلم توحيده سبحانه بشهادة واسطة افعاله من وجه افتقار الخلق الى الخالق ووجوب وجود الخالق سبحانه واستحالة دخول الشك فى وجود من وجب وجوده قال الله تبارك وتعالى أفى الله شك فاطر السماوات والارض نبه على استحالة دخول الشك فى من

يعلم وجوده بضرورة العقل وهو الله سبحانــه * باب فى فضــل الايمان وان الايمان من الاعمال * سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الأعمال افضل فقال ايمان بالله ورسوله قال ثم ماذا قال الجهاد فى سبيـل الله قال ثـم ماذا قال حج مبـرور * باب فى الايمان بالله والايمان برسلــه والايمان بمـا جاءت بــه رسله * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل حين سأله عن الايمان الايمان ان تومن بالله وملائكته وكتبه و رسله واليـوم الآخر وتومن بالقدر خيره وشره قال صدقت * باب فى الايمــان بالرسول وبما جاء به * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويومنوا بى وبمـا جئـت به فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحقهـا وحسابهـــم على الله * باب فيمن مــات ولم يومن بما جــاء بـــه الرسول * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمـد بيده لا يسمع بى احد من هذه الامة يهودي اونصراني ثم يموت ولم يومن بالذى ارسلت به الا كان من اصحاب النار * باب فــى معنــى الايمــان وحلاوتــه اذا تمكن فى القلــب * الايمان هــو التصديق بما ءامن به قالت ام سلمة ما صدقت بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت وقع الكرازين تعنى ما صدقت بموته الا بذلـك لما سمعته ايقنـت بـه قال رسـول الله صـلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضـي بالله ربا وبمحمــد نبيئــا وبالاسلام دينا وقـال رسـول الله صلى الله عليــه وسلم ثلاث مـن

كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله و رسوله احب اليه مما
سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود فى الكفر
بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يقذف فى النار وقال رسول
الله صلى عليه وسلم لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه من
ولده و والده والناس اجمعين * باب فى العلم * والعلم نور من
عند الله يهدى به من يشاء قال الله تبارك وتعالى يا ايها الناس
قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين
ءامنوا بالله واعتصموا به فسيد خلهم فى رحمة منه وفضل
ويهديهم اليه صراطا مستقيما وقال تبارك وتعالى وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا ماكنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان
ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وقال تبارك
وتعالى يهدى الله لنوره من يشاء وقال أومن كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات
ليس بخارج منها فالظلمات هى الجهل والعلم هو النور وبذلك
تحققت المناقضة بين الجهل الذى هو الظلمات وبين العلم الذى
هو النور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل لى فى
قلبى نورا وفى لسانى نورا وفى سمعى نورا وفى بصرى نورا
ومن فوقى نورا ومن تحتى نورا وعن يمينى نورا وعن شمالى نورا
ومن بين يدي نورا ومن خلفى نورا واجعل لى فى نفسى نورا
واعظم لى نورا رغب الى الله سبحانه فى موافقته لنور العلم فى
جميع اموره وقال لقمان لابنه فى وصيته حين اوصاه بطلب العلم

ومجالسة العلماء يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيى القلوب بنور الحكمة كما يحيى الارض الميتة بوابل السماء * باب فى اتباع الكتاب والسنة * قال الله تبارك وتعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون وقال فى اتباع الرسول والاخذ بسنته وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله وخطب عمر بن الخطاب الناس فى المدينة عند قدومه من حجته وقال فى خطبته أيها الناس قد سنت لكم السنن وفرضت لكم الفرائض وتركتم على الواضحة الا ان تضلوا بالناس يمينا وشمالا وصفق باحدى يديه على الاخرى

كتاب الطهارة

قال الله تبارك وتعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم وقال تبارك وتعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان نبه على تعظيم ما من به من الطهارة على عباده لينتبهوا الى ذكر آلائه وشكر نعمه وينتبهوا الى تعظيم ما من به فيما لا يتم التطهر الا به وهو انزال الماء للطهور من السماء * باب فى فضل الطهارة * قال الله تبارك وتعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين وقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملئان مابين السماوات والارض والصلاة نور والصدفة برهان والصبر ضياء والفرعان حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها وفال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم طهرنى بالثلج والبرد والماء البارد اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينفى الثوب الابيض من الدنس اظهر صلى الله عليه وسلم رغبته فى التطهر الى الله سبحانه لعلمه بما فى الطهارة من الفضل * باب فى تفديم الطهارة على الصلاة * فال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين ءامنوا اذا فمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية نبه على تفديم الطهارة على الصلاة وفال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفبل الله صلاة بغير طهور ولا صدفة من غلول وفال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفبل صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ * باب فى الخروج الى حاجة الانسان فبل الصلاة والابعاد عن الناس * وفال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم الغائط فليبدأ به فبل الصلاة وفال لا صلاة بحضرة الطعام ولا وهو يدافعه الاخبثان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد البراز انطلق حتى لا يراه احد فال المغيرة كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر ففال يا مغيرة خذ الاداوة فاخذتها فخرجت معه فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توارى عنى ففضى حاجته ثم جاء فصببت عليه الماء فتوضأ وضوءه للصلاة وعن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن
كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت
هجرته لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر
اليه وعن سليمان بن يسار انه قال تفرق الناس عن ابى هريرة فقال
له رجل ايها الشيخ حدثنى حديثا سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان اول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي
به فعرفه نعمته فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك
حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء
فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي فى النار
ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرءان فأتي به فعرفه نعمه فعرفها
قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك
القرءان قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال هو عالم وقرأت
القرءان ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه
حتى ألقي فى النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من اصناف المال
كله فأتي به فعرفه نعمه فعرفها فقال فما عملت فيها قال ما
تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك قال
كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب
على وجهه فألقي فى النار وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى
رجل وزر فاما الذى هي له اجر فرجل ربطها فى سبيل الله

فأطال لها فى مرج او روضة فما اصابت فى طيلها ذلك من المرج او الروضة كانت له حسنات ولو انها فطعت طيلها ذلك فاستنت شرفا او شرفين كانت ءاثارها وارواثها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسفي به كان له بذلك حسنات فهي لذلك أجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله فى رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لأهل الاسلام فهي على ذلك وزر وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخير ففال لم ينزل علي فيها شيء الا هذه الآية الجامعة الفاذة من يعمل مثفال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثفال ذرة شرا يره وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال فال الله عزوجل اذا تحدث عبدى بان يعمل حسنة فانا اكتبها له حسنة ما لم يعمل فاذا عملها فانا اكتبها بعشر امثالها واذا تحدث بان يعمل سيئة فانا اغفرها له ما لم يعملها فاذا عملها فانا اكتبها له بمثلها وفال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالت الملائكة رب ذاك عبدك يريد ان يعمل سيئة وهو ابصر به ففال ارفبوه فان عملها فاكتبوها له بمثلها وان تركها فاكتبوها له حسنة انما تركها من جرّاي وعن ابى هريرة فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم الفيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السبيل ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدفه وهو على غير ذلك

ورجل بايع اماما لا يبايعـه الا لدنيا فـان اعطاه منها وفى وان لم يعطه منها لم يف وعن سهل بن حنيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منـازل الشهداء وان مات على فراشه وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادقـا اعطيهـا ولو لم تصبه وعن جابر بن عبد الله قـال كنا مع النبـي صلى الله عليه وسلم فى غزاة فقـال ان بالمدينـة لرجالا مـا سرتـم من مسير ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم المرض وفى رواية الا شركوكم فى الأجر وعن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل على ام حرام بنت ملحان فتطعمه فدخل عليها يوما فاطعمته ثم جلست تفلى رأسه فنام رسـول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحـك قالت فقلت ما يضحكـك يارسول الله قـال ناس من امتى عرضـوا علي غزاة فى سبيـل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة اومثل الملوك على الأسـرة ثم وضـع رأسه ففعل مثل ما فعل فى المرة الاولى قالـت فقلـت يارسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم قال انـت مـن الاوليـن فركبت البحر فى زمان معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت وعن انس بن مالك ان رسـول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد طعم الايمان من كان يحب المرء لايحبه الا لله ومن كان الله ورسوله احب اليه مما سواهمـا ومن كان ان يلقى فى النار احـب اليه من ان يرجـع فى الكفـر

بعد ان انقذه الله منه وعن ءانس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لايومن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين وعن تميم الداري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وعن جرير قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قيل يا رسول الله وماهن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق واكل مال اليتيم واكل الربا والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المومنات وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار وعن ابى موسى الاشعرى ان رجلا اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن فى سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله اعلى فهو فى سبيل الله وعن ابى موسى انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء اي ذلك فى سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو فى سبيل الله وعن ابى موسى ان رجلا سأل رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن القتال في سبيل الله فقال الرجل يقاتل غضبا ويقاتل حمية فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته ان يدخله الجنة او يرده الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر او غنيمة وعن يحي بن سعيد ان ابابكر الصديق بعث جيوشا الى الشام فخرج يمشي مع يزيد بن ابي سفيان وكان امير ربع من تلك الارباع فزعموا ان يزيد قال لأبي بكر الصديق اما ان تركب واما ان انزل فقال له ابوبكر ما انت بنازل وما انا براكب اني احتسب خطاي هذه في سبيل الله وعن ابي ادريس الخولاني إنه قال دخلت مسجد دمشق فاذا انا بفتى براق الثنايا واذا الناس معه اذا اختلفوا في شيء اسندوه اليه وصدروا عن رأيه فسألت عنه فقيل هذا معاذ بن جبل فلما كان الغد هجرت فوجدته قد سبقني بالتهجير ووجدته يصلي قال فانتظرته حتى قضى صلاته ثم جئته من قبل وجهه فسلمت عليه فقلت والله اني لأحبك لله فقال ألله فقلت ألله قال ألله فقلت ألله (١) قال فأخذ بحبوة رداءي فجبذني اليه وقال أبشر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتباذلين في والمتزاورين في وعن جابر بن

---

(١) كذا في الاصل

عتيك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب فصاح به فلم يجبه فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال غلبنا عليك يا ابا الربيع فصاح النسوة وبكين فجعل ابن عتيك يسكتهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن فاذا اوجب فلا تبكين باكية فقالوا وما الوجوب يا رسول الله قال اذا مات فقالت ابنته والله ان كنت لأرجو ان تكون شهيدا فانك قد كنت قضيت جهازك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد اوقع اجره على قدر نيته وما تعدون الشهادة قالوا القتل فى سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهادة سبع سوى القتل فى سبيل الله المطعون شهيد والغريق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد والمبطون شهيد وصاحب الحريق شهيد والذى يموت تحت الهدم شهيد والمراة تموت بجمع شهيد وعن ابى النظر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم الا كانوا له جنة من النار فقالت امرأة عنده يا رسول الله او اثنان فقال او اثنان وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من امرئ تكون له صلاة بليل فيغلبه عليها نوم الا كتب الله له اجر صلاته وكان نومه صدقة عليه وعن سعد بن ابى وقاص قال جاءنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودنى عام حجة الوداع من وجع اشتد بى فقلت يا رسول الله قد بلغ منى الوجع ما قد ترى وانا ذومال ولا يرثنى الا ابنة لى أفاتصدق بما لى فقال لا قلت فالشطر قال لا ثم قال الثلث والثلث كثير او كبير

انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس وانك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله الا اجرت عليها حتى ما تجعل فى فى امرأتك قال فقلت يا رسول الله أأخلف بعد اصحابى قال انك ان تخلف فتعمل عملا صالحا تبتغى به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك ان تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك آخرون اللهم امض لاصحابى هجرهم ولاتردهم على اعقابهم لكن البائس سعد بن خولة يرثى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مات بمكة وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل فى جماعة تزيد على صلاته فى بيته وصلاته فى سوقه بضعا وعشرين درجة وذلك ان احدهم اذا توضأ واحسن الوضوء ثم اتى المسجد لا ينهزه الا الصلاة لا يريد الا الصلاة لم يخط خطوة الا رفع له بها درجة وحط بها عنه خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان فى الصلاة ما كانت الصلاة هي تحبسه والملائكة يصلون على احدكم ما دام فى مجلسه الذى صلى فيه يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال احدكم فى صلاة ما كانت الصلاة تحبسه لا يمنعه ان ينقلب الى اهله الا الصلاة وعن ابي بن كعب قال كان رجل لا اعلم رجلا ابعد من المسجد منه وكان لا تخطئه صلاة قال فقيل له او قلت له لو اشتريت حمارا تركبه فى الظلماء او فى الرمضاء قال ما يسرنى ان منزلى الى جنب المسجد انى اريد ان

يكتب لى ممشاي الى المسجد ورجوعي اذا رجعت الى اهلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جمع الله لك ذلك كله وفى رواية قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك ما احتسبت وفى رواية قال كان رجل من الانصار بيته اقصى بيت فى المدينة وكان لا تخطئه الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة مع الامام افضل من خمس وعشرين صلاة يصليها وحده وعن عبد الله بن مسعود قال من سره ان يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن فان الله شرع لنبيكم سنن الهدى وانهن من سنن الهدى ولو انكم صليتم فى بيوتكم كما يصلى هذا المتخلف فى بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد الى مسجد من هذه المساجد الا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفع له بها درجة ويحط عنه بها سيئة ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يوتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام فى الصف

حديث رفع العلم

وعن هشام بن عروة عن ابيه قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاصى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم

بفبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا فال ثم لفيت عبد الله بن عمرو على راس الحول فسألته فرد علي الحديث كما حدث فال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول وعن ابى وابل فال كنت جالسا مع عبد الله وابى موسى ففالا فال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة اياما يرفع فيها العلم وينزل فيها الجهل ويكثر فيها الهرج والهرج الفتل وعن ابى هريرة فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفارب الزمان ويفبض العلم وتظهر الفتن ويلفى الشح ويكثر الهرج فالوا وما الهرج فال الفتل وعن ابى الدرداء فال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فشخص ببصره الى السماء ثم فال هذا اوان يختلس العلم من الناس ففال زياد بن لبيد الانصارى كيف يختلس منا وفد فرأنا الفرءان فوالله لنفرأنه ولنفرئنه نساءنا وابناءنا ففال ثكلتك امك يا زياد ان كنت لأعدك من ففهاء المدينة هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فماذا تغنى عنهم فال جبير فلفيت عبادة بن الصامت ففلت ألا تسمع الى ما يفول اخوك ابو الدرداء فاخبرته بالذى فال فال صدق ابو الدرداء ان شئت لأحدثنك باول علم يرفع من الناس الخشوع يوشك ان تدخل مسجد الجماعة فلا ترى فيه خاشعا لله وعن انس بن مالك فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويثبت الجهل وتشرب الخمر ويظهر الزنى ورواه غيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم

حديـــث نـــزول الأمانـــة والفـــرءان وحديث رفع الأمانة والأيمان

وعن حذيفة قـال حدثنا رسول الله صلى الله عليـه وسلـم حديثين قد رأيت احدهما وانا انتظر الآخر حدثنـا ان الأمانـة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم نزل القرءان فعلموا من القـرءان وعلموا من السنة ثم حدثنا عن رفع الأمانة قال ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل اثرها مثل الوكت ثم ينام النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل اثرها مثل المجل كجمر دحرجتـه على رجلك فنفط فتـراه منتبرا وليس فيه شيء ثم اخذ حصـاة فدحرجه على رجلـه فيصبح الناس يتبايعـون لا يكاد احـد يودى الأمانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا حتى يقال للرجل ما اجلده ما اظرفه ما اعقله وما في قلبه مثقال حبة من خـردل من ايمان قال حذيفة ولقد اتى علي زمان وما ابالى ايكم بايعت لئن كان مسلما ليردنه علي دينـه وان كان نصرانيـا او يهوديـا ليردنه علي ساعيه فأما اليوم فما كنت ابايع منكم الافلانا وفلانـا

حديـــث رفـــع المعـــروف

وعن حذيفة قال كنا عند عمر فقال ايكم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكـر الفتن فقال قوم نحـن سمعناه فقال لعلـكم

تعفون فتنة الرجل فى اهله وجاره قالوا أجل قال تلك تكفرها الصلاة والصيام والصدقة ولكن ايكم سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر التى تموج موج البحر قال حذيفة فاسكت القوم فقلت انا قال انت لله ابوك قال حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا فاي قلب اشربها نكت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى يصير على قلبين على ابيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض والآخر اسود مربد كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الاما اشرب من هواه وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مومنا ويمسى كافرا اويمسى مومنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا

حديث ربع الدين والموالاة

وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي بعثه الله فى امة قبلى الا كان له من امته حواريون واصحاب ياخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يومرون فمن جاهدهم بيده فهو مومن ومن جاهدهم بلسانه فهو مومن ومن جاهدهم بقلبه فهو مومن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل وعن يحي بن يعمر قال كان اول من قال فى القدر بالبصرة

معبد الجهني فانطلقت انا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين او معتمرين فقلنا لو لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوُفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد فاكتنفته انا وصاحبي احدنا عن يمينه والاخر عن شماله فظننت ان صاحبي سيكل الكلام الي فقلت ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرءان ويتقفرون العلم وذكر من شأنهم وانهم يزعمون ان لا قدر وان الامر أنُف فقال اذا لقيت اولئك فاخبرهم انى بريء منهم وانهم برءاء منى والذى يحلف به عبد الله بن عمر لو ان لاحدهم مثل أحُد ذهبا فأنفقه ما قبل منه حتى يومن بالقدر ثم قال حدثنى ابى عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرنى عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرنى عن الايمان قال ان تومن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتومن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرنى عن الاحسان قال ان تعبد

الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرنى عن الساعة
قال ما المسئول عنها باعلم من السائل قال فاخبرنى عن امارتها
قال ان تلد الأمة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء
يتطاولون فى البنيان قال ثم انطلق فلبث مليا ثم قال يا عمر
أتدرى من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم
يعلمكم دينكم وعن عمر بن الخطاب ان جبريل قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم حين سأله عن الاسلام والايمان والاحسان
يارسول الله متى الساعة قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل
ولكن سأحدثك عن اشراطها اذا ولدت الأمة ربتها فذلك من
اشراطها واذا كانت الحفاة العراة رؤوس الناس فذلك من اشراطها
واذا تطاول رعاء البهم فى البنيان فذاك من اشراطها فى خمس
لا يعلمهن الا الله ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى
نفس ما ذا تكسب غدا وما تدرى نفس باي ارض تموت ان الله
عليم خبير وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لجبريل حين سأله عن الساعة وذكر الحديث وقال فيه واذا رأيت
الحفاة العراة الصم البكم ملوك الارض فذلك من اشراطها الحديث
وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان
من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها
الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كاسنمة
البخت المائلة لايدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من

مسيرة كذا وكذا وعن عبد الله بن رافع انه سمع اباهريرة يفول فال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان طالت بك مدة ان ترى
فوما فى ايديهم مثل اذناب البفر يغدون فى غضب الله ويروحون
فى سخط الله وعن ابى هريرة انه فال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفول ان طالت بك مدة اوشكت ان ترى فوما يغدون
فى سخط الله ويروحون فى لعنة فى ايديهم مثل اذ ناب البفر
وعن حذيفة بن اليمان فال فلت يا رسول الله انا كنا بشر
فجاءنا الله بخير فنحن فيه فهل من وراء هذا الخير شر فال نعم
فلت هل وراء ذلك الشر خير فال نعم فلت فهل وراء ذلك الخير
شر فال نعم فلت كيف فال يكون بعدى ايمة لا يهتدون بهداي
ولا يستنون بسنتى وسيفوم فيهم رجال فلوبهم فلوب
الشياطين فى جثمان انس وعن ابى هريرة انه فال فال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات
مات ميتة جاهلية ومن فاتل تحت راية عِمّية يغضب لعصبة
او يدعو الى عصبة او ينصر عصبة ففتل ففتلته جاهلية ومن
خرج على امتى يضرب ببرها وفاجرها ولا يتحاشى من مومنها
ولا يفى لذى عهد عهده فليس منى ولست منه وعن جندب
ابن عبد الله انه فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتل
تحت راية عمية يدعو عصبية او ينصر عصبية ففتلته جاهلية
وعن ابى ادريس الخولانى انه فال سمعت حذيفة يفول كان الناس
يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله

عن الشر مخافة ان يدركنى بفلت يا رسول الله انا كنا بى
جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير هل بعد هذا الخير من
شر فال نعم فلت هل بعد ذلك الشر من خير فال نعم
وبيه دخن فلت وما دخنه فال فوم يستنون بغير سنتى
ويهتدون بغير هديى تعرب منهم وتنكر فلت هل بعد ذلك
الخير من شر فال نعم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها
فذفوه بيها فلت يا رسول الله صبهم لنا فال نعم فوم من
جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا فلت يارسول الله بما ترى ان ادركنى
ذلك فال تلزم جماعة المسلمين وامامهم فلت بان لم تكن لهم
جماعة ولا امام فال باعتزل تلك العرق كلها ولوان تعض على اصل
شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك

حديث الدجالين

وعن مسلم بن يسار انه سمع ابا هريرة يفول فال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكون بى ءاخر الزمان دجالون كذابون
يا تونكم من الاحاديث ما لم تسمعوا انتم ولا ءاباؤكم باياكم واياهم
لا يضلونكم ولا يبتنونكم وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فال سيكون بى ءاخر امتى ناس يحدثونكم ما لم
تسمعوا انتم ولا ءاباؤكم باياكم واياهم وعن جابر بن سمرة انه فال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول ان بين يدي الساعة
كذابين باحذروهم وسمعته يفول اذا اعطى الله احدكم خيرا

فليبدأ بنفسه واهل بيته وسمعته يقول انا الفرط عند الحوض وعن ربعي بن حراش انه سمع عليا يخطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكذبوا علي فانه من يكذب علي يلج النار وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وعن انس بن مالك مثل ذلك وعن المغيرة بن شعبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كذبا علي ليس ككذب على احد فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وعن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع

حديث نزول المحدثات

وعن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كانه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم ويقول بعثت انا والساعة كهاتين ويقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى ويقول اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة

حديث اتباع المتشابهات

وعن عائشة انها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى انزل عليك الكتاب منه ءايات محكمات هن ام الكتاب

واخر متشابهات فاما الذين فى فلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم يفولون ءامنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب فالت ففال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سماهم الله فاحذروهم

حديث اتباع سنن اهل الكتاب

وعن ابى سعيد الخدري فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن الذين من فبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموهم فلنا يا رسول الله اليهود والنصارى فال فمن

حديث الاختلاف فى الكتاب

وعن عبد الله بن عمر فال هجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فال فسمع اصوات رجلين اختلفا فى ءاية فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف فى وجهه الغضب ففال انما اهلك من كان فبلكم اختلافهم فى الكتاب وعن ابى هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك من كان فبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال ذرونى ما تركتكم

فانما اهلك من كان فبلكم الحديث وعن جندب بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال افرءوا الفرءان ما ائتلفت عليه فلوبكم فاذا اختلفتم ففوموا

حديث المتنطعين

وعن عبد الله فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون فالها ثلاثا وعن عائشة انها فالت فال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الألد الخصم وعن عبد الرحمن بن عمرو السلمي وغيره انه فال اتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم فلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الايجدوا ما ينفقون فسلمنا وفلنا أتيناك زائرين وعائدين ومفتبسين ففال العرباض صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم افبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها الفلوب ففال فائل يا رسول الله كأن هذا موعظة مودع فماذا تعهد الينا ففال اوصيكم بتفوى الله والسمع والطاعة وان عبدا حبشيا فانه من يعيش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وعن ابى هريرة انه فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرفت اليهود على احدى او

اثنتين وسبعين فرقه وتفرقت النصارى على احدى او اثنتين وسبعين فرقة وتفترق امتى على ثلاث وسبعين فرقة وعن ابى عامر عن معاوية انه قام فينا فقال ألا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا فقال ألا ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ثنتان وسبعون فى النار وواحدة فى الجنة وهي الجماعة وزاد عمرو وغيره وانه سيخرج فى امتى اقوام تجارى بهم تلك الاهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله وعن الاحنف بن قيس انه قال خرجت اريد نصر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى عليا قال فقال لى ابوبكرة يا احنف ارجع فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه اراد قتل صاحبه وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة ودعواهما واحدة وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج قالوا وما الهرج يا رسول الله قال القتل القتل وعن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لا تذهب الدنيا حتى ياتي على الناس يوم لايدرى القاتل فيما قتل ولا المقتول فيما قتل فقيل كيف يكون ذلك قال الهرج القاتل والمقتول فى النار

حديث التبديل والتغيير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتى القرن الذى يلونى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجىء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته وعن ابى الطفيل قال قلنا لعلي اخبرنا بشىء اسره اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أسر الي شيئا كتمه الناس ولكنى سمعته يقول لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من ءاوى محدثا ولعن الله من لعن والديه ولعن الله من غير المنار وعن علي مثله وقال منار الارض وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وددت انى قد رأيت اخواننا قالوا يارسول الله ألسنا باخوانك قال بل انتم اصحابى واخواننا الذين لم ياتوا بعد وانا فرطهم على الحوض قالوا يارسول الله كيف تعرف من ياتى بعدك من امتك قال أرأيت لوكانت لرجل خيل غر محجلة فى خيل دهم بهم ألا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم ياتون يوم القيامة غرا محجلين من الوضوء وانا فرطكم على الحوض فليذادن رجال عن حوضى كما يذاد البعير الضال اناديهم ألاهلم ألاهلم ألاهلم فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول فسحقا فسحقا فسحقا وعن اسماء بنت

ابى بكر انها فالت فال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى على
الحوض حتى انظر من يرد علي منكم وسيوخذ اناس دونى فافول يارب
منى ومن امتى فيفال أما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا
بعدك يرجعون على اعفابهم فال فكان ابن ابى مليكة يفول اللهم
انا نعوذ بك من ان نرجع على اعفابنا او ان نفتن عن ديننا وعن
أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين
زاغت الشمس فصلى بهم صلاة الظهر فلما سلم فام على المنبر
فذكر الساعة وذكر ان فبلها امورا عظاما ثم فال من احب ان
يسألنى عن شيء فليسألنى عنه فوالله ما تسألونى عن شيء الا
اخبرتكم به مادمت فى مفامى هذا فاكثر الناس البكاء وعن حذيفة
انه فال اخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الى
ان تفوم الساعة فما من شيء الا فد سألته الحديث وعن حذيفة
انه فال فام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاما ما ترك
شيئا يكون فى مفامه ذلك الى فيام الساعة الاحدث به حفظه
من حفظه ونسيه من نسيه فد علمه اصحابى هؤلاء وانه ليكون
منه الشيء فد نسيته فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل
اذا غاب عنه ثم اذا رءاه عرفه وعن علبا بن احمر فال حدثنى
أبو زيد فال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر فصعد
المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر
فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا
حتى غربت الشمس فاخبرنا بما كان وما هو كائن فاعلمنا

حجظنا وعن حذيفة انه قال والله ما أدري أنسي أصحابى أم تناسوه والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة الى ان تنقضى الدنيا يبلغ من معه ثلاث مائة فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه واسم ابيه واسم قبيلته وعن جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غلظ القلوب والجفاء فى المشرق والايمان فى اهل الحجاز وعن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم راس الكفر قبل المشرق وعن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكفر قبل المشرق وعن عبد الله ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو مستقبل المشرق ها ان الفتنة هاهنا ها ان الفتنة هاهنا ها ان الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان وعن عبد الله بن عمر انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة فقال راس الكفر هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان وعن ابى سعيد الخدري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعب الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن وعن ابى ثعلبة الخشني انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يعجز الله هذه الامة من نصف يوم وعن سعد بن ابى وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى لارجو ان لايعجز الله امتى ان يوخرهم نصف يوم قيل لسعد وكم نصف يوم قال خمسمائة سنة وعن ابى حازم انه سمع سهلا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير باصبعيه التى تلى الا بهام

والوسطى ويـفول بعثت انا والساعـة هكذا وعن أنس بن مالـك فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين وضم السبابـة والوسطى وعن يزيـد بن حيـان فـال انطلفـت انـا وحصين بن سبـرة وعمر بن مسلم الى زيـد بن ارفم فلما جلسنـا اليه فال له حصين لفد لفيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسـول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لفد لفيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعـت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فال يا بن اخى والله لفد كبـرت سنى وفدم عهدى ونسيت بعض الذى كنت اعى من رسـول الله صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فافبلوا وما لا فلا تكلفونيـه ثـم فال فام فينا رسـول الله صلى الله عليه وسلم يومـا خطيبا بمـاء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم فال اما بعد ألا ايـها الناس فانما انا بشر يوشـك ان ياتي رسول ربى فاجيب وانا تارك فيكم ثفلين اولـهما كتـاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحـث على كتـاب الله ورغب فيه ثم فال واهل بيتى اذكركم الله فى اهـل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى ثلاثا ففال له حصين ومن اهل بيته يا زيد أليس نساؤه من اهل بيته فال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيتـه من حرم الصدفـة بعده فـال ومن هم فال هم ءال علي وءال عفيل وءال جعفر وءال عباس فال كل هؤلاء حرم الصدفة فال نعم وعن زيد ايضا انه ذكر الحديث وفال كتـاب

الله فيه الهدى والنور من استمسك واخذ به كان على الهدى ومن اخطأه ضل عنه وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال ألا وانى تارك فيكم ثفلين احدهما كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة وروي عن ابى سعيد الخدري فى حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال المهدي منى وفى حديث عبد الله انه فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المهدي رجل من اهل بيتى يواطئُ اسمه اسمى وفى حديث علي وذكر ابنه الحسن وفال سيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه فى الخُلُق ولا يشبهه فى الخَلْق يملأ الارض عدلا وفى حديث ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال المهدي من عترتى من ولد فاطمة وفال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث المسور بن مخرمة ان فاطمة منى وفال ايضا ان ابنتى بضعة منى يريبنى ما ارابها ويؤذينى ما اذاها وفى حديث سعد بن ابى وفاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال لعلي انت بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدى وعن ابى هريرة فال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طائفة من النهار حتى اتى خباء فاطمة ففال أثمّ لكع يعنى حسنا فلم يلبث ان جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه ففال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انى احبه فاحبه واحب من يحبه وعن عائشة انها فالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرجل من شعر اسود

فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفى حديث سعد قال لما نزلت هذه الآية فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلى وعن جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون فى ءاخر امتى خليفة يحثى المال حثيا لا يعده عدا وعن ابى سعيد الخدري وجابر بن عبد الله قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون فى ءاخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده وفى حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون ونحن السابقون وروي عن حذيفة ايضا مثل ذلك وعن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا منى اومن اهل بيتى يواطئ اسمه اسمى واسم ابيه اسم ابى يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وفى حديث سفيان لا تذهب الدنيا اولا تنقضى الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتى يواطى اسمه اسمى وعن ابى الطفيل عن علي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتى يملأها عدلا كما ملئت جورا وعن ابى سعيد الخدري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي منى اجلى الجبهة اقنى الأنف يملأ الارض قسطا

وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وعن علي بن ابى طالب انه نظر الى ابنه الحسن فقال ان ابنى هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه فى الخلق ولا يشبهه فى الخلق يملأ الارض عدلا وعن حذيفة بن اليمان انه ذكر الحديث وقال فيه قلت يا رسول الله بعد هذا الخير من شر قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلاث مرار قال قلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر قال فتنة عمياء صماء عليها دعاة على ابواب النار فان مت يا حذيفة وانت عاض على جذل خير لك من ان تتبع احدا منهم وعن حذيفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فان لم تجد يومئذ خليفة فاهرب حتى تموت وانت عاض يعنى على اصل شجرة كما قال وعن ابى ادريس الخولاني انه قال سمعت حذيفة يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركنى فقلت يا رسول الله انا كنا فى جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير هل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت هل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يستنون بغير سنتى ويهدون بغير هديى تعرف منهم وتنكر قلت هل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت يا رسول الله صفهم لنا قال نعم قوم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا قلت يا رسول الله فما ترى ان ادركنى ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت

فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض على اصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم وعن ابى الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من امتى يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله هذه الامة وعن النواس بن سمعان انه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال وذكر الحديث الى ءاخره وقال فيه ثم ياتى عيسى قوم قد عصمهم الله من الدجال فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم فى الجنة وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله وهم كذلك وعن معاوية انه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من امتى قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم او خالفهم حتى ياتي امر الله وهم ظاهرون على الناس وعن معاوية انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناواهم الى يوم القيامة وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يبرح هذا الدين قائما تقاتل عليه

عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة وعن المغيرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يزال قوم من امتى ظاهرين على الناس حتى ياتيهم امر الله وهم ظاهرون وعن عقبة ابن عامر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال عصابة من امتى يقاتلون على امر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تاتيهم الساعة وهم على ذلك وعن سعد بن ابى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايزال اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة وعن نافع بن عتبة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم قوم من قبل المغرب عليهم ثياب الصوف فوافقوه عند اكمة فانهم لقيام ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد قال فقالت لى نفسى ائتهم فقم بينهم وبينه لا يغتالوه قال ثم قلت لعله نجي معهم فاتيتهم فقمت بينه وبينهم قال فحفظت منه اربع كلمات اعدهن فى يدى قال تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله قال فقال نافع ياجابر لا يرى الدجال يخرج حتى يفتح الروم وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يا مسلم ياعبد الله هذا يهودي خلفى فتعال فاقتله وعن ابن مسعود قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم انكم منصورون ومصيبون ومفتوح لكم فمن ادرك ذلك منكم فليتق الله وليامر بالمعروف ولينه عن المنكر وعن ابى مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اجاركم من ثلاث خلال ألّا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا ولا يظهر اهل الباطل على اهل الحق وان لا تجتمعوا على ضلالة وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اخاف على امتى الأيمة المضلين وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زوى لى الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان امتى سيبلغ ملكها مازوى لى منها واعطيت الكنزين الاحمر والابيض وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ غريبا فطوبى للغرباء وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية فى جحرها وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء وعن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين بدأ غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدى من سنتى وعن ابى ثعلبة الخشنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ورائكم ايام الصبر الصبر فيهن كقبض على الجمر للعامل فيهم مثل اجر خمسين رجلا

يعملون مثل عمله وفال وزادنى غيره فالوا يا رسول الله اجر خمسين رجلا منهم فال اجر خمسين منكم وعن ابى هريرة فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت انى فد رأيت اخواننا فالوا يا رسول الله ألسنا باخوانك فال بل انتم اصحابى واخواننا الذين لم ياتوا بعد وانا فرطهم على الحوض الحديث وعن ابى هريرة فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده لياتين على احدكم يوم لايرانى ثم لأن يرانى احب اليه من اهله وماله معهم وعن ابى هريرة فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشد امتى لى حبا ناس يكونون بعدى يود احدهم لورءانى باهله وماله وعن كعب بن عجرة فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعيذك بالله يا كعب بن عجرة من امراء يكونون بعدى فمن غشي ابوابهم وصدفهم على كذبهم واعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه ولا يرد علي الحوض ومن لم يغش ابوابهم ولم يصدفهم على كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منى وانا منه وسيرد علي الحوض يا كعب الصلاة برهان والصوم جنة حصينة والصدفة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار يا كعب انه لايربو لحم نبت من سحت الا كانت النار اولى به وعن ابى هريرة انه فال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مجلس يحدث الفوم جاءه اعرابي ففال متى الساعة فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث الفوم حتى اذا فضى حديثه فال اين السائل عن الساعة فال اذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة فال كيف اضاعتها فال اذا وسد الامر الى

غير اهلــه فانتظر الساعــة وعن ابى ذر فــال فلت يارســول الله
لا تستعملنى فضرب بيده على منكبى ثم فال يا ابا ذر انك ضعيف
وانها أمانة وانها يوم الفيامة خزي وندامة الا من اخذها بحفها
وادى الذى عليه فيها وعن عبد الله بن مسعود انه فال لانسان
انك فى زمان كثير ففهاؤه فليل فراؤه تحفظ فيه حدود الفــرءان
وتضيع حروفه فليــل من يســأل كثير من يعطـى يطيلون فيــه
الصلاة ويفصــرون الخطبــة ويبــدون فيه اعمالهم فبل اهوائهــم
وسياتى على الناس زمان كثير فراؤه فليل ففهاؤه تحفظ فيه حروف
الفرءان وتضيع حدوده كثير من يسأل فليل من يعطـى يطيلـون
فيه الخطبة ويفصرون الصلاة ويبدون فيه اهواءهم فبل اعمالهم
وعن ابى ثعلبــة الخشنى انه سئــل عن هذه الآيــة يا أيها الذيــن
ءامنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضــل اذا اهتديتــم الى الله
مرجعكم جميعــا فينبئكم بمــا كنتم تعملون فــال أما والله لفد
سألت عنها خبيرا سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا
مطاعا وهوى متبعا ودنيا موثرة واعجاب كل ذى رأي برأيه فعليك
بنفسك ودع عنك العوام وان من ورائكم ايام الصبر الصبر فيهــن
كفبض على الجمر الحديث

كمل والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وءاله الطيبين وسلم

بســم الله الـرحـمــن الـرحـيــم

بـــــــاب

وعن ابن عبــاس فـال رسـول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت على الجنة فرأيـت اكثر اهلها الفقراء واطلعـت على النــار. فرأيت اكثر اهلها النساء وعن اسامة بن زيد فال فال رسـول الله صلى الله عليـه وسلم فمـت على باب الجنة فاذا عامة من دخلهـا المساكين واذا اصحاب الجد محبوسون الا اصحاب النار فقد امر بهم الى النار وفمت على باب النـار فاذا عامة من يدخلها النسـاء وعن اسامة بن زيـد انه فال فال رسـول الله صلى الله عليه وسلـم مـا تركت بعدى فتنـة هي اضر على الرجـال من النسـاء وعن فيـس فال سمعت مستوردا اخا بنى فهر يفـول فــال رسـول الله صلى الله عليه وسلم والله ما الدنيا فى الاخرة الامثل ما يجعل احدكم اصبعه هذه واشار يحي بالسبابـة فى اليم فلينظر بم يرجـع وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بجـدي اسك ميت فتناوله فأخذ باذنه ثم فال ايكم يحـب ان هــذا له

بدرهم فقالوا ما نحب انه لنا بشيء وما نصنع به قال اتحبون انه
لكم قالوا والله لوكان حيا كان عيبا فيه لانه اسك فكيف وهو ميت
فقال والله للدنيا اهون على الله من هذا عليكم وعن مطرف عن
ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ الهاكم
التكاثر قال يقول ابن ءادم ما لى مالى قال وهل لك يا بن ءادم من
مالك الاما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت
و زاد فى حديث ءاخر ما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس وعن
انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتبع الميت
ثلاث فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع
اهله وماله ويبقى عمله وعن عمرو بن عوف وكان شهد بدرا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار فابشروا واملوا ما
يسركم فوالله ما الفقر اخشى عليكم ولكنى اخشى عليكم ان
تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها
كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم وعن عبد الله بن عمرو
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا فتحت عليكم
فارس والروم اي قوم انتم قال عبد الرحمن بن عوف نقول كما امرنا
الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او غير ذلك تتنافسون
ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون او نحو ذلك ثم تنطلقون
فى مساكين المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض وعن
ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى من
هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو اجدر الا تزدروا

نعمة الله عليكم وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال اذا نظر احدكم الى من بضل عليه بى المال والخلق بلينظر الى من هو اسبل منه ممن بضل عليه وعن ابى هريرة فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن وجنة الكابر وعن سعد بن ابى وفاص انه فال والله انى لاول رجل من العرب رمى بسهم بى سبيل الله ولفد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام ناكله الاورق الحبلة وهذا السمر حتى ان احدنا ليضع كما تضع الشاة وعن جابر بن عمير فال خطبنا عتبة بن غزوان بحمد الله واثنى عليه ثم فال اما بعد بان الدنيا فد اذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الاصبابة كصبابة الاناء يتصابها صاحبها وانكم منفلبون منها الى دار لا زوال لها بانتفلوا بخير ما بحضرتكم بانه فد ذكر لنا ان الحجر يلفى من شبة جهنم بيهوى بيها سبعين عاما لا يدرك لها فعرا ووالله لتملأن ابعجبتم ولفد ذكر لنا ان ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة اربعين سنة وليأتين عليها يوما وهو كظيظ من الزحام ولفد رأيتنى سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الاورق الشجر حتى فرحت اشدافنا بالتفطت بردة بشففتها بينى وبين سعد بن مالك باتزرت بنصبها واتزر سعد بنصبها بما اصبح اليوم منا احد الا اصبح اميرا على مصر من الامصار وانى اعوذ بالله ان اكون بى نبسى عظيما وعند الله صغيرا وانها لم تكن نبوة فط الا تناسخت حتى يكون ءاخر عافبتها

ملكا فستخبرون وتجربون الامراء بعدنا وعن عبد الله بن عمرو انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة باربعين خريفا وعن ابى هريرة يشير باصبعه سرارا يقول والذى نفس ابى هريرة بيده ما شبع نبي الله واهله ثلاثة ايام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا وعن عائشة انها قالت ان كنا ءال محمد لنمكث شهرا ما نستوقد بنار ان هو الا التمر والماء وعن عائشة قالت ما شبع ءال محمد من خبز البر ثلاثا حتى مضى لسبيله وعن النعمان ابن بشير انه قال ألستم فى طعام وشراب ما شئتم لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يملأ به بطنه وعن سماك بن حرب قال سمعت النعمان يخطب قال ذكر عمر ما اصاب الناس من الدنيا فقال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوى ما يجد دقلا يملأ به بطنه وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق ءال محمد قوتا وعن ابى سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بنى اسرائيل كانت فى النساء وفى حديث عمر بن الخطاب انه قال دخلت فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو متكئ على رمل حصير قد اثر فى جنبه وذكر الحديث ثم قال فيه فجلست فرفعت رأسى فى البيت فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر الا اهبا ثلاثة فقلت

ادع الله يارسول الله ان يوسع على امتك فقد وسع على فارس
والروم وهم لا يعبدون الله فاستوى جالسا ثم قال أفي شك انت
يا ابن الخطاب اولئك قوم قد عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا
فقلت استغفر لي يارسول الله وعن عمر بن الخطاب انه قال
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على
حصير واذا الحصير قد اثر في جنبه فنظرت ببصري في خزانة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انا بقبضة من شعير نحو
الصاع ومثلها قرظ في ناحية الغرفة واذا افيق معلق قال فابتدرت
عيناي قال ما يبكيك يا بن الخطاب قلت يا نبي الله ومالى لا
ابكى وهذا الحصير قد اثر في جنبك وهذه خزانتك لا أرى فيها
الا ما أرى وذاك قيصر وكسرى في الثمار والانهار وانت رسول الله
وصفوته وهذه خزانتك فقال يا بن الخطاب الاترضى ان تكون لنا
الآخرة ولهم الدنيا قلت بلى وعن خباب بن الارت قال هاجرنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله نبتغي وجه الله
فوجب اجرنا على الله فمنا من مضى لم ياكل من اجره شيئا منهم
مصعب بن عمير قتل يوم أُحُد فلم يوجد له شيء يكفن فيه
الانمرة فكنا اذا وضعناها على رأسه خرجت رجلاه واذا وضعناها
على رجليه خرج رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضعوها مما يلي رأسه واجعلوا على رجليه الاذخر ومنا من اينعت
له ثمرته فهو يهديها وعن عبد الله بن عمر انه قال كنا جلوسا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل من الانصار

فسلم عليه ثم ادبر الانصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخا الانصار كيف اخي سعد بن عبادة فقال صالح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعوده منكم فقام وقمنا معه ونحن بضعة عشر ما علينا نعال ولاخفاف ولا قلانس ولاقمص نمشي في تلك السباخ حتى جئناه فاستأخر قومه من حوله حتى دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الذين معه وعن ابي هريرة قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتتك معها اناء فيه ادام اوطعام او شراب فاذا هي اتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولانصب وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوكان لابن ءادم واديان من ذهب لابتغى واديا ثالثا ولايملأ جوف ابن ءادم الا التراب ويتوب الله على من تاب وعن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر الحديث فلا ادري اشيء انزل ام شيء كان يقوله وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان لابن ءادم ملء واد مالا لأحب ان يكون اليه مثله ولايملأ نفس ابن ءادم الا التراب والله يتوب على من تاب قال ابن عباس فلا ادري من القرءان هو ام لا وعن ابي موسى انه بعث الى قراء اهل البصرة فدخل عليه ثلاثماية رجل قد قرءوا القرءان فقال انتم خيار اهل البصرة قراؤهم فاتلوه ولا يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم وانا كنا نقرأ

سورة كنا نشبهها فى الطول والشدة ببراءة فانسيتها غير انى فد حفظت منها لوكان لابن ءادم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولايملأ جوف ابن ءادم الا التراب وكنا نفرأ سورة كنا نشبهها باحدى المسبحات فانسيتها غير انى حفظت منها ياأيها الذين ءامنوا لم تفولون ما لاتفعلون فتكتب شهادة فى اعنافكم فتسألون عنها يوم الفيامة وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال فلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة وحب المال وعن ابى ذر فال كنت امشى مع النبي صلى الله عليه وسلم فى حرة المدينة عشاء ونحن ننظر الى أحُد ففال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر فال فلت لبيك يارسول الله فال ما أحب ان احُدا ذاك عندى ذهب امسى ثالثة عندى منه دينار الادينار ارصده لدين الا ان افول به فى عباد الله هكذا حثا بين يديه وهكذا عن يمينه وهكذا عن شماله وذكر الحديث وعن ابى هريرة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يفول ان ثلاثة فى بنى اسرائيل ابرص وافرع واعمى فاراد الله ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص ففال اي شيء احب اليك فال لون حسن وجلد حسن ويذهب عنى الذى فد فذرنى الناس فال فمسحه فذهب عنه فذره واعطي لونا حسنا وجلدا حسنا فال فايّ المال احب اليك فال الابل او فال البفر شك اسحاق الا ان الابرص او الافرع فال احدهما الابل وفال الاخر البفر فاعطي نافة عشراء ففال بارك الله لك فيها فال فاتى الافرع

فقال اي شيء احب اليك فقال شعر حسن ويذهب عنى هذا الذى قذرنى الناس قال فمسحه فذهب عنه واعطي شعرا حسنا قال واي المال احب اليك قال البقر فاعطي بقرة حاملا قال بارك الله لك فيها قال واتى الاعمى فقال اي شيء احب اليك قال ان يرد الله الي بصرى فابصر به الناس قال فمسحه فرد الله اليه بصره قال فاي المال احب اليك قال الغنم فاعطي شاة والدا فانتج هذان و ولد هذا فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم قال ثم انه اتى الابرص فى صورته وهيأته فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال فى سفرى فلا بلاغ لى اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذى اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا اتبلغ عليه فى سفرى فقال الحقوق كثيرة فقال له كانى اعرفك ألم تكن ابرص يقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله فقال انما و رثت هذا المال كابرا عن كابر فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال واتى الاقرع فى صورته فقال له مثل ما قال لهذا و رد عليه مثل ما رد على هذا فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال فاتى الاعمى فى صورته وهيأته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال فى سفرى فلا بلاغ لى اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذى رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها فى سفرى فقال قد كنت اعمى فرد الله الي بصرى فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم شيئا اخذته لله فقال امسك مالك فانما ابتليتم فقد رضي عنك وسخط على

صاحبيك وعن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فال بينما ثلاثة نفر يتمشون اخذهم المطر فآووا الى غار فى جبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم ففال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها صالحة لله فادعوا الله بها لعله يفرجها عنكم ففال احدهم اللهم انه كان لى والدان شيخان كبيران وامرأتى ولى صبية صغار ارعى عليهم فاذا ارحت عليهم حلبت فبدأت بوالدي فسفيتهما فبل بنـي وانى ناء بى ذات يوم الشجر فلم ءات حتى امسيت فوجدتهما فد ناما فحلبت كما كنت احلب فجئت بالحلاب ففمت عند رؤوسهما اكره ان اوفظهما من نومهما واكره ان اسفي الصبية فبلهما والصبية يتضاغون عند فدمي فلم يزل ذلك دأبى ودأبهم حتى طلع الفجر فان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة نرى منها السماء ففرج الله منها فرجة فرأوا منها السماء وفال الآخر اللهم انه كانت لى ابنة عم وذكر الحديث وفال ان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة ففرج لهم وفال الآخر اللهم انى كنت استاجرت اجيرا بفرق ارز فلما فضى عمله فال اعطنى حفى فعرضت عليه فرفه فرغب عنه فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه بفرا ورعاءها فجاءنى ففال اتف الله ولا تظلمنى حفى ففلت اذهب الى تلك البفر ورعاتها فخذها ففال اتف الله ولا تستهزئ بى ففلت انى لا استهزئ بك خذ ذلك البفر ورعاءها فاخذها فذهب به فان

كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقي ففرج الله ما بقي وقال فخرجوا من الغار يمشون وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السبيل ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا فان اعطاه منها وفى وان لم يعطه منها لم يف وعن ابى ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال ابوذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب وعن ابى ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة المنان الذي لا يعطى شيئا الا منّه والمنفق سلعته بالحلف الفاجر والمسبل ازاره وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم قالَ ابو معاوية ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر وعن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه لقي الله وهو عليه غضبان قال عبد الله ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه من كتاب الله ان الذين يشترون بعهد الله

وأيمانهم ثمنا فليلا الى ءاخر الآية وعن ابى هريرة فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يودى منها حفها الا اذا كان يوم الفيامة صفحت له صفائح من نار فاحمي عليها فى نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت اعيدت له فى يوم كان مفداره خمسين الف سنة حتى يفضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار فيل يارسول الله فالابل فال ولا صاحب ابل لا يودى منها حفها ومن حفها حلبها يوم وردها الا اذا كان يوم الفيامة بطح لها بفاع فرفر اوفر ما كانت لا يفعد منها فصيلا واحدا تطؤه باخفافها وتعضه بافواهها كلما مر عليه اولاها رد عليه اخراها فى يوم كان مفداره خمسين الف سنة حتى يفضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار فيل يارسول الله فالبفر والغنم فال ولا صاحب بفر ولاغنم لا يودى منها حفها الا اذا كان يوم الفيامة بطح لها بفاع فرفر لايفعد منها شيئا ليس فيه عفصاء ولاجلحاء ولاغضباء تنطحه بفرونها وتطؤه باظلافها كلما مر عليه اولاها رد عليه اخراها فى يوم كان مفداره خمسين الف سنة حتى يفضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وذكر الحديث وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال ان الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار وان الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له بعمل اهل الجنة وعن جابر فال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يفول فبل موته بثلاثة ايام لا يموتن احدكم الا وهو حسن الظن بالله وعن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال من احب لفاء الله احب الله لفاءه ومن كره لفاء الله كره الله لفاءه وعن عائشة مثل ذلك وعن عائشة فالت فال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لفاء الله احب الله لفاءه ومن كره لفاء الله كره الله لفاءه ففلت يا نبي الله أكراهية الموت وكلنا يكره الموت فال ليس كذلك ولكن المومن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته احب لفاء الله فاحب الله لفاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لفاء الله وكره الله لفاءه وعن جابر فال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يفول يبعث كل عبد على ما مات عليه وعن عبد الله بن عمر انه فال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول اذا اراد الله بفوم عذابا اصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على اعمالهم وفى حديث ام سلمة فالت ففلت يا رسول الله فكيف بمن كان كارها فال يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم الفيامة على نيته وفى حديث عائشة فالت فال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى فوم يبعثهم الله على نياتهم وعن عائشة فالت كنت اسمع انه لن يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة فالت فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى مات فيه يفول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديفين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيفا وعن عائشة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم فبل ان يموت وهو يفـول اللـهم اغفر لى وارحمنى والحفنـى بالرفيف وعن عائشة فالت سارّ رسول الله صلى الله عليـه وسلـم فاطمة وذكر الحديث وفالت فاطمة فاخبرنى ان جبريل عليه السلام كان يعارضه الفرءان فى كل سنة مرة او مرتين وانه عارضه الان مرتين وانى لأرى الاجل الا فد افترب فاتفى الله واصبرى فانه نعم السلف انا لك وذكر الحديث وعن عائشة وعبد الله بن عباس فالا لما نزلت برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فاذا اغتم كشفها عن وجهه وذكر الحديث وعن ابى هريرة انـه فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى موسـى ففال له اجب ربك فال فلطم موسى عين ملك الموت فففأها فال فرجع الملك الى الله ففال انك ارسلتنى الى عبد لك لا يريد الموت وفد ففأ عينى فال فرد الله اليه عينه وفال ارجع الى عبدى ففل الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما توارت يدك من شعرة فانك تعيش بها سنة فال ثم مه فـال ثم تموت فـال فالآن من فريـب رب ادننى من الارض المفدسة رمية بحجر فـال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لو انى عنده لأريتكم فبره الى جانب الطريف عند الكثيب الاحمر وعن ابى شماسة المهري فـال حضرنا عمرو بن العاصى وهو فى سيافة الموت يبكى طويلا وحـول وجهه الى الجدار وذكر الحديث وفال فاذا انا مت فلا تصحبنى نائحة ولا نار فاذا دفنتمونـى فسنـوا علي التراب سنا ثم افيموا حـول فبرى فدر ما تنحر جزور ويفسم لحمها حتى استانس بكم وانظر

ماذا اراجع به رسل ربى وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألم تروا الانسان اذا مات شخص بصره قالوا بلى قال فذلك حين يتبع بصره نفسه وعن ابى هريرة قال اذا خرجت روح المومن تلقاها ملكان يصعدان بها قال حماد فذكر من طيب ريحها وذكر المسك قال ويقول اهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الارض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه فينطلق به الى ربه ثم يقول انطلقوا به الى ءاخر الاجل قال وان الكافر اذا خرجت روحه قال حماد وذكر من نتنها وذكر لعنا ويقول اهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الارض قال فيقال انطلقوا به الى ءاخر الاجل قال ابو هريرة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ريطة كانت عليه على انفه هكذا وعن عبد الله ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض على مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة وعن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسرعوا بالجنائز فان كانت صالحة قربتموها الى الخير وان كانت غير ذلك كان شرا تضعونه عن رقابكم وعن ابى قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة فقال مستريح ومستراح منه قالوا يارسول الله ما المستريح والمستراح منه فقال العبد المومن يستريح من نصب الدنيا

والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب وعن
انس بن مالك قال مر بجنازة فاثني عليها خير قال نبي الله صلى
الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فاثني
عليها شر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت
وجبت قال عمر فدا لك ابى وامى مر بجنازة فاثني عليها خير
فقلت وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فاثني عليها شر فقلت
وجبت وجبت وجبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت
له النار انتم شهداء الله فى الارض انتم شهداء الله فى الارض
انتم شهداء الله فى الارض وعن عائشة انها قالت ما رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم مستعجبا ضاحكا حتى أرى منه لهواته
انما كان يتبسم وعن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فى دعائه لأبى سلمة فاغفر لنا وله يارب العالمين وافسح له
فى قبره ونور له فيه وعن انس بن مالك قال قال نبي الله صلى
الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع فى قبره وتولى عنه اصحابه انه
ليسمع قرع نعالهم قال ياتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ماكنت
تقول فى هذا الرجل قال فأما المومن فيقول اشهد انه عبد الله
و رسوله قال فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به
مقعدا من الجنة قال نبي الله صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا
قال قتادة وذكر لنا انه يفسح له فى قبره سبعون ذ راعا و يملأ عليه
خضرا الى يوم يبعثون وعن انس قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان الميت اذا وضع فى فبره انه ليسمع خفق نعالهم اذا انصرفوا وعن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم فال يثبت الله الذين ءامنوا بالفول الثابت نزلت فى عذاب الفبر يفال له من ربك فيفول ربي الله ونبيى محمد فذلك فوله يثبت الله الذين ءامنوا بالفول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة وعن انس ابن مالك فال كنا مع عمر بين مكة والمدينة فـال ثم انشأ يحدثنا عن اهل بـدر ففـال ان رسـول الله صلى الله عليه وسلـم يرينـا مصارع اهـل بدر بالامس يفول هذا مصرع فلان غدا ان شـاء الله فال ففال عمـر فوالـذى بعثه بالحـق ما اخطؤوا الحدود التى حد رسـول الله صـلى الله عليه وسلم فال فجعلـوا فى بير بعضهم على بعض فانطلـق رسـول اللـه صـلى اللـه عليه وسلم حتـى انتهى اليهم ففـال يافلان بن فلان ويافـلان بن فـلان هل وجـد تم مـا وعدكم الله ورسوله حفا فانى وجدت ما وعدني الله حفا فال عمر يارسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها فال ما انتم باسمع لما افول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا علي شيئا وعن انس ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك فتلى بدر ثلاثـا ثم اتاهم ففام عليهم فناداهم ففال يا اباجهل بـن هشـام ياامية ابن خلف ياعتبة بن ربيعة ياشيبة بن ربيعة أليس فد وجدتـم ما وعدكم ربكم حفا فانى فد وجـدت ما وعدنى ربى حفـا فسمـع عمر فول النبى صلى الله عليـه وسلم ففال يارسـول الله كيـف يسمعون وانى يجيبـون وفد جيفـوا فال والذى نفسى بيـده ما

انتم باسمع لما افول منهم ولكنهم لا يفدرون ان يجيبوا ثم امر بهم فسحبوا فألفوا فى فليب بدر وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال انى رأيت الجنة فتناولت منها عنفودا ولو اخذته لأكلتم منه ما بفيت الدنيا ورأيت النار فلم أر كاليوم منظرا فط ورأيت اكثر اهلها النساء فالوا بم يا رسول الله فال بكفرهن فيل أيكفرن بالله فال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احداهن الدهر ثم رأت منك شيئا فالت ما رأيت خيرا فط وعن اسماء فالت دخلت على عائشة وهي تصلى الحديث فالت فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فحمد الله واثنى عليه ثم فال اما بعد ما من شيء لم اكن رأيته الافد رأيته فى مفامى هذا حتى الجنة والنار وانه فد اوحي الي انكم تفتنون فى الفبور فريبا او مثل فتنة المسيح الدجال لا ادرى اي ذلك فالت اسماء فيوتى احدكم فيفال ما علمك بهذا الرجل فاما المومن او الموفن لا ادرى اي ذلك فالت اسماء فيفول هو محمد هو رسول الله جاء بالبينات والهدى فاجبنا واطعنا ثلاث مرار فيفال له ثم فد كنا نعلم انك لموسن به فنم صالحا واما المنافق او المرتاب لا ادرى اي ذلك فالت اسماء فيفول لا ادرى سمعت الناس يفولون شيئا ففلت وعن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم فال ان هذه الامة تبتلى فى فبورها فلولا ان لاتدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب الفبر الذى اسمع منه ثم افبل علينا بوجهه ففال تعوذوا بالله من عذاب النار ففالوا نعوذ بالله من عذاب النار

فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال وعن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر وعن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى امرأة من اليهود وهي تقول هل شعرت انكم تفتنون في القبور قالت فارتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انما تفتن يهود قالت عائشة فلبثنا ليالي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل شعرت انه اوحي الي انكم تفتنون في القبور قالت عائشة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد يستعيذ من عذاب القبر وعن عائشة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان عجوزين من عجز يهود المدينة دخلتا علي فزعمتا ان اهل القبور يعذبون في قبورهم فقال صدقتا انهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم ثم قالت فما رأيته بعد في صلاة الا يتعوذ من عذاب القبر وعن عائشة انها قالت وماصلى صلاة بعد ذلك الاسمعته يتعوذ من عذاب القبر وعن عائشة انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ في صلاته من فتنة الدجال وعن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يستعيذ من عذاب القبر وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان

هذه الفبور مملوءة ظلمة على اهلها وان الله ينورها لهم بصلاتى عليهم وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال ان فى الانسان عظما لا تاكله الارض ابدا فيه يركب يوم الفيامة فالوا اي عظم هو يارسول الله فال هو عجب الذنب وعن ابى هريرة فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من الانسان شيء الايبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم الفيامة وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال كل ابن ءادم ياكله التراب الا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب وعن حباب فال كان لى على العاصى بن وائل دين فاتيته اتفاضاه ففال لن افضيك حتى تكفر بمحمد فال ففلت لن اكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث فال وانى لمبعوث من بعد الموت فسوف افضيك اذا رجعت الى مال وولد فال فنزلت هذه الآية افرأيت الذى كفر بآياتنا الى فوله وياتينا فردا وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال بعثت انا والساعة هكذا وفرن شعبة بين اصبعيه المسبحة والوسطى يحكيه وعن انس بن مالك فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين فال وضم السبابة والوسطى وعن ابى هريرة يبلغ به فال تفوم الساعة والرجل يحلب اللفحة فما يصل الاناء الى فيه حتى تفوم والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تفوم والرجل يليط حوضه فما يصدر حتى تفوم وعن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر النفخ فى الصور ثم فال فاول من يسمعه

رجل يلوط حوض ابله فال فيصعق ويصعق الناس ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم فيام ينظرون ثم يفال ياأيها الناس هلموا الى ربكم وففوهم انهم مسؤولون ثم يفال اخرجوا بعث النار فيفال من كم فيفال من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين فال فذلك يوم يجعل الولدان شيبا فذلك يوم يكشف عن ساق وعن ابى هريرة فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين اربعون فالوا يا أبا هريرة اربعون يوما فال ابيت فالوا اربعون شهرا فال ابيت فالوا اربعون سنة فالوا ابيت ثم ننزل من السماء ماء فينبتون كما ينبت البفل وعن سهل بن سعد فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم الفيامة على ارض بيضاء عفراء كفرصة النفي ليس فيها علم لأحد وعن عائشة فالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول يحشر الناس يوم الفيامة حفاة عراة غرلا فلت يا رسول الله النساء والرجال جميعا ينظر بعضهم الى بعض فال يا عائشة الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض وعن عبد الله بن عباس فال فام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بموعظة ففال ياأيها الناس انكم محشورون الى الله حفاة عراة غرلا كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الا ان اول الخلائق يكسى يوم الفيامة ابراهيم ألا وانه سيجاء برجال من امتى فيوخذ بهم ذات الشمال فافول يارب اصحابى فيفال انك لا تدرى ما احدثوا بعدك وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فال يوم يفوم الناس لرب العالمين فال يفوم احدهم فى

رشحه الى انصاف اذنيه وعن المقداد بن الاسود قال تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل قال سليم فوالله ما ادرى ما يعنى بالميل أمسافة الارض او الميل الذى تكحل به العين قال فيكون الناس على قدر اعمالهم فى العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما واشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فيه وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العرق يوم القيامة ليذهب فى الارض سبعين باعا وانه ليبلغ الى افواه الناس او الى ءاذانهم وعن ابى هريرة قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة فقال انا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون بم ذلك يجمع الله يوم القيامة الاولين والآخرين فى صعيد واحد فيسمعهم الراعى وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون وذكر الحديث وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس احد يحاسب الا هلك قلت يا رسول الله أليس الله يقول حسابا يسيرا قال ذلك العرض ولكن من نوقش المحاسبة هلك وفى رواية الحساب وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء وعن ابى هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال أتدرون ما المفلس قالوا المفلس

فينا من لادراهم له ولامتاع فقال ان المفلس من امتى ياتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة وياتى قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار وعن عبد الله ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الظلم ظلمات يوم القيامة وعن صفوان بن محرز قال قال رجل لابن عمر كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى النجوى قال سمعته يقول يدنى المومن يوم القيامة من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه فيقول هل تعرف فيقول رب اعرف قال فانى قد سترتها عليك فى الدنيا وانى اغفرها لك اليوم فيعطى صحيفة حسناته واما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على الله وعن ابى سعيد وذكر الحديث وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة فيقولون اللهم سلم سلم قيل يا رسول الله وما الجسر قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسكة تكون بنجد فيها شويكة يقال له السعدان فيمر المومنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدس فى نار جهنم وعن ابى الزبير انه سمع جابرا يسأل عن الورود فقال نجىء نحن يوم القيامة وذكر الحديث وقال ويعطى كل انسان منهم منافق او مؤمن نورا ثم يتبعونه

وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك تاخذ من شاء الله ثم يطفأ نور المنافقين ثم ينجو المؤمنون فتنجو اول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر سبعون الفا لا يحاسبون ثم الذين يلونهم كاضوء نجم في السماء ثم كذلك وذكر الحديث وعن حذيفة وابى هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وقال وترسل الامانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا فيمر اولكم كالبرق قال قلت بابى انت وامى اي شيء كمر البرق قال ألم تروا الى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشد الرحال تجرى بهم اعمالهم ونبيكم صلى الله عليه وسلم قائم على الصراط يقول رب سلم سلم حتى تعجز اعمال العباد حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير الا زحفا قال وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مامورة تاخذ من امرت به فمخدوش ناج ومكردس في النار والذى نفس ابى هريرة بيده ان قعر جهنم لسبعون خريفا وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث قال ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون انا وامتي اول من يجيز ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم السعدان قالوا نعم يارسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله تخطف الناس باعمالهم فمنهم الموبق بعمله ومنهم المجازى حتى ينجى حتى اذا فرغ الله من القضاء بين العباد وذكر الحديث وعن ابى سعيد

الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث قال وبلغني ان الجسر ادق من الشعر واحد من السيف وعن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات فأين يكون الناس يومئذ يارسول الله صلى الله عليك فقال على الصراط وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضى ابعد من ايلة من عدن لهو اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل باللبن ولآنيته اكثر من عدد النجوم واني لأصد الناس عنه كما يصد الرجل ابل الناس عن حوضه وعن انس بن مالك قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا فاغفى اغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقلنا ما يضحكك يارسول الله قال نزلت علي آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر ثم قال أتدرون ما الكوثر فقلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتى يوم القيامة آنيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم فاقول رب من امتى فيقول ما تدرى ما احدث بعدك وعن ابى سعيد الخدرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يارب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول ألا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يارب واي شيء افضل من ذلك فيقول احل عليكم

رضوانى فلا اسخط عليكم بعده ابدا وعن ابى سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقول لأهل الجنة ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين فيقول لكم عندى افضل من هذا فيقولون ياربنا اي شيء افضل من هذا فيقول رضاي فلا اسخط عليكم بعده ابدا وعن ابى سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى رجل من اهل الجنة يدخل بيته فتدخل عليه زوجتاه من حور العين فتقولان له الحمد لله الذى احياك لنا واحيانا لك قال فيقول ما اعطى احد مثل ما اعطيت وعن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله يا محمد ادخل الجنة من امتك من لاحساب عليه من باب الايمان من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذى نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين من مصارع الجنة لكما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصرى وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ءاتى باب الجنة يوم القيامة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت لا افتح لاحد قبلك وعن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول من يقرع باب الجنة وعن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ واذا ترابها المسك وعن ثوبان انه قال كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من احبار اليهود قال جئت

اسألك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سل فقال اليهودي اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات قال هم فى الظلمة دون الجسر قال فمن اول الناس اجـــازة قال فقـــراء المهاجرين قال فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غذاؤهم على اثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الـــذى كان ياكل من اطرافها قال فما شرابهـــم عليه قال من عين فيهـــا تسمى سلسبيلا فـال صدقت وعن سهـــل بن سعد ان رســـول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراءون الغرفة فى الجنة كما تراءون الكوكب فى السماء وعن ابى سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكـب الدري الغابر من الافـق من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يارسول الله تلـــك منازل الانبياء ما يبلغها غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده رجال ءامنوا بالله وصدقوا المرسلين وعن انس بن مالك ان رســـول الله صلى الله عليه وسلـــم قال ان فى الجنة لسوقـــا ياتونها كل جمعـــة فتهب ريح الشمال فتحثو فى وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمـــالا فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وانتـم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول زمرة تدخل الجنة عـــلى صورة القمـــر ليلة البدر والتى تليها على اضوء كوكب دري فى السماء لكل امرئ

منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وما فى الجنه اعزب وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم على اشد كوكب دري فى السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يتفلون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الألوة وازواجهم الحور العين اخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة ابيهم ءادم ستون ذراعا فى السماء وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون فيها ءانيتهم وامشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم من الألوة ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ ساقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشية وعن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون قالوا فما بال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فى اهل الجنة يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس وعن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يدخل الجنة ينعم لا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه وعن ابى سعيد الخدري وابى

هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فال ينادى مناد ان لكم ان تصحوا فلا تسفموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا فلاتبأسوا ابدا فذلك فوله عز وجل ونودوا ان تلكم الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون وعن عبد الله بن فيس عن النبي صلى الله عليه وسلم فال ان للمومن فى الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا للمومن فيها اهلون يطوف عليهم المومن فلا يرى بعضهم بعضا وعن عبد الله بن فيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال فى الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا فى كل زاوية منها اهل سا يرون الآخرين يطوف عليهم المومن وعن ابى موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم فال الخيمة درة طولها فى السماء ستون ميلا فى كل زاوية منها اهل للمومن لا يراهم الآخرون وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال كل من يدخل الجنة على صورة ءادم وطوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينفص بعده حتى الآن

بـــــاب

وعن ابى هريرة فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم فال الله تبارك وتعالى لرجل ءاخر اهل الجنة دخولا الجنة ادخل الجنة فاذا دخلها فال الله له تمنه فيسئل ربه ويتمنى حتى ان الله ليذكره من كذا وكذا حتى اذا انفطعت به الامانى فال الله ذلك

لك ومثله معه قال ابوسعيد اشهد انى حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة امثاله وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى مقعد احدكم من الجنة ان يقول له تمن فيتمنى ويتمنى فيقول له هل تمنيت فيقول نعم فيقول له فان لك ما تمنيت ومثله معه وعن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاعلم ءاخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله تبارك وتعالى له اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها او ان لك عشرة امثال الدنيا قال وكان يقال ذلك ادنى اهل الجنة منزلة وفى رواية عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال له انطلق فادخل الجنة قال فيذهب فيدخل الجنة فيجد الناس قد اخذوا المنازل فيقال له اتذكر الزمان الذى كنت فيه فيقول نعم فيقال له تمن فيتمنى فيقال له لك الذى تمنيت وعشرة اضعاف الدنيا وعن المغيرة بن شعبة يرفعه قال سأل موسى ربه ما ادنى اهل الجنة منزلة قال هو رجل يجىء بعد ما ادخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول اي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقال له اترضى ان يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله فقال فى الخامسة رضيت رب فيقول هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك فيقول رضيت رب قال موسى رب فاعلاهم منزلة قال اولئك

الذى اردت غرست كرامتهم بيدى وختمت عليها فلم ترعين ولم تسمع اذن ولم يخطر على فلب بشر وعن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فال الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولاخطر على فلب بشر مصداق ذلك فى كتاب الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من فرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وعن سهل بن سعد انه فال شهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى ثم فال فى ءاخر حديثه فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على فلب بشر ثم افترأ هذه الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع الى فوله جزاء بما كانوا يعملون وعن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فال ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة سنة وفى رواية لا يفطعها وعن سهل بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فال ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يفطعها وعن ابى سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم فال ان فى الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يفطعها وعن عبد الله فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال ناركم هذه التى يوفد ابن ءادم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم فالوا والله ان كانت لكافية يارسول الله فال فانها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا

كلها مثــل حرهــا وعن ابى هريـرة ان رســول الله صلى الله عليه
وسلم فال وذكر الحديث فال كلهن مثل حرها وعن ابى هريرة فال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سمع وجبة ففال النبي
صلى الله عليه وسلم تدرون ما هذا فال فلنا الله ورسوله اعلم فال
هذا حجر رمي به فى النار منذ سبعين خريفا فهو يهوى فى النار
الآن حين انتهى الى فعرها وعن ابى هريرة فال فال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضرس الكافر اوناب الكافر مثل احد وغلظ جلـده
مسيرة ثلاث وعن ابى هريرة يرفعه فال ما بين منكبي الكافر فى
النار مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع وعن ابى هريـرة فــال فـال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحي يجر فصبه فى
النار وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فال تحاجـت
النار والجنة ففالت النار اوثرت بالمتكبريـن والمتجبريـن وفالـت
الجنة فما لى لا يدخلنى الاضعفاء الناس وسفطهم وعجـزهم ففــال
الله تعالى للجنة انت رحمتى ارحم بك من اشـاء من عبادى وفال
للنار انت عذابى اعـذب بك من اشــاء من عبادى ولكل واحـدة
منكما ملؤها وعن عائشة انها فالت خسفـت الشمس فى حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفالت فال رســول الله
صلى الله عليه وسلم رأيت فى مفامى هذا كل شيء اعددتم حتى
لفـد رأيتنـى اردت ان اخــذ فطفا مـن الجنـة حيـن رأيتمونـى
جعلت افدم وفى رواية انفدم ولفد رأيــت جهنم يحطم بعضهــا
بعضا حين رأيتمونى تأخرت ولفد رأيت فيها ابن لحى وهو الذى

سيب السوائب وعن جابر بن عبد الله قال وذكر الحديث وقال فيه فعرضت علي الجنة حتى لوتناولت منها قطفا اخذته او قال تناولت منها قطفا فقصرت يدى عنه وعرضت علي النار فرأيت فيها امرأة من بنى اسراءيل تعذب فى هرة لها ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض ورأيت ابا ثمامة عمرو ابن مالك يجر قصبه فى النار وعنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت فى النار امرأة حميرية سوداء طويلة وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء توعدونه الاقد رأيته فى صلاتى هذه لقد جيء بالنار وذلكم حين رأيتمونى تأخرت مخافة ان يصيبنى من لفحها وحتى رأيت فيها صاحب المحجن يجر قصبه فى النار كان يسرق الحاج بمحجنه وقال وحتى رأيت فيها صاحبة الهرة التى ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض حتى ماتت جوعا ثم جيء بالجنة وذلكم حين رأيتمونى تقدمت حتى قمت فى مقامى ولقد مددت يدى وانا اريد ان اتناول من ثمرها لتنظروا اليه ثم بدا لى ان لا افعل فما من شيء توعدونه الاقد رأيته فى صلاتى هذه وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل نفسه بحديدة فحديدته فى يده يتوجؤ بها فى بطنه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن شرب سما فقتل نفسه فهو يتحساه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا وعن

ابى هريرة فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرأ ابن ءادم السجدة فسجدا عتزل الشيطان يبكى يفول يا ويله امر ابن ءادم بالسجود فسجد فله الجنة وامر هو بالسجود فابى فله النار وعن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال وذكر اليهود وفال فى الحديث فيفال فما ذا تبغون فالوا عطشنا يا رب فاسفنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى النار كانها سراب تحطم بعضها بعضا فيتسافطون فى النار ثم ذكر النصارى فال فيفال لهم ماذا تبغون فيفولون عطشنا يارب فاسفنا فال فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى جهنم كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتسافطون فى النار وعن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم فال يفول الله لاهون اهل النار عذابا لو كانت لك الدنيا وما فيها اكنت مفتديا بها فيفول نعم فيفول فد اردت منك اهون من هذا وانت فى صلب ءادم ان لاتشرك بى احسبه فال ولا ادخلك النار فابيت الا الشرك وعى انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم فال يفال للكافر يوم الفيامة ارأيت لو كان لك ملؤ الارض ذهبا اكنت تفتدى به فيفول نعم فيفال له فد سئلت ايسر من ذلك وفى رواية فيفال له كذبت فد سئلت ما هو ايسر من ذلك وعن انس ان رجلا فال يارسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم الفيامة فال اليس الذى امشاه على رجليه فى الدنيا فادرا على ان يمشيه على وجهه يوم الفيامة فال فتادة بلى وعزة ربنا وعن انس بن مالك

فـال فـال رسـول الله صلى الله عليه وسلـم يوتـى بانعم اهـل الدنيـا من اهـل النار يـوم الفيـامـة بيصبـغ بى النـار صبغة ثـم يفـال له يا ابن ءادم هل رأيـت خيرا فط هـل مر بـك نعيـم فط بيفول لا والله يا رب ويوتى باشد الناس بؤسا بى الدنيـا من اهل الجنة بيصبغ صبغة بى الجنة بيفال له يا ابن ءادم هل رأيت بؤسا فط هل مربك شدة فط بيفول لا والله يا رب مامر بى بؤس فط ولا رأيـت شدة فط وعن عبـد الله بن عمر فـال فـال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة وصار اهل النـار الى النـار اتي بالمـوت حتـى يجعـل بين الجنـة والنـار ثم يذبـح ثم ينادى مناد يا اهل الجنة لاموت ويا اهل النـار لاموت بيـزداد اهل الجنة برحا الى برحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم

كمـل بحمـد الله وحسـن عونـه

وصلى الله على محمد نبيـه وعبـده

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الغلول والتحذير منه وما جاء فيه

فال الله تعالى ومن يغلل يات بما غل يوم الفيامة وعن ابى هريرة فال فام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وذكر الغلول فعظمه وعظم امره ثم فال لا الفين احدكم يجىء يوم الفيامة على رفبته بعير له رغاء يفول يا رسول الله اغثنى فافول لا املك لك شيئا فد ابلغتك لا الفين احدكم يجىء يوم الفيامة على رفبته فرس له حمحمة فيفول يا رسول الله اغثنى فافول لا املك لك شيئا فد ابلغتك لا الفين احدكم يجىء يوم الفيامة على رفبته شاة لها ثغاء يفول يا رسول الله اغثنى فافول لا املك لك شيئا فد ابلغتك لا الفين احدكم يجىء يوم الفيامة على رفبته نفس لها صياح فيفول يا رسول الله اغثنى فافول لا املك لك شيئا فد ابلغتك لا الفين احدكم يجىء يوم الفيامة على رفبته رفاع تخفق

فيفول يا رسول الله اغثني فافول لا املك لك شيئا فد ابلغتك لا الفين يجيء احدكم يوم الفيامة على رفبته صامت فيفول يا رسول الله اغثني فافول لا املك لك شيئا فد ابلغتك وعن ابي هريرة فال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر فلم نغنم ذهبا ولا ورفا الا الاموال والمتاع والثياب فال فاهدى رجل من بني الضبيب يفال له رفاعة بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما اسود يفال له مدعم فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي الفرى حتى اذا كنا بوادي الفرى بينما مدعم يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم عائر فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذ يوم خيبر من الغنائم لم تصبها المفاسم لتشتعل عليه نارا فال فلما سمع الناس ذلك جاء رجل بشراك او شراكين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شراك او شراكان من نار وعن عبد الله بن عمر فال كان على ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يفال له كركرة فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة فد غلها وعن زيد بن خالد الجهني فال توفي رجل يوم خيبر وانهم ذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فزعم زيد انه فال لهم صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فزعم زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال ان صاحبكم فد غل في سبيل الله فال ففتحنا متاعه فوجدنا فيه

خرزات من خرز يهود ما يساوين درهمين وعن عمرو بن شعيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صدر من خيبر وهو يريد الجعرانة سأله الناس حتى دنت به نافته من شجرة فتشبكت بردائه حتى نزعته عن ظهره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا علي رداءى اتخافون الا اقسم بينكم ما افاء الله عليكم والذى نفسى بيده لو افاء الله عليكم مثل سمر تهامة نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدونى بخيلا ولا جبانا ولا كذابا قال فلما نزل النبي صلى الله عليه وسلم قام فى الناس فقال ردوا الخائط والمخيط فان الغلول عار ونار وشنار على اهله يوم القيامة قال ثم تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من الارض شيئا او وبرة من بعير او ما اشبهها ثم قال والذى نفسى بيده مالى مما افاء الله عليكم ولا مثل هذه الا الخمس والخمس مردود عليكم وعن عبد الله بن عمرو قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب غنيمة امر بلالا فنادى فى الناس فيجيئون بغنائمهم فيخمسها ويقسمها فجاء رجل بعد ذلك بزمام من شعر فقال يا رسول الله هذا مما كنا اصبناه من الغنيمة قال اسمعت بلالا ينادى ثلاثا قال نعم قال ما منعك ان تجيء به قال فاعتذر قال كن انت تجيء به يوم القيامة فلن اقبله منك وعن معدان بن طلحة عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فارق الروح منه الجسد وهو برىء من ثلاث دخل الجنة الكبر والغلول والدين وعن مصعب بن سعد

فال دخل عبد الله بن عمر على ابن عامر يعوده وهو مريض ففال
الا تدعو الله لى يا ابن عمر ففال انى سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفول لا يفبل الله صلاة بغير طهور ولا صدفة من غلول
وكنت على البصرة يعنى بذلك ما يخبيه العمال وياخذونه بغير
(اذن لما روي) عن فيس بن ابى حازم عن عدي بن عميرة الكندى
فال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول من استعملناه
منكم على عمل فكتمنا منه مخيطا فما فوفه كان غلولا ياتى به
يوم الفيامة فال ففام اليه رجل اسود من الانصار كانى انظر اليه
ففال يارسول الله افبل عنى عملك فال ومالك فال سمعتك تفول
كذا وكذا فال وانا افوله الآن من استعملناه منكم على عمل فليجئ
بفليله وكثيره فما اوتي منه اخذ وما نهي عنه انتهى وعن ابى
حميد الساعدي فال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الصدفة رجلا من الاسد يفال له ابن اللتبية فلما فدم فال هذا
لكم وهذا اهدي لى فال ففام رسول الله صلى الله عليه وسلم على
المنبر فحمد الله واثنى عليه وفال ما بال عامل ابعثه فيفول هذا
لكم وهذا اهدي لى افلافعد فى بيت ابيه او فى بيت امه حتى
ينظر ايهدى اليه ام لا والذى نفس محمد بيده لا ينال احدكم منها
شيئا الاجاء به يوم الفيامة يحمله على عنفه بعير له رغاء او بفرة
لها خوار او شاة تيعر ثم رفع يديه حتى رأينا عفري ابطه ثم فال
اللهم هل بلغت مرتين وحرم الله الغلول فى سائر الاديان فى
شرعنا وفى شرع من كان فبلنا وعن ابى هريرة انه فال فال رسول

الله صلى الله عليه وسلم غـزا نبي من الا نبيـاء فقال لقومـه لا يتبعنى رجل ملك بضع امرأة وهو يريد ان يبنـي بها ولما يبـن ولا ءاخر قد بنى بنيانا ولما يرفع سقفها ولا ءاخر قد اشتـرى غنما او خلفات وهو منتظر ولادها قال فغزا فادنى من القرية حين صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انـت مامورة وانـا مامـور اللهم احبسها علي شيئا فحبست عليه حتى فتح اللهُ عليه قال فجمعوا ما غنموا فاقبلت النار لتاكله فابت ان تطعمه فقال فيكم غلول فليبايعنى من كل قبيلة رجل فبايعـوه فلصقـت يد رجـل بيده فقال فيكم الغلول فلتبايعنى قبيلتك فبايعته قال فلصـق يدرجلين او ثلاثة فقال فيكم الغلول انتم اغللتم قال فاخرجوا له مثل راس بقرة من ذهب قال فوضعوه بالمال وهو بالصعيد فاقبلت النار فاكلته فلم تحل الغنائم لاحـد من قبلنا ذلـك بان الله رأى ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا وعن يحيى بن سعيد انه بلغه عن ابـن عباس انه قال ما ظهر الغلول فـي قوم قط الا القـي في قلـوبهم الرعب ولا فشا الزنى في قوم قط الا كثر فيهم المـوت ولا نقص قـوم المكيال والميزان الا قطـع عنهـم الـرزق ولا حكـم قوم بغيـر الحـق الا فشا فيهم الدم ولاختر قوم بالعهـد الا سلـط عليهـم العـدو وعن ابى هريرة قال قال رسـول الله صلى اللـه عليـه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسـه مـات على شعبـة من نفاق وعن ابى بكر بن عبد الله عن ابيه قال سمعت ابى وهـو بحضـرة العدو يقول قال رسـول الله صلى الله عليـه وسلـم ان ابـواب

الجنة تحت ظلال السيوف فقام رجل رث الهيئة فقال يا ابا موسى انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا قال نعم قال فرجع الى اصحابه فقال اقرا عليكم السلام ثم كسر جفن سيفه فالقاه ثم مشى بسيفه الى العدو فضرب به حتى قتل وعن انس بن مالك قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبسبه عينا ينظر ما صنعت عير ابى سفيان فجاء وما فى البيت احد غيرى وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ادرى استثنى بعض نسائه قال فحدثه الحديث قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم فقال ان لنا طلبة فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا فجعل رجال يستاذنونه فى ظهرانهم فى علو المدينة فقال لا الا من كان ظهره حاضرا فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى سبقوا المشركين الى بدر وجاء المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايقدمن احد منكم الى شيء حتى اكون انا دونه فدنا المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض فقال يقول عمير بن الحمام الانصارى يارسول الله جنة عرضها السموات والارض قال نعم قال بخ بخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يارسول الله الا رجاء ان اكون من اهلها قال فانك من اهلها قال فاخرج تمرات من قرنه فجعل يا كل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى اكل تمراتى هذه انها الحيوة طويلة

فال فرمى بما كان معه من التمر ثم فاتلهم حتى فتل وعن ثابت عن انس فال جاء ناس للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابعث معنا رجالا يعلمونـا الفرءان والسنة فبعـث اليهم سبعيـن رجلا من الانصار يفال لهم الفراء فيهم خالى حرام يفرءون الفرءان ويتدارسون بالليـل فيتعلمـون وكانوا بالنهـار يجيئون بالمـاء فيضعونـه فى المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لاهل الصفـة والفراء فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فعرضوا لهم فيفتلوهم فبل ان يبلغوا المكان ففالوا اللهم بلغ عنا نبينـا انا فـد لفيناك فرضينا عنك ورضيت عنا فال واتـى رجل حراما خـال انس من خلفه فطعنه برمح حتى انفذه ففـال حرام فـزت ورب الكعبة ففال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان اخوانكم فد فتلوا وانهم فالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا فد لفينـاك فرضينـا عنك ورضيت عنا وعن ثابت فال فال انس عمى الذى سميـت به لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فال فشـق عليه فـال اول مشـهد شهده رسـول الله صلى الله عليه وسلـم غيبت عنه وان ارانى الله مشهدا فيما بعد ليرى الله ما اصنـع فال فهاب ان يفول غيرها فال فشهد مع رسـول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فال فاستفبل سعد بن معاذ ففال له انـس يا ابا عمرو اين فال واها لريح الجنة اجـده دون احـد فال ففاتـل حتى فتل فال فوجد فى جسده بضع وثمانون من بين ضربـة وطعنة ورميـة فال ففالـت اخته عمة الربيع بنت النضر فمـا

عرفت اخى الا ببنانه ونزلت هذه الآية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا قال وكانوا يرون انها نزلت فيه وفى اصحابه وعن سفيان بن عمرو قال سمع جابرا يقول قال رجل اين انا يارسول الله ان قتلت قال فى الجنة فالقى تمرات كن فى يده ثم قاتل حتى قتل وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع كافر وقاتله فى النار ابدا وعن عبد الله بن ابى قتادة عن ابى قتادة سمعه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قام فيهم فذكر لهم ان الجهاد في سبيل الله والايمان بالله افضل الاعمال فقام رجل فقال يارسول الله ارأيت ان قتلت فى سبيل الله تكفر عنى خطاياي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان قتلت فى سبيل الله وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت قال ارأيت ان قتلت فى سبيل الله اتكفر عنى خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر الا الدين فان جبريل قال لى ذلك وعن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا سعيد من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وجبت له الجنة فعجب لها ابوسعيد فقال اعدها علي يارسول الله ففعل ثم قال واخرى يرفع بها العبد مائة درجة فى الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض فقال وما هي يارسول الله قال

الجهاد فى سبيل الله الجهاد فى سبيل الله وعن النعمان بن بشير فال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل ما ابالى ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اسقى الحاج وفال ءاخر ما ابالى ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اعمر المسجد الحرام وفال ءاخر الجهاد فى سبيل الله افضل مما فلتم فزجرهم عمر وفال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وفال فيه فانزل الله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن ءامن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله لا يستوون عند الله الآية وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم فال ما من نفس تموت لها عند الله خير يسرها انها ترجع الى الدنيا ولا ان لها الدنيا وما فيها الا الشهيد يتمنى ان يرجع فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة وعن ابى عبد الرحمن فال سمعت ابا ايوب يقول غدوة فى سبيل الله او روحة خير مما طلعت عليه الشمس اوغربت وعن سهل بن سعد الساعدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فال لغدوة يغدوها العبد فى سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وعن انس ابن مالك فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم لغدوة فى سبيل الله اوروحة خير من الدنيا وما فيها وعن ابى هريرة فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم تضمن الله لمن خرج فى سبيله لا يخرجه الا جهاد فى سبيلى وايمان بى وتصديق برسلى وهو علي ضامن ان ادخله الجنة او ارجعه الى مسكنه الذى خرج

منه نائلا ما نال من اجر او غنيمة والذى نفس محمد بيده ما من كلم
يكلم فى سبيل الله الا جاء يوم القيامة كهيئته حين كلم لونه لون دم
وريحه ريح مسك والذى نفس محمد بيده لولا ان اشق على المسلمين
ما قعدت خلف سرية تغدو فى سبيل الله ابدا ولكن لا اجد
سعة فاحملهم ولا يجدون سعة ويشق عليهم ان يتخلفوا عنى
والذى نفس محمد بيده لوددت ان اغزو فى سبيل الله فاقتل ثم
اغزو فاقتل ثم اغزو فاقتل وعن ابى مسعود الانصارى قال جاء رجل
بناقة مخطومة فقال هذه فى سبيل الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لك بها يوم القيامة سبع مائة ناقة كلها مخطومة
وعن ابى اسحاق عن البراء قال جاء رجل من بنى النبيت قبيل
من الانصار فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله ثم
تقدم فقاتل حتى قتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم عمل
هذا يسيرا واجر كثيرا وعن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما من غازية تغزو فى سبيل الله فيصيبون
الغنيمة الا تعجلوا ثلثي اجرهم من الآخرة ويبقى لهم الثلث
وان لم يصيبوا غنيمة تم لهم اجرهم وعن عبد الله بن عمرو انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من غازية او سرية
تغزو فتغنم وتسلم الا كانوا قد تعجلوا ثلثي اجورهم وما من غازية
او سرية تخفق وتصاب الا تم اجورهم وعن علقمة بن وقاص قال
سمعت عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما الاعمال بالنيات وانما لامرى ما نوى فمن كانت هجرته الى

الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه وعن ابى موسى الاشعري ان رجلااتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن فى سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله اعلى فهو فى سبيل الله وعن ابى موسى قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء اي ذلك فى سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله وعن ابى موسى ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن المقاتل) فى سبيل الله فقال الرجل يقاتل غضبا ويقاتل حمية قال من قاتل (لتكون) كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله وعن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السبيل ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف له فيها بالله لاخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا فان اعطاه منها وفى وان لم يعطه منها لم يف وعن سليمان بن يسار قال تفرق الناس عن ابى هريرة فقال له ناتل اهل الشام ايها الشيخ حدثنى حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم سمعت

رسول الله صلى الله عليه و سلم يفول ان اول الناس يفضى يوم الفيامة عليه رجل استشهد فاوتي به فعرفه نعمته فعرفها فال فما عملت فيها فال فاتلت فيك حتى استشهدت فال كذبت ولكنك فاتلت لان يفال جريء ففد فيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى الفي فى النار ورجل تعلم العلم وعلمه وفرأ الفرءان فاوتي به فعرفه نعمه فعرفها فال فما عملت فيها فال تعلمت العلم وعلمته وفرأت الفرءان وعلمته فال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليفال عالم وفرأت الفرءان ليفال هو فارئ ففد فيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى الفي فى النار ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال كله فاوتي به فعرفه نعمه فعرفها فال فما عملت فيها فال ما تركت من سبيل يحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك فال كذبت ولكنك فعلت لان يفال هو جواد ففد فيل ثم امر به فسحب على وجهه فالفي فى النار وعن خباب فال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة وهو فى ظل الكعبة وفد لفينا من المشركين شدة ففلت الا تدعو الله ففعد وهو محمر وجهه ففال لفد كان من فبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع الميشار على مفرق راسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت ما يخاف الا الله وعن عبد الرحمن ابن ابى ليلى عن صهيب ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه فشكى ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضى الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس سائر الادواء فسمع جليس للملك كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما هنا لك اجمع ان انت شفيتني فقال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فان ءامنت بالله دعوت الله فشفاك فئامن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربي قال ولك رب غيري قال ربي وربك فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل فقال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى

دل على الراهب فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالميشار فوضع الميشار فى مفرق راسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع الميشار فى مفرق راسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه فى قرقورة فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلى حتى تفعل ما امرك به قال وما هو قال تجمع الناس فى صعيد واحد وتصلبنى على جذع ثم خذ سهما من كنانتى ثم ضع السهم فى كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمنى فانك اذا فعلت ذلك قتلتنى فجمع الناس فى صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته فوضع السهم فى كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوضع (١)

---

(١) لعله فوقع

السهم فى صدغه فوضع يده فى صدغه فى موضع السهم فمات فقال الناس ءامنا برب الغلام ءامنا برب الغلام ءامنا برب الغلام فاوتي الملك فقيل له ارأيت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد ءامن الناس فامر بالاخدود بافواه السكك فحدت واضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاحوه فيها او قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امه اصبرى فانك على الحق وعن جابر بن عبد الله انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة ذات الرقاع فاصاب امرأة رجل من المشركين فحلف ألا انتهى حتى اهريق دما فى اصحاب محمد فخرج يتبع اثر النبي صلى الله عليه وسلم فنزل النبي صلى الله عليه وسلم منزلا فقال ءالرجل يكلؤنا فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الانصار فقال كونا بفم الشعب فلما خرج الرجلان الى فم الشعب اضطجع المهاجر وقام الانصاري يصلى واتى الرجل فلما رأى شخصه عرف انه ربيئة للقوم فرماه بسهم فوضعه فيه حتى رماه بثلاثة اسهم ثم ركع وسجد ثم انبه صاحبه فلما عرف انهم قد نذروا (به هرب) ولما رأى المهاجر ما بالانصاري قال سبحان الله الا انبهتني اول ما رمى قال كنت فى سورة اقرأها فلم احب ان اقطعها وعن يحيى بن سعيد انه قال لما كان يوم احد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياتني بخبر سعد بن الربيع فقال رجل انا يارسول الله فذهب الرجل يطوف بين القتلى فقال له سعد بن الربيع ما شانك فقال الرجل

بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لآتيه بخبرك قال فاذهب اليه فاقره مني السلام واخبره اني قد طعنت اثنتي عشرة طعنة واني قد انفذت مقاتلي واخبر قومك انهم لا عذر لهم عند الله ان قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحد منهم حي وعن جابر بن عبد الله انه قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قوت كل رجل منا في كل يوم تمرة فكان يمصها ثم يصرها في ثوبه وكنا نختبط بقسيّنا وناكل حتى قرحت اشداقنا فاقسم اخطيها رجل منا يوما فانطلقنا به ننعشه فشهدنا له انه لم يعطها فقام فاخذها وعن ابي الزبير عن جابر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة نتلقى عيرا لقريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة قال فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فناكله وعن سليمان بن حبيب قال سمعت ابا امامة يقول لقد فتح الفتوح قوم ما كان حلية سيوفهم الذهب ولا الفضة انما كان حليتهم العلابى والآنك والحديد

كمل بحمد الله وحسن عونه

وصلى الله على محمد وءاله الطاهرين وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

باب فى ان الخمر داء وليس فيها شفاء

وعن طارق ابن سويد الجعفى انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه او كره ان يصنعها فقال انما اصنعها للدواء فقال انه ليس بدواء ولكنه داء

باب فى ان الله لعن شارب الخمر وذكر ما اعد له من الذل والهوان واليم العذاب

وعن عبد الله بن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وعن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فى شارب الخمر لا يشربها حين يشربها وهو مومن وعن ابي هريرة قال علمت ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم كان يصوم فتحينت فطره بنبيذ صنعته في دباء ثم اتيته به فاذا هو ينش فقال اضرب بهذا الحائط فان هذا شراب من لا يومن بالله واليوم الآخر وعن ابن الديلمي انه ركب يطلب عبد الله بن عمرو بن العاصي قال ابن الديلمي فدخلت عليه فقلت له هل سمعت يا عبد الله بن عمرو رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر شان الخمر بشيء فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يشرب الخمر رجل من امتي فيقبل الله منه صلاة اربعين يوما وعن ابن عمر قال من شرب الخمر فلم ينتش لم تقبل له صلاة ما دام في جوفه او عروقه منها شيء وان مات مات كافرا وان انتشى لم تقبل له صلاة اربعين يوما وان مات فيها مات كافرا وعن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر فجعلها في بطنه لم تقبل منه صلاة سبعا وان مات فيها مات كافرا وقال محمد بن ءادم ان مات فيهن مات كافرا وان ذهب عقله عن شيء من الفرائض لم تقبل منه صلاة اربعين يوما وعن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن ابيه قال سمعت عثمان يقول اجتنبوا الخمر فانه والله لا يجتمع والايمان ابدا الا اوشك احدهما ان يخرج صاحبه وعن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه انه كان يقول ما ابالي شربت الخمر او عبدت هذه السارية من دون الله وعن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن خمر وعن ابي وائل

عن مسروق فال الفاضى اذا اكل الهدية فقد اكل السحت واذا
فبل الرشوة فقد بلغت به الكفر وفال مسروق من شرب الخمر
فقد كفر وكفره ان ليست له صلاة وعن عبد الله بن الديلمى
فال دخلت على عبد الله بن عمرو بن العاصى وهو فى حائط له
بالطائف وهو مخاصر فتى من فريش يزن ذلك الفتى بشرب خمر
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فال من شرب الخمر
شربة لم تفبل له توبة اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه
فان عاد كان حقا على الله ان يسفيه من طينة الخبال يوم الفيامة
وعن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال من
شرب الخمر ثم لم يتب منها حرمها فى الآخرة وعن فيس بن هنان
فال سألت ابن عباس فقلت ان لى جريرة انتبذ فيها حتى اذا
غلا وسكن شربته فقال منذ كم هذا شرابك فال منذ
عشرين سنة فال طال ما روت عروفك من الخبث وعن جابر ان
رجلا فدم من جيشان وجيشان من اليمن فسأل النبي صلى الله
عليه وسلم عن شراب يشربونه بارضهم من الذرة يفال له المزر فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم او مسكر هو فال نعم فال رسول الله
صلى الله عيله وسلم كل مسكر حرام ان على الله عهدا لمن يشرب
المسكر ان يسفيه من طينة الخبال فالوا يارسول الله وما طينة
الخبال فال عرق اهل النار او فال عصارة اهل النار وعن مصعب بن سعد
فال كان لسعد كروم واعناب كثيرة وكان له فيها امين فحملت عنبا
كثيرا فكتب اليه انى اخاف على الاعناب الضيعة فان رأيت ان اعصره

عصرته فكتب اليه سعد اذا جاءك كتابى هذا فاعتزل فوالله لا ائتمنك على شيء بعده ابدا فعزله عن ضيعته وعن انس بن مالك انه قال كنت اسقى ابا عبيدة بن الجراح وابا طلحة الانصاري وابي ابن كعب شرابا من فضيخ وتمر فاتاهم ءات فقال لهم ان الخمر قد حرمت فقال ابوطلحة يا انس قم الى هذه الجرار فاكسرها قال انس فقمت الى مهراس لنا فضربتها باسفله حتى تكسرت. وعن عبد الله بن عمر ان رجالا من اهل العراق سألوه عن الخمر فقال عبد الله بن عمر انى اشهد الله عليكم وملائكته ومن يسمع من الجن والانس انى لآمركم ان تبيعوها ولاتبتاعوها ولاتعصروها ولاتسقوها فانها رجس من عمل الشيطان

باب فى تحريم الخمر بالكتاب والسنة واجماع الصحابة

وعن عمر بن الخطاب انه قال لما نزل تحريم الخمر قال عمر اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا وذكر الحديث قال فلما نزلت الآية التى فى المائدة وهي قوله تعالى يا ايها الذين ءامنوا انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون دعي عمر فقرئت عليه فلما بلغ فهل انتم منتهون قال عمر انتهينا انتهينا والتحريم فيها من وجوه منها قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس اخبر تبارك وتعالى انه رجس والرجس

محرم قال الله تبارك وتعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس الآية وقوله تعالى من عمل الشيطان وعمل الشيطان يحرم اتباعه اذ فيه طاعة الشيطان وطاعة الشيطان محرمة قال الله تبارك وتعالى لاتتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يامركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لاتعلمون والفواحش والقول في الدين بغير علم محرم قال الله تبارك وتعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق الا وكل ما يودي الى هذا فهو محرم وقوله فاجتنبوه وهذا من الله امر بالاجتناب وطاعة الله ورسوله واجبة قال الله تبارك وتعالى وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا وقوله لعلكم تفلحون اوجب لهم الفلاح باجتنابه اذ فيه طاعة الله ورسوله قال الله تبارك وتعالى انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولائك هم المفلحون فضد الفلاح الخسران والخسران في معصية الله ونقض عهوده قال الله تبارك وتعالى ان الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولائك هم الخاسرون وجملة الامر ان الفلاح كله في باب التقوى قال الله تبارك وتعالى واتقوا الله لعلكم تفلحون وشرب الخمر مناف للتقوى وقوله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم

العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر وكل ما يوقع العداوة والبغضاء بين المسلمين حرام باجماع الامة قال الله تبارك وتعالى انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم امر باصلاح ذات البين فقال واتقوا الله واصلحوا ذات بينكم وقال لا خير فى كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس والعداوة والبغضاء تمنع من ذلك وما يمنع المرء من الواجب فهو محرم والاخبار الصحاح الواردة فى هذا كثيرة منها ان انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لا يومن عبد حتى يحب لجاره او قال لاخيه ما يحب لنفسه وروى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من لا يامن جاره بوائقه وامر الله تعالى بردع المعتدين وحرم القتال بين المومنين فقال تبارك وتعالى وان طائفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما الآية وروى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتدخلون الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا او لا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم اوجب الله المحبة بين المومنين وحرم بينهما العداوة والبغضاء وكل مايوقع العداوة والبغضاء بين المومنين فهو محرم ايضا وعن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وعن عبد الله ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فى حجة الوداع ويحكم او قال ويلكم لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم

رقاب بعض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتباغضوا ولاتحاسدوا ولاتقاطعوا ولاتدابروا وكونوا عباد الله اخوانا والاخبار الواردة في تحريم العداوة والبغضاء على الدنيا كثيرة وانما يجب الحب في الله والبغض في الله لا لغير ذلك وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله وقوله تعالى ويصدكم عن ذكر الله وكل ما يودي الى ترك حق الله ويصد عن ذكر الله فهو حرام قال الله تبارك وتعالى استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولائك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون والخاسر من خسر دينه بتضييع دينه قال الله تبارك وتعالى قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ذلك هو الخسران المبين وقال خسر الدنيا والآخرة خسر الآخرة بتضييع دينه وخسر الدنيا بخروجه منها بآلام الموت وسكراته وتركه ما خوله الله منها وراء ظهره خرج من الدنيا بغير شيء الى الاخرة بغير شيء من عمل صالح فخسرهما بذلك وقال تعالى فزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون وقال انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله وامر الله تعالى بذكره على كل حال فقال واذكروا الله لعلكم تفلحون وقال واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولاتكن من الغافلين وكل ما يصد عن ذكر الله الذي هو

افضل الاعمال فهو حرام قال ابو الدرداء الا اخبركم بخير عمالكم وارفعها فى درجاتكم وازكاها عند مليككم وخير لكم من اعطاء الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله وقال ابو عبد الرحمن معاذ ابن جبل ما عمل ابن ءادم من عمل انجى له من عذاب الله من ذكر الله وعن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه وقوله عن الصلاة (الخبر) تبارك وتعالى ان الخمر تحول بينه وبين الصلاة وتصده عنها وكل ما يودى الى تضييع الصلاة وتركها فجرمه عظيم عند الله قال الله تبارك وتعالى اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وعن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر وعن جابر بن عبد الله انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين الرجل وبين الشرك ترك الصلاة وعن ابى قلابة ان ابا المليح حدثه قال كنا مع بريدة فى يوم ذى غيم فقال بكروا بالصلاة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله وعن يحيى بن سعيد انه قال بلغنى ان اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فان قبلت منه نظر فيما بقي من عمله وان لم تقبل منه لم ينظر فى شيء من عمله وقال مسروق من شرب الخمر فقد كفر وكفره ان ليست له صلاة وعن المسور بن مخرمة انه دخل على عمر بن الخطاب بعد ان صلى

الصبح من الليلة التى طعن فيها فاوفظ عمر فقيل له الصلاة لصلاة الصبح فقال عمر نعم ولا حظ فى الاسلام لمن ترك الصلاة فصلى عمر وجرحه يثعب دما وعن عبد الله بن شقيق العقيلى انه قال كان اصحاب محمد لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر غير الصلاة وعلق الله الاخوة فى الدين بشرطين اقام الصلاة وايتاء الزكاة فقال تبارك وتعالى فان تابوا واقاموا الصلاة وءاتوا الزكوة فخلوا سبيلهم وقال تبارك وتعالى فان تابوا واقاموا الصلاة وءاتوا الزكوة فاخوانكم فى الدين وروي عن عبد الله بن عمر فى صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكوة فاذا فعلوه عصموا منى دماءهم واموالهم وحسابهم على الله وعن ابى هريرة انه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر رضى الله عنه بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لابى بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم منى ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله فقال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعونى عقالا كانوا يودونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه فقال عمر بن الخطاب فوالله ما هو الا ان رأيت الله قد شرح صدر ابى بكر للقتال فعرفت انه الحق وارتكاب

ما يودى الى زوال العقل والكفر والفجور شديد والخمر يـودى الى ذلك وقوله فهل انتم منتهون تقرير فى معنى الزجر ولما فهمه عمر قال انتهينا انتهينا وعن انس بن مالك ان نفرا من اصحاب رسـول الله صلى الله عليه وسلم كانـوا يشربـون فى بيـت ابى طلحة حتى جاءهـم ءات فقـال لهم ان الخمر قد حرمـت فقال ابو طلحة يا انس قم الى هذه الجرار فاكسرهـا وذكر الحديث وقـال فيه فما راجعوها ولا سألـوا عنها بعد خبر الرجل وعن ابن عباس انه قال اهدى رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم راوية خمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الله حرمها قال لا فساره رجل الى جنبه فقـال له رسـول الله صلى الله عليه وسلم بم ساررته فقال امرته ان يبيعها فقـال رسـول الله صلى الله عليه وسلم ان الذى حرم شربهـا حرم بيعهـا ففتح الرجـل المزادتين حتى ذهب ما فيهما

باب فى معرفـة الخمر المجمع على تحريمـه المنـزل فى الكتاب

وعن انس بن مالك انه قال لقد انزل الله الآية التى حرم فيها الخمر وما بالمدينـة شراب يشرب الا من تمر وعن ابى هريـرة انه قال الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة وعن النعمان بن بشير انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من العنب

خمرا وان من التمر خمرا وان من العسل خمرا وان من البر خمرا وان من الشعير خمرا وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن البتع فقال كل شراب اسكر حرام وعن ديلم الحميري انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شراب يتخذ من القمح فقال هل يسكر قلت نعم قال فاجتنبوه قال قلت فان الناس غير تاركيه قال فان لم يتركوه فاقتلوهم وعن ابى موسى الاشعرى انه قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ومعاذ بن جبل الى اليمن فقلت يارسول الله ان شرابا يصنع بارضنا يقال له المزر من الشعير وشرابا يقال له البتع من العسل فقال كل مسكر حرام وعن جابر بن عبد الله ان رجلا قدم من جيشان وجيشان من اليمن فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شراب يشربونه بارضهم من الذرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم او مسكر هو قال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام

باب فى تسمية ما يتخذ من القمح والشعير خمرا وتحريم قليله وكثيره وانعقاد الاجماع على ذلك

وقال ابو موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من العنب خمرا وان من التمر خمرا وان من العسل خمرا وان من

البر خمرا وان من الشعير خمرا وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال وانى انهاكم عن كل مسكر وعن عبد الله بن عمر فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن مات وهو يشرب الخمر يدمنها لم يشربها فى الآخرة وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فال كل مخمر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب مسكرا انجس صلاته اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد الرابعة كان حفا على الله ان يسفيه من طينة الخبال فيل وما طينة الخبال يارسول الله فال صديد اهل النار ومن سفاه صغيرا لا يعرف حلاله من حرامه كان حفا على الله ان يسفيه من طينة الخبال وعن ابى بردة ابن ابى موسى فال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن شراب من العسل ففال ذلك البتع فلت وينبذون من الشعير والذرة فال ذلك المزر ثم فال اخبر فومك ان كل مسكر حرام وعن ام سلمة فالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال ما اسكر كثيره ففليله حرام وعن عائشة فالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول كل مسكر حرام وما اسكر منه الفوق فملء الكف منه حرام وعن عمر فال نزل تحريم الخمر يوم نزل وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ما خامر العفل

باب فى ارافته وكسر الاوانى وتحريم الانتفاع به ونجاسته

وعن انس بن مالك ان ابا طلحة سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ايتام ورثوا خمرا فال اهرفها فال افلا اجعلها خلا فال لا وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الخمر تتخذ خلا فال لا وفى حديث ابن عباس ففتح الرجل المزادتين حتى ذهب ما فيهما وفى حديث انس ففمت الى مهراس لنا فضربتها باسفله حتى تكسرت وفى حديث ابى هريرة فال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بنبيذ فاذا هو ينش ففال اضرب بهذا الحائط فان هذا شراب من لا يومن بالله واليوم الآخر وما نفل عن الصحابة فى الزجر عنه والتغليظ كثير وعن عبد الله بن عمر ان رجالا من اهل العراق سألوه عن الخمر ففال عبد الله بن عمر انى اشهد الله عليكم وملائكته ومن يسمع من الجن والانس انى لا امركم ان تبيعوها ولا تبتاعوها ولا تعصروها ولا تسفوها فانها رجس من عمل الشيطان وعن يحيى النخعى فال سأل فوم ابن عباس عن بيع الخمر وشرائها والتجارة فيها ففال امسلمون انتم فالوا نعم فال فانه لا يصلح بيعها ولا التجارة فيها وعن ابى هريرة فال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به بفدحين من خمر ولبن فنظر اليهما فاخذ اللبن ففال له جبريل الحمد

الله الذى هداك للفطرة لواخذت الخمر غوت امتــك وعن ابى بكر
ابن عبد الرحمن بن الحارث عن ابيه قال سمعت عثمــان يقول
اجتنبوا الخمر فانها ام الخبائث وذكر انه كان رجل ممن كان قبلكم
يتعبد وانه دعي الى الزنا وقتل النفس وشرب الخمر فشرب الخمر
فلما شربها زنى وقتل النفس هى مفتاح الفواحش وجميع القبائح
والآثام وعن عثمان ايضا انه قال فاجتنبوا الخمر فانه والله لا تجتمع
والايمان ابدا الا اوشك احدهما ان يخرج صاحبه وقال ابن عمر من
شرب الخمر فلم ينتش لم تقبل له صلاة ما دام فى جوفه او عروقه
منها شيء وان مات مات كافرا وعن الحسن بن يحيى عن الضحاك
قال من مات مدمنا للخمر نضح وجهه بالجميم حين يفارق الدنيا

كمل الاملاء بحمد الله وحســن عونـــه
وصلى الله على محمـد وءاله وسلـم وشــرف

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الجهاد

الترغيب فى الجهاد

وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد فى سبيله لا يخرجه من بيته الا الجهاد فى سبيله وتصديق كلماته ان يدخله الجنة او يرده الى مسكنه الذى خرج منه مع ما نال من اجر او غنيمة وعن عطاء بن يسار انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير الناس منزلة رجل آخذ بعنان فرسه يجاهد فى سبيل الله الا اخبركم بخير الناس منزلة بعده رجل معتزل فى غنيمة يقيم الصلاة ويوتى الزكاة ويعبد الله لا يشرك به شيئا وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المجاهد فى سبيل الله كمثل الصائم القائم الدائم الذى لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان اشق على امتى لاحببت ان لا اتخلف عن سرية تخرج فى سبيل

الله ولكن لا اجد ما احملهم عليه ولا يجدون ما يتحملون عليه فيخرجون ويشق عليهم ان يتخلفوا بعدى فوددت انى اقاتل فى سبيل الله فاقتل ثم احيا فاقتل ثم احيا فاقتل وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تضمن الله لمن خرج فى سبيله لا يخرجه من بيته الا جهاد فى سبيلى وايمان بى وتصديق برسلى وهو على ضامن ان ادخله الجنة او ارجعه الى مسكنه الذى خرج منه نائلا ما نال من اجر او غنيمة والذى نفس محمد بيده ما من كلم يكلم فى سبيل الله الا جاء يوم القيامة كهيئته حين كلم لونه لون دم وريحه ريح مسك والذى نفس محمد بيده لولا ان يشق على المسلمين ما قعدت خلف سرية تغزو فى سبيل الله ابدا ولكن لا اجد سعة فاحملهم ولا يجدون سعة ويشق عليهم ان يتخلفوا عنى والذى نفس محمد بيده لوددت انى اغزو فى سبيل الله فاقتل ثم اغزو فاقتل ثم اغزو فاقتل وعن ابى هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دلنى على عمل يعدل الجهاد قال لا اجده قال هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر قال ومن يستطيع ذلك قال ابو هريرة ان فرس المجاهد ليستن فى طوله فيكتب له حسنات وعن ابى هريرة قال قيل يارسول الله ما يعدل الجهاد قال انكم لا تستطيعونه فردوا عليه مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول لا تستطيعونه فقال فى الثالثة مثل المجاهد فى سبيل الله مثل الصائم القائم الذى لا يفتر من صلاة ولا صيام

حتى يرجع المجاهد فى سبيل الله وعن ابى سعيد قال قيل يارسول الله اي الناس افضل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مومن يجاهد فى سبيل الله بنفسه وماله قالوا ثم من قال مومن فى شعب من الشعاب يتقى الله ويدع الناس من شره وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل المجاهد فى سبيل الله علي ضامن ان قبضته اورثته الجنة وان رجعته رجعته باجر وغنيمة وعن انس وسهل بن سعد قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لغدوة فى سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها وعن ابى ايوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة فى سبيل الله او روحة خير مما طلعت عليه الشمس او غربت وعن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة او روحة فى سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ولوقوف احدكم فى الصف خير من عبادة رجل ستين سنة وعن ابن عباس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة فى سرية فوافق ذلك يوم الجمعة فغدا اصحابه فقال اتخلف فاصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الحقهم فلما صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم رءاه فقال له ما منعك ان تغدو مع اصحابك قال اردت ان اصلي معك ثم الحقهم فقال لو انفقت ما فى الارض جميعا ما ادركت فضل غدوتهم وعن ابى هريرة قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرية تخرج فقالوا يارسول الله اتخرج الليلة ام تمكث حتى

تصبح فال اولا تحبون ان تبيتوا بى خراب من خراب الجنة والخراب الحدائق وعن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فال لقاب فوسين بى الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب وفال لغدوة او روحة بى سبيل الله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب وعن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال رباط يوم بى سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط احدكم بى الجنة خير من الدنيا وما عليها ولروحة يروحها العبد بى سبيل الله او غدوة خير من الدنيا وما عليها وعن محمد بن المنكدر فال مر سلمان بشر حبيل بن السمط وهو بى مرابط له وفد شق عليه وعلى اصحابه وفال الا احدثك يابن السمط بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فال بلى فال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول رباط يوم بى سبيل الله افضل وربما فال خير من صيام شهر وفيامه ومن مات بيه وفي بتنة الفبر ونمي له عمله الى يوم الفيامة وعن سلمان فال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وفيامه وان مات جرى عليه عمله الذى كان يعمله واجري عليه رزفه وامن البتان وعن ابى صالح مولى عثمان بن عبان فال سمعت عثمان وهو على المنبر يفول انى كتمتكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم كراهة تعرفكم عنى ثم بدا لى ان احدثكم ليختار امرؤ لنبسه ما بدا له سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول رباط يوم بى سبيل الله خير من الف يوم بيما سواه من

المنازل وعن ابى هريــرة قال مر رجـل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب فيه عيينة من ماء عذب فاعجبته لطيبها فقال لو اعتزلت الناس فى هذا الشعب ولن افعل حتى استاذن رســول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرســول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل فان مقــام احدكم فى سبيل الله افضل من صلاتــه فى بيته سبعيــن عاما الا تحبــون ان يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغزوا فى سبيل الله من قاتل فى سبيــل الله فواق ناقة وجبت له الجنة وعن ابى سعيد الخذري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا سعيـد من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمـد صلى الله عليه وسلم نبيئا وجبت له الجنة فعجب لها ابو سعيد فقال اعدها علي يارسول الله ففعل ثم قال واخرى يرفع بها العبد مائة درجة فى الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قال وما هي يارســول الله قال الجهاد فى سبيـل الله الجهاد فى سبيل الله وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ءامن بالله وبرسوله واقامُ الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله الجنة جاهد فى سبيل الله اوجلس فى ارضـه التى ولد فيها قالوا يارسول الله افلا نبشر الناس قال ان فى الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين فى سبيــل الله ما بين الدرجتيــن كما بين السماء والارض فاذا سألتم الله فسألوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انـهار الجنة وعن سلمان قال اذا كان الرجل فى سبيل الله فارعد قلبه من الخوف

تحاتت خطاياه كما يتحات عذق النخلة وعن عبد الله بن مسعود فال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلت يارسول الله اي العمل افضل فال الصلاة على ميفاتها فال فلت ثم اي فال بر الوالدين فلت ثم اي فال الجهاد فى سبيل الله فسكت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استزدته لزادنى وعن معاذ بن جبل فال افبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك ففلت يارسول الله اخبرنى ففال اما ذروته فالجهاد فى سبيل الله يعنى ذروة الاسلام وعن ابى هريرة فال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل او اي الاعمال خير فال ايمان بالله ورسوله فيل ثم اي شيء فال الجهاد سنام العمل فيل ثم اي شيء يارسول الله فال ثم حج مبرور وعن ابى سعيد يرفع الحديث فال ثلاثة يضحك الله اليهم الرجل اذا فام من الليل يصلي والفوم اذا صفوا فى الصلاة والفوم اذا صفوا فى فتال العدو وعن واصل بن السائب الرفاشي فال سألنى عطاء بن ابى رباح اي دابة عليك مكتوبة فال فلت فرس فال تلك الغاية الفصوى من الاجر ثم ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال الا ادلكم على احب عباد الله الى الله بعد النبيين والصديفين والشهداء عبد موىن معتفل رمحه على فرسه يميل به النعاس يمينا وشمالا فى سبيل الله يستغفر الرحمن ويلعن الشيطان فال وتفتح ابواب السماء فيفول الله لملائكته انظروا الى عبدى فال فيستغفرون له ثم فرأ ان الله اشترى من المومنين انفسهم

واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله الى ءاخر الآية
وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى
على الناس زمان يكون خير الناس فيه منزلة من اخذ بعنان
فرسه فى سبيل الله كلما سمع بهيعة استوى على متنه ثم
يطلب الموت مظانه ورجل فى شعب من هذه الشعاب يقيم
الصلاة ويوتى الزكاة ويدع الناس الا من خير وعن ابى هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير ما عاش الناس له رجل
ممسك بعنان فرسه فى سبيل الله كلما سمع هيعة او فزعة طار
على متن فرسه فالتمس الموت والقتل فى مظانه او رجل فى
شعب من هذه الشعاب او بطن واد من هذه الاودية فى غنيمة
له يقيم الصلاة ويوتى الزكاة ويعبد الله حتى ياتيه اليقين
ليس من الناس الا فى خير وعن ابى هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة ان
اعطي رضي وان لم يعط سخط تعس وانتكس واذا شيك فلا
انتقش طوبى لعبد ءاخذ بعنان فرسه فى سبيل الله اشعث
راسه مغبرة قدماه ان كان فى الحراسة كان فى الحراسة وان كان
فى السافة كان فى السافة ان استاذن لم يوذن له وان شفع لم
يشفع وعن معاوية بن قرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لكل امة رهبانية ورهبانية هذه الامة الجهاد فى سبيل
الله وعن ابى امامة ان رجلا قال يارسول الله ايذن لى بالسياحة
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان سياحة امتى الجهاد فى

سبيل الله وعن ابـن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فال الا انبئكم بليلة هي افضل من ليلة الفدر حارس حرس فى سبيل الله فى ارض خوف لعله لا يرجع الى اهله وعن عثمان فال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول حرس ليلة فى سبيل الله افضل من الف ليلة يفام ليلها ويصام نهارها وعن ابى ريحانة يفول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول حرمـت عين على النار سهرت فى سبيل الله وعن ابن عباس فال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس فى سبيل الله وعن ابى ريحانة فال غزونـا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابنا برد ليلـة فلفد رأيت الرجل يحفر الحفرة ثم يدخل فيها ويضع ترسه عليه ففال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحرسنـا الليلة ففـال رجل من الانصار انا ففال ممن انت فانتسـب له فدعـا له بخير ثم فال من يحرسنا الليلة ففلـت انا ففـال من انت ففلـت ابو ريحانة فدعا لى بدون مادعا للانصاري ثم فال حرمـت النـار على ثلاثة اعين عين سهرت فى سبيل الله وعين بكت او دمعت من خشية الله وسكت محمد بن سمي عن الثالثة لم يذكرهـا وعن ابى علي الجهنى عن ابى ريحانة فال خرجنا مع رسـول الله صلى الله عليه وسلم فى غـزوة فسمعته يفول حرمت النار على عين دمعت من خشية الله وحرمت النار على عين سهرت فى سبيـل الله ونسيت الثالثة وسمعـت بعد انه فال حرمـت النـار على عين

غضت عن محارم الله وعن سهل بن الحنظلية انهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطنبوا السير حتى كان عشية فحضرت الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فارس فقال يارسول الله انى انطلقت بين ايديكم حتى طلعت على جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن على بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم وشائهم اجتمعوا الى حنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله ثم قال من يحرسنا الليلة قال انس بن ابى مرثد الغنوي انا يارسول الله قال فاركب فركب فرسا له فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل هذا الشعب حتى تكون فى اعلاه ولاتغرن من قبلك الليلة فلما اصبحنا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مصلاه فركع ركعتين ثم قال هل احسستم فارسكم قال رجل يارسول الله ما احسسنا فثوب بالصلاة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى يتلفت الى الشعب حتى اذا قضى صلاته وسلم قال ابشروا فقد جاءكم فارسكم فجعلنا ننظر الى خلال الشجر فى الشعب فاذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى انطلقت حتى كنت فى اعلى هذا الشعب حيث امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبحت طلعت الشعبين كليهما فنظرت فلم ار احدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا الامصليا او

فاضى حاجة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اوجبت فلا عليك الاتعمل بعدها وعن ابى سعيد الخذري قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما فى سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا وفى رواية زحزحه الله عن النار وفى رواية اربعين خريفا وفى رواية خمسين عاما وفى رواية مائة خريف وعن ابى امامة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما فى سبيل الله بعد الله وجهه عن النار مسيرة مائة عام ركض الفرس الجواد المضمر وعن ابى امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما فى سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض وعن سهل بن معاذ عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصلاة والصيام والذكر يضاعف على النفقة فى سبيل الله بسبعمائة ضعف وعن يزيد بن ابى مريم قال لحقنى عباية بن رفاعة بن رافع وانا ماش الى الجمعة فقال ابشر فان خطاك هذه فى سبيل الله سمعت ابا عبس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغبرت قدماه فى سبيل الله فهما حرام على النار وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن فى الضرع ولا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع غبار فى سبيل الله ولا دخان جهنم فى جوف عبد ابدا ولا يجتمع الشح والايمان فى قلب عبد ابدا وعن

ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فال لا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم فى وجه رجل ابدا وعن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فال لا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم فى منخري مسلم ابدا وعن ربيعة بن زياد فال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير اذ ابصر غلاما من فريش شابا متنحيا عن الطريف يسير ففال اليس فلانا فال بلى فال فادعوه فال فدعوه ففال لم تنحيت عن الطريف فال كرهت الغبار فال لا تنح عنه فوالذى نفس محمد بيده انه لذريرة فى الجنة وفى رواية انه لذريرة الجنة وعن ابى هريرة فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد الله ثلاثة الغازي والحاج والمعتمر وعن انس فال غزوة فى سبيل الله افضل من عشر حجج لمن فد حج وعن عبد الله بن عمر يفول سفرة يعنى غزوة فى سبيل الله افضل من خمسين حجة وعن فضالة بن عبيد فال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول انا زعيم والزعيم الحميل لمن ءامن بى واسلم وهاجر ببيت فى ربض الجنة وببيت فى وسط الجنة وانا زعيم لمن ءامن بى واسلم وجاهد فى سبيل الله ببيت فى ربض الجنة وببيت فى وسط الجنة وببيت فى اعلى غرف الجنة من فعل ذلك فلم يدع للخير مطلبا ولا من الشر مهربا يموت حيث يشاء ان يموت وعن عمرو بن عبسة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال من شاب شيبة فى سبيل الله كانت له نورا يوم الفيامة وعن عمر بن الخطاب انه فال عليكم بالحج فانه عمل صالح امر الله

به والجهاد افضل منه وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة حق على الله عز وجل عونهم المجاهد فى سبيل الله والمكاتب الذى يريد الاداء والناكح الذى يريد العفاف وعن ابى سعيد الخذري قال كان رسول الله سلى الله عليه وسلم عام تبوك خطب الناس وهو مسند ظهره الى راحلته فقال الا اخبركم بخير الناس وشر الناس ان من خير الناس رجلا عمل فى سبيل الله على ظهر فرسه او على ظهر بعيره او على قدمه حتى ياتيه الموت وان من شر الناس رجلا فاجرا يقرا كتاب الله لا يرعوى الى شيء منه وعن مكحول قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان الناس قد غزوا وحبسنى شيء فدلنى على عمل يلحقنى بهم قال هل تستطيع قيام الليل قال اتكلف ذلك قال هل تستطيع صيام النهار قال نعم قال فان احياءك ليلك وصيامك نهارك كنومة احدهم وعن عثمان بن ابى سودة وتلا هذه الآية السابقون السابقون اولائك المقربون فقال هم اولهم رواحا الى المسجد واولهم خروجا فى سبيل الله وعن ابى ايوب انه اقام عن الجهاد عاما واحدا فقرأ هذه الآية انفروا خفافا وثقالا فغزا من عامه وقال ما رأيت فى هذه الآية من رخصة وعن انس قال اتكأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابنة ملحان قال فاغفى فاستيقظ وهو يتبسم قال فقالت يارسول الله مم ضحكت قال من اناس من امتى يغزون هذا البحر الاخضر مثلهم مثل الملوك على الاسرة قال فقالت يارسول الله ادع الله ان

يجعلنى منهم فال فقال اللهم اجعلها منهم فال فنكحت عبادة ابن الصامت فركبت مع ابنة فرظة فلما فعلت وفصت بها دابتها فقتلتها فدفنت ثم وعن عبد الله بن عمرو فال لان اغزو فى البحر غزوة احب الي من ان انفق فنطارا متقبلا فى سبيل الله وعن علقمة بن شهاب فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدرك الغزو معى فليغز فى البحر فان غزوة البحر افضل من غزوتين فى البر وان شهيد البحر له اجرا شهيد البر ان افضل الشهداء عند الله يوم القيامة اصحاب الوكوف فالوا يارسول الله وما اصحاب الوكوف فال فوم تكفأبهم مراكبهم فى سبيل الله وعن عبد الله بن عمرو فال المائد فى البحر غازيا كالمتشحط فى دمه شهيدا في البر وعن عبد الله بن عمرو فال غزوة فى البحر افضل من عشر غزوات فى البر من جاز البحر غازيا فكانما جاز الاودية كلها وعن عكرمة فال خرج ابن عباس غازيا فى البحر وانا معه وعن مجاهد فال لايركب البحر الاحاج او غاز او معتمر وعن ابى هريرة فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من نفاق وعن ابى هريرة فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايجتمع كافر وفاتله فى النار ابدا

بضل الشهادة بى سبيل الله

وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال والذى نفسى بيده لوددت انى افاتل بى سبيل الله بافتل ثم احيا بافتل ثم احيا بافتل بكان ابو هريرة يفول ثلاثا اشهد لله وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال يضحك الله الى رجلين يفتل احدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة يفاتل هذا بى سبيل الله بيفتل ثم يتوب الله على الفاتل بيفاتل بيستشهد وعن ابى فتادة انه فال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بفال يارسول الله ان فتلت بى سبيل الله صابرا محتسبا مفبلا غير مدبر ايكفر الله عنى خطاياي بفال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم بلما ادبر الرجل ناداه رسول الله صلى الله عليه وسلم اوامر به بنودي له بفال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف فلت باعاد عليه فوله بفال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الا الدين كذلك فال لى جبريل وعن ابى النضر انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال لشهداء احد هؤلاء اشهد عليهم بفال ابو بكر السنا يارسول الله باخوانهم اسلمنا كما اسلموا وجاهدنا كما جاهدوا بفال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى ولكن لا ادرى ما تحدثون بعدى فال ببكى ابو بكر ثم بكى ثم فال ائنا لكائنون بعدك وعن عبد الرحمن بن

عبد الله انه بلغه ان عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو الانصاريين ثم السلميين كانا قد حفر السيل قبرهما وكان قبرهما مما يلي السيل وكانا في قبر واحد وهما ممن استشهد يوم احد فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كانما ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع يده على جرحه (فدفن) وهو كذلك فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كما كانت وكان بين احد وبين يوم حفر عنهما ست واربعون سنة وعن يونس بن ابي اسحاق عن رجال من بني سلمة قالوا لما صرف معاوية عينه التي تمر على قبور الشهداء فاجريت عليهما يعني على قبر عبد الله ابن عمرو بن حرام وعلى قبر عمرو بن الجموح فبرز قبريهما فاستصرخ عليهما فاخرجناهما يتثنيان تثنيا كانما ماتا بالامس عليهما بردتان قد غطي بهما على وجوههما وعلى ارجلهما شيء من نبات الارض وعن يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب قال كرم المومن تقواه ودينه حسبه ومروءته خلقه والجرءة (والجبن) غرائز يضعها الله حيث يشاء فالجبان يفر عن ابيه وامه والجريء يقاتل عمن لا يئوب به الى رحله والقتل حتف من الحتوف والشهيد من احتسب نفسه على الله وعن زيد بن اسلم ان عمر بن الخطاب كان يقول اللهم اني اسألك شهادة في سبيلك ووفاة ببلد رسولك وعنه ان عمر بن الخطاب كان يقول اللهم لا تجعل قتلي بيد رجل صلى لك سجدة واحدة يحاجني بها عندك يوم القيامة وعن سهل بن ابي امامة بن سهل ابن حنيف يحدث عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه

وسلم فال من سأل الله الشهادة من فلبه صادفا بلغه الله منازل الشهداء وان مات على جراشه وعن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم فال من سأل الله الفتل فى سبيله صادفا من فلبه اعطاه الله اجر الشهادة وعن انس فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتل فى سبيل الله يكفر كل خطيئة بفال جبريل الا الدين بفال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الدين وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم فال ما من نفس تموت لها عند الله خير يسرها انها ترجع الى الدنيا ولا ان لها الدنيا وما فيها الا الشهيد يتمنى ان يرجع (فيفتل) فى الدنيا لما يرى من فضل الشهادة وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم فال ما احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وان له ما على الارض من شيء غير الشهيد فانه يتمنى ان يرجع فيفتل عشر مرات لما يرى من الكرامة وعن ابن ابى عميرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال ما فى الناس من نفس مسلمة يفبضها ربها تحب ان ترجع اليكم وان لها الدنيا وما فيها غير الشهيد ثم فال ابن ابى عميرة فال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان افتل فى سبيل الله احب الي من ان يكون لى اهل الوبر والمدر وعن انس فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالرجل من اهل الجنة فيفول الله له يا ابن ءادم كيف وجدت منزلك فيفول اي رب خير منزل فيفول سل وتمن فيفول اسألك ان تردنى الى الدنيا فافتل فى سبيلك عشر

مرات لما يرى من فضل الشهادة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم فى اجواف طير خضر ترد انهار الجنة تاكل من ثمارها وتاوى الى قناديل من ذهب معلقة فى ظل العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا انا احياء فى الجنة نرزق لئلا يزهدوا فى الجهاد ولا ينكلوا عند الحرب فقال الله انا ابلغهم عنكم قال وانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء الى ءاخر الآية وعن مسروق قال سألنا ابن مسعود عن هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فقال اما انا قد سألنا عن ذلك ارواحهم طير خضر تسرح فى الجنة فى ايها شاءت ثم تاوى الى قناديل معلقة بالعرش فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال سلونى ما شئتم فقالوا يا ربنا وما ذا نسألك ونحن نسرح فى الجنة فى ايها شئنا قال فبينما هم كذلك اذ اطلع عليهم ربهم اطلاعة فقال سلونى ما شئتم قالوا يا ربنا وما ذا نسألك ونحن نسرح فى الجنة فى ايها شئنا قال فبينما هم كذلك اذ اطلع اليهم (١) ربك اطلاعة فقال سلونى ما شئتم فقالوا يا ربنا وما ذا نسألك ونحن نسرح فى الجنة فى ايها شئنا قال فلما رأوا ان يتركوا قالوا نسألك ان ترد ارواحنا فى اجسادنا الى الدنيا حتى نقتل فى سبيلك قال فلما رءاهم انهم لا يسألون الا هذا (تركهم)

---

(١) لعله عليهم

وعن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
ارواح الشهداء في طير خضر تعلق من ثمر الجنة او شجر الجنة
وعن فضالة بن عبيد يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال كل ميت يختم على عمله الا الذى مات مرابطا في سبيل
الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة ويامن فتنة القبر
وسمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول المجاهد من
جاهد نفسه وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عرض علي اول ثلاثة يدخلون الجنة شهيد وعفيف متعفف
وعبد احسن عبادة الله ونصح مواليه وعن فضالة بن عبيد يقول
سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الشهداء اربعة رجل مومن جيد الايمان لقي العدو فصدق
الله حتى قتل فذلك الذى يرفع الناس اليه اعينهم يوم القيامة
هكذا ورفع راسه حتى وقعت قلنسوة قال فما ادرى اقلنسوة عمر
اراد ام قلنسوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ورجل مومن
جيد الايمان لقي العدو فكانما ضرب جلده بشوك طلح من الجبن
فاتاه سهم غرب فقتله فهو في الدرجة الثانية ورجل مومن
خلط عملا صالحا وءاخر سيأ لقي العدو فصدق الله حتى قتل
فذلك في الدرجة الثالثة ورجل مومن اسرف على نفسه لقي
العدو فصدق الله حتى قتل فذلك في الدرجة الرابعة وعن ابى
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجد الشهيد
من مس القتل الا كما يجد احدكم من مس القرصة وعن المقدام

ابن معدى كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله ست خصال يغفر له فى اول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويامن من الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع فى سبعين من اقاربه وعن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من قبض فى شيء منهن فهو شهيد المقتول فى سبيل الله شهيد والغرق فى سبيل الله شهيد والمبطون فى سبيل الله شهيد والمطعون فى سبيل الله شهيد والنفساء فى سبيل الله شهيد وعن العرباض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يختصم الشهداء والمتوفون على فرشهم الى ربنا فى الذين يتوفون من الطاعون فيقول الشهداء اخواننا قتلوا كما قتلنا ويقول المتوفون على فرشهم اخواننا ماتوا على فرشهم كما متنا فيقول ربنا انظروا الى جراحهم فان اشبه جراحهم جراح المقتولين فانهم منهم ومعهم فاذا جراحهم قد اشبهت جراحهم وعن ابى مالك الاشعري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فصل فى سبيل الله فمات او قتل فهو شهيد او وقصه فرسه اوبعيره اولدغته هامة او مات على فراشه باي حتف شاء الله فانه شهيد وان له الجنة وعن سعيد بن جبير فصعق من فى السموات ومن فى الارض الامن شاء الله قال هم الشهداء ثنية الله حول العرش متقلدون السيوف وعن ابى

ابن كعب قال الشهداء في قباب في رياض بفناء الجنة يبعث لهم حوت وثور يعتركان يلهون بهما فاذا احتاجوا الى شيء عقر احدهما صاحبه فاكلوا منه فوجدوا (طعم) كل شيء من الجنة وعن يزيد بن ابى شجرة قال السيوف مفاتح الجنة فاذا تقدم الرجل الى العدو قالت الملائكة اللهم انصره وان تأخر قالت اللهم اغفر له فاول قطرة تقطر من دم الشهيد يغفر له بها كل ذنب وتنزل عليه حوراوان تمسحان الغبار عن وجهه وتقولان (فدءان) لك ويقول لهما وانتما فدان لكما وعن ابى هريرة قال ذكر الشهداء عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تجف الارض من دم الشهيد حتى تبتدره (زوجتاه) من الحور العين كانهما طيران اظلتا فصيلهما في براح من الارض وفي يد كل واحدة منهما حلة خير من الدنيا وما فيها وعن يحيى بن ابى كثير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الشهداء الذين (يقفون) في الصف فلا يلفتون (وجوههم) حتى يقتلون اولئك يتلبطون في الغرف الاعلى من الجنة يضحك اليهم ربك ان ربك اذا ضحك الى قوم فلا (حساب) عليهم وعن عبد الله بن عمرو قال في الجنة قصر يقال له عدن فيه خمسة ءالاف باب على كل باب خمسة ءالاف ......

(قال يحيى احسبه قال) لا يدخله الانبي او صديق او شهيد وعن عبد الله بن عمرو قال في الجنة قصر يدعى عدنا حوله المروج والبروج له خمسة ءالاف باب لا يسكنه او لا يدخله الا نبي او صديق او شهيد (او امام) عادل وعن ابن عباس قال سألت كعبا عن

جنة المأوى فال اما جنة المأوى فجنة فيها طير خضر ترتعى (فيها) ارواح الشهداء وعن سمرة فال فال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت الليلة رجلين اتيانى فصعدا بى (الى الجنة) فادخلانى دارا هي احسن وافضل لم ارفط احسن منها فال اما هذه فدار الشهداء وعن انس (بن مالك) ان ام الربيع بنت البراء وهي ام حارثة بن سرافة اتت النبي صلى الله عليه وسلم ففالت يا نبي الله (الا تحدثنى) عن حارثة وكان فتل يوم بدر اصابه سهم غرب فان كان فى الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليه (فى) البكاء فال يا ام حارثة انها جنان فى الجنة وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى وعن ثابت بن فيس بن (شاس) عن ابيه فال جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم يفال لها ام خلاد وهي متنفبة تسأل عن ابنها وهو مفتول ففال لها بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جئت تسئلين عن ابنك وانت متنفبة ففالت ان ارزأ ابنى فلن ارزأ حياءى ففال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنك له اجر شهيدين فالت ولم ذاك يارسول الله فال لانه فتله اهل الكتاب وعن جابر وعبد الله بن عمرو فالا فالوا يارسول الله اي الجهاد افضل فال من عفر جواده واهريق دمه

فى الجهاد بالمال

وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال من انفق زوجين فى سبيل الله نودي فى الجنة يا عبد الله هذا خير

فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي (من باب) الريان فقال ابوبكر ما على من يدعى من هذه الابواب من ضرورة فهل يدعى احد من هذه الابواب كلها (قال) نعم وارجو ان تكون منهم وعن يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب كان يحمل فى العام الواحد على اربعين الف بعير يحمل الرجل الى الشام على بعير ويحمل الرجلين الى العراق على بعير الحديث وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل او ما من احد ينفق زوجين فى سبيل الله الاخزنة الجنة يوم القيامة يدعونه تعال يا (فل) تعال هذه خير فقال ابو بكر اي رسول الله هذا الذى لاتوى عليه فقال انى ارجو ان تكون منهم وعن صعصعة ابن معاوية قال لقيت اباذر قال قلت حدثنى قال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم ينفق من كل مال له زوجين فى سبيل الله الا استقبلته حجبة الجنة كلهم يدعوه الى ما عنده قلت فكيف ذاك قال ان كانت ابلا فبعيرين وان كانت بقرا فبقرتين وعنه قال لقيت ابا ذر فقلت حدثنى حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم انفق من ماله زوجين فى سبيل الله الا ابتدرته حجبة الجنة الحديث وكان الحسن يقول زوجين من ماله دينارين ودرهمين وعبدين

واثنيـــن من كل شيء وعن عبـــد الله بن عبـــد الله بن حكيـــم بن حزام فال من انفق زوجين فى سبيل الله لم يات بابا من ابـواب الجنة الافتح له ففال موسى سمعت اشياخنا يفولون زوجين دينار ودرهم او درهم ودينار وعن جرير بن فاتك فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفق نفقة فى سبيل الله كتب له بسبعمائة ضعف وعن ابن مسعود الانصاري فال جاء رجـــل بنافة مخطومـــة ففال هذه فى سبيل الله ففال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بها يوم الفيامة سبعمائة نافة كلها مخطومة وعن عدي بن حاتـــم الطاءي (انه سأل) رســـول الله صلى الله عليه وسلم اي الصدفـــة افضل فال خدمـــة عبد فى سبيـــل الله او ظل فسطاط او طروفـــة .... فى سبيل الله وعن زيد بن خالد الجهنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فال من جهز (غازيا) فى سبيل الله ففد غزا ومن خلف غازيـا فى اهله بخير ففد غـزا وعن عمر بن الخطاب فال سمعت (رسول الله) صلى الله عليه وسلم يفول من اظل راس غاز اظله الله يوم الفيامـــة ومن جهز غازيـــا حتى يستفـــل كان له مثل (اجره) يموت او يرجـــع ومن بنى مسجدا يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتا فى الجنة وعن سهل بن حنيف (ان رسول الله) صلى الله عليه وسلم فال من اعان مجاهدا فى سبيل الله او غارما فى عسرته او مكاتبـــا فى رفبته اظلـه الله يوم لا ظل الا ظله وعن زيد بن خالد الجهنى فال فال رســـول الله صلى الله عليه وسلم من فطر صائما او جهز غازيـــا او (حاجـــا) او خلفه فى اهله كان له

مثل اجورهم من غير ان ينقص من اجورهم شيئا وعن ابى سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بنى لحيان وقال ليخرج من كل رجلين رجل ثم قال للقاعد ايكم (خلف الخارج) فى اهله وماله بخير كان له مثل نصف اجر الخارج وعنه ايضا عن النبى صلى الله عليه وسلم انه سئل (اي) المومنين اكمل ايمانا قال رجل يجاهد فى سبيل الله بنفسه وماله و رجل يعبد الله فى شعب من الشعاب قد كفى (الناس) شره وعن انس ان فتى من اسلم قال يارسول الله انى اريد الغزو وليس معى ما اتجهز قال ائت (فلانا) فانه قد كان تجهز فمرض فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقريك السلام ويقول لك اعطنى (الذى) تجهزت به قال يافلانة اعطيه الذى تجهزت به ولا تحبسى عنه شيئا فوالله لا تحبسين منه شيئا فيبارك (لك فيه) وعن الحسن قال قال رجل لعمر يا (خير) الناس قال لست بخير الناس الا اخبركم بخير (الناس) قال (بلى ياامير) المومنين قالُ رجل من اهل البادية له صرمة من ابل او غنم اتى بها مصرا من امصار فباعها ثم انفقها فى سبيل (الله) فكان بين المسلمين وبين عدوهم فذلك خير الناس

تم كتاب الجهاد بحمد الله وحسن عونه وبتمامه

كمل جميع تعاليف الامام المعصوم المهدي

المعلوم رضي الله عنه مما املاه سيدنا

الامام الخليفة امير المومنين ادام الله

تأييدهم واعز نصرهم ومكن

سعودهم وذلك في العشر

الاواخر من شعبان

المكرم سنة

تسع وسبعين

وخمسمائة

فهرست ترجمة المهدى مؤسس دولة الموحدين

٢ نقل ترجمته من كتاب المعجب للمراكشى

١٥ نقل ترجمته من كتاب الكامل لابن الاثير

٢٥ نقل ترجمته من وفيات الاعيان لابن خلكان

٣٧ نقل ترجمته من القرطاس لابن ابى زرع

٤٦ الخبر عن غزواته وحروبه مع لمتونة

٤٨ الخبر عن وفاته رحمه الله

٥٠ الخبر عن صفاته وسيرته ونبذ من احواله

٥٣ نقل ترجمته من كتاب العبر لابن خلدون

فهـــرســـت الكـــتـــاب

٢ ديباجة الكتاب * اعز ما يطلب الخ
١١ فصل فى الجهل
١١ فصل فى الشك
١٢ فصل فى الظن
١٣ ثم نرجع الى الفصل الاول من الفصول العشرة وهو معرفة معنى الاخبار المتواترة
فصول فى الاصل والفرع
١٨ الفصل الاول فى معرفة الاصل وحقيقته
١٨ الفصل الثانى فى الطريق الى اثبات الاصل
١٨ الفصل الثالث فى انحصار الاصل
١٩ الفصل الرابع فى الدليل على انحصار الاصل
١٩ الفصل الخامس فى معرفة الفرع
١٩ الفصل السادس فى اثباته

٢٠ الفصل السابع فى انحصار الفرع

٢٠ الفصل الثامن فى الدليل على انحصاره

٢٠ الفصل التاسع فى استحالة ثبوت فرع دون اصل

٢١ الفصل العاشر فى استحالة ثبوت اصل دون فرع

٢١ الفصل الحادى عشر فى تعلق معرفة الفرع بمعرفة الاصل وعكسه

٢٢ الفصل الثانى عشر فى استحالة ثبوت فرع واحد عن اصلين متنافضين

٢٣ الفصل الثالث عشر فى استحالة ثبوت اصل واحد لفرعين متنافضين

٢٥ الفصل الرابع عشر فى الفرق بين الاصل والامارة

٤٥ ثم نرجع الى الفصل الثانى من فصول الكلام فى التواتر

٤٦ الفصل الثالث فى علم التواتر هل هو ضروري او كسبي

٤٦ الفصل الرابع فى معرفة شروط حصول العلم بالتواتر وهى خمسة

٤٧ الفصل الخامس فى معرفة من يحصل له العلم بالتواتر ومن لايحصل له العلم به

٤٧ الفصل السادس فى معرفة ما يصح ان يعلم بالتواتر وما لايصح ان يعلم به

٤٨ الفصل السابع فى معرفة الفرق بين اخبار التواتر واخبار الآحاد

٤٨ الفصل الثامن فى معرفة تفصيل التواتر وتقسيمه

٥١ الفصل التاسع فى معرفة ما يفسد التواتر ويبطل العلم به

٥١ الفصل العاشر فى معرفة الطريق الى الميز بين ما ثبت بالتواتر وبين ما ثبت بالآحاد

الكلام فى الصلاة

٦٣ الفصل الاول فى معناها

٦٥ الفصل الثانى فى فضلها

٧٠ الفصل الثالث فى تفاصيلها

١٥١ باب فى المسح على الخفين

١٥٣ باب فى التيمم

١٦٣ الدليل على ان الشريعة لاتثبت بالعقل من وجوه

١٧٣ ثم نرجع الى القياس الشرعى

١٨١ الكلام فى العموم والخصوص والمطلق والمقيد والمجمل والمفسر والناسخ والمنسوخ والحقيقة والمجاز وفائدتهما والكناية والتعريض والتصريح والاسماء اللغوية التى غلب عليها العرف وخصصها والاسماء المنقولة من اللغة الى عرف الشرع

١٨٨ الكلام فى العلم

١٩٥ المعلومات

٢٠٨ المحدَث

٢٢٠ الكلام على العبادة ووجوبها وشروطها وتفاسيمها وما يتعلق بها وجواب السائل عنها

العـقـيـدة

٢٢٩ فصل فى فضل التوحيد و وجوبه وانه اول ما يجب تحصيله

٢٣٠ فصل وبضرورة العقل يعلم وجود البارى سبحانه

٢٣٠ فصل وبحدوث نفسه يعلم الانسان وجود خالقه

٢٣١ فصل وبالفعل الواحد يعلم وجود البارى سبحانه

٢٣٢ فصل فاذاً علم انها موجودة بعد ان لم تكن علم ان المخلوق يستحيل ان يكون خالقا الخ

٢٣٢ فصل فاذا علم ان الله خالق كل شيء علم انه لا يشبه شيئا الخ

٢٣٢ فصل فاذا علم نفي التشبيه بين الخالق والمخلوق علم وجود الخالق سبحانه على الاطلاق الخ

٢٣٣ فصل للعقول حد تقف عنده لا تتعداه

٢٣٤ فصل فاذا علم وجوده على الاطلاق علم انه ليس معه غيره فى ملكه الخ

٢٣٤ فصل فاذا علم انفراده بوحدانيته على ما وجب له من عزته وجلاله علم استحالة النقائص عليه الخ

٢٣٥ فصل فاذا علم وجوب وجوده فى ازليته علم استحالة تغيره عما وجب له من عزته وجلاله الخ

٢٣٥ فصل فكل ما سبق به قضاؤه وقدره واجب لاستحالة ظهوره الخ

٢٣٦ فصل وكل ما ظهر وجوده بعد عدمه من اصناف الخلائق فى ملك البارى سبحانه سبق به قضاؤه وقدره الخ

٢٣٦ فصل انفرد البارى سبحانه بالعدل والاحسان الخ

٢٣٧ فصل فى اسماء الله تعالى

٢٣٧ فصل وما ورد من الشرع فى الرؤية يجب التصديق به الخ

٢٣٨ فصل فى اثبات الرسالة بالمعجزات

التنزيهان

٢٤٠ توحيد البارى سبحانه

٢٤١ المرشدة

التسبيحان

٢٤٢ تسبيح البارى سبحانه

٢٤٣ تسبيح ءاخر

٢٤٥ الامامة وعلامات المهدى

٢٥٥ الفواعد التى بنى عليها علوم الدين والدنيا

٢٥٨ باب فى بيان طوائف المبطلين من الملثمين والمجسمين وعلاماتهم

٢٦٠ باب فى علاماتهم وقطع الرسول عليه السلام لهم بالنار والسخط والغضب واللعنة

٢٦١ باب فيما احدثوه من المناكر والمغارم وتقلبهم فى السحت والحرام

٢٦١ باب فى تحريم معونتهم على ظلمهم وتصديقهم على كذبهم

٢٦٢ باب فى معرفة اتباعهم

٢٦٣ باب فى وجوب مخالفتهم وتحريم الاقتداء بهم

٢٦٤ باب فى وجوب بغضهم

٢٦٤ باب فى تحريم طاعتهم واتباع افعالهم

٢٦٥ باب فى وجوب جهادهم على الكفر والتجسيم

٢٦٥ باب فى وجوب جهاد من ضيع السنة ومنع الفرائض

٢٦٦ باب فى وجوب جهادهم على ارتكاب المناكر والفجور

٢٦٦ باب فى وجوب جهادهم على العناد والفساد فى الارض

٢٦٦ باب ما ذكر فى غربة الاسلام فى اول الزمان وغربته فى ءاخره

٢٦٦ باب الصبر على الدين فى ءاخر الزمان وما للصابر على دينه عند الله من الاجر

٢٦٧ باب وجوب الجهاد عند ظهور المناكر وفساد الزمان

٢٦٧ باب فيما بشر به الرسول من ظهور الطائفة التى تقاتل على الحق على عدوهم

٢٦٨ باب فى ان الطائفة التى ذكر الرسول تقاتل عن الحق وتقوم به فى ءاخر الزمان

٢٦٨ باب فى ان هذه الطائفة تقوم بامر الله لايضرهم من خذلهم او خالفهم

٢٦٨ باب فى انهم ظاهرون على من عاداهم الى يوم القيامة

٢٦٨ باب فى قتالهم على امر الله وقهرهم لعدوهم الى قيام الساعة

٢٦٩ باب فى ان الطائفة التى تقاتل على الحق فى ءاخر الزمان فى المغرب

٢٦٩ باب فى ان هذه الطائفة تقاتل على الحق حتى تجتمع مع عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم

٢٦٩ باب فى ان هذه الطائفة تقاتل على الحق حتى يقاتل ءاخرهم الدجال

٢٦٩ باب فى ان الله يفتح الدنيا كلها لاهل الغرب وغزوهم للعدو حتى يغزو الدجال

٢٦٩ باب فى ان هذه الطائفة ينصرها الله حتى تقوم الساعة

٢٧١ باب في ان التوحيد هو اساس الدين الذى بني عليه وان فروعه انما تثبت بعد العلم بثبوته
٢٧١ باب في معنى التوحيد وتفسير لفظه
٢٧٣ باب في فضل التوحيد
٢٧٤ باب في تقييد لا اله الا الله بتقييدات في الشريعة غير باق على اطلاقه
٢٧٦ باب في ان التوحيد يهدم ما كان قبله من الكفر والآثام
٢٧٧ باب في وجوب العلم بالتوحيد وتقديمه على العبادة واعتماد العبادة على المعرفة
٢٧٧ باب في ان التوحيد هو دين الاولين والآخرين من النبيئين وان دين الانبياء واحد
٢٧٧ باب في معرفة طريق اثبات العلم بالتوحيد
٢٧٨ باب في فضل الايمان وان الايمان من الاعمال
٢٧٨ باب في الايمان بالله والايمان برسله والايمان بما جاءت به رسله
٢٧٨ باب في الايمان بالرسول وبما جاء به
٢٧٨ باب فيمن مات ولم يومن بما جاء به الرسول
٢٧٨ باب في معنى الايمان وحلاوته اذا تمكن في القلب
٢ باب في العلم
٢٨٠ باب في اتباع الكتاب والسنة
٢٨٠ كتاب الطهارة

٢٨٠ باب فى فضل الطهارة

٢٨١ باب فى تقديم الطهارة على الصلاة

٢٨١ باب فى الخروج الى حاجة الانسان قبل الصلاة والابعاد عن الناس

٢٨٩ حديث رفع العلم

٢٩١ حديث نزول الامانة والقرءان وحديث رفع الامانة والايمان

٢٩١ حديث رفع المعروف

٢٩٢ حديث رفع الدين والموالاة

٢٩٦ حديث الدجالين

٢٩٧ حديث نزول المحدثات

٢٩٨ حديث اتباع المتشابهات

٢٩٨ حديث اتباع سنن اهل الكتاب

٢٩٨ حديث الاختلاف فى الكتاب

٢٩٩ حديث المتنطعين

٣٠١ حديث التبديل والتغيير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣١٣ باب وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت على الجنة الخ

٣٤٠ باب وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى الخ

٣٤٧ كتاب الغلول والتحذير منه وما جاء فيه

كتـــاب تحـــريـــم الخمـــر

٣٦٣ باب في ان الخمر داء وليس فيها شفاء

٣٦٣ باب في ان الله لعن شارب الخمر وذكر ما اعد له من الـذل والهوان واليم العذاب

٣٦٦ باب في تحريم الخمر بالكتاب والسنة واجماع الصحابة

٣٧٢ باب في معرفة الخمر جمع على تحريمه المنزل في الكتـاب

٣٧٣ باب في تسمية ما يتخذ من القمح والشعير خمرا وتحـريـم قليله وكثيره وانعقاد الاجماع على ذلك

٣٧٥ باب في ارافته وكسر الاواني وتحريم الانتفاع به ونجاسته

٣٧٧ كتاب الجهاد

٣٩٠ فضل الشهادة في سبيل الله

٣٩٧ في الجهاد بالمال

تـــنـــبـــيـــــــــــــــــــــــــــه

كل ما كتب على ظهر اول صفحة من هذا السفر الفيناه موجودا في جملة تراجمه المسطورة في هذه الفهرست الا اننا لم نجد فيـه

بعض العنوانات كحديث عمر واختصار مسلم وشعر الاحمس
اما حديث عمر فلعله هو الذى صدر به اول باب بيان المبطلين
واما اختصار مسلم فالظاهر انه اريد بذلك محل مخصوص منه
ولعله من باب بيان المبطلين الى ءاخر هذا السفر لا اختصار
مسلم جميعه او باستقلال واما شعر الاحمس فلم نقف على
بيت واحد منه هنا هذا وقد ذكرنا فى عدد ٢٤١ من الفهرست
المقالة التوحيدية التى فاتحتها « اعلم ارشدنا الله واياك الخ »
بعنوان المرشدة كما رأيناها موسومة بذلك فى كتاب سعادة
الدارين للشيخ يوسف النبهانى الشامى واشار اليها ابو سالم
العياشى فى رحلته نقلا عن الطبقات للسبكى

جدول تصويب الخطأ الواقع في هذا الكتاب

الترجمة

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٧	١٧	انار	اثار
٢٢	١٥	وانبتها	واثبتها
٢٩	٢١	تضرونه	تصعونه
٣٢	٣	رعيه	رعية
٤٩	١٧	الصلة	الصلاة
٥٥	١١	وافرار ،	واسرار
٥٧	٢	افراره	امراره
٥٧	٣	لفنوه	لقبوه

الكتاب

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٢	١٣	والآذان	والاذان
١٢	١٣	نبارك	تبارك
٣١	١	امحسوس	المحسوس
٧٣	٢	ءآدخل	أادخل
١١٤	١٥	الماء الماء	الماء

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٥٣	٤	لا يجزى	لا يجزئ
١٥٣	٥	مجزى	مجزئ
١٥٤	٧	البلوغ	البلوغ
١٥٥	١	دمكن	تمكن
١٥٥	٢	مجزية	مجزئة
١٥٦	٧	دفدم	تفدم
١٦٤	١٣	دركناه	ادركناه
١٧٨	٢	افعال	افعال
١٩٥	٧	المتمانلات	المتماثلات
٢٠٣	٧	لو	ولو
٢١٠	١١	دبدل	تبدل
٢١٢	١٣	لاسىحالة	لاستحالة
٢٢١	١٩	يسىحيل	يستحيل
٢٢٣	١٨	ظل	ضل
٢٣٦	١٧	ويظل	ويضل
٢٣٩	٢	فآتوا	فاْتوا
٢٤٨	١	ديمنا	تيمنا
٢٤٩	١٠	غيـ	غير
٢٥٠	١٧	انمزجت	انمرجت

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٥٢	٢	الطاعه	الطاعة
٢٥٢	٨	الأنبه	الأنبة
٢٥٥	٥	بينهم	بينهما
٢٥٨	١١	الآماء	الاماء
٢٨٤	٤	ءانس	انس
٢٨٤	٩	ءانس	انس
٢٩٠	٩	نظهر	تظهر
٢٩٠	١٩	ءانس	انس
٣٠٠	١	دعرفت	تعرفت
٣١٠	٥	ضلاله	ضلالة
٣٢٢	٨	عى	عن
٣٧٠	١	عمالكم	اعمالكم
٣٧٢	١٢	او مسكر	اومسكر
٣٧٦	١	الله	لله
٣٧٨	١٦	امجاهد	المجاهد
٣٨١	٨	الخذرى	الخدرى
٣٨٦	٢	الخذرى	الخدرى
٣٨٨	٤	الخذرى	الخدرى
٣٨٨	٤	سلى	صلى

GOUVERNEMENT GÉNÉRAL DE L'ALGÉRIE

LE LIVRE

DE

MOHAMMED IBN TOUMERT

MAHDI DES ALMOHADES

TEXTE ARABE

ACCOMPAGNÉ DE NOTICES BIOGRAPHIQUES ET D'UNE INTRODUCTION

PAR

I. GOLDZIHER

PROFESSEUR A L'UNIVERSITÉ DE BUDAPEST

ALGER
IMPRIMERIE ORIENTALE PIERRE FONTANA
29, RUE D'ORLÉANS, 29

1903